يا عمال العالم اتحدوا!



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١١ آب ٢٠٠٠ ■ ١١ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 11.8.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 77/57 ■ ٦٤ صفحة

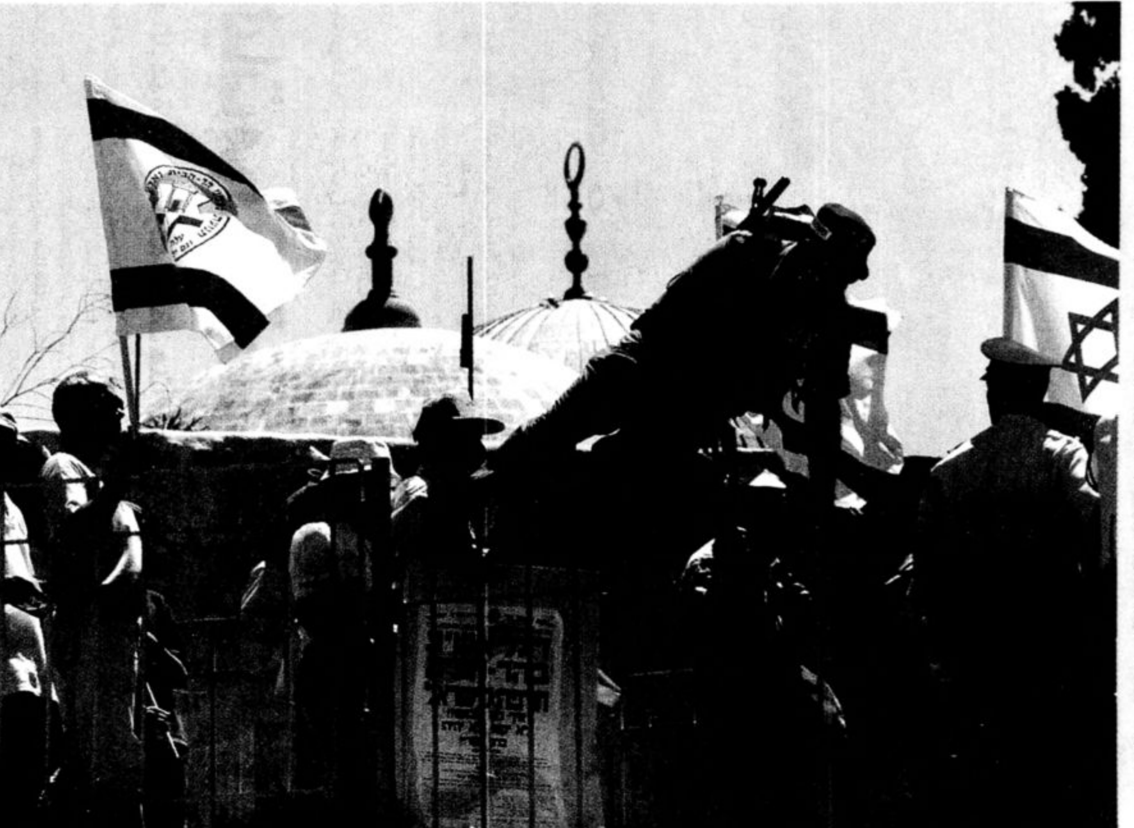
رغم سابقة «كتسير».. في «سولليم»
يقولون: السكن لليهود فقط!

(ص ١٣)

الحكومة لم تحترم تعهداتها لعين ماهل - مظاهرة يوم الإثنين

(ص ٢)

أمريكا حاولت شراء تنازلات فلسطينية مقابل (٣٠) مليار دولار!



• فاشيو جبل الهيكل وعدد من أفراد الشرطة على باب الحرم القدسي، أمس - المقدسيون ردوهم على أعقابهم (و.ص.ف.)

▫ هذا ما كشفه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الزعنون، أمس ▫ العرض جاء في إطار سياسة الترغيب، مقابل تجاوز ملف اللاجئين، وإبقاء الاحتلال الإسرائيلي في أجزاء من القدس الشرقية ▫ عرفات رفض العرض بشكل قاطع ▫ القدس شهدت، أمس، توترًا حادًا بفعل استفزازات فاشيي جبل الهيكل ▫

التفاصيل ص ٣ و٤

براك يواصل إدارة الوزارات «بالوكالة»!

(ص ٦)



أول زيارة رئاسية للعراق منذ بداية حصار أمريكا

• الرئيس الفنزويلي شافيز ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في المنذرية، أمس (و.ص.ف.) • ص ١٤

أمر قضائي موقت يمنع هدم البيت في قرية القبسي

(ص ١٣)

«المالية» تراجعت.. عاملو «سلطة التشغيل» يهددون بالإضراب.. والثمن سيدفعه المحرومون من العمل!

(ص ٥)

ذيول الاحتلال: قذيفتان إسرائيليتان على جنوب لبنان!

(ص ٣)

ملحق الاتحاد

الصهيونية عدو الإنسان اليهودي أيضًا

حقيقة الموقف الصهيوني من «الهولوكوست» والمخفي وراء الربط بين تهجير الفلسطينيين وهجرة اليهود من الأقطار العربية..

أنطوان شلحت وهشام نفاع

حذار من العودة إلى حالة اللاحرب واللاسلم!

(د. أحمد سعد)

خاص من بيروت

د. منى فياض: تجربتي مع الحجاب..

تقارير

صور رمادية من الدهشة

تاريمان نطوس

أطفال على حدود اللقاء

أبو مجاهد

في اسرائيل يسمونه «إغلاق»

ثائر أبو بكر

دراسة: (٢٤٢) - بين النص والتشويه

أحمد محمود خطيب

مقالات

• محمد علي طه • سلمان ناطور • محمد بكري • رمزي حكيم • غازي أبو ريا • زاهد عزت حرش • جبر جزماوي • عودة بشارات • سهيل قبلان •

الملف الثقافي

• الحلقة الثالثة من أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار • سامية حلبي - المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي • الطيب الصديقي - أبو حيان التوحيدي • محمود مرعي - الزجل - نشأته وأوزانه • محمود أمين العالم - معركة الثقافة العربية على المستقبل • محمد لطفي اليوسفي - السياسة فرضت على تونس عزلة ثقافية طويلة • د. أحمد أبو مطر - حول رواية «إسماعيل» لأحمد حرب •

حجر في الهواء | أحمد دحبور

متى يعود ابن يوسف إلى القصيدة؟

تقرير: ٤١٢ قاضيًا ومحاميًا تعرّضوا للعنف

* جنيف - «و.ص.ف.» - أفاد تقرير صدر عن اللجنة الدولية للحقوقيين من مقرها في جنيف سينشر اليوم الجمعة، ان ٤١٢ قاضيًا ومحاميًا تعرضوا للترهيب وأعمال عنف وقد توفي ١٦ منهم في ٤٩ دولة بين كانون الثاني ١٩٩٩ وشباط ٢٠٠٠.

وأوضحت اللجنة ان الهجمات والتهديدات أحصيت في ٤٩ دولة فقط لأن «التحقيق لم يشمل بعض الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية نتيجة لعدم توافر معلومات دقيقة».

إلا أن الصعوبات والمخاطر التي يواجهها العاملون في السلك القضائي أكبر مما يكشفه التقرير الذي يشدد على ان «لا شيء يوحي بتراجع في المضايقات أو الاضطهادات» مقارنة بالعام الماضي.

ومن أصل القضاة والمحامين الـ ٤١٢ الذين تعرضوا للتهديدات، قتل ١٦ وفقد ١٢ وتمت ملاحقة٧٩ وتوقيفهم وحتى تعذيبهم، وتعرض ثمانية لاعتداءات جسدية و٣٥ لتهديدات شفهية في حين فرضت على ٢٦٢ عقوبات أو واجهوا عراقيل حالت دون قيامهم بمهامهم.

وحلت كولومبيا التي تعاني حربًا أهلية في المرتبة الأولى مع مقتل ثمانية قضاة ومحامين وخطف عشرة وتعرض ١٤ للتهديد أو للاعتداء.

وفي العام ١٩٩٩ اغتيل محاميان شهيران في سريلانكا، في حين يتعرض المحامون في بيلاروس ومصر وتونس والسودان وأذربيجان وإيران إلى مضايقات مستمرة مثل التوقيف أو فرض الحكومة لقيود شديدة على نشاطهم.

ولا تزال المحاكم العسكرية في مصر تحاكم المدنيين بمن فيهم المحامون.

وفي غواتيمالا والمكسيك تراجعت سلطة القضاء، بعد منح حصانة للعسكريين والمسؤولين في الادارة. أما في فنزويلا، فقد علقت مهام ٢٣٠ قاضيًا على الأقل أقيل العديد منهم لاحقًا بتهم الفساد وعدم الكفاءة بين كانون الثاني ١٩٩٩ وشباط ٢٠٠٠.

ونددت اللجنة الدولية للقضاء بعمليات تطهير القضاء في باكستان والبيرو والاكوادور، وأشارت إلى ان استقلالية القضاة والمحامين موضع تشكيك في ماليزيا «عندما يتعلق الأمر بملفات سياسية واقتصادية مهمة».

وفي روسيا، أشارت اللجنة إلى أن «القضاء تنقصه الوسائل لدرجة ان الفساد يزداد وتتراجع في الوقت نفسه ثقة الرأي العام به».

وغالبًا ما تمول الحكومات المحلية المحاكم في روسيا حيث يتعرض المحامون بشكل متزايد إلى مضايقات الشرطة. كما يرفض المحققون غالبًا السماح للمتهمين بالاتصال بمحام. وأكدت اللجنة «ان المدعين يتمتعون بسلطة كبيرة جدًا في نظام الاجراءات الجنائية».

الا ان هناك استثناءات. وتشير اللجنة في هذا الاطار إلى قيام الرئيس الروسي السابق، بوريس يلتسين، في الثاني من نيسان الماضي بفصل المدعي العام يوري سكوراتوف بسبب فضيحة جنسية مفترضة بينما كان يحقق في قضية فساد تشمل قريبين من الكرملين.

تقرير الاتحاد العالمي

أوضاع نقابية سيئة

مع العاملين (ص ٢٠)

عدد السجائر المهربة سنويًا:

(٣٥٥) مليار سيجارة!

(ص ٢١)

خريطة عثر عليها في كهوف فرنسا

عمرها ١٦٥٠٠ سنة!

(ص ١٩)

بعد أن شاركت في جرش

هل تشارك فرقة سلمى في مهرجان عراقي؟

(ص ٢٤)

كلمة الاتحاد

«من أول ضرباتو كسر عصاتو»

* قبل انتخابه، وبعد انتخابه لرئاسة الدولة أكد موشي كتساب، أنه بصفته رئيسًا للدولة يلتزم بأن لا يكون رئيسًا سياسيًا، بمعنى أنه لا ينحاز الى مواقف اي من الاحزاب سياسيًا، والمقصود الى مواقف حزبه، الليكود. وأنه سيكون رئيسًا رسميًا، فوق الحزبية، ويمثل جميع مواطني الدولة، بغض النظر عن هوية الانتماء السياسي او القومي او الطائفي او الديني!!

والتجربة علمت عدم الثقة بتصريحات المسؤولين في الاحزاب الصهيونية، فهم كما يقول المثل «كلام الليل مدهون بزبدة»، سريعًا ما تذوب مع اطلالة شمس الصباح مزيلة كل ما علق في الليل. فلم يمض على تأكيد الرئيس المنتخب انتهاجه طريق الحياد على الساحة السياسية أقل من أسبوع حتى أظهر موقفه السياسي المنحاز وعاد الى أصله الليكودي. «فمن أول ضرباتو كسر عصاتو» كما يقول المثل، ففي أول تصريحات سياسية له وقع في فخ الانحياز. ففي أثناء جولة قام بها في القدس، أمس الأول، الأربعاء، عبّر عن موقفه في أكثر القضايا السياسية حساسية كرجل ليكود يميني.

ففي الموقف من مواضيع التسوية الدائمة مع الفلسطينيين قال كتساب «ان على براك ان لا يتخذ قرارات في مواضيع مصيرية، مثل القدس والحدود وحق العودة، اعتمادًا على فائض صوت واحد او صوتين» !! وتابع «لا أخفي شعوري بالنسبة الى القدس موحدة، وانا مسرور بأنه لا يوجد انسان في الحكومة أو الكنيست يتحدث عن تقسيم المدينة»!! وهذا هو موقف الليكود واليمين أساسًا. اما بالنسبة الى الموقف من جيب الاستيطان الفاشي وبؤرة التوتر الاستيطانية في الخليل فقد أكد كتساب «هل تتصورون ان لا يعيش اليهود في الخليل؟ انا لا أرى أية مشكلة سياسية أو أمنية في قيام مستوطنة يهودية في الخليل»!! لأ يا شيخ!! حتى قادة جيش الاحتلال يؤكدون (انظر «هآرتس» ٨/١٠) أن الاستفزاز الاستيطاني في الخليل قد يشعل الضفة الغربية كلها نارًا وصدامًا دمويًا.

حتى بالنسبة الى تفوهات الراب عوفاديا يوسيف التحريضية والعنصرية فقد لجأ رئيس الدولة الى تبرير تخرصاته بخصوص الكارثة وضحايا النازية ولكنه تجاهل عمدًا ولم يتطرق الى التحريض العنصري السافر ضد العرب الفلسطينيين، تمامًا مثل موقف حزبه الليكود.

الظاهر، انه من الأهمية بمكان اتهام موشي كتساب بأنه ليس رئيس عصابة او ممثل حزب أو تيار، بل رئيس دولة، وهذا يتطلب منه ان لا ينهج نهج وموقف الليكود.

(«الاتحاد»)

الحكومة تراجعت عمّا تعهّدت به لأهالي عين ماهل!

• اللجنة الوزارية ترفض الاجتماع باللجنة الشعبية • قرار بالتظاهر الإثنين القادم • الشرطة حاولت المماطلة في إصدار الترخيص للمظاهرة •



• عين ماهل - أرض مهددة بالمصادرة وصمود مستمر لأهاليها •

* عين ماهل - من محمد حبيب الله - قررت اللجنة الشعبية للدفاع عن الاراضي في قرية عين ماهل تصعيد المعركة بعد تراجع اللجنة الوزارية عن الاجتماع بهم وزيارة الخيمة ثانية للوقوف عن كثب على مشكلة الأرض المصادرة.

فقد قامت اللجنة بزيارة القرية يوم الاحد الماضي، بناء على قرار اتخذه الوزير متان ڤلنائي، وهذه اللجنة مكوّنة من ممثلين عن مكتب رئيس الحكومة، وزارة الاسكان، ووزارة الداخلية. وقاموا بزيارة المجلس المحلي محاولين اغراء المجلس بالميزانيات، وحاولوا التهرب من الاستماع للجنة الدفاع عن الاراضي بحجة عدم وجود صلاحية لهم لبحث قضية الارض.. ولكن تم فرض ذلك عليهم، ولم يستطيعوا سوى تسجيل الملاحظات والغضب الذي يثير اهالي القرية من المصادرة، لنقلها الى الوزير.. بعدها «اعتذروا لضيق الوقت» عن زيارة ميدانية للارض «على أمل» ان يرجعوا يوم الثلاثاء الماضي، الامر الذي لم يتم.

وعلى ضوء ذلك قام رئيس اللجنة، علي محمد ابو ليل، بإرسال برقيات الى الجهات المسؤولة كلها محملاً اياها مسؤولية ما سيحدث اذا حاول احد الدخول الى الارض المصادرة. وحثهم على زيارة القرية بأسرع وقت ممكن.

وعلى ضوء هذا الاستهتار قررت اللجنة اصدار منشور اليوم الجمعة، لأهل القرية وإقامة مظاهرة يوم الاثنين القادم امام مكتب وزارة الداخلية في «نتسيرت عيليت» في الساعة العاشرة صباحًا، ولكن عندما توجه اعضاء اللجنة الى الشرطة لنيل طلب لترخيص المظاهرة منذ ساعات صباح يوم امس الخميس، تهرّب المسؤول بحجة «عدم وجود الشرطي المسؤول عن الطلبات».. وفي ساعات المساء توجه اعضاء اللجنة ثانية الا ان الشرطة رفضت اعطاءهم ترخيصًا.. فأكد اعضاء اللجنة ان المظاهرة قائمة من دون ترخيص «وانتم تتحملون المسؤولية»، وعندها جرى اصدار الترخيص في الحال.

ومن جهة اخرى ما زالت وفود التضامن تفد الى أرض الخيمة حيث كانت زيارة لوفد كبير من بلجيكا ومصر، من جامعة الازهر، حيث قدم رئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة الازهر، بلال جاد الحاج، تحية الوفد، وقدم باسم مكتب الرئيس الفلسطيني رئيس لجنة التواصل، عصام الشوا، تحية الرئيس عرفات والشعب الفلسطيني لأهل القرية على نضالهم ضد المصادرة. وكذلك وصل وفد كبير من جبهة يافة الناصرة برئاسة رئيس المجلس شوقي خطيب، ووفد من جبهة شفاعمرو حيث قدم النائب محمد بركة محاضرة عن الاوضاع السياسية الراهنة.

سلسلة فعاليات مرتقبة ضد «عابر إسرائيل»

• الدعوة إلى المشاركة لوقف هذا المشروع السيئ •

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، من حسن مواسي - قرر «مكتب النضال ضد شق شارع عابر اسرائيل»، في الجلسة التي عقدها، مساء امس الاول الاربعاء، البدء خلال الايام القادمة بسلسلة من النشاطات والفعاليات الاحتجاجية ضد شق شارع «عابر اسرائيل» وخصوصًا على أثر التطورات الاخيرة.

وتحدث خلال الاجتماع كل من رئيس جمعية «مكتب النضال ضد شق الشارع» يوسي شيك، عن آخر المستجدات مؤكدًا على ضرورة زيادة المعارضين لشق الشارع ووضع حد لتصرفات الشركة.

اما عيران بنياميني فأكد على ضرورة إدخال الشركة في ضغط دائم، وأشار الى ان الخطوات الاحتجاجية التي يقوم بها المعارضون لشق الشارع تخيف موظفي الشركة، وبيّن ان شركة «عابر اسرائيل» في الآونة الاخيرة في ارتباك، الامر الذي ادى الى قيامها بنشر اعلانات في الجرائد. وأضاف ان الشركة تقول «نحن موافقون ان الشارع غير مجدي، ولكن لقد بدأنا بالمشروع»!

وقال هنري چولد من الائتلاف المعارض لشق شارع «عابر اسرائيل» انه يمكن وضع حد لمواصلة الاعمال في شق الشارع، واعطى مثالاً شارع (M11) في انجلترا، اذ كان في اللمسات الاخيرة وتم منع مواصلة شقه.

وفي ختام الاجتماع قرر الاعضاء في مكتب النضال ضد شق «عابر اسرائيل» البدء بسلسلة من النشاطات والفعاليات الاعلامية، والتوعية لدى الرأي العام لإطلاعه على الأخطار التي سيؤدي اليها شق الشارع.

وعلى الصعيد ذاته، التقى رئيس جمعية البلدات المتضررة من شق شارع «عابر اسرائيل»، مساء امس الاول الاربعاء، المتضررين من جراء شق شارع «عابر اسرائيل» من قرية كفربرا، وذكر رئيس الجمعية انه قد لاقى اجواء ايجابية خلال الجلسات مع الشركة و«دائرة اراضي اسرائيل» بشأن حل قضية اراضي كفربرا، وانه خلال الايام القادمة سيتم وضع حل يلائم المزارعين.

وقال رئيس مجلس كفربرا المحلي لـ«الاتحاد»: لقد بيّن رئيس جمعية البلدات المتضررة ان الشركة و«المنهال»، لن يدخلوا الى الارض قبل التوصل معنا الى اتفاق، وانه خلال الاسبوع القادم سيتم ايجاد حل لمشكلة الاراضي في كفربرا وسيتم تعويض المتضررين بأراضٍ تابعة «لحورشيم». وأكد عاصي ان القرى لن توافق على اقل من حقها في الحصول على الاراضي التي تريد بحيث تكون ملائمة وتصلح للزراعة.



جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■

■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٦٥٥٤٣٢٠/٠٦ - ٦٤٦٨٧٣٦/٠٦ (فاكس - ٦٥٥٤٨٢٤/٠٦) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٩٩١٢٤٣١/٠٤ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٦٣١٢٦٢٨/٠٦ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو رلي. تلفاكس: ٧٩٩٤٩١٨/٠٩ هاتف: ٧٩٩١٩٩٥/٠٩ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٧٩٣٥٥١٩/٠٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٦٧٤١٦٠٧/٠٦ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٩٨٦٦٢٥٦/٠٤ ■

أمريكا حاولت شراء تنازلات من عرفات مقابل (٣٠) مليار دولار!

• هذا ما كشفه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، امس • عرفات رفض ذلك العرض الذي جاء لمحو ملف اللاجئين، ولقبول استمرار الاحتلال الاسرائيلي في اجزاء من القدس الشرقية •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – كشف رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، امس الخميس، ان الادارة الامريكية وخلال قمة «كامب ديفيد» عرضت على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مبلغ ٣٠ مليار دولار تعويضات اللاجئين مقابل تقديم تنازلات.

وقال الزعنون خلال مؤتمر صحفي في غزة ان «الولايات المتحدة طلبت تقديم تنازلات تتضمن الموافقة على المشروع الامريكي الذي قدم بخصوص تقاسم السيادة في القدس».

وأضاف ان «الامريكيون استخدموا نوعين من الضغوطات، الاول يقوم على التهديد والثاني على الترغيب عبر عرض ٣٠ مليار دولار تكون في صندوق التعويض من اجل تعويض اللاجئين الذين لن يعودوا».

وأكد الزعنون ان «الرئيس عرفات رفض كل هذه العروض رفضاً مطلقًا كما رفض تأجيل بحث قضية القدس لعامين قائلا انه لن يؤجل حتى لثانيتين، كما رفض الدخول في تفاصيل موضوع اللاجئين قبل الاعتراف بالقرار ١٩٤ وبحق العودة للفلسطينيين».

وأكد: «اننا مصممون على اعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ ايلول المقبل» مشدداً على ان هذا «الموعد غير قابل للتأويل او الاجتهاد».

وأعلن الزعنون ان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية سيجتمع في الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

وقال الزعنون خلال مؤتمر صحفي في غزة ان «اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتمعوا يوم السبت الماضي بتكليف من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبرئاستي لإعداد ورقة للرئيس عرفات ذكروا فيها انه لا بد من التمسك بقرار المجلس المركزي الذي انعقد في ٢ تموز الماضي بإعلان الدولة في ١٣ ايلول المقبل وان هذا الموعد غير قابل للتأويل او الاجتهاد».

وأشار الزعنون الى «ان الورقة المقدمة لعرفات تضمنت طلبًا بأن يعقد المجلس المركزي اجتماعه القادم في الاسبوع الاول من الشهر المقبل وقد رحب الرئيس عرفات بما ورد فيها».

وأوضح انه «من المقرر ان يبحث اجتماع المجلس المركزي القادم عدداً من القضايا منها الاستعدادات لإعلان تجسيد الدولة والاستماع الى تقرير اللجنة المكلفة من الرئيس عرفات، وهي مكونة من اربعة اعضاء من اللجنة التنفيذية ومن رئاسة المجلس الوطني للتحضير لإعلان الدولة وستقدم مذكرة للاجتماع تشير الى وجود تقدم في بعض الجوانب والوزارات لإعلان الدولة وعدم استعداد في اماكن اخرى وكيف يمكن معالجتها وتقويمها وتحسين الاداء».

وأكد انه «بعد اعلان الدولة مباشرة ستجري انتخابات لمجلس وطني جديد وهو برلمان الدولة ولن يتعدى اعضاؤه ثلاثمائة عضو من الداخل والخارج ومناصفة موضحًا انه سيتم انتخاب ١٥٠ عضوا من الداخل بالانتخاب المباشر على ان يتم اختيار اعضاء الخارج بالتعيين او الانتخاب حيثما أمكن».

وأضاف «انه فور اعلان الدولة سيتم تشكيل حكومة فلسطينية جديدة».

وأشار الزعنون الى «ان الرئيس عرفات سيطرح على اعضاء اللجنة التنفيذية نتائج جميع اللقاءات التي عقدها مع قادة الدول العربية والاوروبية اضافة الى روسيا وجنوب افريقيا بعد عودته الى ارض الوطن».

وحول امكانية تأجيل موعد اعلان الدولة الى موعد آخر قال الزعنون «انه يتعين موافقة ثلثي اعضاء المجلس المركزي على اي اقتراح بتأجيل اعلان الدولة الى موعد آخر». غير انه استبعد حدوث ذلك.

وأوضح «انه في ١٣ ايلول ستكون المرحلة الانتقالية قد انتهت وسيحدث فراغ دستوري لن يملأه سوى اعلان وقيام مجلس وزراء. واذا لا قد الله جرى تأجيل قسري او اختياري الى ما بعد ١٥ تشرين الثاني او نهاية هذا العام فمعنى ذلك اننا سنخضع للحكم الذاتي الاداري الى الابد».

وشدد الزعنون على «ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تنتهي بإعلان الدولة لأن الدولة في احد اهداف منظمة التحرير وان المنظمة ستبقى ما دامت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين باقية».

وحذر الزعنون من محاولات اطالة المفاوضات تحت حجج من نوع «ان الادارة الامريكية الجديدة المنتخبة ستحتاج الى ستة شهور لدراسة الملف وقد تمضي اربع سنوات عجاف اخرى ونحن ما نزال تحت الحكم الذاتي».

ومن جهة ثانية كشف الزعنون «انه قد جرى (قبل يومين) حوار مع الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» لمدة ساعتين بحضور بعض قادة الحركة وجرى حوار مماثل مع الشيخ نافذ عزام وقادة آخرين من «الجهاد الاسلامي» بحضوري وبمشاركة عماد الفالوجي وزير الاتصالات».

وقال الزعنون «انه تم ابلاغهم رسالة اللجنة التنفيذية ورغبتها في ان يروا في الاجتماع القادم للمجلس المركزي حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»».

وقال «لقد وعدونا بدراسة هذا الموضوع بكل دقة وادراك للمرحلة الخطيرة التي نمر بها بعد ان قدمنها لهم كافة المستندات التي طلبوها ومن المقرر ان تعطي «حماس» و«الجهاد» جوابًا».

وأعرب الزعنون «عن امله في ان يكون هذا الجواب ايجابيًا».

وقال الزعنون ان «حماس والجهاد لم يتقدما بأية مطالب ووعدوا بدراسة ما ابلغناهم به».



المعركة على الموقف الدولي

• عرفات مع خاتمي في طهران أمس (الصورة العليا) وبن عامي مع المسؤولين الأتراك في أنقرة •

ذيول الاحتلال: قذيفتان إسرائيليتان في جنوب لبنان!

* شبعا (لبنان) – «و.ص.ف.» – سقطت، امس الخميس، قذيفتان اسرائيليتان في جنوب لبنان بمحاذاة الشريط الحدودي، خلال مناورة للجيش الاسرائيلي، وذلك للمرة الاولى منذ انسحاب اسرائيل في ٢٤ ايار من جنوب لبنان، كما افادت الشرطة اللبنانية.

وأوضحت الشرطة ان قذيفتي هاون اسرائيليتين سقطتا في منطقة جبلية داخل الاراضي اللبنانية على بعد نحو ١٠٠ متر من الشريط الحدودي الشائك في مزارع شبعا من دون ان تسفرا عن اصابات او اضرار مادية.

وكان الجيش الاسرائيلي يجري مناورة بالذخيرة الحية في مزارع شبعا استمرت ثلاث ساعات سمعت اصواتها بوضوح في المناطق اللبنانية الحدودية.

يشار الى ان سقوط القذيفتين الاسرائيليتين في الاراضي اللبنانية وقع غداة انتشار الجيش اللبناني للمرة الاولى منذ نحو ربع قرن في المنطقة التي انسحبت منها اسرائيل بعد احتلال استمر ٢٢ عامًا.

وكانت قوة امنية لبنانية مشتركة من الجيش والشرطة قد انتشرت، امس الاول الاربعاء، بعد مضي شهرين ونصف الشهر على انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في المنطقة المحتلة السابقة، لحفظ الأمن، وذلك بعد انتهاء المرحلة الاولى من انتشار القوات الدولية على الحدود بين لبنان واسرائيل.

يذكر بأن مزارع شبعا شكلت احد ابرز نقاط الخلاف بين لبنان والامم المتحدة قبل اعلان المنظمة الدولية ان اسرائيل طبقت القرار ٤٢٥ الذي ينص على انسحابها انسحابًا كاملا من جنوب لبنان.

وقد رفضت اسرائيل الانسحاب من مزارع شبعا اللبنانية التي احتلتها عام ١٩٦٧ عند احتلالها هضبة الجولان السورية على اعتبار انها لا تدخل ضمن نطاق القرار ٤٢٥.

وما زال لبنان يطالب بانسحاب اسرائيل من هذه المزارع التي تقع عند سفح جبل الشيخ عند مثلث الحدود بين لبنان وسوريا واسرائيل.

الأهالي المقدسيون تصدّوا ببسالة لاستفزازات فاشيي «جبل الهيكل»..

• الشرطة منعت دخول الجميع إلى الحرم القدسي.. لكن موقف مسؤولي الأوقاف أجبرها على التراجع، والسماح للمصلين بالدخول •



• الفاشيون، أمس، قبل أن يطردهم المقدسيون كما يليق بهم (و.ص.ف.)•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شهدت مدينة القدس، أمس، توتراً شديداً، بسبب محاولات المتطرفين الاستيطانيين اقتحام الحرم القدسي، وتدخلت الشرطة لاحقًا عندما وقعت مواجهات كادت تشعل الوضع..

وأعلنت الشرطة في بيان لها، أمس، انها ستسمح للمسلمين فقط بالوصول إلى المسجد الأقصى، بعد ان كانت أعلنت في وقت سابق انها حظرت وصول اليهود والمسلمين والسياح إلى المسجد الأقصى في القدس حتى إشعار آخر..

وقد وقعت مواجهات بين عشرات الفاشيين من مجموعة «أمنا - جبل الهيكل» المتطرفة وعشرات الأهالي الفلسطينيين. فقد حاول المتطرفون التسلل إلى باحة الحرم القدسي حيث المسجد الأقصى خلال الساعات المخصصة للصلاة لدى المسلمين حيث تواجهوا مع العشرات.

وفيما بعد طلب قائد شرطة القدس يائير يتسحاقي من المسؤولين عن الوقف السماح لناشطي «أمنا - جبل الهيكل» بالتجمع والتأمل من دون تأدية الصلاة في باحة الحرم القدسي. وأمام رفض المسؤولين عن الوقف، قرر قائد الشرطة منع المسلمين واليهود والسياح من الوصول إلى الباحة حتى إشعار آخر..

وكان تجمع آلاف الإسرائيليين، مساء أمس الأول الاربعاء، في المدينة القديمة بدعوة من أحزاب المعارضة اليمينية ورئيس بلدية القدس إيهود أولمرت «للتنديد بالتنازلات» التي يعتقدون ان رئيس الحكومة إيهود براك قدمها بشأن القدس خلال قمة «كامب ديڤيد».

وأفاد مراسلنا ثائر أبو بكر ان وزارة الاعلام الفلسطينية حذرت من محاولات اليمين الإسرائيلي المتطرف اقتحام المسجد الأقصى بذريعة إقامة شعائر وطقوس في ذكرى خراب الهيكل.

وأشارت الوزارة في بيان لها، أمس الخميس، إلى تصاعد الممارسات الإسرائيلية التي تشنها السلطات الإسرائيلية في القدس بالتناوب مع أنصار اليمين المتطرف، في الوقت الذي ظهر فيه حجم الهوة بين الموقفين الفلسطيني والإسرائيلي، إزاء هذه القضية في مفاوضات «كامب ديڤيد» الأخيرة.

وأكدت الوزارة عروبة القدس وإسلامية المسجد الأقصى، واستعداد أبناء الشعب الفلسطيني للتصدي لمثل هذه المحاولات، وتقديم أرواحهم دفاعًا عنه.

وقالت الوزارة ان القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧، وتنطبق عليها قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨، وبالتالي فإن حل هذه القضية يجب ان يستند إلى هذا الأساس، كشرط لتحقيق السلام في المنطقة.

وطالبت المجتمع الدولي بفرض ارادته على إسرائيل، وإجبارها على تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، على غرار ما طبق في أماكن أخرى من العالم.

من جهته أكد الأرشمندريت د. عطا الله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة، أن المسيحيين في القدس والأراضي المقدسة هم جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والشعب الفلسطيني.

وجاء ذلك خلال استقبال الأرشمندريت عطا الله وفداً كنسيًا روسيًا في مقر بطريركية الروم الأرثوذكس في المدينة المقدسة.

وتحدث د. عطا الله عن القدس وأهميتها لدى الديانات التوحيدية، وقال: إن ما يربطنا بالمسلمين هو الحضور المشترك والهوية القومية الواحدة، والطموحات والتحديات الواحدة. وأوضح موقف الكنيسة الأرثوذكسية من قضية القدس والمتمثل في كونها مدينة عربية فلسطينية محتلة منذ ١٩٦٧.

وأكد أنه لا يمكن تحقيق سلام عادل من دون عودة المدينة إلى أصحابها الشرعيين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، مشدداً على أن القدس هي خط أحمر لدى العرب والمسلمين والمسيحيين، وأنه لا يمكن التنازل عن ذرة تراب من ثرى القدس.

وأشار إلى أن موقف المسيحيين في الأراضي المقدسة نابع من انتمائهم القومي العربي الفلسطيني، مناشداً الضمائر الحية في العالم والدول المحبة للسلام الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، الذي مر على نكبته عشرات السنين.

«القدس ليست لقمة سائغة»

• هذا ما أكدته طهران الرسمية أمس، والتي زارها الرئيس الفلسطيني • جهود لعقد اجتماع للجنة القدس التابعة للمؤتمر الإسلامي.. والاحتمالات غير واضحة بعد! •

* طهران - الوكالات - أجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، أمس الخميس، في طهران مباحثات رسمية بهدف الحصول على دعم ايران بعد فشل قمة «كامب ديڤيد»، خاصة حول مسألة القدس.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية عن عرفات قوله لدى وصوله «نحن ضحايا اعتداءات إسرائيل وممارساتها الظالمة حول مسألة القدس» وذلك قبل بدء لقائه الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي.

وقال خاتمي، الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، خلال لقائه الرئيس الفلسطيني «سنقوم بما في وسعنا لتسوية مشكلة فلسطين والقدس، ومن المؤكد ان القدس ليست لقمة سائغة أمام العدو».

والتقى عرفات أيضًا خلال زيارته القصيرة إلى ايران الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وتعهد عرفات مرة جديدة إعلان دولة فلسطينية في ١٣ أيلول حتى في غياب تسوية سلمية نهائية مع إسرائيل وذلك قبل لقائه خاتمي وخرازي كما أضافت وكالة الأنباء الايرانية.

وكان عرفات أعلن، أمس الأول الاربعاء، انه سيبحث مع خاتمي موضوع الدعوة لعقد قمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك عقد اجتماع للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي يرأسها الملك المغربي محمد السادس.

وقد أوفد الرئيس الايراني مبعوثين له إلى عدد من العواصم العربية والإسلامية لبحث مسألة القدس التي شكلت حجر العثرة الرئيس في أثناء القمة الإسرائيلية الفلسطينية في «كامب ديڤيد».

وكانت ايران التي لا تعترف بدولة إسرائيل وتعارض عملية السلام في الشرق الأوسط، قد رحبت بفشل القمة ودعا خرازي الفلسطينيين إلى «استخلاص العبرة من فشل» المفاوضات.

وأكد خاتمي مراراً على ان «القدس للفلسطينيين» الذين يريدون جعلها عاصمة دولتهم العتيدة. والسبت، أكد خرازي ان «القدس ملك لجميع المسلمين ويجب ان تعود إلى اصحابها الحقيقيين».

حزب «الشعب» يستنكر تهديدات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - استنكر الناطق الرسمي باسم حزب الشعب الفلسطيني، أمس الخميس، تصريحات لاري غاربر، المدير العام لبعثة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووصفها بالتهديدات الفظة التي تعكس طبيعة السياسة الرسمية الأمريكية المنحازة إلى إسرائيل.

وكان غاربر قد أدلى بتصريحات للصحافة، أشار فيها إلى أن إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد سيترتب عليه قيام الولايات المتحدة بإعادة النظر في مساعداتها لفلسطين وبعض الدول العربية. وأضاف أن استمرار تقديم الوكالة الأمريكية للمساعدات مرتبط ارتباطًا وثيقًا بعملية السلام وعدم اتخاذ قرارات من جانب واحد.

وأضاف الناطق باسم حزب الشعب أن توقيت الإعلان عن هذه التصريحات بعد فشل الإدارة الأمريكية في فرض حل غير عادل وغير مقبول على الشعب الفلسطيني في قمة «كامب ديڤيد»، يؤكد مجدداً طبيعة هذه المساعدات المشروطة باتخاذ مواقف سياسية تتنازل عن أسس الحل العادل للقضية الفلسطينية والمتمثل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ودعا الناطق إلى ضرورة إجراء مراجعة شاملة لبرامج وكالة التنمية الأمريكية في فلسطين، وإلى الرد على تهديداتها المتمثلة بالتلويح بالعقوبات الاقتصادية لخدمة أهداف سياسية محددة، والتي تأتي في سياق تصعيد حملة الضغوط والتهديدات التي تمارسها الإدارة الأمريكية على الشعب الفلسطيني منذ انتهاء قمة «كامب ديڤيد».

أي مصير ينتظرها.. وينتظرنا؟

المالية أنجزت اقتراح الميزانية: (١٩٤) مليار شيكل

• شوحط يمتدح الاقتصاد في العام (٢٠٠٠).. ويقترح الخصخصة في عدد من المجالات..! • عام (١٩٩٨) خسر الاقتصاد (١,٥) مليون يوم عمل بفعل الإضرابات التي اضطر العاملون الى تنفيذها بسبب نهج الحكومة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عرض وزير المالية، ابراهام شوحط، امس الخميس، اقتراح الميزانية الجديدة للعام القادم بقيمة (٢٣ . ١٩٤) مليار شيكل. وتتضمن زيادة بقيمة (٧ . ٦) مليارات شيكل، عن الميزانية السابقة. وستبدأ الحكومة بمناقشتها في جلستها القادمة، وستعرض على الكنيست في (٣١) تشرين الاول القادم.

وقال شوحط عن اقتراح الميزانية الجديدة، ان نصف قيمة الزيادة التي تتضمنها الميزانية الجديدة، عن الميزانية السابقة، سيذهب لتمويل وتنفيذ برامج جديدة والنصف الأخر سيذهب لتسديد ديون حكومية.

وقال شوحط ردا على سؤال، ان النية تتجه «لتخفيف عبء الضرائب» في السنة القادمة بقيمة ملياري شيكل. وأكد انه سيقترح على الحكومة خلال بدء مناقشة الميزانية ان يكون في سلم اولويات عمل الحكومة، الصرف على توسيع وتطوير الشوارع وشبكة القطارات. ودعم التعليم وبرامج التأهيل المهني وإيجاد أماكن عمل لتخفيف حدة البطالة.

وأشار شوحط، الى ان مخططي وواضعي الميزانية الجديدة، أخذوا بعين الاعتبار، ان تكون نسبة النمو الاقتصادي في العام القادم(٥ . ٤٪). وان تتراوح نسبة التضخم المالي بين (٥ . ٢٪ و٥ . ٣٪). وان تنخفض نسبة البطالة بـ(٧ . ٠٪). وتستقر على (٨٪)، من قوة العمل، وأن يكون العجز المالي بنسبة (٧ . ١٪) من مجمل الناتج القومي. ويقترح شوحط، في الميزانية الجديدة، تخفيض زهاء ملياري شيكل، من مختلف الوزارات. وأعلن ان وزارة «الأمن» تعارض اي تخفيض في ميزانيتها، بل على العكس، تطالب بزيادتها بمليار شيكل!!

ورأى شوحط ردا على سؤال، ان سنة ألفين «كانت من أفضل السنوات في تاريخ الدولة» في المجال الاقتصادي فقد شهدت نموا في الاقتصاد وانخفاضاً في البطالة والتضخم المالي، وشهدت ارتفاعا في الاستثمارات. وقال، ان الميزانية الجديدة أخذت بعين الاعتبار تحسين اوضاع السكان في بلدات التطوير وأحياء الفقر. وكذلك الاستثمار اكثر في مشاريع البنى التحتية والتعليم والصحة والعمل.

واقترح شوحط عدة تغييرات منها على سبيل المثال، فتح السوق الكهربائية لمنتجين مستقلين والخصخصة والتنافس الفردي، وان يجري تخفيض عدد العمال الأجانب في الدولة.

• ارتفاع في عدد ايام الاضراب •

وتبين امس من معطيات وزارة العمل، ان الاضرابات التي شهدتها الدولة في مختلف القطاعات وأماكن العمل، في عام (١٩٩٩)، ارتفعت بنسبة (٢٠٪) عن الاضرابات التي جرت في عام (١٩٩٨)، وأدت الى خسارة المرافق الاقتصادية (٥ . ١) مليون يوم عمل.

• هل ستصادق الكنيست على الميزانية •

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة لا تتمتع بالأغلبية وكذلك الائتلاف في الكنيست. وحسب القانون، على وزير المالية وضع اقتراح الميزانية على جدول اعمال الكنيست حتى (٣١/ ١٠/ ٢٠٠٠)، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يمكن في الوضع الائتلافي الحالي،المصادقة على اقتراح الميزانية؟

«المالية» تتهرب.. وعمال «سلطة التشغيل» يهددون بالاضراب

• والثمن سيدفعه المحرومون من العمل ومستحقو ضمان الدخل ! • اضراب لعاملي بلدية بئر السبع • وتشويشات في مجلس بيت جن •




* حيفا – مكتب «الاتحاد» – هدد أكثر من (١٢٠٠) عامل وعاملة، يعملون في سلطة التشغيل في جميع أنحاء البلاد، بالاضراب الشامل ابتداء من بعد غد الأحد، احتجاجا على تهرب وزارة المالية، من تنفيذ الاتفاقات الموقعة .

وتجدر الاشارة الى أن العاملين في سلطة التشغيل يشوشون العمل، منذ مطلع الشهر الجاري، وأمس قرروا تصعيد الاجراءات في ضوء لامبالاة مسؤولي وزارة المالية، إزاء مطالبهم.

وتضمنت الاتفاقات التي وقعت بين ممثلي العاملين ووزارة المالية، دفع أجور تشجيعية للعاملين وتحسين ظروف وشروط العمل.

وامتنع العاملون خلال فترة التشويشات، عن تحويل لوائح باسماء طالبي العمل، الى مؤسسة التأمين الوطني، وامتنعوا عن تحويل لوائح باسماء العاطلين عن العمل أو مستحقي ضمان الدخل.

وأعلن مدير سلطة التشغيل، عزرا غاني، أمس الخميس، ان العديد من مطالب العاملين عادلة وهو يدعمها، ودعا ممثلي العاملين الى التفاوض وعدم الاضراب.

• إضراب في بلدية بئر السبع •

وبدأ أكثر من ألفي عامل وعاملة، في بلدية بئر السبع، أمس الخميس، الاضراب المفتوح، احتجاجا على عدم تلقي رواتب شهر تموز الماضي، وذلك بسبب العجز المالي الذي تعاني منه البلدية ويتجاوز (٣٠٨) ملايين شيكل.

وبعث أمس رئيس البلدية، يعقوب تيرنر، برسائل الى عاملي البلدية «يعتذر لهم» فيها عن الوضع الصعب الذي تعاني منه البلدية ويطالبهم بـ«التريث» والاكتفاء بالسلفة التي حولها لكل واحد بقيمة (٢٥٠٠) شيكل.

وقال رئيس لجنة العمال في البلدية، ادري كدوري، ان السلفة التي جرى تحويلها ليست من حساب شهر تموز الماضي، انما هي على حساب أيام النقاهة التي كان يجب دفعها في الشهر الفائت، وأشارالى ان الوضع المالي الصعب في البلدية ليس بسبب العمال، وقال، ان العمال سيواصلون الاضراب الى ان يتلقوا رواتبهم كاملة.

تشويشات في مجلس بيت جن

باشر عمال مجلس بيت جن المحلي، منذ أمس الأول الاربعاء، في تنفيذ تشويشات في العمل، احتجاجا على عدم تلقي الرواتب منذ خمسة أشهر.



«إتحاد الجامعيين العرب» الى مجموعة لقاءات مع مؤسسات فلسطينية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلقى «الاتحاد القطري للجامعيين العرب» في البلاد مجموعة من الدعوات من عدة اجسام رسمية، طلابية وحزبية للمشاركة في مجموعة من اللقاءات في مناطق السلطة الفلسطينية.

ومن ضمن هذا، دعوة من وزارة الشباب والرياضة للمشاركة في أعمال مؤتمر القدس الشبابي الدولي الأول المنعقد في أواخر آب الجاري في مدينة القدس العربية المحتلة، ودعوة من «منظمة الشبيبة الفتحاوية» للمشاركة في مخيم «فلسطين لكل الفلسطينيين» في اوائل ايلول المقبل، ودعوة أخرى من «إتحاد طلبة جامعة الأزهر» في غزة لزيارة الجامعة والمدينة، ووضع أسس لنشاطات مستقبلية مشتركة وفي حديث «للاتحاد» قال رجا زعاترة، رئيس الاتحاد القطري للجامعيين العرب بأن مثل هذه اللقاءات تؤكد التواصل بين ابناء الشعب الواحد وروافد الحركة الطلابية الفلسطينية الواحدة وان «الاتحاد القطري» يرى في التواصل الفلسطيني – الفلسطيني على الصعيد الطلابي أحد اهدافه ومهامه المركزية لا سيما في هذه المرحلة المفصلية الحاسمة من العملية السياسية المتعثرة.

وأكد زعاترة ان على الطلاب العرب في البلاد استغلال وزنهم السياسي – الاجتماعي وموقعم الاستراتيجي المميز للدفع نحو تحقيق الهدف المشترك الاول وهو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

نقاش ساخن فجر جلسة لجنة المراقبة في بلدية سخنين

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – تفجرت جلسة لجنة المراقبة بسبب المشادة الكلامية بين رئيس اللجنة، عضو البلدية كمال غالية وعضو البلدية رجا غنطوس وقال، رجا غنطوس، انه في اثناء انعقاد جلسة لجنة المراقبة في بلدية سخنين التي عقدت يوم الثلاثاء الأخير طلبت حق الكلام. واثناء انتقادي لرئيس اللجنة قام بتصرف لا يليق بمنتخب جمهور وتفوه بعبارات غير أخلاقية وبألفاظ نابية ضدي لدرجة محاولته التطاول واستعمال الضرب ولولا وقوف اعضاء اللجنة بيننا لكان وقع ما لا تحمد عقباه.

وقال رجا انه قدم شكوى الى رئيس البلدية وطالبه بإقالة غالية من رئاسة اللجنة وباتخاذ الاجراءات التأديبية ضده وقدم شكوى للشرطة.

وقال رجا انها ليست المرة الاولى التي يحاول فيها غالية مهاجمته.

وقال كمال غالية تعقيبا لم يكن بيني وبين غنطوس اي خلاف شخصي. لقد وقعت مشادة كلامية ساخنة وجدالاً وحاول رجا غنطوس تفجير الجلسة ويبدو ان هذا الهدف الذي جاء من أجله الى الجلسة، والنقاش الساخن كان ضمن نقاش اللجنة ولم يكن الدافع اشياء شخصية ولكن ضمن نطاق عمل اللجنة وهذا شرعي ان يشتد النقاش وهذا لصالح اتخاذ القرارات السليمة اللازمة.

براك يواصل إدارة الوزارات «بالوكالة»!

• تعيين بن عامي وزيراً بالوكالة للخارجية بعد تعيين بن اليعزر وكوهين وبيلين ورامون لعدد من الوزارات التي استقال وزراؤها • مسؤول في «شاس» يلمّح إلى اتصالات جارية مع براك.. لكن الحركة «تنفي رسمياً»! •



• براك .. وبعدين؟ •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عين رئيس الحكومة، ايهود براك، امس الخميس، وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، وزيراً للخارجية بالوكالة. وسيعمل خلال الايام القادمة على تعيين وزراء او اعضاء كنيست، لإشغال الحقائب الوزارية الشاغرة، بعد استقالات وزراء «ميرتس» و«شاس» من الحكومة وهي: المعارف والثقافة والصحة والتجارة والصناعة والزراعة والداخلية.

وأعلن مصدر في مكتب رئيس الحكومة، امس الخميس، ان براك سينسق عملية التعيين للحقائب الوزارية الشاغرة مع اعضاء «ميرتس».

وتجدر الاشارة الى انه استنادا الى القانون، يحق لرئيس الحكومة تعيين اعضاء كنيست فقط او وزراء في الحكومة، لإشغال مناصب وزارية بالوكالة ولمدة سنة ومن دون تصديق الكنيست.

وبعثت النائبة ياعيل ديان برسالة، امس الخميس، الى ايهود براك، تطالبه فيها بتعيينها وزيرة للصحة بالوكالة.

ودعمتها في طلبها رئيسة منظمة «نعمت» حدفه ألموغ، التي ذكّرت براك في رسالتها اليه، بوعده ان حكومته ستضم وزيرات اكثر من اية حكومة سابقة، لكنه لم ينفذه.

وأعلن وزير المعارف والثقافة السابق يوسي سريد، ان لا مشكلة عنده في العودة الى وزارة المعارف، شرط عدم عودة «شاس» الى الحكومة.

وكشف يتسحاق كوهين، من «شاس»، امس الخميس، في تصريح اعلامي، النقاب عن اتصالات ومفاوضات، بتوجيه من براك، لعودة «شاس» الى الحكومة، لكنه رفض إعطاء تفاصيل اكثر.

ونفى الناطق الرسمي باسم «شاس» في بيان عام، وجود اية اتصالات او مفاوضات رسمية لعودة «شاس» الى الحكومة وأوضح ان اتصالات غير رسمية أجراها اعضاء في حزب «العمل» مع اعضاء في «شاس»، لفحص امكانية عودة «شاس» الى الحكومة، لكنها غير ملزمة للحركة.

كرفانات جديدة في مستوطنة «چنيم» في محافظة جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - أقدم مستوطنو «چنيم»، المقامة على اراضي محافظة جنين، على اقامة كرفانات استيطانية جديدة وذلك في اطار تصعيد النشاطات الاستيطانية، الذي يتماشى مع سياسة حكومة براك.

وأفاد شهود عيان أن شاحنات قامت بوضع منازل منقولة جديدة داخل المستوطنة.

إصابة فتى بعيار ناري طائش!

• مدير الشرطة الفلسطينية لـ«الاتحاد»: سنعمل بكل صرامة لوضع حد لهذه الظاهرة •

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - أصيب الفتى زياد صالح ابو بكر (١١ عاما) برصاصة طائشة انطلقت على يد احد الشبان في مركز جنين. وقد اخترقت الرصاصة يده اليسرى وعلى الفور تم نقله الى المستشفى واجريت له عملية جراحية.

وعقب قائد شرطة جنين العقيد لؤي جاد الله على هذا الحادث لـ«الاتحاد» وظاهرة اطلاق العيارات النارية في الاعراس والمفرقعات، بأن الشرطة باشرت حملات تفتيش واعتقالات بحق كل من يطلق النار.

وقال ان الشرطة باشرت أعمالاً واسعة ايضًا بحثًا عن السيارات المسروقة في المدينة، وتمكنت من مصادرة العديد من هذه السيارات واعتقال اللصوص.

أزمة مياه خانقة في محافظة بيت لحم

• السبب: قيام السلطات الإسرائيلية بتقليص الكمية المضخوخة! •

* بيت لحم - «وفا» - أدى تخفيض الجانب الاسرائيلي لكمية المياه المضخوخة الى محافظة بيت لحم بنسبة ٥٥٪ الى خلق ازمة مياه خانقة يواجهها المواطنون.

وعمد الجانب الاسرائيلي الى ابقاء هذه الازمة من خلال إفشال اجتماع مشترك كان مخصصًا لمناقشة الأزمة وسبل التغلب عليها.

وأوضح موسى الشاعر، مدير سلطة المياه في بيت لحم، ان الجانب الاسرائيلي يضخ حاليًا للمحافظة نحو ٥٤٠٠ متر مكعب بدلاً من ١٣٤٠٠ متر مكعب هي حاجة المحافظة من المياه في اليوم.

وحمّل خلال مؤتمر صحفي في مقر وزارة الحكم المحلي في بيت لحم، الجانب مسؤولية تفاقم ازمة المياه في المحافظة وفشل اللقاء المشترك.

وأكد ان النقص الحاد في المياه يؤثر بشكل واضح على الحياة اليومية للمواطنين خصوصًا القاطنين في المناطق المرتفعة، مشيرا الى ان الجانب الاسرائيلي يسيطر على سبع آبار مياه تقع في منطقة تقوع وتحول معظم الكمية المستخرجة الى المستوطنات.



• حصار المياه .. •

في ندوة حول سيادة القانون

محافظ جنين: نحن بأمس الحاجة إلى سيادة القانون الفلسطيني

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - شارك العميد زهير المناصرة محافظ محافظة جنين، امس الاول، في الندوة التي عقدت في قاعة منتدى رجال الاعمال في مدينة جنين تحت عنوان «سيادة القانون»، شارك فيها كل من د. سمير عبد الله مدير عام مركز التجارة الفلسطيني، د. احمد الخالدي، من وحدة البحوث البرلمانية في المجلس التشريعي.

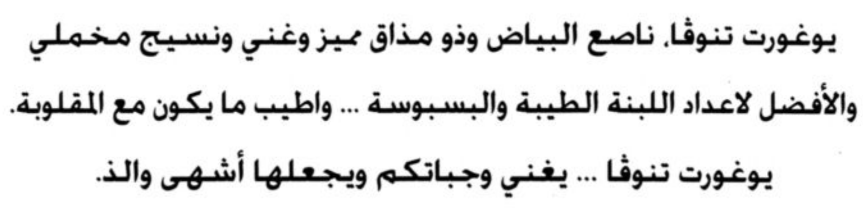
وحضر عدد من ممثلي الهيئات والمؤسسات الرسمية والأهلية وعدد من المختصين والمهتمين.

وفي كلمته أكد العميد مناصرة على اهمية الموضوع مرحبًا بالمبادرة والجهود التي بذلت من اجلها قائلاً «نحن في امس الحاجة الى سيادة القانون وخاصة القانون الفلسطيني مشيرا الى ان عدم الالتزام بالقانون نابع من تجربة الشعب الفلسطيني حيث خضع لقوانين فرضت عليه لصالح من احتل ارضنا عنوة ومن دون شرعية وما كان على الفلسطينيين سوى التمرد على تلك القوانين». موضحًا ان ما من احد لا يرغب بسيادة القانون وموضحًا ان السلطة الوطنية استطاعت تشريع عدد من القوانين حسب احتياجات مجتمعنا ونحن قطعنا شوطًا كبيرا في هذا الاتجاه.

ولدينا اهتمام بالسلطة القضائية واستقلاليتها الا ان الوضع ما زال اقل من المستوى المطلوب.

هذا وكان د. سمير عبد الله قد تحدث عن سيادة القانون وتأثيراته على الاقتصاد، في حين تحدث د. احمد الخالدي عن علاقة السلطات الثلاث وافراد المجتمع بسيادة القانون. ويشار الى ان اللقاء عقد بدعوة من (مفتاح) المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والدمقراطية، ومنتدى رجال الاعمال في جنين.

يوغورت تنوڤا ... وهو المطلوب


يوغورت تنوڤا ... طيب ولذيذ ولا غنى عنه لربة البيت.

يوغورت تنوڤا، ناصع البياض وذو مذاق مميز وغني ونسيج مخملي والأفضل لاعداد اللبنة الطيبة والبسبوسة ... واطيب ما يكون مع المقلوبة.

يوغورت تنوڤا ... يغني وجباتكم ويجعلها أشهى والذ.

يوغورت تنوڤا... لا غنى عنه




5 لتر 4.5%


3 لتر 4.5%


1.5 لتر 4.5%


1.5 لتر 7%

تهنئة عطرة

أجمل التهاني والتبريكات الى

يسري عبد الله مصاروة وعروسه

بمناسبة زفافهما وبالرفا، والبنين وألف مبروك.

الحزب والجبهة
الطيبة

تهنئة

أطيب التهاني تتقدم بها الى العزيزين خلود وأيمن زعبي بمناسبة ولادة الابن

محمود

أخًا لـ بيلسان ونتمنى لمحمود واخته حياة سعيدة وهنيئة في ظل الوالدين وألف مبروك

من العائلة – الوالدة والاخوة
لينا وسامر وايمان ورياض ويمنى ومحمد

تهنئة عطرة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات نقدمها الى العروسين

مصطفى ولبنى حصري

بمناسبة الزواج
ألف مبروك وبالرفا، والبنين
أعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

بلدية الطيبة
مناقصة رقم ٢٠٠٠/٧
اقامة مركز يومي للاولاد

١) تعلن بلدية الطيبة عن رغبتها لاستلام عروض من مقاولين لتنفيذ أعمال لاقامة مركز يومي للاولاد.
٢) محتويات المناقصة يمكن استلامها مقابل دفع مبلغ ١٠٠٠ شيكل (ألف شيكل) والتي لا تعاد وذلك من مكتب سكرتير البلدية في ساعات الدوام العادية.
٣) المقاولون الذين يحق لهم الاشتراك بالمناقصة يجب ان تكون لديهم تجربة في هذا العمل وعندهم الكفاءة كما هو مبين في المناقصة ويكونوا مسجلين في سجل المقاولين حسب قانون تسجيل المقاولين لاعمال هندسة البناء صنف ج
٤) جولة المقاولين تكون يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٠/٨/١٥ والتجمع في بناية البلدية والجولة تكون الساعة التاسعة صباحا. الاشتراك في الجولة هو شرط لتقديم العرض وكل مقاول لا يشترك بالجولة يلغى عرضه.
٥) تقدم العروض مرفقا بها كفالة بنكية بمبلغ ٥٪ من قيمة العرض ولمدة ثلاثة أشهر من تاريخ تقديم العرض وذلك باليد وتوضع في صندوق العطاءات في مكتب سكرتير البلدية بموعد أقصاه ٢٠٠٠/٨/٢٤ الساعة الثانية عشرة ظهرا.
تفتح العروض الساعة الثانية عشرة والربع من ظهر ذلك اليوم بحضور مقدمي العروض

باحترام
عصام مصاروة
رئيس البلدية

جمعية نساء ضد العنف
اعلان عن وظيفة

تعلن عن حاجتها لعامل/ة اجتماعي/ة للعمل المهني مع أولاد من سن ١ – ١٢ سنة في ملجأ النساء العربيات المضروبات.

الشروط المطلوبة:

أ) عامل/ة اجتماعي/ة حاصل/ة على لقب أول. على الأقل، في العمل الاجتماعي مفضل من قرى الشمال.
ب) خبرة سنتين على الأقل في العمل الاجتماعي المهني/ العلاجي مع أطفال/ أولاد في السن المذكور ومع عائلاتهم.
ويفضل واحدة مما يلي:
١ – عامل/ة اجتماعي/ة حاصل/ة على شهادة انهاء دورة «علاج عائلي».
٢ – عمل/ت في السابق في مركز اتصال.
٣ – حاصل/ة على شهادة في موضوع ارشاد الوالدين.
٤ – حاصل/ة على شهادة في موضوع برنامج «شفارتس» او برنامج «أوريون».

تقدم الطلبات مرفقة بالشهادات والسيرة الذاتية حتى ٢٠٠٠/٨/١٥
على العنوان ص.ب ٣١٢ الناصرة ١٦٠٠٠

جمعية نساء ضد العنف
اعلان

تعلن جمعية نساء ضد العنف عن بدء التسجيل لـ:
دورات تأهيل متطوعات للعمل الجماهيري في مجال منع العنف ضد النساء ورفع التوعية في منطقة المثلث.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
١ – نساء سبق لهن الاشتراك بدورات تدعيم النساء وحقوق النساء.
٢ – نساء نشيطات في العمل مع النساء في الحقل.
٣ – قدرة على التعبير الشفهي والكتابي.
٤ – شهادة ثانوية على الأقل.
٥ – قدرة على الالتزام.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على
هاتف: ٠٦ - ٦٤٦٢١٢٨
الموعد النهائي للتسجيل حتى ٢٠٠٠/٨/٣٠

جبهة الطلاب العرب
جامعة حيفا
لطلاب جامعة حيفا الجدد

ندعو بهذا كل الطلاب الجبهويين الذين سيبدأون مشوارهم الاكاديمي في السنة الدراسية المقبلة في جامعة حيفا الى اجراء اتصال مع قيادة فرع الجبهة في الجامعة للانخراط في النشاطات الطلابية التي تعكف عليها في هذه الايام.
الرجاء الاتصال على الارقام التالية:
رجا زعاترة ٠٥٤-٦٦٣٨٥٧
خلود بلدوي: ٠٥٣-٨٩٩١٤١
منار الصفير: ٠٥٤-٥٩٢٣٣١
انا باقون على العهد
جبهة الطلاب العرب
جامعة حيفا

الشبيبة الشيوعية
منطقة - ام الفحم

بهذا ندعوا جميع الرفاق والرفيقات أعضاء لجنة المنطقة لحضور الاجتماع وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٨/١١ الساعة السادسة مساء في نادي ابو العفو للحزب الشيوعي في أم الفحم.

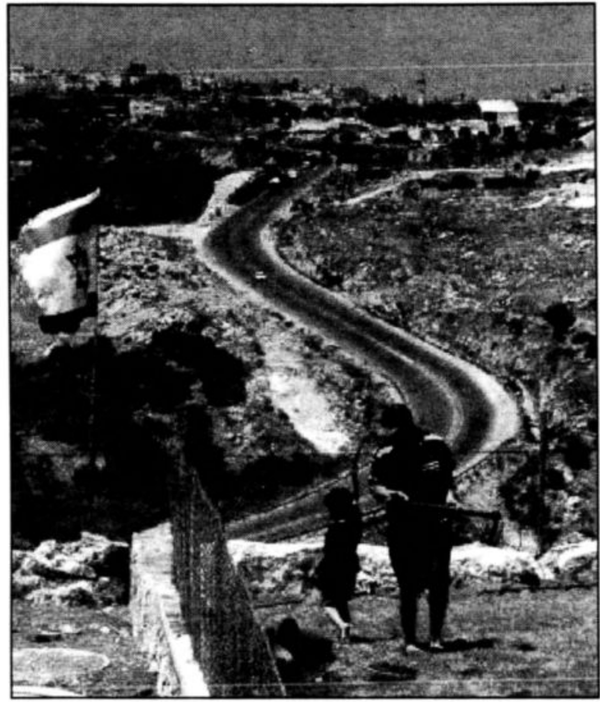
البحث:
١) أمور تنظيمية
٢) الاوضاع السياسية الراهنة

يشارك في الاجتماع سكرتير عام الشبيبة الشيوعية سليم مراد وسكرتير منطقة ام الفحم الحزبية زهير طيارة



حمودة الأسمر

لإخراج عصابة المستوطنين من خليل الرحمن أولاً!



• شارع التفافي الى إحدى المستوطنات.. الاعتداء على الارض مستمر •

* الدّرن السرطاني لا يعالج بالأسبرين أبداً، بل يستدعي استئصال جذوره قبل ان يستفحل ويقضي على الجسم ويواريه التراب. والوجود الاستيطاني الاستفزازي في قلب مدينة خليل الرحمن أخطر من الدّرن السرطاني، لأنه يهدد مصير شعوب بأكملها.

ففي الأسابيع الأخيرة، وخاصة منذ فشل قمة «كامب ديڤيد» في التوصل إلى اتفاقية التسوية الدائمة، يلاحظ تصعيد عربيد للهجوم المنفلت العقال الذي تشنه عصابات وسوائب المستوطنين ضد الشعب العربي الفلسطيني وأرضه في المناطق الفلسطينية المحتلة والمحررة جزئياً.

ولعل أخطر وأعنف بؤر الاستفزاز الاستيطاني تتواجد في قلب المدينة العربية الفلسطينية، في الخليل. فالمستوطنون في الخليل ليسوا أكثر من عصابة فاشية عنصرية مسلحة بالكراهية والعداء السادي للعرب الفلسطينيين ولأية تسوية سلمية إسرائيلية - فلسطينية. ولهذا كانت هذه العصابة ولا تزال «بوز مدفع» قوى اليمين والاستيطان لتفجير بؤرة التوتر وتصعيد الأعمال الاجرامية الاستفزازية كلما لاح في الأفق أي احتمال أو بارقة أمل للتقدم في العملية التفاوضية الإسرائيلية - الفلسطينية. فالاستيطان الفاشي - العنصري في الخليل قنبلة موقوتة يفجرها أوباش المغامرين في كل ظرف لنسف قواعد أي استقرار مرتقب.

حتى القائد العام للجيش الإسرائيلي، شاؤول موفاز، أكد وحذر أمس الأول (أنظر: «هآرتس»، ٨/١٠) أمام جنود فرقة المظليين المرابضة في الخليل لحماية المستوطنين واحتلال الجيب الاستيطاني أن الخليل «أصعب مكان، والصدامات هنا يمكن أن تشعل كل يهودا والسامرة - الضفة الغربية - ح. أ - ناراً»!

فخلال الأسابيع الأخيرة حوّل قطيع المستوطنين الخليل إلى جهنم، حيث صعدوا من عمليات الاعتداء الهمجية على أهل الخليل وعلى ممتلكاتهم. لم يوفروا الأطفال والنساء والتجار وبسطاتهم من اعتداءاتهم الفاشية - العنصرية.

وتحت حماية قوات جيش الإحتلال يقومون بتخريب السيارات الفلسطينية وتكسير زجاج بيوت الفلسطينيين. ولا يحني الفلسطينيون، أهل الخليل، هاماتهم المنتصبة دائماً، في مواجهة الفاشيين المعتدين، ويردون الصاع صاعين.

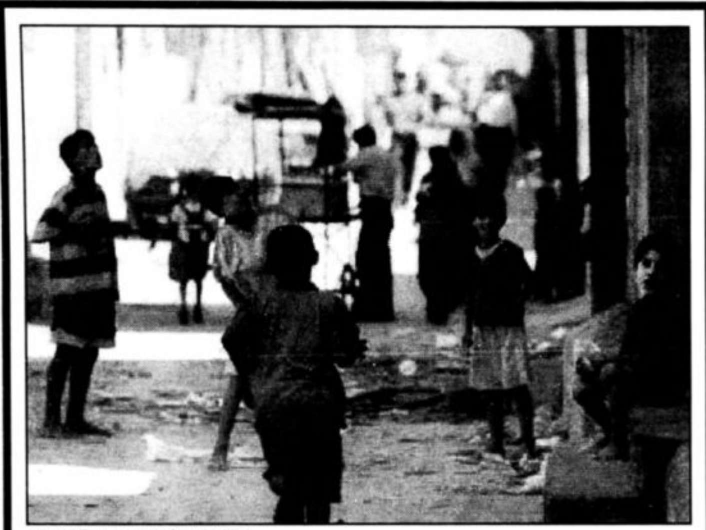
إن للصبر حدوداً، ولم يعد بالإمكان تحمل بقاء هذه العصابة تعيث خراباً واستفزازاً وعدواناً. حتى قوات الاحتلال الإسرائيلي لم تعد تحتمل الاستفزازات العربيدة لأوباش المستوطنين. وتقر هذه القوات (الصحف، ٨/١٠) بأن لدى المستوطنين في الخليل «دورية استفزازية» - عصابة مافيا فاشية مسلحة - وأن «هنالك تطرفاً خطيراً وتصعيداً للعنف، وان للمستوطنين الدور الأساس في خلق ذلك. فالمواجهات أصبحت يومية جراء استفزازات المستوطنين، مواجهات في الشوارع»!

ومن يبدأ بالعدوان على العرب، لا ينتهي بهم، بل تمتد يده العدوانية لتطال غيرهم، فهذا ما أثبتته تجارب المواجهة مع الفاشية والنازية والعنصرية . وأحداث الأسبوع الأخير تشير إلى أن خمسة جنود أصيبوا وجرحوا من الحجارة العدوانية للمستوطنين، وأن مستوطناً صفع جندياً على وجهه لأنه أراد اعتقال ابنه الذي كان يضرب الحجارة على البيوت الفلسطينية.

ما نود تأكيده أنه لا يمكن التعايش في الخليل مع هذا الجيب الاستيطاني الفاشي - العنصري. وأنه في أية تسوية إسرائيلية - فلسطينية فإنه من الأهمية بمكان، وأولاً وقبل كل شيء، اخماد بؤر التوتر في الخليل بازالة الجيب الاستيطاني السرطاني من قلب مدينة خليل الرحمن. وأنه، حتى قبل التوصل إلى التسوية الدائمة والثابتة مع الفلسطينيين، على حكومة براك استئصال بؤرة التوتر التي تهدد بتفجير الأوضاع وعرقلة التقدم في العملية السياسية، والعمل بأسرع ما يمكن على ترحيل عصابة المستوطنين من الخليل وشحنهم إلى داخل اسرائيل. فالموقف من إزالة بؤرة التوتر الخطرة هذه تعتبر محكّاً هاماً يعكس مدى جدية ونوايا حكومة إسرائيل في التوصل إلى الحل الدائم وانهاء حالة الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

فالتعايش السلمي الإسرائيلي - الفلسطيني وبقاء الاستيطان الكولونيالي جاثماً على الأرض الفلسطينية متوازيان متناقضان لا يلتقيان أبداً. وكم بالحري إذا كان هذا الاستيطان فاشياً - عنصرياً - وقد أحرق جميع جسور التعايش كما هو الحال مع الجيب الاستيطاني في الخليل.

إن مسؤولية جميع أنصار التسوية السياسية الإسرائيلية - الفلسطينية، من اليهود والعرب، في بلادنا تتطلب تصعيد الكفاح لإنهاء الاستيطان الكولونيالي في الخليل وباقي المناطق الفلسطينية، وذلك لازالة عقبة رئيسية تقف في طريق التسوية العادلة، الثابتة والشاملة.



• الاجئون، ضحايا حرب التطهير! •

د. أسعد عبد الرحمن

اللاجئون الفلسطينيون وإسرائيل: فقدان للذاكرة.. وغسيل للدماغ!

* صاحبي الذي جلس إلى جانبي يراقب معي نشرة الأخبار المتلفزة، قفز عن كرسيه غاضباً حين رأى وسمع ما قاله كبير الحاخامين، طيب الذكر عوڤاديا يوسيف بحق الفلسطينيين العرب وصاح: أنظر إليه، فوالله لولا ان قلنسوته وثوبه المحززين يجعلانه يبدو مثل الحمار الوحشي لقلت من واقع رأسه وكرشه وأقواله: أنه خنزير حقيقي! عندئذ، أجبته بهدوء، مصطنع: لا يا أخي، انه رجل دين ويجب أن لا تدفعنا تقولاته السخيفة العنصرية إلى مبادلته الردح بالردح! وأضفت قائلاً: ما أخافني أكثر من تفوهات الحاخام الأكبر، بل ما قززني أكثر، رد فعل الأطفال/ الطلبة المهللين لتقولاته مما يؤكد ما ذهبت إليه دراسات مختلفة عن التنشئة العنصرية القائمة على الخرافات التي تحشى بها رؤوس الجيل الإسرائيلي الجديد! بل ان ما هو أخطر من كل هذا، النهج الإسرائيلي في تزوير التاريخ والحاضر القائم على قائمتين هما: غسل الدماغ زائد الفقدان الجماعي للذاكرة!! وليس أدل على ذلك من موقفهم في موضوع اللاجئين الفلسطينيين، فكيف ذلك؟

ومن واقع تجربة ميدانية في مخيمات الضفة وقطاع غزة، كم كان ذهول الإسرائيلي العادي (ممن هو بحدود الخمسين من العمر نزولاً حتى سن ريعان الشباب) حين كنا نلتقيه ليرى بؤس واقع المخيمات ويستمع إلى ما يقوله أهلها عما حدث معهم على امتداد ما يزيد عن نصف قرن! لقد كانت تلك التجارب التي حرصنا عليها بمثابة الصدمة الكهربائية لوعي الزائرين الإسرائيليين ليس اليساريين المعتدلين منهم فحسب بل متطرفيهم أيضاً، وليس المتقدمون منهم في السن وانما الشبان كذلك. ومن خلال الحديث والحوار، كنا نستخلص، المرة تلو المرة، ان هذه المجموعات الزائرة مثلها مثل عامة الشعب الإسرائيلي وحوالي ثلثهم هم أصلاً من القادمين الجدد!!! قد تعرضت لعمليات غسل دماغ كامل أو بالأحرى لعملية تجهيل كامل، لكن ممن... ولماذا... وكيف؟

المزوّر الأكبر هو ذلك الجيل الاشكنازي/ الغربي على وجه العموم الذي قام بالفعلة النكراء في العامين ١٩٤٨/٤٧ و١٩٤٩/١٩٤٨. وذلك الجيل المزور، أو بالأحرى المجرم القاتل، الذي مارس ضد نفسه سياسة الفقدان الجماعي للذاكرة مع سبق الإصرار والتعمد، ثم انتقل إلى تزوير التاريخ والحقائق مطلقاً الكذبة تلو الكذبة (عائدون إلى أرض الميعاد التي وعدهم الله بها، شعب بلا أرض يأتي لأرض بلا شعب، معمرون لصحراء يباب.... الخ) حتى نجح ذلك الجيل المزور الكاذب بتصديق أكاذيبه وتعميم الفقدان الجماعي للذاكرة. أما لماذا؟ فلكي ينسى ويجعل العالم ينسى ما اقترفته يداه. وليضمن بالذات جعل الجيل الإسرائيلي الجديد ينسى حقائق التاريخ، ذلك انه بدون ذلك لن ينشأ في البلاد جيل يؤمن بوطنه (وطن الآخرين) ولن يفتخر بانتصاره في حرب التحرير (حرب التهجير والإبادة والتطهير العرقي للبشر وللحجر الفلسطيني) وغير ذلك من عوامل بناء الأمة الإسرائيلية بعد بناء دولة إسرائيل!! أما كيف؟ فعن طريق مؤسستين للأسف الشديد فاعلتين جداً وهما: مؤسسة التنشئة والتعليم، ومؤسسة الجيش (ولاحظوا ان اسمه الرسمي: جيش الدفاع الإسرائيلي!!!). ولكن كيف كانت عليه النتائج؟

كانوا سينجحون تماماً لو أن الحقيقة الموضوعية الراسخة لم تكمن ضدهم. وكانوا سينجحون لولا أن عدداً من الباحثين الفلسطينيين/ العرب/ الأجانب استطاعوا تسجيل وتوثيق تلك الحقيقة. وكانوا سينجحون لو لم ينشأ جيل من المؤرخين الإسرائيليين الجدد الذين كتبوا الحقيقة ونشروها بشجاعة أخلاقية وباقتدار علمي بعد ان استندوا كلياً إلى الأرشيف الإسرائيلي/ الصهيوني دون غيره. وكانوا سينجحون لولا وهذا هو العامل الذاتي الذي يضاهي قوة الحقيقة الموضوعية ان اللاجئين الفلسطينيين (ومعهم باقي الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم بما فيه العالم الغربي المسيحي) اختاروا رفض التذويب في مجتمعاتهم الجديدة ورفضوا التوطين فيها، أي رفضوا تكريس اقتلاعهم الأول بالتوطين، مثلما رفضوا اقتلاعاً ثانياً عبر مشاريع التوطين خارج منازلهم ووطنهم الأصلي. وكل هذا يشكل الوجه الآخر للعملة ذاتها الذي ستكون لنا إليه عودة في مقال قادم لنشرح واقع وأسباب قوة مشاعر العودة عند أهلنا من اللاجئين الفلسطينيين.

فيصل الحسيني

لا مزيد من التنازلات بشأن مدينة القدس

* قبل أسبوعين غادر الوفد الفلسطيني كامب ديفيد وهو يشعر بخيبة أمل ودهشة حقيقية، إذ منذ قرابة عقد شجعنا الولايات المتحدة على المشاركة في عملية السلام، ونحن مقتنعون بأن مشاركة طرف ثالث محايد الى حد ما سوف يساعد في تعديل حالة اللاتوازن الكبير بين الطرفين، ويمنحنا ثقة أكبر بأن أية اتفاقيات سيتم التوصل اليها سوف تطبق فورا. كان علينا الذهاب الى كامب ديفيد على أمل أن يتصرف الرئيس كلينتون بحكمة وصفاء ذهن وأن يكون أداة للجمع بين الأطراف المتفاوضة كما كان من قبل.

لهذا السبب دهشنا من خطاب كلينتون عند نهاية القمة، بداية أعلن كلينتون بعبارات لا تدع مجالاً للشك في معناها ان اسرائيل تقدمت كثيرا عن موقفها الأولي بشأن مدينة القدس وأنها كانت أكثر تقدما في هذا المجال عن الفلسطينيين، ومن ثم طرح شبح السماح بنقل مقر السفارة الأمريكية في اسرائيل الى القدس، وأشار الى أن علاقتنا مع الولايات المتحدة ستتأثر بشكل سلبي إذا لم نقدم مزيدا من التنازلات.

وبينما نعمل لإيجاد طريقة مثلى للتعامل مع هذا الموقف الصعب نعتقد انه من الضروري الرد على كلام كلينتون، فهل نحن الفلسطينيين غير مرنين بشأن مدينة القدس؟ وما هي التسوية العادلة؟

• هذه هي الحقائق:

استولت اسرائيل على القدس الغربية في عام ١٩٤٨، طاردة ما يقارب ٢٥ ألف فلسطيني من ذلك الجزء من المدينة، وبعد الاستيلاء على ما تبقى من المدينة في عام ١٩٦٧، قامت اسرائيل بتوسيع حدودها البلدية لتشمل القدس الشرقية المحتلة، ضامة بذلك مساحات شاسعة مما كان ملكًا للفلسطينيين، وقد شجب مجلس الأمن بالاجماع مساعي اسرائيل لتغيير الوضع القانوني للمدينة، واستمر المجتمع الدولي في الامتناع عن اعترافه بالسيادة الاسرائيلية على أي جزء من القدس، شرقا أو غربا. لكن خلال السنوات الثلاثين الماضية، تجاهلت اسرائيل الرأي العام الدولي وأخذت في بناء المستوطنات على نطاق واسع، في الوقت نفسه فرضت قيودا مشددة على حركة البناء الفلسطينية في القدس، وفرضت اغلاقا عسكريا دائما على القدس، وسنت قانونًا يجبر الفلسطينيين على الهجرة من المدينة.

والآن وفي إطار تسوية تعرض اسرائيل على السكان الفلسطينيين داخل المدينة المقدسة درجة صغيرة من السيطرة على الشؤون البلدية للأحياء العربية المجاورة للقدس الشرقية، في مقابل موافقة الفلسطينيين على سيادة اسرائيل كاملة على جميع انحاء المدينة وكذلك الموافقة على سيطرة اسرائيل على توزيع الأراضي والاستفادة منها، وفي الوقت نفسه تعلو أصوات ساسة اسرائيليين بالصياح والاحتجاج حتى على هذا العرض ويؤكدون رفضهم التخلي عن السيطرة على كامل المدينة.

نحن الفلسطينيين لا نسعى لتقسيم القدس، فالمدينة مقسمة، بدلاً عن ذلك، نحن نعترف باهتمام الشعب اليهودي بالقدس ونسعى لمشاركتهم المدينة.

في المفاوضات في كامب ديفيد وكل مكان آخر، اعربنا عن استعدادنا للتوصل الى اتفاق يمنح اسرائيل السيادة على كامل القدس الشرقية، ولقد اقترحنا اقامة مدينة مفتوحة، تمنح جميع الفلسطينيين والاسرائيليين وكذلك جيرانهم، حرية الوصول الى جميع أجزاء القدس، وبحيث يحتفظ كل طرف بالقدرة على تنظيم عملية الانتقال من جزء من المدينة الى باقي انحائها.

كما كنا مستعدين للإعداد لترتيبات خاصة بالمدينة بحيث لا تضمن فقط الوصول الى الأماكن الاسلامية والمسيحية واليهودية المقدسة، بل ترضي ايضاً رغبات جميع الأطراف وتشجع على اقامة علاقات سلمية بين مختلف أصحاب الديانات والأعراف داخل المدينة، بشأن مدينة القدس إننا وبكل بساطة، لا نستطيع القبول بأية ترتيبات تقطع العاصمة السياسية والروحية والاقتصادية للدولة الفلسطينية المستقلة عن الشعب الفلسطيني وهو الشيء الذي ناضلنا من أجله طويلاً، إذا كانت مقترحاتنا لا تعكس خطوة الى الأمام عن موقفنا الأولي، فإن ذلك يعود لقناعتنا الثابتة بأن قدس المستقبل يجب ألا تصبح رمزاً للسياسات الطائفية وللأيديولوجيات المتطرفة التي فرضت سابقًا فيما بيننا، يجب أن تكون القدس رمزاً للمساواة والعدل والتسامح لدى الفلسطينيين والاسرائيليين وجميع مناصري السلام.

تطالب اسرائيل بالسيادة على كامل القدس، ونسعى نحن للسيادة على القدس الشرقية، من كان غير مرن في قضية القدس؟

(• مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية).

نظرة عامة

في سوء تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع القضية الفلسطينية (٢)

• بقلم: القس زاهي ناصر - الصالح •

وإحلال هيئة الأمم المتحدة وموقعها الدائم على الأرض الأمريكية وتحميلها المسؤولية الثقيلة للقيادة الأمريكية كالمالية والقوة السياسية. وفي أثناء ذلك وضع الانتداب البريطاني المرهق المعضلة الفلسطينية في حصته حيث انه نجح في الحفاظ على صهيون والصهيونية في منطقة الشرق الأوسط من التهديد النازي وعدم انتشاره في المنطقة.

في السنوات ١٩٤٦/١٩٤٧ وصلت لجنة من الأمم المتحدة دعيت «يونسكوب» الى نتيجة ان التقسيم امر «حتمي» ولا يمكن تجنبه، وقد كانت محاولة للتعبير عن واقع موجود يرجع أساسه الى بلفور ووعده الذي لا ينازع. كانت الحكومة الأمريكية واليهودية الأمريكية عام ١٩٤٦ في وضع وحالة مختلفة عما كانت الأفكار والقرارات عليه في عهد ويلسون التي اهملت منذ عام ١٩١٩.

ان الانحياز الأمريكي الواضح لصالح الصهيونية في تصويت هيئة الأمم المتحدة على قرار التقسيم في نوفمبر ١٩٤٧ والاعتراف السريع للدولة الاسرائيلية الجديدة في مايو ١٩٤٩ يبعث المرء على الاستغراب على ضوء الشك والريبة اللذين لازماه. ولعبت الولايات المتحدة دورا قويًا في سياسة تمرير قرار التقسيم لعلاقاتها الوطيدة مع دول أمريكا اللاتينية وغيرها من دول العالم.

كان المفروض وبحسب قرار التقسيم ان تنشأ مع انسحاب البريطانيين من فلسطين دولتان مستقلتان، واحدة يهودية تتألف من ٥٢ بالمائة من المساحة المنتدبة لفلسطين والأخرى فلسطينية تضم ٤٨ بالمائة، وقد وافقت على هذا القرار وصوتت مع الاقتراح ٣٣ دولة وعارضته ١٣ دولة وامتنعت عشر دول من بينها بريطانيا. وطالب القرار ان تكون القدس دولية وان يكون هناك علاقة اقتصادية وتعاون بين الدولتين ومشاركة في الموانئ والمطارات. وهكذا حصلت الدولة اليهودية في فلسطين على الشرعية الدولية التي لم تحترم قراراتها بعد ذلك.

ان قرار التقسيم وبنوده تعتبرها اسرائيل عديمة الجدوى بسبب التطورات التي حصلت والتدرج الى أعلى في اطماع اسرائيل. فقد قبلت اسرائيل القرار على انه اساسي لاعلان الدولة اليهودية ولكنها رفضته بعد ذلك بسبب سيطرتها شبه الكاملة على مساحة الدولة الفلسطينية. فاذا كان لاسرائيل عدل شرعي في القانون الدولي فيجب ان يكون العدل ايضاً الأساس بالنسبة للهوية الفلسطينية والحق الفلسطيني كما هو واضح ومبين في قرار التقسيم، ومن الواضح والمهم رؤية ما هو في الحقيقة ان يكون خاضعًا للقانون والشرعية الدولية في نظر الأمم المتحدة فهذا يحدد عمليًا من قبل الولايات المتحدة وهي التي تقرر بشأنه وتتخذ الاجراءات لتنفيذه او لا تتخذ اجراءات للتنفيذ.

إن خبرة أكثر من خمسين سنة في النزاع العربي الاسرائيلي قد أثبتت انه عندما تحسب الأمم المتحدة (بما فيها مجلس الأمن) ان لها قضية عدلية في مواجهة اسرائيل فان الولايات المتحدة تقرر ثبوت «الوضع الراهن» (مثل احتلال الأرض وضمها - حروب ٤٨ ٦٧ ٧٣) وتحبط أي قرار في غير ما تريده اسرائيل او تستعمل حق النقض ضده.

في عام ١٩٤٩ دعت الولايات المتحدة وفي لحظة تردد ان تقام «أمانة مؤقتة» لفلسطين خوفًا من حدوث مواجهات ونزاع مع الدول العربية النفطية وتعليق تطبيق قرار التقسيم دون المس بطبيعة القدس السياسية. ولم يكتمل الاقتراح الأمريكي بسبب الضغوطات الداخلية والرسمية من الداخل والخارج. وحالاً اعترف الرئيس ترومان بالدولة الاسرائيلية الجديدة عند ولادتها بالرغم من نتيجة الحرب على الشعب الفلسطيني ومذابح دير ياسين وطرد السكان العرب ونشوء قضية اللاجئين والنازحين.

لم تستطع المصادر الفلسطينية ان تظهر بوضوح الأدوار المهيمنة والمؤثرة اليهودية ولا أن تضاهيها. فلم يكن لديهم مثل وايزمن او ايبا ايبن او وسائل اختراق لأعضاء كونغرس وصانعي القرار الأمريكي. وكانت الميزة الحيوية للصهيونية مقدرتها الخارقة في الوصول الى الانسان الصحيح في المكان الصحيح ثم كانت دائرة تأثير وايزمن على ترومان لمدة ٣٠ سنة.

ان الاستثنائية في علاقة أمريكا مع اسرائيل والتي عدت طبيعية بعد مرورها من طور الاستثنائية كانت في عام ١٩٥٦ عندما انضمت اسرائيل الى جوقة بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي على مصر، وصمم ايزنهاور ان يقف هذه المرة في وجه بن غوريون ليجبره على ترك هذا الحلف البائس ولتنسحب اسرائيل من سيناء.

بالتأكيد كانت هذه الحركة لاعتبارات سياسية أمريكية وطموحات مستقبلية ارادت بها الولايات المتحدة ان تدخل بها الى الشرق الأوسط بنفوذها كما ظهر بعد ذلك في مشروع ايزنهاور الذي تحمست له اسرائيل واحتضنته وأصبحت منذ ذلك الوقت الحليف الأشد اخلاصًا للامبريالية الأمريكية التي تهدف الى ضرب الأنظمة الوطنية في كل من مصر وسوريا والعراق ومنع اي تحرك فلسطيني للمطالبة بحقوقه المشروعة.

وجاءت حرب حزيران عام ١٩٦٧ لتضع واقعًا جديدا وتصعيدا حادا في اطماع اسرائيل وادعاءاتها. احتلت مناطق شاسعة من الدول العربية زيادة على ما أخذته في حرب ١٩٤٨ كما انها احتلت الهضبة السورية وسيناء. ومرة أخرى كانت نتيجة نجاح القوة هو العامل المسيطر والمنطق الوحيد: احتلال أراض جديدة بواقع جديد. إذًا لا مجال للتحدث عن ما كان سابقًا! وكان المنطق الاسرائيلي يتساءل هل نلام لأننا ربحنا! فما نربحه بالحرب لا نقاش عليه لأنه يضاف الى رصيدنا. وتساءل آخرون هل يمكن للمنتصر الاسرائيلي عسكريًا الذي لجأ الى السلاح والقوة ان يتنازل عن مكاسبه هذه مقابل اعترافه وتقيده بالقانون والشرعية الدولية!! لقد أصبحت المسألة من الطرف الاسرائيلي حالة مطلقة اي ان المنطق يقول: انا الرابح فلي كل شيء وأنت الخاسر خسرت كل شيء مهملين التفاصيل والظروف.

لقد أصابت الأمريكيين حكومة وشعبًا ودولا غربية كثيرة نشوة النصر الاسرائيلي على العرب حيث اعتبر الأمر استمرارا لحروب اسرائيل وانتصاراتها التوراتية من جهة ولهزيمة الدول العربية المواجهة للامبريالية. ففقدوا كل منطق واخلاقيات انسانية حين كان هذا مرافقًا لمأساة كبيرة اصابت الشعب الفلسطيني للمرة الثانية غير أنهم كانوا بعيدين كل البعد عن اي شعور انساني فكانت نشوتهم عظيمة وخطيئتهم أعظم. ثم كان القرار ٢٤٢ الذي وافقت عليه الدول الأجنبية ونص على عدم جواز احتلال اراضي الغير ودعا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ واستعملت الولايات المتحدة حق النقض لأي تفسير او قراءة فلسطينية. ومن منطلق قرار ١٨١ على أنه شرعي فإن القرار يدعو الى اخلاء «مناطق احتلت» ولكنه لم يقل اذا كان أم لم يكن يعني جميع او كل المناطق. كذلك تكلم عن انسحاب الى حدود متفق عليها. هذا سمح بمراوغة لا نهاية لها من جهة الولايات المتحدة واسرائيل. وكان الدعم الأمريكي خلال النقاش على القرار كبيرا. كان الدعم، وما زال، الأمريكي لاسرائيل عسكريًا وماديًا وسياسيًا بدون حدود وقد دعمت الترسانة العسكرية الاسرائيلية بلا نهاية حينما ازدادت رقعة الخلاف بين بعض الدول العربية بعد سنوات الخمسين (وعلى رأسها مصر بقيادة عبد الناصر) وبين الولايات المتحدة التي اخذت تتجه اتجاها امبرياليًا فاضحًا وخصوصًا ضد الشعوب العربية والشرق اوسطية بمن فيهم الفلسطينيون وزاد دعمها لاسرائيل قبل واثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف وحرب ١٩٧٣.

لقد دخلت الولايات المتحدة بسياستها الامبريالية بنشاط كبير الى آسيا وافريقيا وكانت تنظر الى مواقع سيطرة وتدخل في أماكن أخرى بما فيها امريكا اللاتينية وتورطت في شرق آسيا في فيتنام ولاوس وكوريا وغيرها لبسط نفوذها وسيطرتها ونرى الآن قواتها في كل بقعة من العالم وأساطيلها البحرية والجوية في كل بلد من دول العالم.

ذهب عبد الناصر الذي اقلق راحة الاستعمار والامبريالية واقلق مضاجع حكام اسرائيل وجاء أنور السادات الذي قلب الموازين وخربط المقاييس وفسخ التحالفات وقام بحرب عام ١٩٧٣ التي حركت الأمور الساكنة بنتائج الحرب بين الربح والخسارة وفاجأ الأمريكيين والعالم بزيارته لاسرائيل والقاء كلمة في الكنيست وبدأت عملية الاتصالات الثلاثية ودخل فيها كارتر وكانت هذه المبادرة عملية انقاذ وخلاص للأمريكيين قدمها السادات مجانًا كما قدم أشياء أخرى كثيرة غيرها، وضغط الأمريكيون على السادات لحسم موقف اللاحرب واللاسلم فأطلق جملته المشهورة NO MORE WAR واتبعت اسرائيل خطًا معروفًا في سياستها بأن تعاملها فقط مع الدول العربية وكل واحدة منفردة مستثنين الفلسطينيين ومسقطينهم من حساباتهم بهذه السياسة كانت تملى على الولايات المتحدة التي نفذتها بحذافيرها. وكان كامب ديفيد وأراد السادات ربط الأهداف المصرية مع الحل الفلسطيني، ولم يعجب هذا الربط الاسرائيليين. وقد اكتشف كارتر في تعامله مع القضية الفلسطينية محدودية العلاقات الأمريكية الفلسطينية وقلة المصادر التي تتعامل معها ومحدودية الإمكانيات والمؤسسات التمثيلية المتواجدة في واشنطن.

(ملاحظة: نشر القسم الأول من المقالة في عدد الخميس ٨/١٠).

(يتبع)

(الناصرة)

رغم سابقة «كتسير»

• في كيبوتس «سولليم» هناك «أوامر عليا» ملوثة بالعنصرية مفادها أن المكان مخصص «لسكن اليهود فقط».. وهذا ما حدث مع المهندس ابراهيم دويري • محاميه زهير نعرة توجه لـ«العليا»، التي أصدرت أمرًا يلزم الكيبوتس و«المنهال» بالرد •

تقرير: بشير شلش

ابراهيم دويري، مهندس معماري ومكتبه في مدينة الناصرة، كان قد عمل لمدة ٢٨ سنة في وزارة الزراعة كمخطط مشاريع. في احد الأيام، رأي في صحيفة اعلانًا يدعو الجمهور الى شراء وامتلاك بيوت في الحي السكني الجديد «نوف الونيم» المقام ضمن كيبوتس «سولليم» ..وبرفقة صديقه اليهودي المقيم في «نتسيرت عيليت» توجه دويري الى الكيبتوس للاطلاع على التفاصيل ولمعاينة البيوت المعروضة للبيع من أجل اختيار أحدها.

في الجولة الأولى برفقة الصديق اليهودي تم استقبال الاثنين بصورة عادية جدًا وقام مكتب المبيعات باطلاع الزبونين على تفاصيل الحي السكني الجديد وبيوته. وبصفته مهندسًا معماريًا فقد قام دويري باختيار بيتين متجاورين له ولصديقه، الا أنهما قررا العودة الى الكيبوتس برفقة زوجتيهما مرة ثانية، من أجل الاطلاع نهائيًا على الحي واختيار البيوت بشكل نهائي.

ولكن في المرة الثانية، تغيرت سحنة سكرتيرة مكتب المبيعات حينما سمعت السيد دويري يحادث زوجته بالعربية! تقدمت اليه وسألته هل أنت عربي أو يهودي بدوره رد عليها «أنا اسرائيلي، هويتي وجواز سفري اسرائيليان، وهذا يكفي» لكنها أصرت على معرف هويته وحينما قال لها انني «عربي اسرائيلي» اعتذرت قائلة «هذا المكان لليهود فقط» وسوّغت ذلك بأن ما قالته لدويري هي «أوامر عليا» لا يمكنها مخالفتها .

دويري لم يرتح «للأوامر العليا» وطلب مقابلة سكرتير الكيبوتس موشيه حلبي، من أجل الاستفسار أكثر عن الموضوع. حلبي بدورة أوضح لدويري ان الكيبوتس «لم يعتد» استقبال العرب واسكانهم فيه وبين بشكل قاطع وغير قابل للنقاش أنه ليس من حق دويري، او اي عربي، السكن في هذه المنطقة.

بعد ذلك قام دويري بإرسال مكتوب خطي الى حلبي طالبًا فيه الرد عليه خطيًا، حلبي تلقى الرسالة ولم يرد عليها خطيًا، الأمر الذي اضطر دويري للالتماس عن طريق المحامي زهير نعرة الى المحكمة العليا لتمكينه من شراء بيت في «نوف الونيم».

من الجدير بالذكر ان قضية مشابهة شكلت قبل عدة أشهر، سابقة قضائية في البلاد حينما أقرت هيئة المحكمة العليا من ثلاثة قضاة بالتمييز اللاحق بزوجين من باقة الغربية رغبا بامتلاك بيت في كيبوتس «كتسير» ورفضا لأنهما عربيان، حيث اعترفت المحكمة بالغبن اللاحق بهما وأدانت التفريق بين «أرض للعرب» «وأرض لليهود فقط»

وشكلت هذه القضية سابقة قضائية عرفت باسم قضية «كتسير».

في تعقيبه على الالتماس يقول المحامي زهير نعرة، مقدم الالتماس لـ«الاتحاد» «بالنسبة لنا الالتماس المقدم للمحكمة العليا يعتمد بالأساس على وجود السابقة القانونية «كتسير» والادعاء الحالي أنه ليس هنالك فرق جوهري بين الحالة الحالية، وحالة عائلة قعدان في قضية كتسير، وهذا أحد الأسس الرئيسية في الموضوع».

ويضيف نعرة «الأمر غير القانوني هو في طريقة تسويق الأرض عبر دائرة اسرائيل (المنهال) حيث تدعي الدائرة انه لا تدخل لها في بيع الأراضي، انما يتم ذلك عن طريق توصيات ادارة الكيبوتس لاشخاص معينين بموجب القرار (٧٣٧) لمجلس دائرة اراضي اسرائيل فالبند (٤) يقول ان الاراضي تؤجر للمرشحين الذين توصي عليهم ادارة الكيبوتس».

«عمليًا «المنهال» يقول انني أعمل وفق هذا القرار، والكيبوتس عمليًا لا يوصي الا على المتقدمين اليهود وذلك لأنه يطلب استيفاء الشروط التي تم وضعها في نظامه كشروط قبول لعضويتة في الكيبوتس».

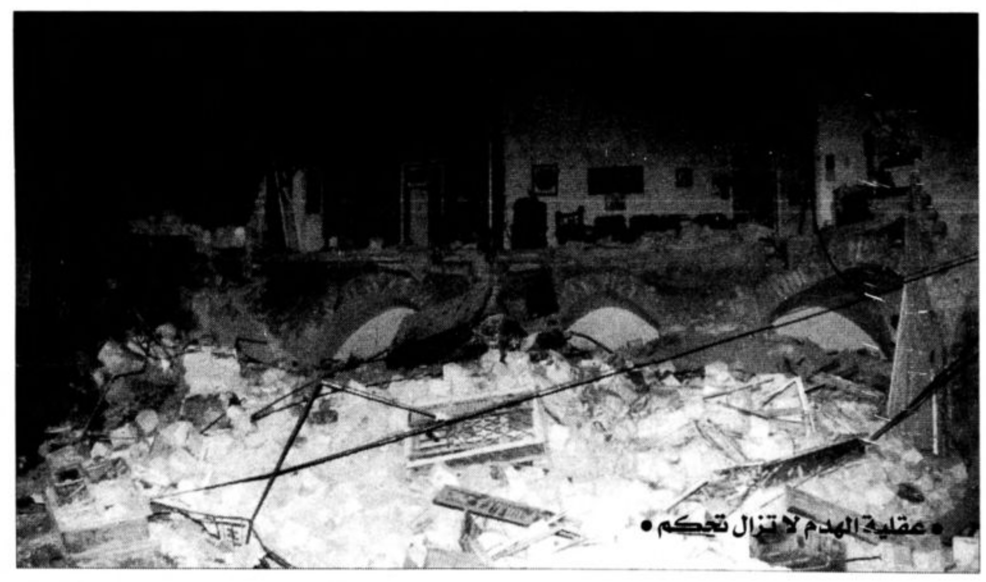
ويوضح نعرة أنه«ضمن هذه الشروط يجب ان يكون مقدم الطلب انهى خدمته الاجبارية في الجيش، وأيضًا ان يكون مؤهلاً للقبول كعضو في الاتحاد الصهيوني العالمي» (باختصار ان يكون يهوديًا).

بالتالي، يضيف نعرة «نحن نطالب في الالتماس ان تلغي المحكمة العليا البند (٤) من القرار (٧٣٧) والذي يشكل عمليًا الأساس القانوني لطريقة تحويل الأراضي من دائرة أراضي اسرائيل الى الأفراد، وذلك لأنه يشكل عمليًا تحويل سلطة «دائرة اراضي اسرائيل» الى طريق آخر وهو الكيبوتس. اي انه بدل أن يقوم «المنهال» بإدارة الأرض كما يتوجب ان يفعل حسب القانون يوكل «الكيبوتس» بذلك بصورة غير قانونية».

من الجدير بالذكر أيضًا ان المحكمة العليا، في أعقاب الالتماس المقدم اليها بهذه القضية، قامت يوم الاثنين الأخير باصدار أمر للكيبوتس و"المنهال» بالرد على الالتماس المقدم اليها واوعزت الى سكرتاريا المحكمة ادراج الالتماس على جدول اعمالها خلال الفترة القريبة الممكنة.

أمر مؤقت يمنع هدم البيت في قرية القبسي

• لجنة تنظيم «مسچاف» كانت أمرت بهدم البيت بالحجة اياها: «غير مرخص»!



• عقلية الهدم لا تزال تحكم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، أمس الخميس، تأجيل تنفيذ أمر هدم بيت محمد حسن قبسي، في قرية القبسي غير المعترف بها، قرب نحف، وقرر عقد جلسة ثانية، بعد غد الأحد، للبت في الموضوع.

وجاء ذلك استجابة للطلب الذي قدمه المحامي احمد ياسين، باسم اللجنة الشعبية من أجل السكن، لالغاء أمر الهدم.

وكان لجنة التنظيم «مسغاف» قد أصدرت أمرًا لهدم البيت بحجة «البناء غير المرخص».

وأصدرت اللجنة الشعبية من أجل السكن، بيانًا عممته على وسائل الاعلام، أشارت فيه الى ان السلطات هدمت في أوائل تموز الماضي بيتًا في قرية القبسي، وبتاريخ (٩/٨/٢٠٠٠)، حضر موظفون من مجلس «مسغاف» الاقليمي، الى قرية القبسي، وأبلغو صاحب البيت محمد القبسي، بأمر الهدم.

وأشار المحامي ياسين في طلبه الذي قدمه الى المحكمة لالغاء أمر الهدم، الى التمييز الذي تمارسه لجنة التنظيم في التعامل مع البناء غير المرخص في قرية القبسي، والبناء غير المرخص في «متسبيه كيشور» فقد اكتشف مؤخرًا أصحاب أراضي من قرية دير الاسد، ان عددًا من سكان «متسبيه كيشور» يقيمون أبنية على أراضيهم بدون ترخيص، وعندما توجهوا الى لجنة التنظيم مطالبين بوقف الأعمال، قالوا لهم في لجنة التنظيم أنه لا يوجد اي ترخيص لذلك والمنطقة غير مشمولة في الخارطة الهيكلية، ورغم ذلك رفضت اللجنة اصدار أمر لوقف أعمال البناء على مدى شهر، واضطرت في (٣/٨/٢٠٠٠) الى اصدار أمر لكن سكان «كيشور» لم يحترموه وواصلوا البناء.

خلال زيارة الوزير الى بلدية الناصرة

جرايسي يطالب ڤلنائي بتخصيص ميزانيات لمشاريع رياضة وشباب وفنون في الناصرة

* الناصرة - لمراسل خاص - طالب رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، وزير العلوم والفنون، متان ڤلنائي، بتخصيص ميزانيات لبلدية الناصرة لاستكمال مشاريع قائمة أو لاقامة مشاريع جديدة تتعلق بالرياضة والفنون والثقافة والشباب.

وجاء ذلك خلال الزيارة التي قام بها الوزير، هذا الاسبوع، الى بلدية الناصرة، حيث كان في استقباله رئيس البلدية ونوابه علي سلام وسلمان ابو أحمد وأحمد زعبي.

وخلال اللقاء، تم الاتفاق بين رئيس البلدية والوزير على قيام البلدية بتقديم خطة هيكلية لموضوع الرياضة والفنون والعلوم والثقافة والشباب، ليتم من خلالها فحص تقديم ميزانيات لاقامة مشاريع او استكمال المشاريع القائمة في هذا المجال.

واستعرض جرايسي أمام الوزير المشاريع القائمة المخططة، ومنها مركز العلوم والفنون والقاعة الرياضية في الحي الشرقي (في مرحلة متقدمة من العمل) القاعة الرياضية في الصفافرة (مرحلة متقدمة من العمل)، اقامة اودتوريوم في القرية التعليمية على اسم توفيق زياد، اقامة مركز ثقافي بلدي يليق بالناصرة واهلها واقامة قاعة حديثة للمسرح والفنون، اقامة مكتبة عامة جديدة للمدينة والمنطقة، واستكمال العمل في الاستاد الرياضي الناصرة - عيلوط، وفي هذا الشأن طالب جرايسي بتحويل مبلغ (٣) ملايين شيكل لاستكمال مشروع انارة الاستاد الرياضي وحوالي مليون شيكل لتجهيز غرف الملابس والحمامات.

وقال الوزير انه سيتجاوب مع طلب رئيس البلدية بتخصيص ميزانية لانارة الاستاد الرياضي، اما فيما يتعلق بتخصيص ميزانيات اضافية لاستكمال المشاريع اعلاه، فانه سيفحص الموضوع من خلال الخطة الهيكلية.

وفي ختام الزيارة قام الوزير برفقة رئيس البلدية والنائبين علي سلام واحمد زعبي بزيارة الى عدة مشاريع في المدينة وتم اطلاع الوزير عليها.

ويشار الى ان بلدية الناصرة اعدت قبل سنوات تخطيطًا لاقامة قرية رياضية ضخمة (بارك رياضي) الا ان المشروع لم يباشر به بسبب نقص في مصادر التمويل، التي تعتبر ذات تكاليف كبيرة.

بغداد: زيارة رئيس فنزويلا «صفعة جديدة لحكام أمريكا»

• الخارجية الأمريكية تنتقد الزيارة.. ومسؤولون في الأمم المتحدة يؤكدون: لا يوجد أي قرار دولي يحظر زيارة العراق! •

* المنذرية (العراق) - «و.ص.ف.» - وصل الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز، امس الخميس، الى العراق ليصبح بذلك اول رئيس دولة اجنبي يزور هذا البلد منذ حرب الخليج في ١٩٩١ على الرغم من انتقادات واشنطن لهذه الزيارة.

وكان في استقبال شافيز الآتي من طهران، عند مركز المنذرية الحدودي (١٩٠ كيلومترًا شمال شرق بغداد)، نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان وعدد من الوزراء، لا سيما وزير النفط عامر رشيد.

وكان الرئيس شافيز اعلن قبل مغادرته اقليم كرمنشاه الايراني، ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) سوف تبسط سلطتها على السوق الدولية.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن شافيز قوله ان «الوقت قد حان لتبرز (اوبك) سلطتها. ان الوسيلة الوحيدة لمواجهة الضغوط الدولية بالنسبة الى المنظمة هي توثيق العلاقات».

وقد أشاد العراق بالرئيس الفنزويلي لإصراره على القيام بزيارته على الرغم من الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ ١٩٩٠ ومن انتقادات الولايات المتحدة.

وندد متحدث رسمي بانتقادات وزارة الخارجية الامريكية واعتبرها «سخيفة»، وقال ان زيارة شافيز «بمثابة صفعة جديدة يتلقاها حكام امريكا».

وسيكون شافيز في بغداد حيث سيستقبله الرئيس، صدام حسين، «استقبالاً رسميًا كبيرًا تعبيرًا عن ترحيب العراق به وتأكيدًا على ان العراق ليس معزولا كما تروّج الادارة الامريكية»، على حد ما قاله مسؤول عراقي رفض الكشف عن هويته.

ويقوم الرئيس الفنزويلي بجولة يزور خلالها ١٠ دول اعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تحضيرًا لقمة المنظمة المقرر عقدها في كراكاس في ايلول.

واعتبرت صحيفة «القادسية» العراقية زيارة الرئيس شافيز للعراق من «أبرز مؤشرات صمود (اوبك) في وجه التحديات التي تواجهها خلال اربعين عامًا مضت على تأسيسها وانعقاد اجتماعها الاول في بغداد».

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها، امس الخميس، ان الزيارة «تعطي الدليل على نجاح منظمة (اوبك) وسياستها النفطية المستقلة عن الضغوطات والمناورات الامريكية.. كما تؤكد فشل وافلاس السياسة الامريكية الصهيونية المعادية للعراق».

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر انتقد شافيز لتضمينه العراق في جولته.

وكان باوتشر اعلن انه «ليس شرفًا كبيرًا ان يكون (شافيز) اول رئيس منتخب دمقراطيًا يقوم بزيارة الى الدكتاتور العراقي» في اشارة الى صدام حسين.

وأضاف ان «من واجب فنزويلا احترام قرارات مجلس الامن الدولي كافة».

ورد وزير الخارجية الفنزويلي، خوسيه فيسانتي رانجل، على كلام باوتشر بالقول انه «من غير المعقول ان لا يتمكن اناس واقعيون كالامريكيين من ان يتفهموا ان فنزويلا، وبصفتها عضوًا في منظمة (اوبك)، ينبغي ان لا تميز بين من هو دمقراطي ومن ليس دمقراطيًا داخل الكارتل النفطي».

وقد أعلن مسؤولون في الامم المتحدة في نيويورك ان مجلس الامن الدولي لم يصدر اي قرار يحظر فيه التوجه الى العراق.

والمسؤول الدولي الرفيع الذي توجه الى العراق منذ حرب الخليج هو الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الذي قام بزيارة الى العراق استغرقت عدة ايام في شباط ١٩٩٨ من اجل نزع فتيل الأزمة بين بغداد ومفتشي نزع الاسلحة.



• طه ياسين رمضان يستقبل الرئيس الفنزويلي شافيز عند وصوله العراق، أمس - (و.ص.ف.) •

الإفراج بالكفالة عن رئيس مركز «ابن خلدون» في القاهرة

* القاهرة - الوكالات - أمر القضاء المصري، امس الخميس، بالإفراج بكفالة مالية عن سعد الدين ابراهيم، رئيس «مركز ابن خلدون للدمقراطية وحقوق الانسان» المحتجز منذ ٣٠ حزيران.

وقرر رئيس نيابة محكمة امن الدولة هشام سرايا منع ابراهيم من مغادرة مصر مؤكدًا للصحافيين ان التحقيق سيستمر. وبلغت قيمة الكفالة حوالى ٣ آلاف دولار.

ووافقت النيابة كذلك على إطلاق سراح أربعة اشخاص آخرين في إطار القضية نفسها بكفالة مالية.

وقد ألقي القبض على ابراهيم، استاذ علم الاجتماع في الجامعة الامريكية في القاهرة، في ٣٠ حزيران الماضي. واتهم ابراهيم في البداية بتلقي اموال من الخارج بصورة غير مشروعة وبالاساءة الى صورة مصر وتزوير بطاقات انتخاب.

وأعلن النائب العام المصري ماهر عبد الواحد، الثلاثاء، انه لم يتم توجيه اية تهمة محددة لسعد الدين ابراهيم وان «التحقيقات ما زالت جارية»، ردًا على انباء تحدثت عن اتهامه بالتخابر مع بعض الدول والجهات الاجنبية.

وكان محامي ابراهيم، فريد الديب، اكد ان النيابة العامة اتهمت موكله بـ«التخابر مع الولايات المتحدة» لأنه عرض في نيسان ١٩٩٤ تقريرًا عن التطرف الديني في مصر خلال ندوة نظمتها في واشنطن هيئتان، مصرية وامريكية.



• سعد الدين ابراهيم •

ونفت وزارة الخارجية الامريكية، الاثنين، ان يكون القضاء المصري اتهم رسميًا ابراهيم بـ«التخابر مع الولايات المتحدة».

وقد تدخلت الحكومة الامريكية علنًا مرتين للمطالبة بالإفراج عنه في تموز الماضي كما نددت سبع منظمات للدفاع عن حقوق الانسان من بينها «منظمة العفو الدولية» و«الاتحاد الدولي لحقوق الانسان» بـ«صمت» الاتحاد الاوروبي حيال اعتقاله.

واعتبر ابراهيم في بيان وزعته اسرته في ٢٩ تموز الماضي ان عمله من اجل انتخابات حرة ومن اجل الاقلية القبطية والنساء كان السبب الحقيقي وراء الدعوى القضائية.

هذا ونفت السلطات المصرية نيتها تحجيم المنظمات غير الحكومية وأكدت ان توقيف ابراهيم ليس مسألة سياسية.

وأوضح اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك خلال لقاء مع جمعية الصحافة الاجنبية في القاهرة «لا ننوي بتاتًا المساس بتحرك المنظمات غير الحكومية ولا نحاول ابدًا تحجيم اية منظمة».

وشدد الباز على ان هذه القضية «مسألة قضائية وليست سياسية» في اشارة الى اعتقال ابراهيم.

أمريكا تسارع في التسلّح وتواصل التبجّح!

• تقرير استخباراتي يحذر من رد فعل الصين! • بكين: الاتهامات الأمريكية فارغة.. ودوافعها مشبوهة! •

* واشنطن - الوكالات - ذكرت صحيفتا «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، امس الخميس، ان المشروع الامريكي لإقامة درع مضادة للصواريخ قد يدفع الصين الى مضاعفة ترسانتها النووية عشر مرات وروسيا الى زيادة شحنة بعض صواريخها.

وأشارت الصحيفتان استنادًا الى تقرير لأجهزة الاستخبارات بعنوان «ردود اجنبية على نشر نظام دفاعي وطني مضاد للصواريخ» الى ان كوريا الشمالية والعراق وايران قد تعمد ايضًا الى تطوير صواريخ بالستية قادرة على اصابة الولايات المتحدة حوالي العام ٢٠١٥.

وأضاف التقرير المذكور ان الصين قد بدأت فعلا بتحديث ترسانتها وتعزيزها بحوالي ٢٠ صاروخًا بالستيًا عابرًا للقارات لكنها قد تعمد الى رفع عدد هذه الصواريخ الى ٢٠٠ ردًا على اقامة الدرع الامريكية.

وذكرت الصحيفتان ايضًا ان روسيا قد تنشر بدورها صواريخ قصيرة المدى على طول حدودها وتعود الى انتاج صواريخ بالستية متعددة الرؤوس.

ولم يعط الرئيس بيل كلينتون بعد موافقته على البرنامج الرامي الى اقامة الدرع المضادة للصواريخ لكن مع موافقته وبسرعة يتوقع ان يصبح النظام عملانيًا حوالي العام ٢٠٠٥ بفضل نشر ٢٠ صاروخًا معترضًا في ألاسكا.

وقد فشل المشروع في تجربته الثالثة في تموز. ولم تنجح سوى التجربة الاولى من التجارب الثلاث التي اجريت في اطاره. وتعتبر موسكو ان المشروع الامريكي لإقامة الدرع المضادة للصواريخ سيشكل انتهاكًا للاتفاقية الدفاعية المضادة للصواريخ الروسية الامريكية المعروفة بـ«اي.بي.ام» والموقعة في العام ١٩٧٢.

هذا ورفضت الصين، امس، الاتهامات الامريكية القائلة بأنها قامت بنقل تكنولوجيا عسكرية الى دول مثل باكستان وكوريا الشمالية وليبيا وايران.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ردًا على نشر التقرير الاستخباراتي الامريكي ان «هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة ولها دوافع مبيتة».

وأضاف الناطق الصيني، امس الخميس، ان الطرفين «تبادلا وجهات النظر حول مختلف المشاكل» مع التأكيد في الوقت نفسه على معارضة بكين الشديدة للمشروع الامريكي الهادف الى نشر درع مضادة للصواريخ.

وقال «نأمل في ان تعيد الولايات المتحدة التفكير في ذلك مرة اخرى وان تتخلى عن مشروع تطوير نظام مضاد للصواريخ لا يمكن الا ان يسيء الى البشرية».





فرع كفرياسيف

نعلن عن ابتداء التسجيل للفروع التالية

- هندسة حاسوب
- هندسة بناء
- هندسة تصميم
- هندسة ادارة وصناعة

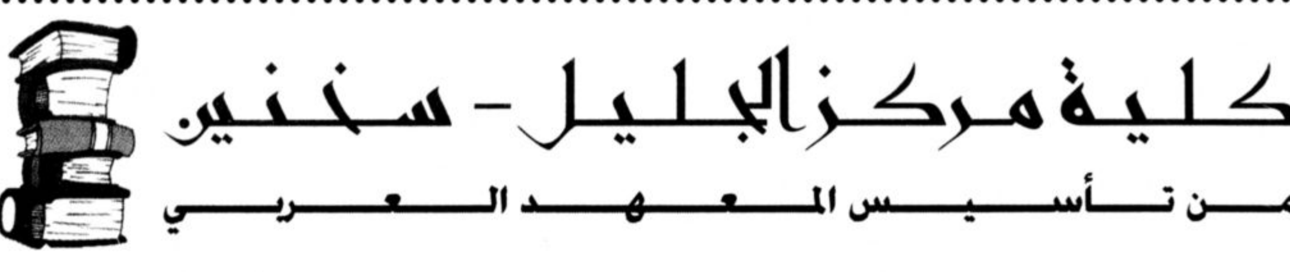
* خلال سنتين تحصل على شهادة هندسي معترف بها من وزارة العمل تضمن مستقبلك
* مرافقة متواصلة * نجاح مضمون * جو دراسي هادئ * معلمون اكفاء
* مساعدة في ايجاد مكان للعمل * جدية ومحافظة على المستوى الرفيع

كما وابتدأ التسجيل للدورات التالية:

- הכרת המחשב — Windows . Excel Word
- גרפיקה ממוחשבת — Freehand . Photoshop
- שרטוט ממוחשב — Autocad בינארית

050/721348 - 04/9560128





يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بنا، **הנדסאי בניין**
- هندسي حاسوب **הנדסאי מחשבים**
- هندسي تصميم معماري **הנדסאי אדריכלות**

* شروط القبول:

أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.
يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح **(פרח)**
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة
يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون
* شروط القبول:
شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دورات في الكمپيوتر
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.

التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين
كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساء ت: ٠٦/٦٧٤١٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١



لحماية المرضى منهم

نشر قائمة الأطباء المشبوهين في أمريكا

* واشنطن – الوكالات – نشرت جماعة امريكية لحماية المستهلكين قائمة باسماء أكثر من ٢٠ ألف طبيب أمريكي وصفتهم بأنهم محل شبهات، لتورطهم في مخالفات جسيمة تبدأ بممارسة الجنس مع المرضى مروراً بالتهرب الضريبي وصولاً بمن استخدم قدمًا مبتورة لمريض كطعم لصيد سرطان البحر.

وقالت جماعة المواطن العادي يوم الثلاثاء الماضي ان من حق المرضى معرفة ان كان أطباؤهم ادينوا في جرائم سابقة وطلبت من الكونجرس الموافقة على قانون يسمح بمعرفة مثل هذه المعلومات.

ونشرت الجماعة في طبعة عام ٢٠٠٠ من كتابها السنوي أسماء ٢٠١٢٥ طبيبًا و٢٨ ألف مخالفة ضدهم.

وقال الطبيب سيدولف رئيس قسم البحوث الطبية في الجماعة وجدنا أكثر من ٩٠٪ منها جرائم خطيرة.

وأضاف في مؤتمر صحفي ان هناك أطباء ادينوا بجرائم وأطباء تحرشوا جنسيًا بمرضى.. أطباء يصفون ادوية خاطئة او جرعات زائدة منها.

واردف، هذه من وجهة نظري امور خطيرة جدًا، ومع ذلك فان أقل من نصف الاجراءات العقابية كانت جادة، أغلب هؤلاء الاطباء الذين عوقبوا بسبب هذه الجرائم الخطيرة، لم يحدث ابدًا ان تم وقفهم ولو مؤقتًا عن ممارسة المهنة.

وقال جماعة المواطن العادي انه يتعين ان يكون متاحًا للجميع الاطلاع على بنك بيانات الاطباء القومي الذي يحوي معلومات عن القضايا الخاصة بالتقصير الطبي واجراءات العقاب.

وقال وولف، «هذه البيانات تخص الناس ويتعين اتاحتها للجميع».

وكانت لجنة التجار في مجلس النواب الامريكي برئاسة النائب توماس بليلي عقدت جلسات لبحث هذه المسألة في آذار الماضي.

وقال متحدث باسم بليلي ان النائب سيقترح مشروع قانون في أوائل أيلول المقبل لإتاحة هذه المعلومات.

«ومن غير المعقول اننا كمستهلكين نعرف معلومات عن عيوب السيارات التي نستخدمها او الاطعمة التي نتناولها أكثر مما نعرف عن الاطباء الذين نضع صحتنا وسلامتنا في رعايتهم».

وتعارض الرابطة الطبية الامريكية التي تمثل نحو ٢٠٠ ألف من بين ٧٠٠ ألف طبيب امريكي اتاحة هذه البيانات للجميع.

وقال الطبيب توماس ريدون الرئيس السابق للرابطة ان «بنك المعلومات به فقط عدد القضايا ولا يحوي اية معلومات توضيحية».

ومن بين من شملتهم قائمة الأطباء، محل الشك طبيب استخدم قدمًا مبتورة لمريض في صيد سرطان البحر وآخر فتح الجانب الخاطئ من رأس مريض في عملية جراحية وثالث اعترف بانه مارس الجنس مع ما لا يقل عن ١٦ من مريضاته.

تنفيذ حكم الاعدام بحق شخصين احدهما متخلف عقليًا في تكساس

* أوستن (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف.» أعلنت السلطات الامريكية انه جرى أمس الاول الاربعاء، تنفيذ حكم الاعدام بحق متهمين احدهما متخلف عقليًا في تكساس، مما يشكل أول اعدام مزدوج في هذه الولاية الامريكية الجنوبية منذ ثلاثة أعوام.

وقد حكم على المتهم بريان كيث روبرسون لادانته بقتل شخصين عام ١٩٨٦ في دالاس.

اما المتهم الثاني اوليفر كروز، وهو متخلف عقليًا (٣٣ عام)، فأدين باغتصاب وقتل امرأة عام ١٩٨٨ بالتآمر مع أحد الاشخاص، وقد بلغ معدل الذكاء، خلال الفحص الذي خضع له ما بين ٦٤ و ٧٦ لكن المدعين لم يعترضوا خلال المحاكمة.

وأبدى حاكم ولاية تكساس، جورج بوش الابن، المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، معارضته لاصدار عفو عن المحكومين، وقالت لبندا ادواردز الناطقة باسم بوش ان «الحاكم بوش اعاد درس الادلة في هاتين القضيتين وهو على قناعة بان المحكوم عليهما مذنبان في الجرائم المنسوبة ضدهما».

ويرفع تنفيذ حكمي الاعدام عدد الاشخاص الذين اعدموا في الولايات المتحدة هذا العام الى ٥٨ بينهم ٢٨ في تكساس.

يشار الى ان ١٢ ولاية امريكية من أصل الولايات التي تعتمد عقوبة الاعدام في نظامها القانوني تمنع اعدام المتخلفين عقليا، لكن هذه الحالة لا تنطبق على تكساس حيث ان الحاكم بوش وهو من أشد مناصري عقوبة الاعدام ابدى معارضته العام الماضي لقانون في هذا الصدد.

وكان قرب موعد اعدام اوليفر كروز أثار احتجاجات عديدة بينها احتجاج الاتحاد الاوروبي ورابطة المحامين الامريكية التي تمثل حوالي ٤٠٠ الف محامي.

ومعروف ان ولاية تكساس تنفذ أكبر عدد من احكام الاعدام سنويا، وصادق بوش خلال السنوات الخمس التي تولى فيها منصبه كحاكم للولاية على تنفيذ ١٣٨ حكمًا بالاعدام. ولم يصدر عفوا الا عن محكوم واحد كما انه أرجأ تنفيذ الحكم شهرا مرة واحدة بحق متهم آخر.

الحذر.. الحذر بحيرة طبريا - أربعة جثث في يوم واحد...

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عثر صباح أمس الخميس على جثث المستجمين الأربعة، الذين غرقوا أمس الأول الأربعاء، في مياه بحيرة طبريا وهم: خالد داوود ابو ليلى ومحمد أبو ليلى من قرية بيديا قضاء نابلس، ومحمد عبدالله عبد الله، وهو سائح من الأردن ويوآف زهافي (١٨) عامًا من هرتسليا.

وكانت أعمال البحث عنهم توقفت في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول الاربعاء. واستؤنفت في السادسة من صباح أمس الخميس بمشاركة عشرة غواصين من شرطة طبريا، على شاطئي «غولان ودوغيت» وقد عثر على الشاب الاسرائيلي عند شاطئ «دوغيت» وعلى الفلسطينيين والاردني عند شاطئ «غولان».

وتبيّن ان الاربعة دخلوا الى الشاطئين، في ساعة لا يوجد فيها عمال منقذين.

وقال ايلان افرايم، مدير شاطئ «غولان» أنه سيطالب المسؤولين في وزارة الداخلية، بتمديد فترة عمل المنقذين حتى غياب الشمس، وقال ان المنقذين ينهون عملهم في الساعة الخامسة وحتى غياب الشمس، في حوالي الثامنة، يتوجه عدد كبير من الشباب الى الشواطئ للسباحة رغم عدم وجود منقذين.

وتبيّن من المعطيات ان (١٠) أشخاص غرقوا منذ مطلع العام الجاري في مياه بحيرة طبريا (٨) منهم على الشاطئ الشرقي.

الهند: (٥,٥) مليـ



غواهاتي (الهند) – «و.ص.ف.» – اعلن مسؤولون حكوميون، امس الخميس، ان الفيضانات التي طالت ولايات آسام وبيهار وبنغال الغربي في شرق الهند ادت الى تشريد ٥.٥ ملايين شخص على الاقل.

وفي آسام، الولاية الاكثر تضررًا، يعاني عشرات الآلاف من السكان منذ اسبوع من نقص في الاغذية والادوية. وقال مسؤول في هذه الولاية «ثمة اربعة ملايين شخص تقريبًا من دون مأوى. انهم في الطرقات او على السدود».

وحذر باتريك فوللز الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في نيودلهي من ان الامطار الموسمية التي خلفت هذه الفيضانات لم تنته بعد وثمة خطر فعلي بحصول فيضانات اخرى.

وأضاف انه كلما بقي الناس معزولين في الطرقات من دون حصولهم على مياه عذبة، كلما زادت مخاطر انتشار الاوبئة.

وفي شمال ولاية بهار، تضرر نحو ١.٥ مليون شخص جراء الفيضانات على ما افاد به مسؤول حكومي محلي.

حاول القاء زوجته من

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في حيفا، أمس الخميس، إبعاد يولي لسمان، (٢٥) عامًا، من المدينة، لمدة شهر ليقيم عند أحد أقربائه خارج المدينة، وكان لسمان، حاول أمس الأول القاء زوجته من الطابق الرابع عندما كان تحت تأثير الكحول واعتدى عليها. .عبر لسمان في المحكمة عن أسفه واعتذر لزوجته.

تحرشا بصديقته وطعناه

طعن شابان أمس الخميس، شابًا (٢٧ عامًا)، في شارع «نوردو» في حيفا، ونقل الى المستشفى لتلقي العلاج. وتبيّن من التحقيقات ان الشابين، تحرشا بصديقة الشاب التي كانت تسير واياه، الأمر الذي أثار الشاب واندلع نقاش بينهم، أدى الى طعن الشاب.

سرق هاتفها وخطط لاغتصابها!

جرى في محكمة الصلح في حيفا، أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب (١٧) عامًا، من المدينة، أربعة أيام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي محاولة اغتصاب فتاة، وتبين من ملف التحقيق ان الشاب اختطف جهاز الهاتف من الفتاة واتصل بها بعد ساعات واقترح عليها إرجاع الجهاز مقابل مبلغ من المال، فوافقت وضربا

) مليون مشرّد..





• كارثة حقيقية •

...ته من الطابق الرابع!

موعدًا لكن الفتاة أخذت معها عددًا من أفراد الشرطة الذين اعتقلوه، واعترف في التحقيق انه خطط لاغتصاب الفتاة!!

صديقتها انقذتها من الاغتصاب

اعتقلت الشرطة أمس الخميس في «رحوبوت»، تاجر الومنيوم من غزة، حاول إغتصاب فتاة، وتبين أن التاجر ذهب الى بيت الفتاة لعقد صفقة تجارية مع والدها، لكنه لم يجده في البيت ووجد الفتاة لوحدها حاول اغتصابها، الا ان صديقة للفتاة حضرت وأنقذتها: اتصلت بالشرطة ونجح أفرادها في اعتقاله!

معلّم «أصول الدين» مشبوه بالعمل المشين..

أرسل بأمر من المحكمة، مسن (٦٤) عامًا، من احدى قرى الشمال، أمس الخميس، للإقامة المنزلية لخمسة أيام، يحظر عليه خلالها اجراء أي اتصال مع أي شخص، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد فتيات، وتبين من التحقيق ان المشتبه به يعلم فتيات في مراكز استيعاب القادمين الجدد، أصول الديانة اليهودية، وخلال ذلك مارس ضد عدد منهن الأعمال المشينة. ونفى المشتبه به التهمة.

رغمًا عن المتشددين زواج القاصرين بالقضاء!

* تبنى مجلس الشورى الايراني (البرلمان) الذي تسيطر عليه غالبية من الاصلاحيين، أمس الاول، مذكرة تجعل موافقة القضاء الزامية على الزواج بين القاصرين يقل فيه عمر الفتاة عن ١٤ عامًا والشاب عن ١٧.

ويشكل هذا القرار مشروعًا لتعديل القانون الحالي الذي يجيز للقاصرين في تلك الفئة من العمر الزواج بعد حصولهما على موافقة الأهل.

وعارض عدد من النواب الدينيين من الأقلية المحافظة في المجلس المشروع معتبرين ان الشريعة - المطبقة في البلاد منذ الثورة الاسلامية في ١٩٧٩ - هي المرجع في تحديد سن الزواج والمعروف ان سن الرشد المدني منذ الثورة الاسلامية في ايران هو ١٦ عامًا.

ويعتبر الزواج من المواضيع التي يتم التداول بها غالبًا بين الشباب والعائلات والسلطات الدينية والسياسية في البلاد.

إختتام المخيم القطري الثالث عشر لأبناء البلد



• أحد المرشدين أمام جريدة المخيم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - إختتم قبل أيام المخيم القطري الثالث عشر لحركة «أبناء البلد»، الذي استمر اسبوعا. وشارك فيه أكثر من (٢٠٠) مشترك من جيل ٧-١٤.

تخلل المخيم عدة فعاليات أهمها الفعاليات التثقيفية، فقد شارك طاقم من المرشدين والمرشدات وادارة المخيم ببرنامج تثقيفي عن المخيمات الفلسطينية في لبنان تضمن شرحًا عن كل مخيم وسكانه.

وقد سميت الخيم بأسماء المخيمات الفلسطينية مثل، صبرا وشاتيلا وغيرها. كما أقيمت فعاليات رياضية وقدمت كؤوس وميداليات للفائزين.

اختتم المخيم باحتفال حضره أهالي الطلاب المشاركين وشارك فيه، تطوعًا الساحر عوني شحبري. وايضًا قدمت فرقة «أبناء صفورية» مسرحية عن تهجير أهل صفورية. ومن فعاليات المخيم، أيضًا، اقيمت جريدة حائط شارك فيها الطلاب بإبداعاتهم.

إنتحل شخصية شرطي وحاول ابتزاز طبيب مقابل (٢٠) ألف دولار

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال رافي أوحانا، (٤٣) عامًا، من القدس، خمسة أيام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي انتحال شخصية شرطي وابتزاز طبيب.

وتبيّن من ملف التحقيق أن أوحانا وصل يوم الثلاثاء الأخير الى منزل الطبيب، بروفيسور تسيون بن رفائيل، المتورط في قضية البويضات وقال له انه من وحدة التحقيق التي تعالج قضية البويضات. وخلال التحقيق اقترح عليه اوحانا تبرئته ومحو إسمه من القضية، اذا دفع له مبلغ (٢٠) ألف دولار!! ووافق الطبيب، لكنه أصر على الحصول على مستند يثبت انه دفع المبلغ مقابل محو أسمه من القضية. واعطاه اوحانا مستندًا، وتوجه الطبيب الى مركز الشرطة وأبلغ عما جرى.

وبعد التحقيق تبيّن انه راح ضحية نصب واحتيال، واتصل الطبيب برافي اوحانا واتفقا على موعد لاستكمال بعض الأمور، وخلال اللقاء، حضر أفراد من الشرطة واعتقلوا أوحانا الذي تبيّن انه زور مستندات.

مصابون بالسرطان يقاضون موتورولا

* بدأ طبيب أعصاب امريكي بمقاضاة شركة موتورولا للهواتف المحمولة بسبب اصابته بسرطان في الدماغ الذي نتج حسب ادعائه عن استخدام الهاتف المحمول.

ويطالب الدكتور كريستوفر نيومان، البالغ من العمر واحدًا وأربعين عامًا بمبلغ ثمانمئة مليون دولار من شركة موتورولا ومنظمات اتصالات أخرى.

وتتهم الدعوى التي أقيمت في بالتيمور في الولايات المتحدة الشركات بالاخفاق في اعلام مستخدمي الهواتف المحمولة بانها تبعث اشعاعات راديوية عالية يمكن أن تسبب السرطان وأضرار صحية أخرى.

وقد اكتشف الورم السرطاني عند الدكتور نيومان، الذي يقع خلف أذنه اليمنى، في عام ١٩٩٨، ويقول محاميه ان موكله استخدم التلفون عدة مرات في اليوم بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٨.

ويقول الدكتور نيومان انه لو كان أمامه خيار آخر لما استخدم الهاتف المحمول، لأن استخدامه ليس ملحًا او ضروريًا او مبررًا حتى عند الاطلاع على اضراره البعيدة الاحتمال.

• موتورولا تنفي •

وقال متحدث باسم شركة موتورولا ان هناك عددًا من الدعاوى التي تزعم بوجود علاقة بين استخدام الهاتف المحمول والمشاكل الصحية، لكن مثل هذه العلاقة لم تثبت على الاطلاق.

لكن محامي الدكتور نيومان يعتقد بأن هناك أدلة طبية على طبيعة وموقع الورم السرطاني الذي يعاني منه الدكتور نيومان، وهذا يجعل قضيته أقوى من القضايا السابقة التي رفعت ضد شركات الهواتف المحمولة.

ومن الجدير بالذكر ان أكثر من تسعين مليون أمريكي يمتلكون هواتف محمولة وأنهم بدأوا باستخدامها خلال السنوات الخمس الماضية.

وكانت إحدى نقابات العمال قد تبنت سياسة تطالب شركات الاتصالات بتقديم كل المعلومات المتعلقة بالاشعاعات التي تطلقها الهواتف التي تصنعها هذه الشركات ويذكر ان ادارة الأغذية والعقاقير الأمريكية تجري ابحاثًا في التأثيرات المحتملة للهواتف المحمولة، ويقوم بتمويل هذه الأبحاث شركات تصنع الهواتف المحمولة.





شبكة الكليات القطرية التكنولوجية



مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

- حاضنات أطفال - מטפלות מעונות יום
- سكرتارية طبية - מזכירות רפואית
- ادارة وسكرتارية عامة - מנהל ומזכירות כללית
- غرافيكا محوسبة - גרפיקה ממוחשבת
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين

- ميكانيكيات سيارات - מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
- كهربائي سيارات مؤهل - חשמלאות ואלקטרוניקה
- كهربائي مؤهل - חשמלאי מוסמך
- مكيفات هوائية عامة - מזוג אוויר כללי
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر - ספרות, עיצוב שער

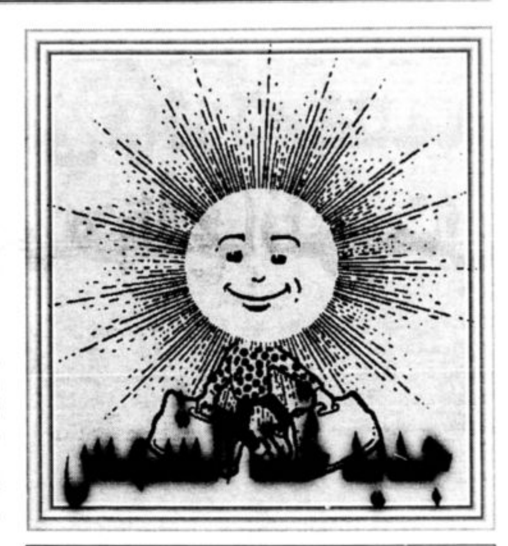
التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

- امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
- امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
- الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
- شهادة مهنية معترف بها - **תעודת מקצוע סוג 1**
- امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
- التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
- السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
- المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
- امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (**הסמכה**).
- **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة **סוג 3** في نفس المهنة.





١ - المدرسة التكنولوجية - سخنين: تلفون - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ - المدرسة التكنولوجية - عرعرة: تلفون - ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ - المدرسة التكنولوجية - الجديدة المكر: تلفون - ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ - المدرسة التكنولوجية - الزرازير: تلفون - ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ - المدرسة التكنولوجية - القدس: تلفون - ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ - ٠٢/٦٥٦٧٥١١



القرفة علاج للسكري

* يقول علماء إن مادة تستخرج من القرفة قد تقي من الإصابة بمرض السكري الذي يصيب البالغين.

فالقرفة التي تستخدم عادة في الطهي قد تساعد الجسم على التعامل مع المواد السكرية بشكل أكثر فاعلية.

وقد حث أحد العلماء الذين أجروا البحث الأخير الناس على الإكثار من استخدام القرفة لجني أكبر فائدة من هذه المادة.

يذكر أن مرض الاسكري الذي يظهر عند الكبر، والذي يطلق عليه الطراز - ٢، أكثر انتشاراً من السكري الذي يظهر عند الصغار والذي يعتمد على هرمون الأنسولين.

ويصيب هذا المرض ملايين الأشخاص في كل أرجاء العالم، ويؤدي إلى وفيات مبكرة كثيرة.

ينتج المرض عن امتناع خلايا الجسم عن الاستجابة لمادة الإنسولين المسؤولة عن تمثيل المواد السكرية، مما يؤدي إلى زيادة نسبة السكر في الدم.

تؤدي زيادة السكر في الدم إلى ظهور أعراض عديدة كالشعور بالتعب وفقدان الوزن، كما تؤدي إلى زيادة احتمالات الاصابة بأمراض القلب والجلطة.

ويضطر المصابون بهذا المرض إلى اجراء تعديلات كبيرة في نظمهم الغذائية وممارسة الرياضة للمحافظة على صحتهم.

• إعادة تفعيل الخلايا •

لكن علماء مختبرات التغذية التابعة لمؤسسة الأبحاث الزراعية الأمريكية في ولاية ميريلاند الأمريكية وجدوا أن مادة مستخلصة من نبات القرفة بإمكانها إعادة تفعيل الخلايا التي توقفت عن الاستجابة لهرمون الإنسولين بحيث تجعلها أكثر استجابة للهرمون المذكور.

وقد وجد الباحثون ان القرفة تزيد من نسبة معالجة السكر ٢٠ مرة.

أما المادة المسؤولة عن ذلك فتدعى «أم أتش سي بي»، التي أثبتت التجارب التي أجريت على الفئران فعاليتها في خفض نسبة السكر في الدم.

وقال رئيس فريق البحث، ريتشارد أندرسن، إن التجارب السريرية لهذه المادة ستبدأ في غضون عام واحد.

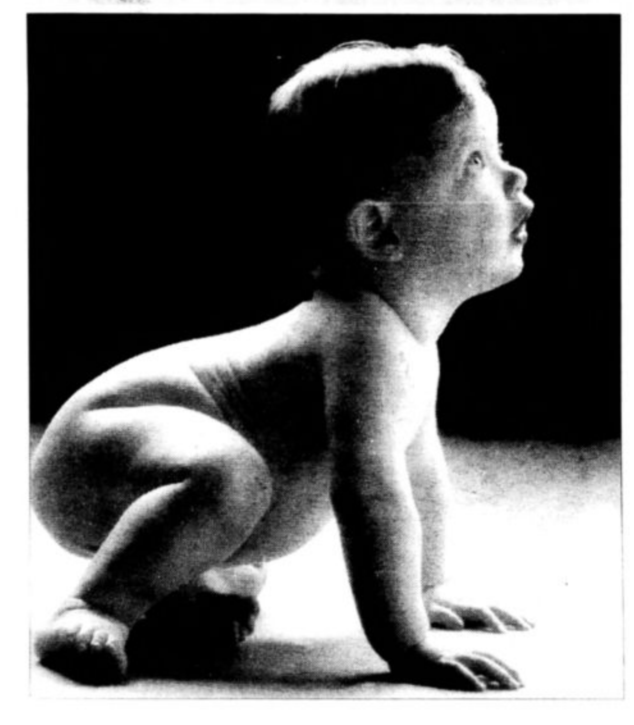
لكن أندرسن قال إنه ينصح المصابين بالإكثار من استخدام القرفة في غذائهم.

ونصح مرضى السكري بتناول ربع ملعقة كوب إلى ملعقة كوب كاملة من مادة القرفة يوميًا.

لكن متحدثة بلسان هيئة مرض السكري الخيرية في بريطانيا حذرت من ذلك، وقالت إنه من المبكر توجيه نصيحة كهذه. وقالت المتحدثة إنها في الوقت الذي ترحب فيه بكل البحوث التي تجري حول هذا الموضوع، فإنه من الأفضل الانتظار.

يذكر ان باحثين آخرين قد اكتشفوا فوائد أخرى للقرفة، حيث ثبتت فعاليتها في معالجة التسمم الغذائي الناتج عن الإصابة ببكتيريا إي كولاي.

السم يساعد النطق



* بدأ الأطباء يستخدمون السم العصبي لمساعدة المرضى باستعادة القدرة على الكلام بعد إجراء عملية جراحية كبرى للحنجرة.

فالمريض الذي تُزال حنجرته أو وتراه الصوتيان فيها يواجه صعوبة في استعادة قدرته السابقة على الحديث.

ويقوم الصندوق الصوتي في الحنجرة بتوجيه الهواء عادة وتحويله إلى أصوات وكلمات مفهومة، لكنه عند إزالة الصندوق الصوتي أو جزء آخر من الحنجرة، فسيكون على المريض أن يسيطر على عضلات الحنجرة بنفسه بدلا من حصول ذلك تلقائيًا.

وقد كشف بحث أجراه فريق من الأطباء في جامعة تكساس أن حقن المريض بسم عصبي قوي يمكن أن يساعده على استعادة قدرته على الكلام.

ان محاولة السيطرة على تدفق الهواء دون مساعدة السم الطبيعي قد يقود إلى نوع من التشنج الذي يعوق خروج الأصوات. لكن السم الذي تنتجه بكتيريا البوتوللينيوم، المسمى بوتوكس، يسهل عملية السيطرة على حركة العضلات والأعصاب وتنظيمها.

• استخدامات السم •

وقد استخدم الأطباء السم العصبي لعلاج الاختلالات العضلية التي تحصل في بعض أجزاء الجسم مثل تشنج العيون، بينما استخدمها جراحو التجميل لإرخاء عضلات الوجه وتقليص تجعدات الوجه.

لكن الأطباء في مركز أندرسون الطبي التابع لجامعة تكساس استخدموا السم في علاج تسعة عشر مريضًا وأربع مريضات. فقد قاموا بفتح ثقب في البلعوم قرب الرقبة بعد إجراء عملية جراحية أزيلت بها الحنجرة أو بعض أجزائها.

وبالنسبة للأطباء، فإن القدرة على الحديث بطلاقة يعني القدرة على إنتاج عشرة إلى خمسة عشر مقطعًا صوتيًا خلال نفس واحد، أو القدرة على نطق عشرة مقاطع صوتية لمدة عشر ثواني في كل نفس كامل. وقد تمكن عشرون مريضًا من التحدث بشكل طبيعي بعد حقنهم بالسم.

• المرض بحاجة ماسة لهذا العلاج •

تقول الدكتورة جان لوين كبيرة الباحثين (جامعة تكساس) إن خمسة عشر مريضًا من مجموع ثلاثة وعشرين تمكنوا من التحدث بشكل طبيعي بعد الحقنة الأولى. أما المرضى الثمانية الأخرون فقد حقنوا مرة ثانية بالسم بعد ستة إلى ثمانية أسابيع، وقد تمكن أربعة مرضى من هؤلاء من الحديث بعد الحقنة الثانية.

أما المريضان الآخران فلم يتمكنا من الحديث كباقي المرضى إلا بعد أن حقنا مرة ثالثة. ولم يظهر على المرضى أي أضرار جانبية، إذ روقبوا لمدة ثلاثة سنوات، ولم يحتج أي منهم، باستثناء مريض واحد، إلى أي حقنات إضافية لتعزيز قدراتهم على الحديث.

وتقول الدكتورة جان لوين إن بوتوكس علاج بسيط لكنه ممتاز وفعال، فهو يسمح للأشخاص الذين لا يستطيعون النطق الطبيعي أن يستعيدوا قدرتهم على النطق الصحيح مرة أخرى.

وتضيف الدكتورة لوين أن المرضى يحتاجون اليه حاجة ماسة خصوصًا وأن هناك طرقًا متعددة الجوانب لهذا العلاج.

اكتشاف خريطة عمرها (١٦٥٠٠) سنة

• الخريطة تؤكد اهتمام أسلافنا الأوائل بعلم الفلك •

* عثر في كهوف لاسكو بوسط فرنسا على خريطة لسماء الليل يعود تاريخها إلى حقبة ما قبل التاريخ.

وتُظهر الخريطة التي يعتقد ان تاريخ رسمها يرجع إلى ستة عشر ألفًا وخمسمئة عام، ثلاثة نجوم لامعة تعرف حاليًا باسم مثلث الصيف.

كما عثر على مجموعة من النجوم مرسومة في هذه الكهوف الشهيرة باحتواء جدرانها على رسومات يعود تاريخها إلى عهود ما قبل التاريخ.

وفي غضون ذلك عثر في كهف باسبانيا على مجموعة نجوم يعود تاريخها إلى حوالي أربعة عشر ألف سنة.

وقال الدكتور ميكايل رابنجلوك الباحث في جامعة ميونيخ الألمانية ان تلك الخرائط تظهر أن أسلافنا كانوا أكثر تطورًا مما يعتقد البعض.

• تراث علمي •

ويشار إلى أن كهوف لاسكو الفرنسية تشتهر باحتوائها رسومات عجيبة لثيران وجياد وغزلان رسمت منذ ستة عشر ألفًا وخمسمئة سنة. وتظهر جدران هذه الكهوف التي اكتشفت عام ١٩٤٠، المواهب الفنية التي كان يتمتع بها إنسان ما قبل التاريخ. كما أن هذه الرسومات دليل على مستوى المعرفة العلمية التي كانت لديه.

وقد عثر أيضًا في الكهف الذي يحوي خريطة النجوم، على رسم لثور وإنسان على شكل طائر وكذلك طائر غريب منتصب فوق عصا.

• مثلث الصيف •

ويرى الدكتور رابنجلوك أن الرسومات الثلاثة التي تمثل عيني الثور والإنسان الطائر والطائر الغريب ربما ترمز إلى نجوم النسر الواقع (فيجا) والذنب (دينيب) والطائر - ألتير وتعرف هذه النجوم الثلاثة مجتمعة بمثلث الصيف، وتتميز بلمعانها الشديد في أواسط فصل الصيف في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. ويعتقد أن هذا الجزء من السماء ربما كان يقع منذ ١٧ ألف عام أسفل الأفق وربما كان يظهر أكثر في بداية فصل الربيع.

وقال الدكتور رابنجلوك إن الأمر يتعلق بخريطة للفضاء في فترة ما قبل التاريخ، فهي تمثل سماء من عاشوا في تلك الحقبة التي كانت مليئة بالحيوانات والرموز الروحية.

• الثريا •

غير أن خريطة السماء التي عثر عليها في الكهف، ليست الدليل الوحيد على اهتمام إنسان ما قبل التاريخ بالكواكب والنجوم، فعلى مقربة من مدخل مجمع كهوف لاسكو يوجد رسم بديع لثور.

وتوجد فوق كتف هذا الثور ما يبدو على شكل خريطة للثريا، وهي مجموعة نجوم تدعى في بعض الأحيان بالأخوات السبع. ويوجد داخل الثور علامات سوداء ربما تكون رسومًا لنجوم أخرى كانت في تلك الناحية من السماء، وتوجد تلك المنطقة حاليًا ضمن ما يسمى ببرج الثور، مما يؤكد أن معرفة الإنسان بهذه الجهة من الكون، تعود إلى آلاف السنين.

ولاحظ الدكتور رابنجولوك أيضًا وجود خريطة نجوم على جدران كهف في اسبانيا، يعود تاريخها إلى حوالي ١٤ ألف سنة.

وتوجد في هذا الكهف المسمى إل كاستيو رسوم لمنطقة في السماء، تدعى حزام الأيدي. وتقع في طرف هذا الرسم نقوش على شكل نقط.

وقال الدكتور رابنجلوك إنه لم يسبق لأحد ان أولى كثيراً من الاهتمام لمحتوى هذا الرسم.

وأضاف قائلاً: يبدو جليًا أن الرسم يمثل البرج الذي نسميه الإكليل الشمالي.

ويرى علماء الآثار الذين استمعوا إلى خلاصات الدكتور رابنجلوك، أنها منطقية وقد تكون أماطت اللثام عن أدلة على الاهتمام المبكر للإنسان بالنجوم.

في التقرير السنوي للاتحاد العالمي العام للنقابات الحرة الـ ICFTU للعام ١٩٩٩ حول حريات النشاط النقابي والحقوق العمالية في دول العالم:

معظم دول الشرق الأوسط ما زالت في دائرة مظلمة في مجال التنظيم النقابي وعلاقات العمل

* صدر هذه الأيام التقرير السنوي الشامل للاتحاد العالمي العام للنقابات الحرة الـ ICFTU حول التنظيم النقابي وعلاقات العمل، والنضالات العمالية في مختلف دول العالم. ويظهر من هذا التقرير أن الصراع الشديد بين أرباب الرأسمالية والطبقة العاملة ما زال هو الأساس في علاقات العمل، وبالرغم من ان هناك من يتغنى بالحرية في العالم الحر والدمقراطي، الا أننا نجد ضمن هذا التقرير ان العمال والنقابيين يتعرضون للقمع والملاحقات والاعتقال وحتى القتل والتصفية الجسدية من قبل أرباب الرأسمالية وممثليهم في الحكومات، التي تحظى بدعمهم ودعم الولايات المتحدة كممثلة لهذا العالم.. ونجد ان اعمال القمع والقتل والاعتقال ضد النقابيين والعمال تجري في معظم الدول، الواقعة في دائرة التأثير الأمريكية، والدعم الأمريكي، في أسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وما يحدث للنقابيين والنقابات في تركيا، على سبيل المثال لا الحصر، وهي قاعدة أمريكية - أوروبية، أمر يثير كل صاحب ضمير حي، السجن، القمع، الاعتداء على عائلات وبيوت النقابيين، منع حرياتهم والخ من أساليب القمع. لكن ما يحدث في عالمنا العربي لا يبعد كثيراً عن هذه الصورة القاتمة.. والوضع مأساوي جداً.. وفي الدول، التي توجد فيها اتحادات نقابية نجد ان هذه الاتحادات يجب أن تكون تحت لواء الدولة والسلطة الحاكمة.. وهنا تجري عملية خنق للحريات النقابية، لكن الوضع مؤلم أكثر في دول الخليج العربي.. فالعبودية عادت بأبشع صورها.. وظاهرة الرق والقمع ضد العمال الوافدين هي بمثابة إهانة لحكام هذه البلاد.. الذين فقدوا الضمير في بلادهم.. وجشع الربح والمال يسيطر عليهم. وفيما يلي نقدم ملخصاً للتقرير حول منطقة الشرق الأوسط بالنص الحرفي. وفي حلقات قادمة سوف نقوم بنشر تقارير مفصلة عن هذه الدول وفقاً لما جاء في هذا التقرير الهام.

- النقابات العمالية في قطر تعمل بشكل غير شرعي وفي السعودية هناك مرسوم ملكي يمنع نشاط النقابات العمالية والتنظيم العمالي والمفاوضات الجماعية.

- في الامارات نشاط النقابات هناك غير مشروع، والقانون يمنع اي نشاط للتنظيم النقابي وللمفاوضات الجماعية او الاضراب، نفس الحالة نجدها في سلطنة عمان بالرغم من ان هناك وعوداً بإقرار قانون عمل جديد. لكن الوعود تبقى مجرد وعود. وفي البحرين، ايضاً، ما زال هناك حظر حكومي على أي نشاط نقابي او تشكيل نقابات. وفي ايران هناك تمثيل نقابي للعمال، لكن هذا التمثيل يهدف الى تشجيع الأجندة السياسية والدينية والاجتماعية. ونشاط مجلس العمل الاسلامي يحدد من قبل الحكومة وتقريباً لا توجد اتفاقيات عمل جماعية. هناك حظر شديد على أية محاولة لتشكيل نقابات عمالية مستقلة في كل من سوريا والعراق، مع ان هناك اتحادات نقابية في الدولتين، الا ان هذه الاتحادات هي جزء لا يتجزأ من السلطة. وفي سوريا موضوع المفاوضات الجماعية محدود جداً وفي العراق غير قائم.

بالمقابل في لبنان لا يوجد تشديد على نشاط النقابات العمالية، الا ان الحكومة تحاول التدخل وتقوم بالتشويش على عمل النقابات المهنية، ويوجد قانون عمل في لبنان منذ العام ١٩٤٦، معظم موظفي الدولة يحظر عليهم الانضمام للنقابات العمالية او تشكيل نقابات لهم، وهناك صلاحيات واسعة لوزارة العمل وللوزير. أما في الأردن فهناك حظر تام ضد موظفي الحكومة والدولة وضد العمال الأجانب - الوافدين - للانضمام لأي تنظيم نقابي أو إجراء مفاوضات جماعية لاتفاقيات عمل أو حتى إعلان الإضراب.

وفي الكويت يشكل العمال الأجانب - الوافدين - حوالي (٨٠٪) من قوة العمل، يحظر عليهم الانضمام لأي تنظيم نقابي في الخمس سنوات الأولى لوصولهم الى الكويت، ويمنع، أيضاً، وبشكل قاطع على العاملات في البيوت - الخادمات - البحارة، العمال الهنود والباكستانيين الذين يعملون في القطاع العام وفي قطاع الدولة ضمن اتفاقيات عمل خاصة وثابتة، أن ينضموا لأي نقابة عمالية او اتحاد نقابي.

يظهر من التقرير، أيضاً، ان معظم قوى العمل في دول الخليج هم عمال وافدون من الخارج.. والسياسة لدى قادة هذه الدول اليوم تقوم على أساس توجيه فرص العمل للمواطنين المحليين بهدف التخلص من هذه الظاهرة، ونجد ان الكويت وقطر تقفان على رأس القائمة، حيث يوجد فيهما أكثر من ثلاثة أرباع قوة العمل العاملة في مختلف القطاعات من العمال الوافدين، وهؤلاء العمال مرتبطون ارتباطاً عضوياً بأصحاب العمل من أجل الحصول على تصاريح العمل وتأشيرة الإقامة، ويشير التقرير الى ان العاملات في البيوت من العاملات الوافدات يتعرضن الى الإهانة والقمع بمفهومهما السيء جداً.

وفي البحرين، ثلثا قوة العمل من العمال الوافدين. يجري تمثيلهم بالحد الأدنى في مجلس العمل المشترك في البحرين، لكن قانون العمل لا يتناول حقوق العاملات في البيوت - الخادمات - والعمال في الخدمات بتاتاً، وهكذا يجري استغلالهم.

اما في السعودية فنصف قوة العمل الناشطة هم عمال وعاملات من الوافدين، ويتعرضون الى عملية اهانة وتعذيب جسدي واسع الإطار، حرية التنقل لهم محدودة جداً، وعلى الغالب يجري حبسهم داخل البيوت التابعة لصاحب العمل، ولا يحصلون على الغذاء الكافي، ويتعرضون للتعذيب الجسدي والجنسي. نفس هذه الظواهر سارية في الكويت وعُمان. في اتحاد الامارات العربية يوجد اعلى نسبة وعدد للعمال الوافدين وتصل النسبة الى ٨٥٪ - ٩٠٪ من قوة العمل، ويتعرض العمال في الامارات للطرد في حالة قيامهم بمحاولة للتنظيم النقابي او قيامهم بالاضراب، في العام ١٩٩٨ كانت هناك تقارير عن قيام اصحاب العمل بإجبار العمال بالعمل تحت أشعة الشمس حتى وان كانت درجة الحرارة عالية جداً، الأمر الذي ادى الى اصابة هؤلاء العمال بأمراض مزمنة وخطيرة، والأنكى من ذلك ان بعضهم فقد حياته ومات بسبب ضربة الشمس والأعمال الشاقة.



• الكويت - ظروف مأساوية للعمال الأجانب •

وفي اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة (فلسطين) بالإمكان القول ان الوضع مختلف. اسرائيل تحترم الحقوق الأساسية للتنظيم النقابي، لكن الوضع ليس كاملاً، حيث عرضت اقتراحات وهي قائمة على جدول الأعمال تمنح وزير المالية صلاحيات وقوة بالنسبة للمفاوضات حول الأجور، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة (فلسطين) لا يوجد حتى الآن (موعد اعداد التقرير) قانون عمل، لكن في الاقتراح الذي قدم سنة ١٩٩٦ تحديد لصلاحيات النقابات ومنع على موظفي القطاع العام الانضمام. لكن هذا الاقتراح ما زال مطروحاً وقد طلبت السلطة الفلسطينية المساعدة من منظمة العمل الدولية لوضع قانون عمل وتعديل الاقتراح المذكور أعلاه.

• عالمنا العربي وللأسف •

ربما يكون تحفظ من جهات عربية على التقرير المذكور اعلاه، لكننا نأسف بل ونتألم لمثل هذا التقرير عن وضع العمل النقابي والتنظيم العمالي في عالمنا العربي، ونقول ان من يقوم بخنق صوت العمال وممثليهم ومن يقوم بتعذيب العاملات اللاتي يعملن في البيوت لدرجة الضرب والاعتداء الجنسي، لا صلة له بالضمير العربي، وطالما استمر هذا البطش العربي ضد العمال والطبقة العاملة فسوف تبقى الدول العربية تراوح مكانها كمجتمعات استهلاكية غير انتاجية، وسوف تتواصل هجرة العقول العربية.. وتستمر «تربية» اعداء للعروبة بسبب البطش والاستغلال والعبودية للعمال الوافدين من دول أسيا ومن الدول العربية الأخرى. ونحن نتسأل لماذا تصمت منظمة العمل العربية على هذه الظلامية، ولماذا يسكت الضمير العربي على هذا الاستغلال للعمال.. أين المتشدقون بالشعارات القومية وان الصراع قومي.. فهل هذه هي قوميتكم يا هؤلاء.. قومية الاستعباد والاستغلال والتعذيب لعمال رحلوا من بلادهم العربية الى بلادهم العربية بحثاً عن قمة الخبز لأطفالهم، او لعمال رحلوا من بلادهم الاسلامية في الشرق الى السعودية حيث ولد الرسول عليه السلام.. ليعيشوا الاستعباد والرق والتعذيب والإهانة. نعم نقولها بكل أسف يا هؤلاء.. فلا نريد ان يكون هذا هو وجه عالمنا العربي.. وجه الظلم والاستغلال والظلام.

وفي حلقات قادمة سننشر تقارير مفصلة عن كل دولة ودولة وفقاً للتقرير الدولي أعلاه.

عبودية القرن الـ ٢١ في اسرائيل، أيضاً

* إتفاقيات عمل خاصة تؤدي الى تحويل العامل لمجرد سلعة يملكها صاحب العمل.

* اذا تأخر العامل عن عمله ربع ساعة تخصم منه ساعة عمل، وإذا تأخر ربع ساعة وحتى ساعة تخصم منه أربع ساعات عمل واذا تأخر أكثر من ساعة تخصم منه ٢٤ ساعة عمل (أربعة أيام).

* سعر ساعات العمل في النهار والليل نفس السعر؟!

* لا يحق للعامل التغيب عن العمل، وان حدث ذلك فعليه التبليغ قبل سبعة أيام؟!

* اذا قام العامل بتبليغ الشركة قبل يومين من الوردية الليلية بأنه لن يستطيع الحضور للعمل لسبب ما، تخصم الشركة من أجرته مقابل ساعات عمل الوردية.

* حتى لو كان العامل مريضاً وبشكل فجائي تغيب عن العمل يعرضه للفصل من العمل وخصم أجره.

* اذا حضر العامل بدون الملابس المطلوبة يخصم منه أجر ست ساعات عمل.

* باختصار العامل مجرد عبد يعمل لصالح صاحب الشركة.

حضر اليّ هذا الأسبوع عامل من منطقة تل أبيب وفي يديه ورقة من إحدى شركات القوى العاملة تحمل عنوان «إتفاقية عمل».. عندما قرأت بنود الاتفاقية ذهلت مما تحمله هذه البنود من شروط استعباد للعمال في هذه الشركات.. حتى اذا مرض وبشكل فجائي فهو يعاقب لأن البند «ب» من الاتفاق يمنعه عن أي تغيب عن عمله ولأي سبب كان بدون إشعار مسبق قبل سبعة أيام!!

هذا بالاضافة الى خصم ساعات عمل وأيام عمل حتى أربعة أيام عن كل يوم يتأخر فيه من ربع ساعة وما فوق.. والويل لهذا العامل مثلاً اذا تغيب عن عمله في وردية عمل ليلي، حتى لو قام بالتبليغ بأنه لن يتمكن من الحضور يعاقب بخصم ساعات العمل للوردية الليلية.. اي يوم عمل.. واذا حضر بملابس غير ملابس العمل يعاقب بخصم ست ساعات عمل.. وعمله الليلي واليومي هو بنفس الأجر الأمر الذي يتنافى القانون، والأنكى من ذلك ان العامل يلتزم بالعمل أربعة أشهر على الأقل واذا ترك العمل قبل ذلك لا تدفع له الشركة أجرة.. والبند الأخير للاتفاق ينص على ما يلي: «أجر العامل يكون وفقاً لعمله ساعات فعلية، الأجر هو شامل لساعة العمل في اليوم والليل وهو يشمل أجرة ساعة عمل بأجر الحد الأدنى، النقاهة السفريات وايام الأعياد».

عندما قرأت نص هذا الاتفاق ثار غضبي.. واقترحت على العامل ألا يوقع على مثل هذا الاتفاق المهين.. والذي يعني انه سيصبح عبداً لصاحب الشركة وبدون أية حقوق.. وعندما قمت بالاتصال بالشركة.. تهرب المسؤول من الحديث معي وفي النهاية أغلق الهاتف وقطع المكالمة.. لأنهم يعرفون ان ما يقومون به هو استعباد للعاملين.. في بلاد «السمن والعسل».

المكتبة العمالية

«السلالم، الوسائل والتوجيهات للاستعمال الآمن»

* صدر هذا الأسبوع كتاب هام ومهني حول موضوع استعمال السلالم في أماكن العمل بشكل سليم، صحي وآمن. الكتاب من تأليف المهندس اسحق تشالس، وصدر عن مؤسسة الوقاية والأمان وبتمويل قسم الوقاية والأبحاث والصحة والأمان في العمل التابع لوزارة العمل.

يقع الكتاب في حوالي (٢٠٠) صفحة وجميع مواده مدعمة بالصور والرسومات والتخطيطات الهندسية.. وتشمل فصوله ما يلي: استعمال السلالم، حوادث عمل متعلقة باستعمال السلالم، الأسس المشتركة لجميع أنواع السلالم، المجموعات الأساسية لأنواع السلالم، القوانين والمواصفات، الأسس والتوجيهات للتصرف بأمان على السلالم، الصيانة والتخزين، محيط السلالم، السلالم المتحركة، السلالم المائلة وغيرها من المواضيع الهامة.

لقد جاء هذا الكتاب بهدف تعميق الوعي والاطلاع والمعرفة لدى العاملين ومدراء العمل ومسؤولي الوقاية والأمان، وذلك في ظل وقوع الكثير من حوادث العمل خلال استعمال السلالم على اختلاف انواعها خلال العمل، لهذا تقرر إجراء هذا البحث العلمي الهام واصداره في كتاب خاص مفصّل جداً.. نحن نتوجه بالتحية لمعهد الوقاية والأمان على هذه المبادرة الهامة.

(٣٥٥) مليار سيجارة...

• هذا هو عدد السجائر التي يتم تهريبها سنويًا. وهي تشكل ثلث الصادرات العالمية من التبغ. الخبراء يؤكدون ان الظاهرة تتسع بشكل متسارع.. وفي عدد من الدول يقبع مسؤولون كبار في السجن على هذه الخلفية •



* شيكاغو (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف.» - اتسعت أعمال تهريب السجائر، التي تغض شركات التبغ النظر عنها بصورة كبيرة على مستوى العالم بحيث باتت تهدد برامج مكافحة التدخين والمداخيل الضريبية للدول.

ومع تهريب حوالي ثلث صادراته العالمية سنويًا، أي حوالي ٣٥٥ مليار سيجارة، بات التبغ أكثر المنتجات جذبًا للمهربين في العالم.

ويقول لوك جوسنس، المستشار لدى الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان ومعد تقرير حول التهريب في الاتحاد الاوروبي ان «الأرقام تظهر أن أعمال التهريب اتسعت كثيرًا خلال السنوات العشر الماضية وفي كل أنحاء العالم». ويضيف بمناسبة المؤتمر العالمي الحادي عشر حول التبغ والصحة في شيكاغو (ايلينوي) «انها مشكلة تواجهها جميع وزارات الصحة والمالية في العالم. الجميع متفق على القول بأن مكافحة التهريب تشكل أولوية على الصعيد الدولي».

ويتم تهريب السجائر بطريقة بسيطة. إذ تترك السجائر المصنع وفق كشوفات ملائمة، لكنها لا تصل أبدًا إلى مقصدها. فاما يتم تحويلها عبر شركات وهمية للتوريد والتصدير في دولة ثالثة أو إلى مخازن معفية الجمارك (ديوتي فري) أو يتم تهريبها عبر شركات اجرامية.

وما يزيد الطين بلة كما يقول كليف ديفيس، مدير منظمة مكافحة التبغ البريطانية، هو ان كل هذا غالبًا ما يحدث بالتواطؤ مع شركات تصنيع التبغ.

وكشفت وثائق داخلية لمصانع التبغ ظهرت خلال محاكمات جرت أخيرًا الدور المتعمد الذي قام به بعض المنتجين في إنشاء «السوق السوداء».

وفي كندا وهونغ كونغ، يقبع العديد من الكوادر العليا والمسؤولين في كبرى الشركات في السجن لادانتهم بالتزوير أو تبييض العملة.

ورفعت ولاية اوتاوا دعوى ضد ر. جي. رينولدس مطالبة بمليار دولار لاتهامها باغراق السوق الكندية بالسجائر المهربة.

وقامت كولومبيا بالشيء نفسه ضد فيليب موريس والاكوادور ضد فيليب موريس ور. جي. رينولدس.

وتتخذ تجارة تهريب السجائر أحيانًا طرقًا لا تدخل في الحسبان. فتصدير السجائر البريطانية إلى اندورا ازداد من ١٣ مليون سيجارة في ١٩٩٣ إلى ١.٥٢ مليار سيجارة في ١٩٩٧.

ويقول لوك جوسنس انه «بما انه لم يتم تصدير أي من هذه السجائر بصورة مشروعة، وبما ان اندورا لا تعد سوى ٦٣ ألف نسمة، وأن مدخنيها لا يحبون السجائر البريطانية، فمن الصعب التصديق بأن شركات التبغ البريطانية ليست على علم بأنها تمول المهربين». لكن الشركات تقول انها لا تعلم شيئًا!

ويقول فرانسوا دامفوس، مدير الجمعية الكندية لحقوق غير المدخنين «بالطبع، فشركات التبغ لم تعترف أبدًا بدورها في التهريب وتفضل أن تتهم المافيا دافعة في اتجاه ما تعتبره الحل الوحيد الممكن الا وهو خفض الضرائب على السجائر».

إلا ان الدول التي سعت إلى كبح التهريب عبر خفض الضرائب على السجائر، مثل كندا (١٩٩٤) والسويد (١٩٩٨) تكبدت خسائر مع انخفاض عائداتها الضريبية وتزايد الاستهلاك.

ويقول البروفيسور فرانك شالويكا، من جامعة ايلينوي في شيكاغو، وأحد معدي تقرير البنك العالمي حول مراقبة التبغ ان «الحل الأمثل هو في الابقاء على الضريبة المرتفعة وقمع التهريب بفعالية».

من هو «الرجل بلا رأس»؟

• بريطانيا مشغولة بمعرفة هوية الرجل الذي ظهر في إحدى الصور دون رأسه، عندما كان في وضع حميم جدًا جدًا مع إحدى الغنيات البارزات في المجتمع الانجليزي! •

* لندن - «و.ص.ف.» - يلقي برنامج وثائقي تلفزيوني بريطاني، جرى بثه أمس الخميس، الضوء، على إحدى أكبر الفضائح الجنسية في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال كشف هوية الرجل الذي التقطت صورة جزئية له بينما كانت دوقة أرغايل تثيره... وبقيت هويته سرًا لفترة طويلة.

وقد قدم دوق ارغايل الصورة التي أخذت في العام ١٩٥٦ تقريبًا مع ثلاث أخرى إلى المحكمة خلال قضية الطلاق الشهيرة التي رفعها في ١٩٦٣ ضد زوجته التي اتهمها باتخاذ ٨٨ عشيقًا!

وتظهر الصورة الدوقة عارية إلا من عقد من ثلاثة صفوف من اللؤلؤ وهي تثير رجلاً لم يظهر منه إلا أعضاؤه وجذعه.

وبعد ٣٧ عامًا من الشائعات والتكهنات، كشفت القناة الرابعة ان نجم هوليوود دوغلاس فيربانكس جونيور كان «أحد المنعمين» بمداعبات الدوقة التي لا يضاهي جمالها الأخاذ سوى رغبتها الجنسية الجامحة!

لكن لم هذا الانتظار الطويل بعد أن فتحت الحكومة نفسها تحقيقًا في أعقاب الفضيحة لتحديد هوية «الرجل بلا رأس»؟.

السبب الأول مرده إلى حساسية الموضوع اذ من بين عشاق الدوقة الـ ٨٨، عدد من أفراد العائلة المالكة والحكومة.

كما أوضح معدو البرنامج الوثائقي انهم لم يتمكنوا إلا مؤخرًا من توجيه الاسئلة إلى شهود عيان تحرروا من تهديد فيربانكس بملاحقتهم قضائيًا بعد وفاته مطلع هذا العام، مع انه نفى دائمًا ان يكون هو «الرجل بلا رأس».

ومن العناصر المهمة في التحقيق كون الصور أخذت بآلة «بولارويد» مما يحمل على توجيه أصابع الاتهام إلى دنكان سانديز النائب المحافظ وصهر وينستون تشرشل.

ففي تلك المرحلة كان الرجل الوحيد في بريطانيا الذي يملك مثل تلك الآلة هو وزير الدفاع الذي أقرضها إلى سانديز خلال عمل هذا الأخير في وزارته.

وقد توفيت دوقة أرغايل التي أدانها القاضي في محاكمة ١٩٦٣ بـ «الانغماس في ممارسات جنسية مقيتة»، في العام ١٩٩٣ وحملت معها أسماء عشاقها المفترضين!

الحذاء الذي سيحطم الأرقام القياسية

* مونتريال - الوكالات - يقول علماء، كنديون أنهم تمكنوا من وضع تصميم مبتكر لأحذية رياضية يمكن أن تسهم في تحطيم الأرقام العالمية في سباقات العدو المتنوعة خلال أولمبياد سيدني الشهر المقبل.

وتنقل مجلة «نيوساينتست» عن فريق العلماء، قولهم ان هذه التصميمات الجديدة للأحذية تحفظ وتوفر الطاقة من خلال تكيفها لتتلاءم مع الظروف والأوضاع البدنية لكل رياضي يرتديها على حدة، كما تخفف من حدة ارتجاف أو اهتزاز الأرجل أثناء الركض.

وقام بوضع التصميمات الجديدة بينو نيغ وجيمس ويكينج، وهما زميلان باحثان في مختبر دراسات الأداء البشري التابع لجامعة كلجاري في كندا.

ويعتبر الحذاء الرياضي الجديد ثمرة دراسات كانت موجهة في الأصل لتوسيع معرفة العلماء بالتأثيرات السلبية للاهتزاز والارتجاف على جسم الإنسان ومن خلال التلاعب بكثافة المادة الداخلة في تركيب الأحذية، ومرونتها في مواقع معينة، وصلابتها عند النعل، يمكن للرياضي أن يزيد من أدائه بنسبة تصل إلى أربعة في المئة.

ويرى العلماء، أن رياضيي سباقات الضاحية، أو الماراثون، يمكنهم، بارتداء الحذاء الجديد، كسر أرقامهم السابقة بنحو أربعة دقائق.

ويقول البروفيسور نيغ إنه يتوقع تكسر مجموعة من الأرقام العالمية في دورة سيدني الأولمبية، إذ من المتوقع أن يرتدي تلك الأحذية عدد من كبار أبطال رياضات العدو بأنواعها.

اليوم الجمعة في القدس

بُرق عيسى حسن في قبور السلاطين

* القدس- لمراسلنا الفني - الفنان الكردي الاصل، عيسى حسن، يحيي امسية، اليوم الجمعة، في قبور السلاطين في القدس، وذلك ضمن المهرجان التاسع للموسيقى العربية والجاز، والذي تقيمه مؤسسة «يبوس» المقدسية للإنتاج والفنون.

والفنان عيسى حسن، ذو الاصل الكردي، نشأ وترعرع في لبنان، ويقيم حاليًا في باريس.. وهو يسير على درب ابراهيم واسحاق الموصلي وزرياب، من حيث المقطوعات والألحان الكردية، وكانت له عدة عروض: في لبنان، ألمانيا، تونس، هولندا، اسبانيا، البرتغال، ايرلندا والسويد.

الصافي يتألق في ليلته الأولى في بعلبك

* بيروت - الوكالات - هذه المرة كانت مهرجانات بعلبك من نصيب الفنان الكبير وديع الصافي وبمشاركة فرقة فهد العبدالله للفنون الشعبية والتي ضمت الى صفوفها للمرة الاولى الفنان والممثل رفيق علي احمد، الذي شارك بإلقاء مقطوعات نثرية جاءت بمثابة الربط لفقرات الحفل الذي حمل عنوان «تراث وحنين» وكان اللافت، بمشاركة رفيق علي احمد غناءً ورقصًا ويبدو ان رفيق تدارك مطبات غنائه الى جانب عملاق كبير كالمطرب وديع الصافي فتوجه اليه بالاعتذار من على خشبة المسرح قبل وبعد الغناء.

الفنانة سهام الصافي زوجة فادي (الابن الأكبر لوديع) كانت نجمة الغناء الى جانب الفنان الكبير وقدمت مجموعة من الاغاني الفولكلورية التي اعادت لمهرجانات بعلبك سحرها المعروف.

وكالعادة في مهرجانات بعلبك، منذ ايام الرحابنة وفيروز، كانت ليلة الافتتاح الاولى خاصة بأهالي بعلبك الذين ملأوا ساحات القلعة ومدرجاتها.

وتوزعت الألحان في «تراث وحنين» على كل من احمد قعبور، وزياد الرحباني، ورفيق حبيقة، وايلي شويري وسمير كويفاتي، وعبد الغني طليس.

اما الازياء، فصممها الفنان غازي قهوجي بالتعاون مع نبيل المصري. وأخرج العمل الفنان نقولا دانيال.

وتألفت الفرقة الموسيقية من ٢٧ عازفًا بالاضافة الى ٢٠ منشدة ومنشدًا (كورال).

اما على صعيد جديد الاغاني، فقد تميزت اغنية يونس الابن بعنوان «لبنان بجنوبو» وكذلك اغنية «قلبي عليك، ترابك قلبي يا وطني» للشاعر جورج يمين.

وقدم وديع الصافي بصوت سهام الصافي ومن ألحانه اغنية جديدة اختارها من الشعر القديم هي «لا تسافر» الى جانب تقديمه لمجموعة من قديمه أبرزها اغاني مسرحيته «موسم العز»، وهذه المرة بتوزيع موسيقي جديد وبأداء معاصر للفنان الكبير.

والى جانب الاغاني المنفردة لكل من وديع وسهام الصافي كان المميز ظهورهما كدويتو (ثنائي) في اغنيات «حسدتنا العالم حسدتنا»، «الله معك يا زنبقة بالعين»، و«انا بيروت» الى جانب التكهة الخاصة التي تركها الفنان الكبير الذي ناهز الثمانين، لكن لم ينقص شيء من عبق قديمه، «لبنان يا قطعة سما»، «جنات عامد النظر»، «الله معك يا بيت صامد بالجنوب»، وجايين». كما قدم من جديده «سنة ٢٠٠٠» و«لبنان بجنوبو» و«قلبي عليك».

أم كلثوم لترويج «البيتزا» وعبد الوهاب لـ «الشيبس»

* القاهرة - الوكالات - بدأت شركات الألبان والآيس كريم المصرية اتباع موضة بدأتها مطاعم الأكلات السريعة تتمثل في توزيع شرائط واسطوانات مدمجة عليها اعمال فنية لكبار المطربين والمطربات من دون اداء اية حقوق لأصحاب هذه الاعمال.

وقال مسؤول في جمعية المؤلفين والملحنين وهو محمد عبده ان السطو على اعمال هؤلاء المطربين واستغلالها تجاريًا جريمة يعاقب عليها القانون وان الجمعية تلاحق هذه الشركات بالإنذارات لمحاولة حفظ حقوق اعضائها.

وأضاف عبده ان هناك حاليًا سباقًا بين المجلات الاسبوعية لاستغلال الاعمال الفنية للترويج لبضاعتها مضيفًا ان شرائط واسطوانات لأم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وعدد من المطربين الشبان مثل عمرو دياب ومحمد فؤاد توزع حاليًا مع البطاطس والبيتزا والآيس كريم.

وإضافة الى ان استغلال الاعمال الفنية في الترويج لسلع تجارية يعد اهانة بالغة لأصحابها فإنه يجب أيضًا على هذه الشركات التجارية أن تدفع نسبة من الطبع الميكانيكي مقابل استغلالها هذه الاعمال.

وذكر ان جمعية المؤلفين والملحنين تنوي رفع دعاوى قضائية نيابة عن اصحاب هذه الاعمال او ورثتهم في حال عدم استجابة هذه الشركات ودفع حقوقهم.

وتضاف هذه الهجمة من جانب اصحاب الشركات التجارية على التراث الفني المصري الى هجمة سابقة خاصة باستغلال الاعمال الفنية المسرحية والسينمائية في الدعاية التلفزيونية والترويج لسلع بائرة.

هــديــة مــا قـبـل الـزواج

• كاترين زيتا-جونز

* تلقى الممثل الامريكي الشهير مايكل دوغلاس هدية قد يعتبرها البعض سابقة لأوانها من «خطيبته» الممثلة البريطانية كاترين زيتا جونز عندما وضعت ابنهما الاول قبل ان تزف اليه رسميًا.

وقال متحدث باسم الزوجين ان الطفل ديلان مايك دوغلاس ولد عند حوالي الساعة السادسة من مساء «الثلاثاء» (١٠,٠٠ من صباح امس الاول الاربعاء بتوقيت غرينتش) في مركز سيدارس سيناي الطبي بالقرب من بيفرلي هيلز. أضاف المتحدث «انهما في غاية السعادة».

وهذا هو الطفل الاول لزيتا جونز (٣٠ عامًا) في حين ان دوغلاس (٥٥ عامًا) له ابن بالغ من زوجته السابقة ديناندرا، يدعى كاميرون (عشرون عامًا تقريبًا).

وقد التقى مايكل دوغلاس وزيتا جونز للمرة الاولى في اثناء مهرجان دوفيل السينمائي في فرنسا في آب ١٩٩٨ وبدأت لقاءاتهما الغرامية في آذار من العام التالي الى ان تمت خطبتهما عشية رأس السنة الجديدة. ولم يتحدد حتى الآن موعد لزواجهما.

وأشارت وسائل الاعلام البريطانية الى ان الزفاف سيتم خلال ايلول المقبل الذي يصادف فيه عيد ميلادهما.

وتتوقع بعض الصحف ان يتم الزفاف في لوس انجلوس بسبب تقدم كبرك دوغلاس والد مايكل في السن (٨٤ عامًا)، في حين تعتقد اخرى انه سيحتفل بالمراسم في مايوركا (جزر الباليار في اسبانيا) حيث يملك دوغلاس فيللا في منطقة جبلية.

فرقة «موّال» تسحر المغتربين..

* الناصرة - لمراسل خاص - سحرت فرقة «موال» للفن الشعبي والحديث، بقيادة الثنائي نهاد ومعين شمشوم، مئات المغتربين الفلسطينيين الذين حضروا، يوم الثلاثاء (٢٠٠٠/٨/٨)، «أوبريت البيت» للشاعر سميح القاسم، على خشبة المسرح الوطني الفلسطيني في القدس، والذي كان الحدث الفني المركزي خلال استضافة بيت الشرق لمؤتمر المغتربين من أجل القدس.

وقد أتى المغتربون من العديد من دول العالم على الفرقة ووقفوا مصفقين معبرين عن اعتزازهم باستضافة الفرقة في العديد من دول العالم كممثل للفن الفلسطيني. هذا وتقوم الفرقة اليوم بدراسة عدة عروض لتحديد موعدها مع الاطراف المعنية.

الإيقاعات وشهريار في فرنسا



• فرقة «شهريار» في أحد عروضها - (صورة من الأرشيف)•

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - عادت فرقة «شهريار» الموسيقية وفرقة الايقاعات، التابعتان لمؤسسة «شهريار» في شفاعمرو من فرنسا، حيث اشتركتا في فعاليات المسرح المتحرك الدولي في مدينة شيلون سيرسون، وقدمت فرقة «شهريار» مقطوعات موسيقية عربية كلاسيكية وباقة من الموشحات الاندلسية والادوار القديمة.

اما فرقة الايقاعات فقدمت مجموعة من القوالب الايقاعية في عرض خاص ومميز بتركيبة من الآلات الايقاعية الشرقية، ورافق الفرقة الموسيقية المطرب والملحن المعروف سمير ياسين.

يرسمون على المظلات على شاطئ البحر

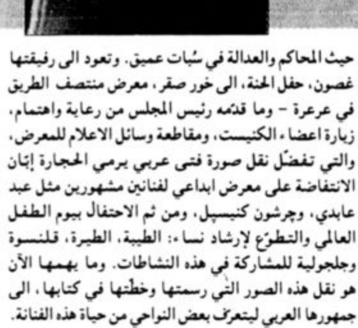


* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تشهد مدينة حيفا، هذه الايام، نشاطات منوعة، فنية وتربوية وثقافية في إطار: «احتفالات صيف ٢٠٠٠»، ومن تلك النشاطات، والتي تجري للسنة الثانية على التوالي، الرسم على المظلات على شاطئ البحر. ويشارك فيها، أطفال وفتيان وشباب وآباء وأمهات. ويلقى النشاط نجاحًا كبيرًا ومشاركة واسعة.

مع الفنانة المناضلة نافا شفيط - كوهين

دائمًا بعكس التيّار...

• بقلم: نمر نمر •



• نموذج من أعمال نافا •

* رغم ان العنصرية مستفحلة بين ظهراني الكثير من الاخوان اليهود، وفي اذرع السلطة الحاكمة وما يتخلّل ذلك من تمييز صارخ في مجال الحقوق، الخدمات، التطوير، والتربية والتعليم بشكل خاص، الا اننا بعض الاحيان نجد اخًا او اختًا شريفة مناضلة، أخذت على نفسها وآلت، ان تصرخ في وجه دعاة العنصرية بكل جرأة وإصرار، متحدية بذلك القيود كافة، الاتهامات وحملات المضايقة قطع لقمة العيش، ناهيك عن اشاعات كاذبة تمسّ القيم والاخلاق.



من بين هؤلاء المناضلات نقدم السيدة نافا شفيط - كوهين، المقيمة حاليًا في مدينة حيفا، وقبل ذلك عاشت لسنوات طويلة في مدينة بئر السبع مع أسرتها، التي حاولت دائمًا وابدًا ردعها عن طريقها الوعري الشائك الذي تسلكه بعناد وإصرار، لرفع الحيف الرابض على كاهل الاقلية العربية في هذه الديار والاعتراف بدولة فلسطين.

نترك المجال لنافا لتحدّثنا عن مسيرتها الشاقة وما عانته وما زالت حتى ايامنا هذه في «واحة الدمقراطية وبحبوحة العيش» كما يدّعون!!

تقول نافا: انا من مواليد تونس، ام لولد وبنت وجدّة، امارس الفنون التشكيلية وبشكل خاص الرسم والنحت والرقص والكتابة، وبين فترة واخرى اكتب قصيدة شعرية لأعبّر بها عن احاسيسي الشخصية كامرأة تحدّت الكثير من البديهيات والمسلّمات.

• في منتصف الطريق •

صدر لها كتابها الاول قبل اسابيع (في منتصف الطريق) وهو عبارة عن شبه سيرة ذاتية مختصرة، تعرّضت فيه لمراحل مختلفة من مسيرتها، والتربية البيتية ومحاولات شطف الدماغ التي تعرّضت لها في البيت، الشارع، مكان العمل، المظاهرات التي ساهمت فيها وغير ذلك.

تقول نافا:

خبرتي، انطباعاتي وتجاربي مرّت في مراحل عديدة انتقلت بها من الخوف والشكوك نحو العرب الى الصداقة والثقة بهم، ثم بدأت نشاطي في تقريب وجهات النظر والقلوب بين ابناء الشعبين، مثل تنظيم عدة معارض للرسم والنحت، شارك فيها خيرة الفنانين العرب واليهود، كطريق للتعايش الحق على قدم المساواة.

معارضي هذه اقمتها في وادي عارة، في جفعات حبيبه، ثم انضممت الى مجموعة (نساء بالسواد) لأحتج معهن واندّد بالاحتلال، كما أمطرت الصحف العبرية بالكثير من الرسائل المندّدة بالعنصرية والتمييز ضد المواطنين العرب. لذلك تعرّضت لمضايقات متتالية لتثنيني عن هذا النشاط الذي آمنت به بكل جوارحي، وقد وصل الامر الى العداوة والمضايقة الجسدية: البصق، اسماع الكلمات النابية، امرأة شارع وغير ذلك.

تضيف نافا قائلة: لو توقف الامر هنا لتحمّلت ذلك على مضض، الا انه تعدى ذلك لأسرتي الخاصة: أسرتي تنكّرت لي، قاطعتني، اخواني كلّهم قاطعوني وندّدوا بي، ما عدا أمي. ورغم ذلك واصلت المسيرة وتواصلت مسيرة المعاناة وفرض القيود وقطع لقمة العيش: أقلتُ من عملي كمعلمة، زوجي هجرني بعد عِشرة ثمانية وعشرين عامًا من الحياة الزوجية، وقد اضطررت الى الرحيل الى حيفا هربًا من الحملات الشعواء التي تعرّضت لها، ووجدت بعض ضالتي في عروس الكرمل، لأخلد هنيهة للراحة ولأستعيد قواي من جديد لمواصلة المشوار الشائك، الذي اخترته طوعًا وعن قناعة لأكون مرتاحة راضية عن ضميري ومسيرتي.

• انتفاضة الشعب الفلسطيني •

في فترة الانتفاضة للشعب الفلسطيني ١٩٨٧ - ١٩٩٣ - تطوّعت لجمع المواد الغذائية وادوات قرطاسية للاجئي غزة، كما انها كانت دائمة المشاركة في مخيمات العمل التطوعية التي نظمتها مدينة الناصرة لسنوات طويلة، لتقوم بدورها وواجبها الانساني.

أقامت نافا امسيات ثقافية في نادي «مبام» في بئر السبع شارك فيها نخبة من النجوم والفنانين والمبدعين، كما انها تظاهرت وحدها في عدة مفترقات طرق في مختلف ارجاء البلاد، وزّعت المناشير ضد الاحتلال ودُعاته امام الكنيست في القدس والساحات العامة في تل ابيب، طافت وجالت في ارجاء البلاد لإسماع صوتها.

ثم حوّلت بيتها الى منتدى ثقافي يؤمه ممثلو حركات السلام - «مبام»، «ميرتس» والجبهة وقطاعات الشعب المختلفة، ممن يؤمنون بحتمية السلام.

لكي تطوّر مواهبها وميولها الفنية الابداعية، شاركت في دورات وورشات في قرية الفنانين (عين حوض) وفي تل ابيب، الحديقة وبيتها يزدانان بمختلف التماثيل والأعمال الفنية من ابداعها، تعبّر في اعمالها عن توقها الى السلام المنشود، الحلم المفقود، والفردوس الموعود، الى جانب نماذج من معاناة الشعب الفلسطيني من وطأة الاحتلال وموبقاته. كما انها لم تهمل الناحية الشخصية من حيث الاحاسيس، المشاعر، العواطف وتجلّي عظمة الخالق في خلقه وابداعه لأجسام بني البشر في غاية الجمال والكمال (لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم - سورة التين)!

هنا تمثال لامرأة فلسطينية مناضلة قيّدها الاحتلال بالأصفاد رغم انها ناقل، وهناك أسرة تعاني الجوع والحرمان، وآخر يذوق اقسى انواع العذاب والعقاب والقائمة طويلة.. فالحديث عن وسائل القمع يحدّث عنه الغادي والرائح من دون حرج، لقد نذرت نفسها ووقتها لهذه الرسالة الشاقة ضمن الدوافع الانسانية الاخلاقية المحضة.

• أمام رسومات ناجي العلي •

حين عرضتُ عليها بعض رسومات الفنان الاصيل ناجي العلي، طيّب الله ثراه، وقفت مشدوهة شاخصة صامتة للحظات طويلة، تتأمل، تعاين، تحدّق النظر وتمعنه من ثم لتعبّر عن اعجابها بعمق التعبير والمعاناة لهذا الفنان. كما طلبت المزيد من لوحات ورسوم ناجي، واقترحت تنظيم معرض مشترك تخليدًا لذكراه، لعلّ في هذا يكون بعض الوفاء لمسيرته وكفاحه واستشهاده، وتودّ ان تتعرف الى أسرته لتضمّهم وتقدّرهم لأنهم أنجبوا مثل هذا الفنان القدير.

وثمة عودة الى كتابها (في منتصف الطريق) لتعبّر لنا عن زياراتها المتكررة للقرى والمدن العربية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، وكيف ان العرب جميعًا فتحوا لها قلوبهم وبيوتهم واستقبلوها بالترحاب ولتقضي الايام والليالي في ضيافتهم العربية الاصيلة. تحدّثنا عن حرب حزيران ١٩٦٧، جثة جندي مصري تصرخ من تحت التراب، محمود، علي، قبيلة الهزيّل، زواج القيضة، مدينة الطيبة، المغار، ابوسنان، مريم الحيفاوية، دير ياسين، يسرى، عائلة جابر، ذكرياتها في تونس والعلاقات الطيبة بين المسلمين واليهود، وكيف حافظ التونسيون على اليهوديات وصانوا اعراضهن من براثن الوحش النازي، وعودة الى البلاد، حيث المحاكم والعدالة في سُبات عميق. وتعود الى رفيقتها غصون، حفل الحنة، الى خور صقر، معرض منتصف الطريق في عرعرة - وما قدّمه رئيس المجلس من رعاية واهتمام، زيارة اعضاء الكنيست، ومقاطعة وسائل الاعلام للمعرض، والتي تفضّل نقل صورة فتى عربي يرمي الحجارة إبّان الانتفاضة على معرض ابداعي لفنانين مشهورين مثل عبد عابدي، وجرشون كنيسبل، ومن ثم الاحتفال بيوم الطفل العالمي والتطوّع لإرشاد نساء: الطيبة، الطيرة، قلنسوة وجلجولية للمشاركة في هذه النشاطات. وما يهمها الآن هو نقل هذه الصور التي رسمتها وخطّتها في كتابها، الى جمهورها العربي ليتعرّف بعض النواحي من حياة هذه الفنانة.

• دائمًا بعكس التيار •

كتبت رسالة الى اسحاق شمير، رئيس الحكومة آنذاك، تحمّله المسؤولية التاريخية في عرقلة المسيرة السلمية في المنطقة، تدعوه الى حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ووضع حدٍ لسفك الدماء.

هذه النشاطات حمّلتها العبء الاقتصادي الكبير، وقد ساء وضعها جدًا، احيانًا لم تجد في جيبها أجرة الحافلة لنقلها الى هذه القرية او تلك. أقيلت من عملها كمراسلة لصحيفة في الجنوب. صديقها اليهودي يوسي يقول لها:

طالما انت ماضية في نشاطك اليساري، لا اسمح لنفسي بأن يرانا الناس معًا، سيظنون انني يساري مثلك، انا اخجل من الخروج معك في المدينة. وان وعدتني بوقف نشاطاتك هذه واعلان ذلك للملأ، فسأعود الى الخروج معك وبناء عش الزوجية. ومن الطبيعي الا تستجيب نافا وتضحّي بمستقبلها الشخصي في سبيل مبادئها، الثمن الشخصي كبير الا انه يهون امام القيم والمُثل.

تختتم نافا كتابها قائلة: عام ١٩٩٠ انتقلت الى حيفا. الفنانان عبد عابدي ومحمد بكري شدّا ازري في بعض نشاطاتي الفنية.

كتبتُ مذكّراتي هذه في ارض الكنانة وخير مسك للختام هو كما كتبت:

حتى لو تأخّر السلام حاليًا، الا انه آتٍ لا محالة، وما ارجوه هو ان نعيش بوئام وسلام مع الاردن، سوريا وحتى مع العراق وايران - ولماذا لا!!! كما تقول.

هذه جولة مع الانسانة الرقيقة، مرهفة الاحساس والمشاعر، العنيدة في افكارها، المصمّمة على مواصلة الرحلة الشاقة وما يلازمها من مخاطر جسدية، الا انها ماضية في ذلك، عاقدة العزم على ترجمة كتابها للعربية، ليكون في متناول يد الجميع.

دعونا نشدّ على يديها معًا من كل قلوبنا، ندعمها، نشجّعها، نرعاها، نأخذ بيدها حتى تواصل مسيرة آلاف الأميال بعزم وثبات على طريق التعايش المشترك بين الشعبين الشقيقين وعلى ضوء نبوءات الأنبياء والرسل الكرام.

(حرفيش)

كاسك يا «سلمى»!

* قبل يومين، عدت من الأردن، حيث حضرت بعض عروض ومهرجان جرش، ومنذ وصولي الى البلاد والكثير يسألني عن المهرجان وما شاهدته من عروض، وكانت إجابتي مركزة على عرض واحد ووحيد أثّر فيّ بالغ الأثر، وحتى الذين لم يسألوني كنت أبادر للحديث عن ذلك العرض.

لن تصدقوني، فالعرض الذي شاهدته، كان للمرة الثانية، وكانت المرة الأولى في حيفا، ولكن عرض حيفا لم يفعل فعله، كما فعل عرض جرش.

العرض هو إبداعية «حوض النعنع»، والفرقة هي «سلمى» بقيادة الفنانة القديرة فريال خشيبون.

هذا العرض يسبق كل وصف، فقد تعالت الفرقة على نفسها وقدمت عرضًا من أروع ما رأيت، وما شاهدت، فانفعلت مع أحداث القصة ومع الرقصات والملابس، وعندما قابلت المديرة الفنانة فريال خشيبون بعد العرض، لم أستطع ان انبس بأي كلمة غير كلمة «روعة.. روعة.. روعة».. واضح جدًا أنها بذلت مجهودًا كبيرًا في التدريب وانتقاء الملابس - وعلى فكرة، لقد رأيت ملابس جديدة لم أشاهدها في عرض حيفا، فهنيئًا لها على هذا ايضًا.

أما ما أحزنني جدًا، هو عدم وجود أي صحفي من صحفنا المحلية ليغطي هذا الحدث الجلل.. مع انني شاهدت الكثير منهم في أروقة المهرجان، لكنهم في نفس ليلة العرض توجهوا الى أماكن أخرى، وكأن مشاركة هذه الفرقة المحلية والتي تمثلنا في هذا المهرجان الكبير والذي تناولته جميع وسائل الإعلام، كأنها مجرد مشاركة متواضعة.. لكن وسائل الإعلام الأردنية والعربية، اثبتت لصحفيينا، ان ما حدث في ذلك العرض، هو شيء خارق للعادة، ويرفع الرأس عاليًا.

مرة أخرى أقدم كل التحيات وكل الاحترام للفنانة العظيمة والمعطاءة فريال خشيبون، ولأعضاء الفرقة أجمعين من ممثلين وراقصين ومغنين وتقنيين.. وأتمنى للفرقة النجاح في مهرجان غزة الدولي القادم.

مع خالص الحب والتقدير.

(سمية عبود - حيفا)

بعد أن حلقت في فضاء مهرجان جرش:

فرقة «سلمى» تقاوم بجماليات الفن وتنقش الغربة على راحتيها بالحناء!

• هل ستكون «سلمى» أول فرقة تشارك في مهرجان عراقي في بغداد؟! •

* لم تنقطع الاتصالات مع محررنا الفني، منذ عودة المشاركين في مهرجان جرش الى البلاد.. فالكل يريد أن يكون الأول في ايصال الخبر: هل سمعت عن عرض فرقة «سلمى» في مهرجان جرش؟ ماذا لم تسمع؟! فقد حصل كذا وكذا، والصحافة كتبت كذا وكذا، والجمهور قال كذا وكذا..

- هل وصلك السبق الصحفي؟ من غير المعقول بأنك لم تسمع عن دعوة الفرقة الى العراق؟!

أسئلة كثيرة انهالت من العائدين المنتشين بما شاهدت أعينهم، وكان الرد اكتبوا لنا عن انطباعاتكم وسننشرها كلها.. أما مراسلتنا في جرش، رندة زريق سمعان، فقد أرسلت لنا هذه البرقية المستعجلة: قدمت فرقة «سلمى» للرقص الشعبي، عرضًا متميزًا على خشبة مسرح ارتيمس، ضمن فعاليات المهرجان، وقد كان عرضًا مبهرًا نال إعجاب الحاضرين والصحفيين والنقاد الأردنيين والعرب، كما حضره عدد كبير من المشاهدين المكون معظمه من العائلات، مما أضاف صبغة خاصة للعرض.



وقبل العرض، عقدت إدارة فرقة «سلمى» مؤتمرًا صحفيًا، في فندق القدس الدولي، تمت فيه الاجابة على اسئلة الصحفيين الذين ابدوا اهتمامًا خاصًا بالمشاركة الفلسطينية.

وبعد العرض تلقت الفرقة دعوة للمشاركة في مهرجان بابل العراقي، خلال لقاء نقيب الفنانين العراقيين داود القيسي، بالفرقة في أروقة المهرجان، وذلك في شهر أيلول القادم.

•••

إذًا، فكلام العائدين صحيح، والفرقة فعلت فعلها في المهرجان وتستحق منا كل تقدير واحترام. وفي هذا السياق سنستعرض بعض ما جاء في الصحف الأردنية عن هذا العرض المميز لنطلع قارئنا على سفرائنا الفنانين في الخارج.

• الدستور الأردنية: فرقة تقاوم بجماليات الفن! •

العرض الدرامي الراقص «حوض النعنع» الذي قدمته فرقة «سلمى» للرقص الشعبي على مسرح أرتيمس، أعادنا مرة أخرى الى العرض الذي قدمته فرقة الناصرة على نفس المدرج قبل عدة أعوام، وحملت لنا فيه تلك المناخات التي تؤكد فلسطينية ذلك الانسان الذي ظل متمسكًا بأرضه، قابضًا على الجمر، في وجه أعتى القوى التي سعت الى اقتلاع ابناء شعبه من أرضهم.

ولأن فكرة التهجير والاقتلاع هي الفكرة المهيمنة على عقل الانسان الفلسطيني في الداخل والخارج، فلا بد ان تكون هذه الفكرة مهيمنة على ابداعاته ايضًا، ومن هنا جاء استعراض «حوض النعنع» للعزف على أوتار نفس القيمة الخالدة في الذهن الفلسطيني.

هذا العمل الاستعراضي الذي يعزف على موضوعة الغربة والاغتراب، يعبر عنه الممثلون من خلال مشاهد ساخرة لاذعة، تتداخل فيه المشاهد التي تثري وتعمق الفعل الدرامي عن طريق التكوينات الجمالية المعبرة عن دواخل النفس البشرية، وتمنحه ابعادًا أخرى لا يستطيع الحوار الدرامي الوصول اليها، كما ان تدعيم الموروث الشعبي في الرقص، والرقصات الحديثة بفعل درامي يثري هذه الرقصات الاستعراضية ويؤطرها.

ان ما يعطي هذا العمل قيمته الأكبر، هو انه يكشف لنا عن التحدي الكبير الذي يمارسه الانسان الفلسطيني داخل الخط الأخضر، ضد قوى الغزو والاقتلاع، فهذا الانسان بالرغم من وجوده على أرضه إلا انه مقتلع منها ايضًا، ذلك ان هذا العرض يقول لنا بصريح العبارة ان قوات الاحتلال قد سيطرت على أراضيهم وبنت عليها المستعمرات، أو حولتها الى مزارع للأبقار، كما ان الكثير من هؤلاء الناس يعيشون في مناطق أخرى غير المناطق التي ولدوا فيها، أي أنهم مهجرون في وطنهم ولا يتمتعون بأية عدالة او معاملة انسانية، ومحرومون من الكثير من الحقوق التي ينص عليها ميثاق حقوق الإنسان.

وفي هذا العرض استطاعت الفرقة ان تقدم لنا مجموعة متجانسة من الرقصات الشعبية للتعبير عن الحالة الانسانية داخل البيئة الدرامية للنص. فهي تقدم الرقصات الشعبية للتعبير عن حالة المجتمع المحلي، وتقدم الحديث للتعبير عن الحالة النفسية للأفراد، كما تقدم الأجنبية للتعبير عن العيش في بلاد الغربة، وتقدم الساخرة التي



تعالج بعض عيوب النظرة الاجتماعية للاختلاف.

• الرأي الأردنية: «سلمى» تنقش حكايات الغربة على راحتيها بالحناء •

في احتفالية جمالية أخاذة قدمت فرقة سلمى للرقص الشعبي استعراضها المسرحي الراقص «حوض النعنع» الذي كتبه الشاعر محمد علي طه فيما صمم الرقصات والأزياء فريال خشيبون وأخرجها فكتور قمر.





تناولت مشاهد الاستعراض الذي يعرض للمرة الأولى في جرش، معاناة العربي في التمسك بوطنه ومستقبله وسط أغلبية يهودية في مدن الساحل الفلسطيني، اذ يغدو مغربًا في بلده الذي نشأ فيه.

اللوحات بلغة حركية وإيقاعية الدمار الذي أصاب الانسان والأرض نتيجة قهر الاحتلال ومحاولات محو هوية المواطن الفلسطيني وتدمير ذاكرته، وكيف أزال المعتدي كل شيء، ولم يبق غير «حوض النعنع» في احالة لخصائص النعنع الذي يشتهر بخضرة لونه ورائحته الزكية وانتشار جذوره بسرعة وحبه للماء، وهي إشارة للتشبث بالأرض والحياة من قبل العائلة الوحيدة التي



الفنانة الفحماوية رائدة خالد اغبارية الى الولايات المتحدة في منحة دراسية من كلية بتسلئيل للفنون التشكيلية



* أم الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - غادرت البلاد يوم الثلاثاء الماضي، الفنانة الفحماوية رائدة خالد سعيد اغبارية، الى الولايات المتحدة، بعد ان حصلت على منحة دراسية لثمانية أشهر في مشروع تبادل طلابي من كلية الفنون التشكيلية «بتسلئيل» في القدس حيث انهت دراستها في موضوع الفن التشكيلي.

هذا وكانت قد قررت لجنة من الفنانين الفلسطينيين اختيار الفنانة رائدة اغبارية كأفضل فنانة فلسطينية لعام ألفين، وذلك ضمن مسابقة الفن التشكيلي التي نظمتها مؤسسة «عبد المحسن القطان»، وشارك في هذه المسابقة العشرات من المبدعين التشكيليين من مناطق السلطة الفلسطينية ومن الوسط العربي، حيث عرض أفضل (١٢) عملاً فنيًا في إطار معرض خاص، تحتضنه حاليًا هذه المؤسسة، وحصلت الفنانة الفحماوية بفضل هذا الاختيار على مكافأة تشجيعية أخرى بقيمة عشرة آلاف دولار.



عدنان طرابشة في «وسط الطريق»!

* برعاية مشروع «مدينة في السلام» للمراكز الجماهيرية حول جبل طابور، أقيم يوم السبت الماضي، عرض فني، في قاعة الاحتفالات في المركز الجماهيري «كفار تابور».

العرض من إخراج عدنان طرابشة، موسيقى بشارة الخل، ومرافق تربوي يائير بيرتس.

وفي كلمة شبيبة «مدينة في السلام» حول العرض المذكور، جاء ما يلي: «نحن أيضًا، عندنا ما نقول وما نعرض، وما نطلبه فقط، هو آذان صاغية وأعين مفتوحة وفضولية.. هذا العرض الخاص، الذي يقدمه أبناء الشبيبة، يهود، عربًا وشراكسة، الذين لهم موقف ورأي في أمور الكبار.. وربما ما يقولونه هو الحقيقة والطريق الذي نتمناه جميعًا.. فتعالوا لمشاهدة وسماع ما يدور في داخلنا.

ظلت صامدة في قريتها.

تأسس هذا العمل الدرامي أساسًا على اللوحات الغنائية الراقصة التي نهضت في ايصال رسائل المسرحية المفادة عناصرها الدرامية من الموروث الشعبي الفلسطيني.

غير ان هذه الدبكات والرقصات التي كونت اللوحات لم تقدم كما هي في الاحتفالات والأعراس والعادات الاجتماعية وانما طرحتها بشكل جديد لا يخلو من ابهار. فقد حافظت فريال خشيبون على جذر الحركات في الرقص والنقشة والخط في تصميم الأزياء الفولكلورية وقدمته في أداء حيوي مقتربًا من الرقص الحديث.



وهو ما يحسب لفريق العمل فضيلة الحفاظ على اصالة التراث من خلال تطويره معاصرًا وابقائه حيا بخلاف عروض تحاول مس براءة التراث.

أما بهجة هذا الاستعراض وفتنة جماليته فقد تجليتا أيضًا، في روعة اداء الأغاني التراثية «دلونا» و «زريف الطول» وغيرهما من الأغاني الأخرى والتي شاركتها بقوة حيوية الرقصات السريعة في ايقاعية حركتها. وقد استخدمت في المتن الحكاني لهذا الاستعراض الأمثلة الشعبية التي اسهمت بقوة في تقريبه أكثر الى المتلقي.

وتطرح الفرقة الفنية نفسها بقوة في ظهورها العربي لأول مرة في مهرجان جرش كفرقة استعراضية مضامين اصيلة في أطروحات فقراتها المفادة من الموروث الشعبي الفلسطيني.

«تكافل»

(تكافل - تعايش، اشتراك عضوين او اثنين من الاحياء لتبادل المنفعة بينهما)

* افتتح يوم السبت الماضي، في صالة المركز الجماهيري في البقيعة، معرض جديد لـ (١٩) فنانًا أعضاء رابطة «ابداع»، لرعاية وتطوير الفن المرئي في الوسط العربي، والمشاركون هم: انيس ابو ركن، احمد كنعان، ابراهيم حجازي، ابراهيم نوباني، جمال حسن، كمال ملحم، جهينة حبيبي - قندلفت، زياد حمود، ليخيا متاني، ناديا غضبان - قادري، د. سليم مخولي، عماد خوري، رنا بشارة، سلمان ملا، سناء راشد، سهاد عنتير، ابراهيم نوباني، ابليا بعيني ورندة مجادلة.

افتتح المعرض الممثل فراس سويد، عن المركز الجماهيري، ثم تلاه نايف سويد، رئيس مجلس البقيعة المحلي، مؤكدا ان صالة العرض ستبقى مفتوحة لتستقبل كل المبدعين. وتحدث ايضا الفنان جمال حسن ممثل «ابداع»، مشيرا الى اهمية هذا المشروع وكيف تم تحضير القاعة لتصبح صالة عرض ملائمة. وعرف بجمعية ابداع واهدافها، وفي النهاية تحدث منظم المعرض الفنان عيسى ديبي عن فكرة المعرض والمكان الجديد:

* الفكرة: عندما طلب مني الاخوة في «ابداع» تنظيم المعرض، ترددت كثيرا في اختيار الاسم الملائم لسياق المعرض، بعد ان واجهت مشكلة في ايجاد موضوع يوحد الاعمال فكريًا أو تقنيًا. فالمشاهد للمعرض يلاحظ بشكل بارز الاختلاف الكبير بين الأعمال وبالاساس من حيث التقنيات.

«تكافل» كان الحل المثالي لمثل هذا المعرض، بحيث يمكن توحيد الاعمال تحت فكرة التعايش الثقافي والانساني بين المشاركين وايجازها كفكرة اساسية لفناني «ابداع»، وهي التعريف واللقاء الفني. هذا اللقاء الغريب والمختلف هو بمثابة تعريف بالفنانين والجمعية ولقاء جديد مع جمهور جديد. والتكافل هنا تكافل في الهدف واللقاء بين المبدعين والجمهور والاهداف التي وضعوها أمامهم كأعضاء رابطة واحدة.

* المعرض: التنظيم وتحضير الصالة اتاحا لنا الفرصة بان يكون المعرض مهنيًا وجذابًا وهذا هو الأمر المهم، اي وجود صالة عرض جديدة وجيدة في البقيعة هو حدث هام جدا، مما اتاح لنا العمل بظروف افضل ورفع من مستوى المعرض. فالمشاهد العادي للمعرض يتأثر بالترتيب والمكان الجيد، فيبدأ بالبحث عن الفكرة والحكاية في الاعمال ويخرج بانطباع جيد وممتاز، وهذا بحد ذاته ممتاز ومثقف. لكن هذا ليس كافيا اذا اردنا ان نقيس المعرض من الجوانب الاخرى، وهنا اريد التطرق الى اعمال الفنانين والتفاوت بالمستويات والمشاكل الموجودة في المعرض التي كانت تحديا لي في عملي كمنظم للمعرض. والمعضلة الاساسية هي التفاوت البارز في مستوى واداء الفنانين. فالمشاهد المهني ينتبه بشكل ملحوظ ان المعرض مقسم الى قسمين: الاول وهو على الجدارين الايسر والايمن لصالة العرض والثاني هو الحائط الخلفي لصالة العرض.

* القسم الاول: احمد كنعان، ابراهيم حجازي، ابراهيم نوباني، جمال حسن، كمال ملحم، ليخيا متاني، د. سليم مخولي، عماد خوري، رنا بشارة، سلمان ملا، ابليا بعيني.. هنالك حضور جيد وممتاز لاعمال الفنانين عامة من ناحية القدرة على التعبير والتقنية وايضا جودة العمل، وهنا استطيع ان اقول ان هذه المجموعة منتجة ومتطلعة بشكل او بآخر. واذكر هنا بشكل خاص جدا اعمال الفنان الشاب عماد خوري، لكي اتجاوز فكرة الجيل والكفاءة، وذلك لان عماد هو فنان جديد لكن اعماله تبشر بالخير اذا كان جديًا اكثر ودارسًا لتقنياته بشكل أوسع.

* القسم الثاني: انيس ابو ركن، جهينة حبيبي - قندلفت، زياد حمود، ناديا غضبان - قادري، سناء راشد، سهاد عنتير، رندة مجادلة.. في قراءتي الاولى لأعمال الفنانين هنا جميعا استطيع ان اقول بشكل واضح ان هذه المجموعة لديها قدرات لكنها لا تنتج بشكل دائم، وهنا واجهتني مشكلة في القرار، وكان الهدف من عرض جميع الأعمال في القسم الأخر من الصالة لكي اشدد على الفارق المعرفي والتقني.

* أخيرًا: باعتقادي ان هذا اللقاء جيد ومهم للحركة الفنية، وخاصة بان هذا الحدث انتج صالة عرض جديدة وانتج لقاء فنيًا متكافلاً يبقى أمام المتلقي مهمة صعبة في اختيار الاعمال الأكثر نجاحا والاقل منها، وذلك لعدم المعرفة الفنية في مجتمعنا، لكن هذا الحضور هو لقاء فضولي بين مجموعة من الفنانين الذين تجاوزوا خبراتهم وقدراتهم وجمعهم الهدف الواحد في التعارف والالتقاء في المكان الجديد دائما، وهذا محفز للفنانين على الانتاج.

«تكافل» هو لقاء مركب وبسيط بين مجموعة تستطيع ان تفتخر بتكافلها وتكاملها والى لقاء آخر.

(عيسى ديبي)



• رندة مجادلة - (فحم على ورق) •

• سلمان ملا - تحت الصخر •

كل عام وأنتم بخير

إفتتاح الموسم الكروي الجديد في نهاية الأسبوع

الدوري العلوي غداً وبعد غد، والدوري الممتاز اليوم وغداً

* بعد طول انتظار، وبعد عطلة صيفية حارة، تعود الحياة اليوم إلى ملاعب الكرة في البلاد، مع انطلاق الموسم الكروي الجديد. وستكون البداية اليوم مع فرق الدوري الممتاز، حيث تقام خمس مباريات وستكمل غداً بمباراة واحدة. أما الدوري العلوي فسينطلق غداً بأربع مباريات ويستكمل بعد غد الأحد بمباراتين، بسبب انشغال فريقي مكابي حيفا وبيتار القدس في البطولات الأوروبية.

الدوري العلوي

غداً، اذاً، ستقام أربع مباريات في الدوري العلوي، وفيها يخرج بطل الدوري هبوعيل تل أبيب لمباراة خارجية أمام نادي اشدود الرياضي صاحب الانجازات الجيدة في الموسم الماضي. مكابي بيتح تكفا مع اسماعيل عامر وسامي مسلم، ومن دون بركات وهب المصاب سيستقبل على ملعبه فريق مكابي نتانيا، الذي بقي في هذا الدوري في اللحظات الأخيرة من الموسم الماضي. أما مكابي تل أبيب بقيادة المدرب القومي السابق شلومو شيرف فسيلعب مباراة بيتية مع جيرانه من بني يهودا. المباراة الرابعة ستكون بين هبوعيل ريشون لتسيون الملي، بالمشاكل الادارية والذي سيلعب بتركيب ناقص جداً مع هبوعيل حيفا المتجدد بقيادة المدرب چاي ليڤي، ابن رئيس اتحاد الكرة. وسيستكمل الأسبوع بلقائين يوم الأحد، حيث يلعب مكابي حيفا على أرضه أمام الصاعد الجديد تسفيريم حولون وستكون المشاركة الأولى لوليد بدير النجم العربي في صفوف الفريق الحيفاوي. وفي المباراة الثانية يلعب بيتار القدس على أرض ستاد تيدي بقيادة مدربه الجديد إيلي چوئمان مع فريق هبوعيل بيتح تكفا وستذاع ببث حي ومباشر على القناة ٥، بينما تذاع غداً مباراة الدربي بين مكابي تل أبيب وبني يهودا.



• وليد بدير - الجماهير في حيفا والشمال تنتظره غداً •

الدوري الممتاز

وكما أشرنا، فإن هذا الدوري سينطلق اليوم بخمس مباريات. أهمها بالنسبة إلينا مباراة اتحاد أبناء سخنين الخارجية مع مكابي بلدي كريات آتا (سابقًا مكابي عكا) والتي ستجري في الخامسة على استاد كريات اليعيزر البلدي بحيفا. (اقرأ تفاصيل عنها وعن مباراة الإخاء في مكان آخر من الصفحة).

ويلعب هبوعيل بئر السبع مع الهابط هبوعيل كفارسابا، والفريقان مرشحان للصعود. الهابط الثاني هبوعيل القدس مع النجمين العربيين عمار ومحمد سلمان سيحل ضيفًا على هبوعيل بيسان، والهابط الثالث من الدوري العلوي مكابي هرتسليا سيستقبل فريق بيتار بئر السبع. المباراة الخامسة اليوم ستكون بين هكواح ومكابي كريات چات.

وتختتم مباريات الأسبوع غداً بلقاء، الممثل العربي الثاني، مكابي الاخاء الناصرة، مع هبوعيل رمات غان، الصاعد الجديد، على استاد عيلوط.

اليوم على ملعب كريات اليعيزر

الإعصار السخنيني قادم وبقوة

جميع اللاعبين جاهزون عدا أيمن خلايلة

* يبدأ فريق اتحاد ابناء سخنين مشواره في الموسم الجديد اليوم، حيث يلاقي فريق مكابي بلدي كريات آتا - سابقًا مكابي عكا - على استاد كريات اليعيزر بحيفا.

الفريق السخنيني أنهى، بالأمس، استعداده للمباراة بتدريب صباحي قاده الجهاز الفني بقيادة عزمي نصار ومروان ريان. جميع اللاعبين شاركوا في التدريب ليؤكدوا جاهزيتهم للمباراة، وان ظهر ان أيمن خلايلة ما زال يشكو الاصابة في قدمه الأمر الذي قد يقلل من آمال مشاركته في المباراة.

على صعيد آخر نجح الاداري حسن أبو صالح، بالأمس، بالحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات لجميع اللاعبين. وبهذا يكون الكادر كاملاً لدى الجهاز الفني.

تحدثنا، بالأمس، إلى المدير الفني عزمي نصار وسألناه حول التركيب الذي سيبدأ به اليوم فقال: من الصعب ان أحدد ذلك، حتى قبل المباراة. عندي كثير من اللاعبين الجاهزين بعد عودة المصابين والمبعدين وسأقرر في الأمر قبيل بدء المباراة. وغالبًا سيتم اختيار التركيب الأول من الأسماء التالية: ديفيد ڤالتنابن لحراسة المرمى. في الدفاع نضال شلاعطة، حسام أبو صالح، جميل خضر، چال هرشليكوڤتش، سامر ميعاري، معمر غنايم وعبد رياح. في الوسط عباس صوان، جورجي بوريسوف، سمير زنفير، بسام الحامولة، شمعون دنان وشادي زبيدات. وفي الهجوم اورن محرر، وجدي ابو يونس وعلي خطيب.



• أيمن خلايلة - قد يغيب عن المباراة بسبب الاصابة •

عادل طربيه

وغدا على استاد الناصرة عيلوط

مكابي الإخاء الناصرة في مهمة ليست صعبة أمام الصاعد الجديد هبوعيل رمات غان

اتفاقيات اللاعبين أودعت في سلطة مراقبة الميزانيات وتحرير داوودا وصل

* ممثل الوسط العربي الثاني في الدوري الممتاز، مكابي الاخاء الناصرة، يبدأ المشوار المتجدد في الموسم الجديد غداً بمباراة بيتية أمام الصاعد الجديد هبوعيل رمات غان.

بالأمس نجح مدير الفريق باسم سليمان في الحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات لجميع اللاعبين الذين لم يشاركوا في مباراة كأس التوتو أمام هكواح، وسيشاركون في مباراة الغد. الحارس ساچي شتراوس والذي كان مصابًا رفع الجبس عن يده وأصبح جاهزاً للمباراة. قلب الدفاع الغاني داوودا سيشارك هو الآخر بعد وصول بطاقته وتحريره من فريقه الأمريكي. لاعب الوسط ابراهيم دورو شارك في تدريب الأمس وهو جاهز أيضًا للمشاركة. وشارك في تدريب الأمس اللاعب نضال عودة بعد اعتذاره للمدرب وسيكون في الكادر للمباراة.

اليوم صباحًا سيجري تدريب خفيف ليتم اختيار اللاعبين الذين سيشاركون في المباراة.

بالأمس، دعا مدير الفريق، باسم سليمان، جميع اللاعبين والادارة وكذلك رئيس البلدية، رامز جرايسي، ونائبيه علي سلام وسلمان أبو أحمد، وأحمد الحلو مسؤول ملف كرة القدم في البلدية، إلى وجبة عشاء فاخرة لتنقية الأجواء، وعودة التلاحم بين جميع الأطراف من أجل مصلحة الفريق والرياضة في المدينة.



• فوسيني داوودا - وصلت بطاقته وانتقل رسميا للإخاء •

عبد أبو ليل

فرق الدرجة القطرية في مسابقة كأس التوتو

* اليوم وغداً أيضًا بداية الموسم بالنسبة إلى فرق الدرجة القطرية، وان كانت المباريات ضمن مسابقة كأس التوتو، في الأسبوع الأول. فرق هذا الدوري قسمت إلى ثلاث مجموعات من أربع فرق، حيث تلعب بنظام الدوري من دور واحد، لتصعد الفرق الثلاث الأول إلى المرحلة النهائية.

في المجموعة الأولى يلعب اليوم هبوعيل الطيبة في مباراة خارجية أمام هبوعيل بات يام. الفريق الطيباوي بقيادة مدربه الجديد القديم البولندي ڤوتيك لازارك، معززاً بكم هائل من اللاعبين الجدد أمثال حنا فرهود، نضال محاميد، مراد أبو كشك، صالح حصارمة، عوفر ديچمي، أسعد أسعد وغيرهم، مرشح قوي للفوز بالمباراة. وفي المباراة الثانية سيلعب بيتار تل أبيب مع هبوعيل اشكلون.

في المجموعة الثانية تأجلت مباراة مكابي كفركنا والذي كان سيلاقي هبوعيل رمات هشارون المرتقي بدلاً من شمشون المنحل (لاتحاده مع بيتار تل أبيب)، وذلك بعد اعتراض ديمونا، إكسال وهبوعيل الخضيرة على هذا القرار. أما هبوعيل أحمد مجد الكروم فسيلعب أمام هبوعيل رعنانا غداً على استاد هرتسليا. وبعد نجاح مدير الفريق غانم كريم بالحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات لجميع اللاعبين، فإنه مرشح للفوز بالمباراة.

في المجموعة الثالثة سيلعب اليوم مكابي شعرايم مع مكابي اشكلون وغداً هبوعيل عكا مع هبوعيل نتسيرت عيليت.

باسل زريق

هبوعيل إكسال خارج صورة البقاء في القطرية

* أكد موظف سلطة مراقبة الميزانيات شوكي كوهين، بالأمس، ان فريق هبوعيل إكسال خارج صورة المنافسة على البقاء في الدرجة القطرية، وأن الأمر منحصر بين هبوعيل ديمونا وهبوعيل رمات هشارون. وأضاف في حديث هاتفي معه، ان القرار سيتخذ في لجنة الطاعة وان سلطة مراقبة الميزانيات ترفع التوصيات فقط.

وعقب جمال دراوشة، رئيس ادارة هبوعيل إكسال، على هذه الأقوال قائلاً: لقد أبرقنا لرئيس الاتحاد والمركز الدوري مطالبين بتنفيذ القانون. القانون صريح ويقول ان الحق الأول لهبوعيل ديمونا ثم لاكسال، ولا يمكن اخراجنا من الصورة وادخال فريق من الدرجة الأولى، مع العلم اننا قدمنا الأوراق والكشوفات المطلوبة كلها ولا مشاكل مادية تعيقنا.

فهمي دراوشة

هبوعيل عرابة في وضع حرج وقد لا يبدأ الموسم

* يعيش فريق هبوعيل عرابة أوضاعًا حرجة جداً. فرغم أن الدوري على الأبواب، إلا أن الفريق ما زال بدون مدرب، بدون لاعبين، بدون ملعب، ولم يسجل بعد في مكاتب اتحاد الكرة!!

مدير الفريق محمود ياسين بدا مستاءً جداً من الوضع وقال: يؤسفني جداً تجاهل المجلس المحلي للفريق، ورغم انه يمثل القرية فحتى الآن لم نلق الدعم الكافي لنبدأ الموسم. في الموسم الماضي وعدنا بمبلغ ٢٦٠ ألف شيكل حصلنا منها على ١٣٧ ألف فقط. وأنهينا الموسم بعجز ١٢٥ ألف شيكل. جمعنا تبرعات وقمنا بسداد بعض الديون، ولكن لم نتمكن من سد العجز. طلبنا من المجلس مساعدة عاجلة، وكل ما حصلنا عليه ١٥ ألف شيكل مع اننا نحتاج لأربعة وعشرين ألف شيكل لتسجيل الفريق وهذا ما حصلنا عليه بعد ان قمت بايداع بطاقات اللاعبين في المجلس. نحن نعرف الضائقة المالية للمجالس، ولكن لماذا بعض الرؤساء في القرى الأخرى تقدم العون لفرقها وفي عرابة لا؟؟

حتى الآن - والكلام لمحمود ياسين - لم نتعاقد مع مدرب، تحدثنا مع بعض اللاعبين أمثال أدهم حمود ومشهور نعيمة من المكر. أعدنا ناظم عاصلة وأبقينا سامر فضيلي وصبحي حامد من عكا. ولكن هذا لا يكفي. الملعب غير جاهز حتى الآن. ونأمل ان يستجيب المجلس لندائنا قبل فوات الأوان.

دورة المحبة: فوز سوريا على البحرين ١ - صفر

* دمشق - «و.ص.ف.» - فازت سوريا على البحرين ١ - صفر أمس الأول الاربعاء في اللاذقية في ثاني مباريات دورة المحبة الرباعية لكرة القدم.

وسجل أحمد عزام (٣) الهدف.

وكانت المباراة الافتتاحية التي اقيمت عصر نفس اليوم شهدت فوز الاردن على فلسطين ٥ - صفر.

وتلتقي اليوم الجمعة البحرين مع فلسطين، وسوريا مع الاردن، وتختتم الدورة التي تقام بنظام الدوري من مرحلة واحدة غداً، فتلتقي البحرين مع الاردن وسوريا مع فلسطين.

القافلة الطيباوية جاهزة للإنطلاق



• وسام حاج يحيى، أصبح لاعب تركيب أول في الطيبة •

* وضعت اللمسات الأخيرة في فريق هبوعيل الطيبة - درجة قطرية - استعداداً للموسم الكروي الجديد. اليوم سيخرج الفريق لمباراة خارجية لملاقاة فريق هبوعيل بات يام، ضمن الجولة الأولى في مباريات كأس التوتو. صلاح جبارة، رئيس الادارة في حديث خاص لـ الاتحاد الرياضي قال: الاستعدادات على قدم وساق في الفريق استعداداً لبدء الموسم. كل شيء جاهز مهنيًا وماديًا وما تبقى هو تحقيق الانجازات. هدف الفريق هو الصعود للدرجة الممتازة وأقولها بصراحة ومن غير تردد. هدفنا الفوز في المباراة أمام بات يام وكذلك الفوز بكأس التوتو؟

أما عن اللاعب محمود الجبر وحول ترويج الاشاعات حوله فقال: كل هذه اشاعات غير صحيحة وليس لها أية أساس. اتفقنا مع اللاعب ماديًا ودفعنا له كل مستحقاته. اللاعب يتدرب في الفريق وما تبقى له تسجيل الأهداف.

شادي بشارة

بطولة ألمانيا: برنامج المرحلة الأولى

* برلين - «و.ص.ف.» - في ما يلي برنامج المرحلة الأولى من بطولة ألمانيا في كرة القدم التي ستقام في الأيام الثلاثة المقبلة:

فيردر بريمن - اينيرجي كوتبوس
بوروسيا دورتموند - هانزا روستوك
اينتراخت فرانكفورت - اونترهاخينغ
فرايبورغ - شتوتغارت
هامبورغ - تي اس في ميونيخ
كايزرسلوترن - بوخوم
باير ليفركوزن - فولفسبورغ
بايرن ميونيخ - هرتا برلين
شالكه - كولن

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الأول

المباراة	الموعد
نادي اشدود الرياضي - هبوعيل تل أبيب	السبت - ١٧.٠٠
مكابي بيتح تكفا - مكابي نتانيا	السبت - ١٧.٠٠
مكابي تل أبيب - بني يهودا	السبت - ١٩.٠٠
هبوعيل ريشون لتسيون - هبوعيل حيفا	السبت - ١٧.٠٠
مكابي حيفا - هبوعيل تسفريريم حولون	الأحد - ١٩.٠٠
بيتار القدس - هبوعيل بيتح تكفا	الأحد - ١٩.٠٠

الدرجة الممتازة - الأسبوع الأول

المباراة	الموعد
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل كفارسابا	الجمعة - ١٧.١٠
مكابي عكا/ كريات أتا - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة - ١٧.٠٠ (في كريات العيزر)
هبوعيل بيسان - هبوعيل القدس	الجمعة - ١٧.٠٠
مكابي هرتسليا - بيتار بئر السبع	الجمعة - ١٧.٠٠
هكواح - مكابي كريات جات	الجمعة - ١٧.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - هبوعيل رمات غان	السبت - ١٧.٠٠

مباريات كأس التوتو - الدرجة القطرية

المباراة	الموعد
المجموعة الأولى	
بيتار تل أبيب - هبوعيل أشكلون	الجمعة - ١٧.٠٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل الطيبة	الجمعة - ١٧.٠٠
المجموعة الثانية	
هبوعيل رعنانا - هبوعيل مجد الكروم	السبت - ١٧.٠٠
هبوعيل رمات هشارون - مكابي كفركنا	تأجلت.
المجموعة الثالثة	
مكابي شعرايم - مكابي اشكلون	الجمعة - ١٧.٠٠
هبوعيل عكا - هبوعيل نتسيرت عيليت	السبت - ١٧.٠٠

في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

فوز بيتار القدس وتعادل مكابي حيفا في مباريات خارجية

* حقق فريق بيتار القدس فوزاً هامًا بالأمس في أولى مبارياته ضمن بطولة كأس الاتحاد الاوروبي بعد تغلبه في تبيليسي عاصمة جورجيا على فريق قيت المحلي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء.

أما فريق مكابي حيفا فقد أنهى مباراته الخارجية أمام فريق موزير من روسيا البيضاء بالتعادل الايجابي بهدف لكل منهما. وستقام مباراتا الأياب بعد أسبوعين في البلاد.

ليلى علي وجاكلين فرايزر في الذكرى الثلاثين للنزال الأول لابويهما

* نيويورك - «و.ص.ف.» - تلتقي ليلى علي ابنة الملاكم الأسطورة محمد علي بطل العالم السابق للوزن الثقيل، مع جاكلين فرايزر ليد ابنة الملاكم السابق بطل العالم في الوزن ذاته جو فرايزر في آذار المقبل بمناسبة مرور ثلاثين عامًا على النزال الأول الذي جمع أبويهما.

وكان من المقرر ان تلتقي ليلى مع جاكلين في ٣٠ أيلول الماضي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للقاء مانيلا الشهير بين محمد الأب مع منافسه فرايزر الذي انتهى بفوز الأول.

وحققت ليلى علي منذ بداية مسيرتها قبل ١٠ أشهر سبعة انتصارات على التوالي بالضربة الفنية القاضية، فيما بلغ رصيد فرايزر أربعة انتصارات متتالية.

وكانت المواجهات التي جمعت بين محمد علي وجو فرايزر من الأبرز في تاريخ الملاكمة في الستينات، وقد فاز فرايزر في أول لقاء بينهما ثم ثأر محمد علي في المباراة الثانية.

وكانت أبرز مواجهة بين البطلين اقيمت في الأول من تشرين الأول عام ١٩٧٥ في مانيلا والتي أحرزها محمد علي بالضربة القاضية في الجولة الرابعة عشرة.

تخريج فوج جديد من لاعبي الكراتيه في نادي الاتحاد الرياضي للكراتيه في ام الفحم



• بعض لاعبي الاتحاد الرياضي للكاراتيه ويظهر في الصورة المدرب عمر اغبارية •

* بحضور طلاب النادي والعديد من الأهالي جرى يوم السبت الماضي حفل تخريج لعشرين متدربًا أنهوا الدورة الأولى وحازوا على الحزام الأصفر. كذلك تم توزيع الشهادات والميداليات. وقد شارك في هذ الحفل العديد من المدربين من الاتحاد الرياضي وكان قد أشرف على هذه الدورة المدرب عمر حسين اغبارية مدير النادي الذي قال: ان نادي الاتحاد في ام الفحم تأسس عام ١٩٨٩ وقد تخرج منه حتى الآن ٦٢ مدربًا حازوا على شهادات دولية. وتوجه اغبارية إلى الشبان في المدينة ودعاهم للالتحاق بالنادي بدل قضاء أوقات فراغهم في الشوارع والمقاهي. وطالب المسؤولين بمد يد العون للنادي وتوفير الميزانيات اللازمة.

هذا وكان قد شارك وفد من نادي الاتحاد الفحماوي في ألعاب البطولة العالمية التي اقيمت قبل أسبوعين في مقاطعة ويلز في بريطانيا وحصل أربع طلاب من الاتحاد على مراتب متقدمة وهم حسام عمر اغبارية من معاوية واياد محمد مصطفى كيوان وعبد الرحمن أحمد جبارين وعلاء سعيد اغبارية من ام الفحم.



هو الحي الباقي

أرملة الفقيد وأولاده وشقيقه الياس خليفة وشقيقاته وعموم آل خليفة وجريس وأقرباؤهم وأنسباؤهم ينعون بإيمان ورجاء، فقيدهم المأسوف على شبابه

ألبير عيسى خليفة

المنتقل الى رحمته تعالى عن عمر ناهز الأربعين (٤٠) عاماً، متمماً واجباته الدينية.

وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٨/١١ الساعة الخامسة بعد الظهر من بيته في حي اللاتين في الناصرة الى كنيسة المقبرة للاتين ومن ثم الى مثواه الأخير.

«تعالوا يا من باركهم أبي فرثوا الملكوت المعد لكم».

بسم الله الرحمن الرحيم

المحكمة الشرعية في الطيبة ملف اساس ٢٠٠٠/١٠٣٠

وردتنا مضبطة موقعة من بعض أعيان قرية جلجولية تشعر بوفاة المرحوم رفيق محمد رابي بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٢٠ في قرية جلجولية ودفن فيها، وانحصر ارثه الشرعي في:

١) زوجته صالحة حلمي رابي هوية رقم ٠٥٣٨١٧٦٠٧ ٢) ابنه محمد رفيق رابي هوية رقم ٣٧٢١٢٧٣٥.
٣) ابنه حسام رفيق رابي هوية رقم ٤٠٧٠٦٢٢٨.
٤) ابنه وسام رفيق رابي هوية رقم ٦٠٤٠٦١٨٨.
٥) ابنه نسين رفيق رابي هوية رقم ٢٠٣٤٤٦٩٥٠.

فمن له اعتراض على مضمون هذه المضبطة فليتقدم لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة
منصور سامي عثامنة

المحكمة الشرعية - عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠٠/٧١٣

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من بلدية سخنين تشعر بوفاة المرحومة عليا، حسين بدارنة شواهنة بأجلها الموعود بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٣ وانحصار ارثها الشرعي بوريثيها الشرعيين وهما ولداها عز الدين وحشمه على شواهنة فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحومة عليا، المذكورة سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

مدرسة سخنين للسياقة والتراكتورات



نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:
مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
مركز الدورات: حسن شحادة ٠٥٠-٨٢٤٨٣٠

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الأخوة والاصدقاء زهير عقل واخوانه وأنسبائهم والى جميع أفراد العائلة لوفاة المرحوم

الحاج محمود احمد عقل (ابو زهير)

له الرحمة ولكم حسن العزاء

أعضاء الحزب والجبهة
عرعرة - عارة

تعزية

تعازينا الحارة الى الفاضل ابو حماد وجميع أبناء عائلته آل الشيخ محمد في مجد الكروم والخارج لوفاة المرحوم

محمود احمد الشيخ محمد (ابو احمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الحزب والجبهة - مجد الكروم

✝

يا رب بين يديك استودع روحي

جمال شكري الخازن وابنه مايكل واخوانه واخواته وعموم آل خازن وهيكمان في البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية، الزوجة والأم

جي هيكمان خازن

التي وافتها المنية إثر مرض عضال لم يمهلها طويلاً عن عمر يناهز الخمسين عاماً في ڤان كوير في كندا، يوم الاثنين ٢٠٠٠/٨/٧.

وسيقام قداس راحة لنفس الفقيدة يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/٨/١٢ الساعة السادسة مساءً في كنيسة اللاتين شارع همچنيم ٨٠، حيفا.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

لشركة غذاء رائدة

مطلوب من منطقة وادي عارة

١ - مدير/ة تسويق ومبيعات - أكاديمي، تجربة في ادارة مفاوضات، لغات: عبرية، عربية وانجليزية. أجر ملائم + عمولات + سيارة - نقال.

٢ - مروّج مبيعات - ١٢ سنة تعليمية على الأقل، أجر + عمولة + سيارة + نقال.

«يزيم» - هاتف: ٠٤ - ٨٤٢٣٢١٠
فاكس: ٠٤ - ٨٧٢٠٠٥٥

دعوة لتقديم اقتراحات لشراء سيارة

يطلب تقديم اقتراحات لشراء السيارة التالية:

١. سيارة تجارية من نوع اسوزو ايفون موديل ١٩٩٨ رقم ١٨-٦٣٨-٤٩ يد أولى. قوة محرك ٣١٠٠
٢. السيارة موجودة في مخازن دائرة الاجراء نعمان - كريات بيالك ٠٤/٨٧٥٨٣٣٩.
٣. يمكن رؤية السيارة بعد تنسيق مع الحارس القضائي الموقع ادناه كذلك بعد التنسيق مع المخزن تلفونيًا.
٤. تقدم العروض حتى يوم ٢٠٠٠/٩/٣٠ الساعة ١٢ ظهراً خطيًا وتسلم باليد فقد بغلف مغلق لمكتبي برفقة شك بنكي بقيمة ٥٪ من قيمة العرض.
٥. للعرض تضاف ضريبة القيمة المضافة في حالة وجوب دفعها.
٦. بيع السيارة يكون بموجب وضعها في المخزن.
٧. يحتفظ الموقع ادناه بالحق بمصادرة الشك البنكي بحالة انسحابه من العرض بعد قبوله.
٨. الموقع ادناه غير ملزم بقبول العرض الأعلى وله الحق باجراء تفاوض مع مقدمي العروض او مع آخرين او البيع بالمزاودة كذلك البيع مشروط بموافقة رئيس دائرة الاجراء.

المحامي جميل نعامنة
بموجب صلاحيتي كحارس قضائي لاملاك المدير
عرابة ص.ب. ١. تلفون ٠٦/٦٧٤٣٤١٧ - ٠٦/٦٧٤٤٠٤٦
عكا - تلفون ٠٤/٩٩١٣٣٠٤ - ٠٤/٩٩١١٧٣٦

نعي

أبو حماد محمد الشيخ محمد
واخوه عمر (أبو الفهد) والعائلة
ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

محمود أحمد الشيخ محمد «أبو أحمد»

الذي وافته المنية يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٨/٨ وشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الأخير في مجد الكروم.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

إحتفاءً بذكرى مرور ١٥ عامًا على رحيل الدكتور اميل توما

يصادف يوم ٢٠٠٠/٨/٢٧ مرور ١٥ عامًا على رحيل القائد الشيوعي، المناضل والمفكر والمؤرخ اميل توما، ويقوم المعهد الذي يحمل اسمه بالتحضيرات للاحتفال بهذه الذكرى ويشمل البرنامج زيارة الضريح يوم ٢٠٠٠/٨/٢٦ الساعة ٥.٣٠ مساءً وبعد ذلك الساعة ٦.٣٠ اجتماع في المعهد في حيفا يتكلم فيه الدكتور حبيب بولس وعضو الكنيست تمار غوجانسكي، والكاتب سلمان ناطور والباحث زاهي كركبي، ويدير الاجتماع الدكتور أحمد سعد رئيس تحرير «الاتحاد».

بلدية معلوت ترشيحا

مدير مدرسة ترشيحا الثانوية

الموضوع: اعلان عن وظائف شاغرة للسنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٠

نعلن بهذا عن وظائف شاغرة حسب التفاصيل التالية:

الموضوع	نسبة الوظيفة	الكفاءات
اللغة العربية	٣٣٪	معلم B.A + شهادة تعليم
الفيزياء	٥٠٪	معلم B.S.C + شهادة تعليم
كهرباء الكترونيكا	٥٠٪	معلم B.S.C + شهادة تعليم
فنون	٦٠٪	معلم B.A + شهادة تعليم اختصاص עיצוב המוצר

الرجاء ارسال الطلبات للعنوان التالي:
بلدية معلوت ترشيحا، مدير قسم التربية
شارع بن غوريون ١، ص.ب ٥٩
معلوت - فاكس ٠٤-٩٩٧٣٦٢٤
آخر موعد لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٨/٢٠

إعلان

من قبل الأمناء لتسوية ديون - بلدية الطيبة

١) اقتراح تسوية الديون الذي قدمته بلدية الطيبة وصادقت عليه المحكمة المركزية أمام (حضرة القاضي لفيط).

في تاريخ ٢٠٠٠/١/٣١ للدائنين من الموظفين، وحسب البند الذي يعطي الموظفين حتى ١٥٪ من أساس الدين المسجل في ملفات البلدية والمعترف بها بدل أتعاب محاماة.

٢) ومؤخرا كان السؤال عن الطريقة المناسبة لتوزيع المبالغ على المحامين بدل أتعاب محاماة المذكور أعلاه.

٣) حسب قرار حضرة القاضي لفيط يوم ٢٠٠٠/٥/٢٥ ملف رقم ٩٩/ ١٠٥١١ فقد ٢٠٠٠/٦٢٨٨ الأمناء مؤهلون لتحويل مبلغ بدل أتعاب المحامي حسب النسبة المذكورة أعلاه. في حالة تسلمهم التصريح الموقع من قبل الزبون (موظف البلدية) والذي يعترف به بأن المحامي المذكور هو ممثله في الدعوى والوحيد الذي يستحق بدل أتعاب محاماة حسب التسوية.

٤) وبناء على ذلك يطلب من المحامين الذين تقدموا بدعاوى في إطار التسوية التوجه للأمناء بقائمة لأسماء الموظفين الذين يحق لهم مبالغ بدل أتعاب محاماة. كما يطلب منهم ان يرفقوا بها شهادة وتصريح من قبل الموظف المشمول ضمن قرار المحكمة، وكذلك شهادة خصم من ضريبة الدخل واسم البنك ورقم الفرع ورقم الحساب الذي سيتم تحويل المبلغ بدل أتعاب محاماة.

وفي حالة عدم ارفاق شهادة من الضريبة او تصريح الموظف ستخصم الضريبة من المبلغ حسب القانون.

٥) الطلبات تحول للعنوان التالي - ص.ب ٣١٥ إيلات ٨٨١٠٢ لـيد (ميري) (ترسل في البريد العادي).

تفحص الطلبات بشكل مركز وحسب ذلك يتم تحويل الأموال بأسرع ما يمكن.

٦) كما يلي نص الشهادة والتصريح الذي يجب ان يوقع عليه الموظف والموافق عليه من قبل المحامي.

أنا الموقع أدناه (الاسم والعائلة) -------------- رقم هوية ------------- موظف البلدية ضمن إطار التسوية. تقدمت بدعوى دين للأمناء بواسطة المحامي ----------. وحسب ملفات البلدية تسلمت مبلغ ---------- بشكل جديد حسب التسوية استحق بالاضافة الى ذلك مبلغ بدل أتعاب محاماة بنسبة ١٥٪ من هذا المبلغ.

ها أنا أصرّح بأن المحامي ------------ هو المحامي الوحيد الذي اهتم بدعواي المتعلقة بالتسوية وهو الوحيد الذي يسوق بدل الأتعاب المذكور في التسوية.

وأنا أصرح بذلك انه بتحويل مبلغ بدل أتعاب محاماة للمحامي ---------- تكون البلدية والأمناء قد وفوا بالتزاماتهم حسب البند المذكور في التسوية.

صاحب التوقيع
اسم الدائن ----------
رقم الهوية ----------
التوقيع ------------

أنا الموقع أدناه المحامي ------------ اشهد بأنه يوم -------- حضر أمامي السيد ---------- المعروف لي شخصيًا/ عرف نفسه ببطاقة الهوية رقم --------- ووقع أمامي على هذا المستند.

توقيع وختم المحامي -----------
رقم الرخصة ----------

البازار

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ٨/١١

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
٨.١٠ - الموز في البيجامات.
٨.٣٥ - البقع.
٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
٨.٥٠ - شارع سمسم.
٩.١٥ - جزيرة الدببة.
٩.٢٥ - في غرفة حاني.
٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
١٠.٠٠ - طوم وفرسان المنطقة.
١٠.٢٥ - المهر الفضي.
١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
١١.٠٠ - عالم اريك.
١١.٢٥ - المخفي
١١.٥٠ - انيجما.
١٢.١٥ - رسامو المحمية الطبيعية.
١٢.٤٠ - القس الصغير.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.١٠ - الجليد.
١٣.٣٠ - ساعي البريد.
١٣.٤٠ - الدب في البيت الأزرق.
١٤.٠٥ - حبل السحر.
١٤.٣٠ - الأوصياء.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - فيلم عربي.
١٩.٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - المدبر.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة».
٢١.٠٠ - طيبرنا - برنامج ترفيهي.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي «الطيب والشرير والبشع»، بطولة كلينت ايستوود.
٢٤.٠٠ - اختتام.

• القناة الثانية:

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجبل الذهبي.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
١٣.٣٠ - درويش يستضيف.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
١٥.٢٥ - مغارة السحر.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٨.٥٩ - «الجميلة والوحش» مسرحية غنائية.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - السحرة الكبار في العالم.
٢٢.٠٠ - «عينا الافعى»، فيلم سينمائي امريكي.
٠٠.٠٠ - «قبل وبعد»، فيلم سينمائي امريكي.
٠٢.١٠ - عرض غنائي لمطربين اسرائيليين.
٠٣.٠٢ - مهرجان موسيقى البلوز.
٠٣.٥٠ - دورة ثانية.

فيلم الجمعة العربي

«الجلسة سرية»

* في عودته الى البيت، بعد يوم عمل شاق، يلتقي رجل الأعمال عبد القادر، مع إحسان التي ستلد في كل لحظة، فيقوم بنقلها الى المستشفى.. ويعتقد عبد القادر إنه أدى واجبه والقصة انتهت، لكن عندها يتضح له فجأة، إن إحسان سجلت الطفل على اسمه، الأمر الذي يثير غضبه، وتتطور الأمور بشكل سيء، والنتائج تكون مأساوية..

• يسرا •

الفيلم أنتج عام ١٩٨٦، إخراج محمد عبد العزيز، بطولة: محمود ياسين، شهيرة، يسرا وسمير صبري.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
قدرتك على التجاوب ستبقيك في موقف صلب.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الحكمة التي ستشهدها اليوم ستلهمك نحو الأفضل.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
اليوم جيد لشراء الحاجيات.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
هناك معنى وعمق في النقاش مع شخص متفهم.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
الحظ معك في الكتابة، وإنها، أعمال مزعجة.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
الهوة بين الأجيال ستكون ظاهرة مقلقة.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
الحظ معك في العمل الشاق، لديك القدرة على الانتاج الوفير.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
الناحية المعنوية تتلقى الحافز مع الرد الذي كان يراودك.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
ميول فلكية للعناية بصحتك وللاتصال بطبيبك.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
يجب ان تضع في مكتبتك كتبا عن التغذية.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
هذا ليس باليوم السيء، لاتخاذ قرارات عاطفية.



الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تحس ان الجيران يريدون معرفتك اكثر.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/١١، صافيًا حتى غائم جزئيًا وتبقى درجات الحرارة على ما هي عليه.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٢٩° * تل أبيب وضواحيها - ٣١° * حيفا وضواحيها - ٣١°* إيلات - ٣٩° * جبال الجليل - ٣١° * المروج الشمالية - ٣٣° * جبال المركز والجنوب - ٣٢° * السهل الداخلي ٣٢° * السهل الساحلي - ٣١° * النقب الشمالي - ٣٣° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٦°* منطقة البحر الميت والعربة - ٣٧°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية معتدلة وتكون المياه هادئة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة غربًا، ومائجة شرقًا.

وفي خليج إيلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٨/١٠)

* دولار أمريكي	٤.١٦٤٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٦٤٦٨ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٦٤٦ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.١٤٢٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦١٤٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٣٦٧٠ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧١٥٩ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٨ - ٤.٠٩ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/٨/١٠ (سحب ٢٠٠٠/٣٧)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٨٩٣٦٣٠

فاز بسيارة، الرقم ٢٠١٥٢٦

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام

٣١٩٢٩ ٥٩٨٦٥ ٤٦٩٣٠ ٥٢٥٢٤ ٧٩٧٦٢ ٣٨٩٢٦،
٩٧٠٢٨ ٨٩٨١٧ ٩٠١٠٦ ٨٧٣٦٠ ١٥٣٨٤ ٢٥٧٣١،
٤٧١١٤ ٤٠٢٧٨ ٧٦٣٠٧ ٣١٤٠٨ ٤٨٦٠٤ ٧٣٠١٥،
٩٩١٧١ ٦١٩٥٩ ٨٥٤٨٠ ٢٠٥٢٨ ٧٤١٥٤ ٠١٠١٩.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٣٩٨ ٩٦٤ ٤٠٢ ٠٦١ ٨٦٤ ١٦٩ ١٢١ ٩٦٠ ٧١٤،
٨٥٦ ٩٣٤ ٧٤١ ٦٦٤ ٥٧٤ ٥٧٧ ٥٣١ ٢٨٠.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٦٦ ٧٣.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢ ٦.

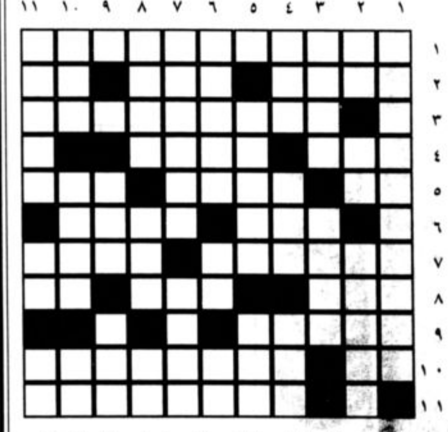
حل اللغز الماضي

أفقيا:
١ - سهل بن هارون - مريخ.
٢ - اريتريا.
٣ - بادي، نهش - نيوتيد.
٤ - دبا - دير قوبل.
٥ - الشرنقة.
٦ - عمر - مات - حراسة.
٧ - باناجي - دقيق.
٨ - درم - فريق - قطان.
٩ - اي - مائلة - هارفرد.
١٠ - مرج - فيدر.
١١ - ملدغ - ال - رشادة.
١٢ - براغ - زرقا.
١٣ - علوي - روحك - داهمت.
١٤ - لتأت - يا.
١٥ - هيأ - هرمت - ركائز.

عموديا:
١ - سديد - عبد المنعم.
٢ - ابن ماري.
٣ - لادا - رنم - مدبولي.
٤ - برى - مرغريتا.
٥ - ني - المجداح.
٦ - هتن - شاي - أغرته.
٧ - ارهارت - فلفل.
٨ - ريش - درني - زحام.
٩ - وا - دقيقي - دارك.
١٠ - نبة - يقهر.
١١ - جير - حق - رادار.
١٢ - وقار - فريش.
١٣ - ريتو - اقطف - الهرا.
١٤ - ييأس - ارشد.
١٥ - خردل - تسند - تجتاز.

ك ل م ا ت م ت ق ا ط ع ة

• إعداد: رامي وريان أحمد ريان - طمرة •



أفقيًا:
١ - شاعر جاهلي (٥٣٨ - ٥٦٤) من أصحاب المعلقات ولد في البحرين.
٢ - إدخري - الاسم العربي لجيقع هكرمل (جنوبي حيفا) - نعم (بالأجنبية).
٣ - اسم لشاعر وفيلسوف ومؤرخ اندلسي ولد في قرطبة (٩٩٤ - ١٠٦٤).
٤ - انفذ الوعد - استقبل بحفاوة.
٥ - حرف نصب - تتفتح وتزهو - جاء الوقت.
٦ - يقظة - قرية في المثلث ولد فيها الشاعر الراحل راشد حسين.
٧ - كتلة جبلية في سلسلة جبال لبنان الغربية (غير معرفة) - نعته.
٨ - ارغب وأحب - عابر - نثر.
٩ - مؤسسات تعليمية.
١٠ - ضمير مؤنث - أقيمت على أنقاضها بلدة بات شلومو (شرق زخرون يعقوب).
١١ - اسم والد معاوية بن أبي سفيان.

عموديًا:
١ - من مؤلفات العلامة في (٣)أفقي (أدق ما كتب العرب في دراسة الحب).
٢ - صف (أو في الخزانة) - ابداع - دُعيت.
٣ - جانبي - مدينة فينيقية لبنانية فتحها العرب سنة ٦٣٨ والاسكندر سنة ٣٣٣ ق.م.
٤ - يوضع على القهوة - تضع - اصبح (معكوسة).
٥ - قرية عربية مهدمة في منطقة يافا - مسقط رأس الكاتب الفلسطيني يحيى يخلف.
٦ - نرغمه - ضمير مذكر - انظر (مجزومة).
٧ - لقب الفيلسوف في (٣) أفقي - مدينة ومحافظة في شمال سوريا.
٨ - في الق[illegible] - اسم ثلاثي لمينا بين لبناني وعُماني وقرية سورية - فقد عقله.
٩ - نفس الاسم لمدينة وبحيرة قديمة في سوريا - حنطة.
١٠ - طائر الشؤم - من الألوان - اغلظ أوتار العود.
١١ - حشرات صغيرة - صلب وسهل الكسر - جوهر.





الجمعة ١١ آب ٢٠٠٠
الملف الثقافي ص ١٣-٢٠

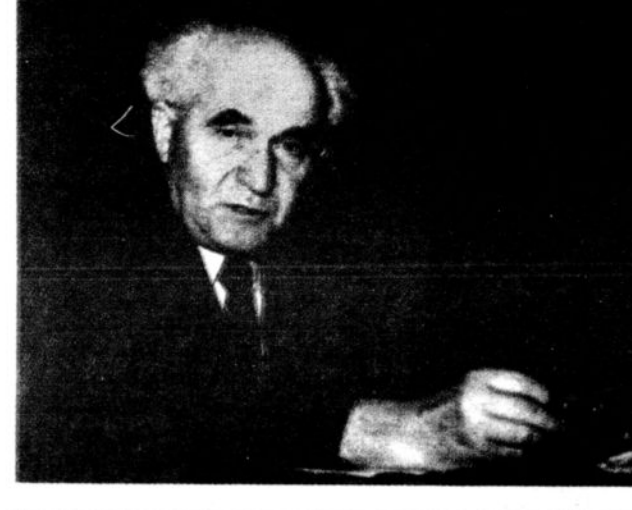
٢٤٢ بين النص والتشويه

محمود أمين العالم: معركة الثقافة العربية ينبغي ألا تنعزل عما يحدث في العالم

ملف خاص

قضيتان.. وموقف جوهري واحد

الصهيونية - عدو الانسان اليهودي ايضاً..



حقيقة الموقف الصهيوني من «الهولوكوست»، خلف التباكي على تصريحات الراب عوفاديا يوسيف.. والمخفي وراء خلق قاسم مشترك بين تهجير اللاجئين الفلسطينيين وهجرة اليهود من الاقطار العربية



خاص بـ «الاتحاد» من بيروت

منى فياض

تجربتي مع الحجاب..

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد



* الاوضاع السائدة اليوم في اعقاب فشل قمة كامب - ديفيد في التوصل الى اتفاقية الحل الدائم اشبه ما تكون بتلك الاوضاع التي تبلورت اثر عودة بنيامين نتنياهو بعد توقيعه اتفاقية واي بلانتيشين مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات.

اوضاع تراوح في دائرة الجمود وفي حالة اللاحرب واللاسلم التي تنذر مؤشراتها بنتائج مأساوية. وتتحمل حكومة براك المسؤولية الكاملة عن وصول العملية التفاوضية حول الحل الدائم مع الفلسطينيين الى عتبة الابواب المغلقة تقريبا. فالموقف الاسرائيلي يعكس حقيقة ان ايهود براك لا ينتهج سياسة تؤدي فعلا الى انجاز التسوية السلمية الدائمة. ففشل قمة كامب ديفيد في التوصل الى تسوية كان بسبب تنكر ايهود براك لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، المسنودة بمرجعية قرارات الشرعية الدولية واصراره على الانتقاص من هذه الثوابت، وخاصة في المواضيع الجوهرية للحق الفلسطيني المشروع - القدس واللاجئين وحدود السيادة السياسية - الاقليمية الفلسطينية.

وبدلا من استخلاص العبر الصحيحة بعد فشل كامب ديفيد وادراكه حقيقة الموقف الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوقه الوطنية ولا يستطيع التفريط في اية ثابتة منها فان براك، وبمساندة الادارة الامريكية، يواصل نهج المراوغة الثعلبية وممارسة شتى وسائل الضغوط على امل ان يبتز تنازلات سياسية من الطرف الفلسطيني. وينهج تكتيكيا الوسائل التالية:

* اولا: محاولة هدم جدار السند العربي، الحائط الذي من المفروض ان يسند ظهر الحق الفلسطيني، وذلك من خلال المساعي الاسرائيلية والامريكية لتجنيد مكبس ضغط عربي على الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية «لتليين الموقف» وابداء نوع من «المرونة» في الموقف. اي بما معناه القبول بالموقف الاسرائيلي وتوقيع الفلسطينيين على تنازل يشرعن حق سيادة الاحتلال الاسرائيلي السياسية على القدس العربية، عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، مع «احترام حق العبادة للعرب المسلمين والمسيحيين في الاماكن المقدسة»!! وشرعنة السيادة الكولونيالية الاسرائيلية السياسية والاقليمية على الكتل الاستيطانية، والتنازل عمليا عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين!!

فبهذا الخصوص التقى براك الرئيس المصري حسني مبارك والقيادة المصرية. ورجع من القاهرة يحمل الخيبة ورفض القيادة المصرية الموافقة على اغتصاب الثوابت المركزية للحق الفلسطيني المشروع اسرائيليا. ولا تنقطع المكالمات الهاتفية من «البيت الابيض» الى القاهرة للضغط على مبارك وعمرو موسى بان يوافقا ويقنعا عرفات بالموافقة على عملية اغتصاب ما تبقى من حقوق فلسطينية. وتعطى المؤشرات الامريكية والاسرائيلية الى الملك عبد الله الثاني والنظام الاردني للضغط على القيادة الفلسطينية. ووفقا لما نشرته صحيفة («معاريب» ٨/٩) فبتوكيل من رئيس الحكومة، ايهود براك، توجه رئيس الطاقم السياسي - الامني في ديوان رئاسة الحكومة الاسرائيلية، داني يتوم، سرا، الى دول الخليج. الى كل من عمان وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة، ومن المحتمل الى اليمن، بمهمة اقناع انظمتها بالضغط على عرفات والقيادة الفلسطينية للقبول بالمقترحات الاسرائيلية لتصفية الثوابت الوطنية الاساسية للحق الفلسطيني.

كما تحاول الحكومة الاسرائيلية وعبر الاتصالات الانفرادية مع بعض القيادات الفلسطينية المسؤولة دق الاسافين لتمزيق وحدة الصف الفلسطينية من خلال «تليين» موقف هذا القائد الفلسطيني او ذاك، حول الموقف من هذه الثابتة او تلك.

هذا اضافة الى محاولة التأثير على الموقف الروسي والاوروبي وتجنيدهما للضغط على الموقف الفلسطيني وتأييد الموقف الاسرائيلي.

* ثانيا: محاولة استغلال ازمة حكومة براك الائتلافية وتوحيد وتصعيد قوى اليمين والاستيطان والاصولية الدينية ونشاطها العربيد ضد العملية السياسية ولاسقاط حكومة براك كورقة للضغط على الفلسطينيين لابتزاز تنازلات سياسية. وبلغة التهديد يحاول الامريكان والاسرائيليون «اقناع عرفات»، انه اذا لم تقبل بما يعرضه عليك براك، فغدا سيكون شارون واليمين في الحكم ولن تنال شيئا!!! والحقيقة التاريخية تؤكد ان كل حكومة اسرائيلية عرقلت التقدم في العملية السياسية كان مصيرها السقوط والقيادة الفلسطينية بقيت صامدة مرفوعة الهامة متمسكة بثوابت حقوق شعبها الشرعية. حكومة شمير جمدت العملية السياسية وسقطت ولم يسقط الحق الفلسطيني. حكومة بيرس تأتأت ولم تتقدم جديا، وسقطت، وهكذا كان مصير حكومة نتنياهو، وحكومة براك تقف على حافة الهاوية اذا لم تستجب الى متطلبات التسوية الدائمة والاقرار بثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية غير منقوصة.

* ثالثا: تلوح في الافق مؤشرات ضغط امريكي - اسرائيلي لقيادة المفاوضات باتجاه تسوية مرحلية دائمة تخرج من حقل المتفجرات الغام القدس واللاجئين والحدود النهائية وتركها الى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية، ولاجل غير مسمى. فهذا ما يركز الجهود حوله الوزير شمعون بيرس وبتوكيل من براك. وكذلك الادارة الامريكية، التي سترسل مبعوثها الخاص، دينيس روس، الى المنطقة في مطلع الاسبوع القادم لجس النبض. فحكومة براك معنية بأية تسوية تستطيع تسويقها في ظل وضعها المأزوم، ولتستعين بها في المبادرة لتقريب موعد الانتخابات البرلمانية ولمواجهة قوى اليمين وحلفائه.

كما ان الادارة الامريكية معنية ايضا بأية تسوية لاستثمارها في الدعاية الانتخابية لصالح الحزب الدمقراطي ومرشحه للرئاسة، ولدفع المخطط الاستراتيجي للهيمنة الامريكية في المنطقة.

الظاهر ان براك يعيش في صومعة من الوهم محاولا غرف المياه من بحر السراب. فالمراهنة على قطف ثمار الضغط على الفلسطينيين بارغامهم على التنازل في القضايا الجوهرية، خاصة في القدس وحق العودة للاجئين، كمن يراهن على ولادة كر من بقرة. فمواصلة هذا النهج التنكري سيوصل المفاوضات الى الابواب الموصودة والى حالة من الجمود، اللاحرب واللاسلم، التي تنذر بانفجارات رهيبة. ففي مثل هذه الاوضاع الخطيرة والمتأزمة تتصاعد اعمال العربدة العدوانية لقوى اليمين والفاشية والاصولية الدينية، التي تنذر في كل يوم ان تؤدي استفزازاتها الى اشعال النار الحارقة. كما ان للصبر الفلسطيني حدودا، خاصة ونحن نقترب من ١٣ ايلول، انتهاء موعد الاتفاقات المرحلية وفقا لمذكرة شرم الشيخ المبرمة مع اسرائيل، موعد مرتقب لاعلان قيام الدولة الفلسطينية. واذا كانت هنالك بارقة امل بتغيير الموقف الرفضي الاسرائيلي، فنحن على ثقة بان القيادة الفلسطينية مستعدة لتأجيل موعد قيام الدولة، ولكن ليس لاجل غير مسمى.

اننا مع تقديرنا لمواقف بعض الانظمة العربية التي تعلن اعلاميا انها الى جانب مساندة وتأييد الموقف الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوقه الشرعية، ولكن هذا لوحده لا يكفي، فلاحباط الضغوط الامريكية - الاسرائيلية على الفلسطينيين فان الواجب الوطني والقومي يستدعي في هذه الظروف المصيرية صقل موقف عربي موحد، من خلال مؤتمر قمة، او من خلال الجامعة العربية، يؤكد المسؤولية الجماعية والعينية - العربية في الدفاع عن ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، غير منقوصة، ويؤلف مكبس ضغط وقوة مجندة لمختلف الجهات الاوروبية والاسلامية وحتى داخل الرأي العام في اسرائيل والولايات المتحدة.

اننا نحذر براك من مغبة مراوحة العملية التفاوضية في دوامة حالة اللاحرب واللاسلم، لان مدلولها السياسي السقوط الحتمي لرئاسته وحكومته وعودة اليمين الى السلطة، والاحتمال الكبير بانفجار شرايين الصراع الدموي ودفن العملية السياسية الى آجال غير معلومة.



• قرب مستوطنة تكوع..!•

قضيتان.. وموقف جوهري واحد

الصهيونية - عدو الانسان اليهودي ايضاً..

• القراءة في بعض النصوص، والعودة الى الكتابات «المهملة» تقول امرين مرتبطين بقضيتين اعيد طرحهما، مؤخرا: ان التباكي على تصريحات عوفاديا يوسيف حول «الهولوكوست» فيه الكثير من التلون.. لان ما قاله بن غوريون مرة عن القضية ذاتها اخطر بكثير. وايضا، ان الحديث عن اليهود المهاجرين من الدول العربية وكأنهم «لاجئون» بحاجة الى فحص. وهذا يعيدنا الى بن غوريون نفسه الذي نصح بضرب اليهود لدفعهم للهجرة.. •

• طفت على سطح الاحداث، اخيرا، قضيتان هما من الاهمية والخطورة بمكان:

الاولى: محاولة البحث عن قاسم مشترك بين تهجير اللاجئين الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨، وقبل هذا العام وبعده لتنفيذ مشروع اقامة «دولة يهودية نظيفة من اهل البلاد الاصليين»، وبين هجرة يهود الاقطار العربية الى فلسطين التي قامت على انقاضها دولة اسرائيل.

والهدف الكامن وراء هذه المحاولة هو تمهيد الارضية للمقايضة..مقايضة التهجير الاول بالهجرة الثانية بما يؤول - في عرف اصحابها - الى حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي لا تزال تعترض سبيل التوصل الى اتفاق اطار للتسوية الدائمة، بفعل تعنت الموقف الاسرائيلي الرسمي في هذه المسألة تحديدا.

القضية الثانية: تصريحات الراب عوفاديا يوسيف التي ذهبت الى جانب ما خلعته من نعوت عنصرية على العرب، الى تحميل اليهود ضحايا «الهولوكوست» وزر ذبحهم على ايدي الجزار النازي.

وثمة خيط رفيع بين القضيتين، يطال جوهر الصهيونية، بوصفها حركة استيطان كولونيالية انصرف همها بالاساس الى اقامة كيان احلالي، من خلال تجاوز الكثير من الخطوط الحمراء. والقراءات النقدية لا تزال تؤكد ان مأساة اليهود في اوروبا، جرى استغلال ما يدعم المشروع الصهيوني منها، وان بثمن تجاهل جوانب اخرى فيها.

وبالنسبة لليهود العرب، جرى تفعيل شبكة محكمة من التضليل والترهيب لدفعهم للهجرة - التي قلنا انها تصب في خدمة المشروع اياه. وهكذا يتحول الانسان اليهودي الى وسيلة في ايدي الحركة التي يكشف الحضر الدائم في الماضي، مدى ما وصلت اليه.. وضد الشعب الذي تدعي النطق باسمه، ايضا.

انطوان شلحت وهشام نفاع

١

اليهود العرب

«هجرة ام تهجير» !....

• في هذه الفترة تحاول المؤسسة تسويق الزعم وكأن اليهود المهاجرين من الدول العربية هم لاجئون.. وان هجرتهم سببها الملاحقة وعداء العرب. لكن قراءة في بعض المصادر تكشف ما قاله بن غوريون مرة.. وكيف نشط «الموساد» في العراق.. والقنابل على الكنيس في بغداد.. وحركة المعارضة التي اقامها يهود عرب وطنيون ضد الاهداف الصهيونية....•

* عندما لخص الرئيس الامريكي بيل كلينتون قمة «كامب ديفيد»

التي حدث لها ما حدث تحت رعايته، فاجأ البعض. ويصح القول انه بعض فقط. لان الغالبية لم تتفاجأ بالمرة.

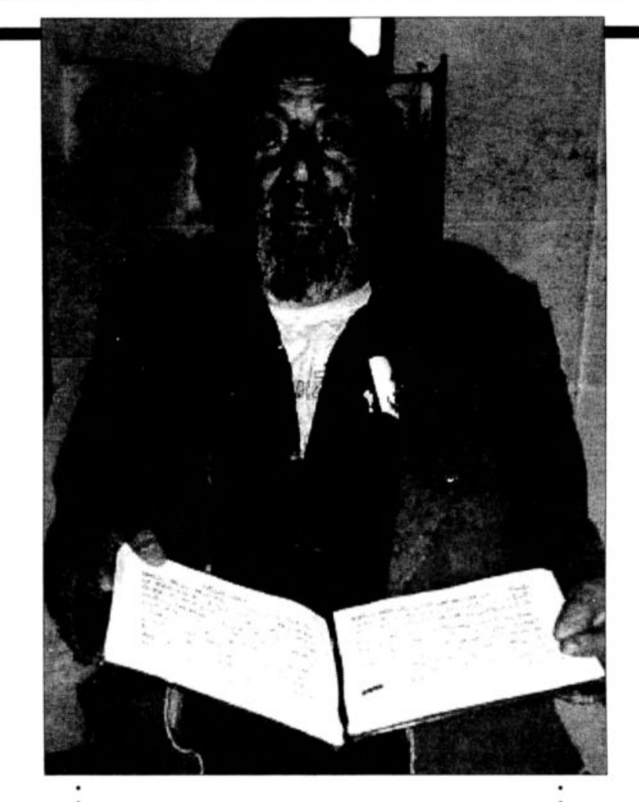
طبعا، كلينتون اطلق كلماته في الاتجاه الذي تهب فيه الرياح الانتخابية الامريكية، وبالذات في الاتجاه الخاص بهيلاري كلينتون. فهي التي تصارع في نيويورك، ذات نسبة المصوتين الهامة الذين تحكمهم المنظمات الصهيونية، بحاجة الى الزوج العزيز. وهذا قام بالمهمة على اكمل وجه: المسؤولية على الفلسطينيين، ولكن المسؤولية هي تلك التي ابداها ايهود براك. وبين المسؤولية الاولى التي تدين، والمسؤولية الثانية التي تمجد، قال كلينتون الكثير.

هنا، نحن بحاجة لامر محدد قاله زعيم العالم (الحر طبعا). فقد رأى انه من الضروري الاخذ بالاعتبار «اللاجئين اليهود» ايضا. وقصد بذلك المهاجرين اليهود من الدول العربية: المغرب، تونس، الجزائر، اليمن والعراق. وبهذا، افصح كلينتون بدوره عن موقف ليس جديدا بالمرة، كانت جهدت الدعاية الصهيونية لانتاجه واعادة صياغته في كل مرة يفتح فيها المبضع الدبلوماسي الجرح الفلسطيني الاعمق: اللاجئون.

لا حاجة لمناقشة كلينتون. ولا جدوى من اتهامه بالانحياز. فهو لم يعلن في اية مرة انه من «مجموعة دول عدم الانحياز». حتى ان هذه المجموعة فرطت. لم تعد قائمة فعلا. وبهذا، فمن الافضل، والاجدى بالتالي، مناقشة هذا الزعم نفسه. هذا الموقف الذي يحول هؤلاء اليهود العرب الى «علاّقة» لحركة نبتت وكبرت في الفناء الخلفي للممارسة والخطاب الاستعماريين: الحركة الصهيونية.

قبل ايراد تفاصيل - وهي ليست كثيرة لان معظمها لا يزال سريا في الارشيفات - هناك حاجة للتأمل. فعندما يسمي زعماء اسرائيل اليهود





• راب الجالية اليمنية شمالي صنعاء - ظلوا في وطنهم •

العرب لاجئين، لا يفهم بالضبط اذا كانت وضعية اللجوء هي تلك التي كانت قبل هجرتهم، ام بعدها. هل كانوا لاجئين في الدول العربية ثم عادوا الى «ارض اسرائيل». ام العكس صحيح. كانوا مواطنين، ثم لجأوا الى اسرائيل؟ اذا كانوا لاجئين هناك، فمعنى هذا ان الفعل المسمى «العودة» تحقق، وتحقق لهم بذلك العدل.

واذا كانوا لاجئين هنا، فلا مناص من توجيه التهمة الى الحركة الصهيونية التي اقتلعتهم من اوطانهم.

والصحيح ان الحالتين لا تشفيان الغليل: في ثنايا كل منهما يظل شبح المسؤولية الأثمة متغلغلا في عمق فعلات الحركة الطلائعية التي احتكرت النطق والفعل باسم الشعب اليهودي العريق. وهذا بدوره يزيد من هشاشة الادعاء الاساسي القائل بان اليهود العرب هم لاجئون.

ثم انهم لو كانوا يجب ان يعاملوا كلاجئين فيما يتعلق باملاكهم التي ظلت في الدول العربية فقط، فيطرح هذا السؤال: كيف تطبق اسقاطات اللجوء على الاملاك وليس على اصحابها. فاذا كانت املاكهم يجب ان تعامل كاملاك لاجئين، اذا فهم لاجئون هنا في اسرائيل. فهل من المبالغ به استنتاج ان الخطوة القادمة، حسب المنطق الصهيوني، هي عودتهم من حيث خرجوا؟ ويقال هذا لان المنطق الاصح، هو انه لا يعقل تطبيق مغزى اللجوء على المواضيع (الاملاك)، بينما لا تطبق على الذوات (اصحاب الاملاك).

هذه المداخل والمخارج الشائكة لا يخلقها الموقف الفلسطيني ولا العربي. بل انها من نتاج الموقف الصهيوني. وفي حفر دقيق لما يختفي خلفه نصل الى الاصل: التعامل اللااخلاقي الصهيوني مع اليهود العرب.

فالحركة التي خلقت قضية اللاجئين الفلسطينيين، بواسطة الاقتلاع والتهجير رفضت، ولا تزال، تحمل اية مسؤولية.

وبكلمات براك الحديثة «نرفض تحمل المسؤولية السياسية والاخلاقية». وهكذا يبدو خلف هذا الموقف وكأن قضية اللاجئين الفلسطينيين لا علاقة لها بالسياسة. ربما نشأت في اعقاب بركان او زلزال! وما يزيد من استحالة هذه الدائرة المفرغة هو روح التسوية التي تقترحها اسرائيل الرسمية. فهي تراها على النسق الفردي فقط. او ما يسمى «هومانيتاري».

وهكذا تجري اعادة جذور المشكلة، وصياغة آفاق تسويتها (الجزئية جدا) بعيدا عن السياسة. ففي هذا الملاذ من مواجهة الجرم، كما يبدو.

ولكن، اذا كانت الشقوق بدأت تعلو الرواية المفبركة بشأن نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، فلا بد من استثمارها لمواجهة الرواية المستحدثة. وهي رواية يقف من خلفها التنصل. فليس هناك رفض للاعتراف بما حدث عام (٤٨) فقط، بل يجري خلق ضحية، في محاولة لتدعيم ذلك الهرب. وهذا اشبه «بالهرب الى الامام». فبدل الاعتراف بضحية الامس التي اوصلتها الممارسات الصهيونية الى المذبح، يتم بناء مذبح وهمي لدى «الأخر» وحوله يرتب ديكورا يلائم السيناريو الجديد، وبحسبه «ان لدينا لاجئين ايضا». والسؤال هنا بالطبع: اذا كان اليهود العرب يشعرون بالاغتراب في هذه البلاد الى حد الشعور باللجوء (وهذا بالضبط ما لا يتم الاعتراف به ايضا) فمن المسؤول؟

في الكتاب الذي اصدرته دائرة الاعلام والثقافة لـ«م.ت.ف.» في السبعينيات، كتب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي عبد الرزاق الصافي ما يلي، تحت عنوان «كفاحنا ضد الصهيونية»:

«ولقد اعتمدت الصهيونية على تشجيع الهجرة الى فلسطين لتحقيق هدفها في اقامة دولة لها في ارض العرب. واستغلت ما لحق باليهود من مظالم في بعض البلدان الاوروبية خصوصا في المانيا على ايدي النازيين، الذين تعاونت معهم الصهيونية لدفعهم للهجرة، بل كانت الصهيونية نفسها تشجع الاضطهاد الموجه ضد اليهود ليسهل عليها دفعهم للهجرة الى فلسطين». (ص٤١).

هنا يشير الكاتب الى المنطق الاساس الذي حكم «منطق المهجرين».

فالهجرة تشكل الوسيلة الاجدى لتحقيق المشروع الذي بدأ يحلم به هرتسل، وواصلته «الصهيونية المعاصرة» كما اسماها الراحل د. اميل توما. وهذه الهجرة لم تكن لتتحقق بدون شتى اساليب التضليل والتآمر. ولم يتورع منفذوها عن الاقدام على ضرب اليهود انفسهم. او تأجيج اوضاعهم الصعبة، والملاحقات التي تعرضوا لها واستثمارها لتخدم المشروع النهائي.

الصافي يقتبس ما قاله بن غوريون، الذي تفوه لحسن الحظ بالكثير مما يدينه. يقول:

«كتب بن غوريون: انا لا اخجل ان اعترف انه لو كان لدي من السلطة بقدر ما عندي من الرغبة لانتقيت عددا من الشباب الموهوب المتطور، المستقيم والوفي لقضيتنا، والمتوقد رغبة في تغيير اخلاقية اليهود، وارسلتهم الى البلدان التي غرق فيها اليهود في رضا عن النفس آثمة، ولأمرت هؤلاء الشباب بالتظاهر باللايهودية وملاحقة اليهود بالاساليب اللاسامية السمجة، تحت شعارات مثل «ايها اليهود القذرون»، «ايها اليهود ارحلوا الى فلسطين» واؤكد لكم ان نتائج الهجرة قد تتخطى عشرات آلاف المرات النتائج التي يحصل عليها رحالتنا - الدعاة - الذين يكيلون المواعظ للصم منذ عشر سنوات» _(المصدر: ليلنتال وما هو ثمن اسرائيل، ص٢٠٧)._

بن غوريون يستحق الشكر. فلطالما ساعدنا عبر مقولاته في اثبات ما يراودنا من اسئلة. فالريبة التي تملأ كل من يأتي لقراءة تاريخ الصهيونية الشائك، تجد تدعيمًا لها في تلك المقولات التي خرجت عن اولئك الاقطاب، الذين كشفوا عمليا الابعاد النظرية للممارسة الآتية - التي اتت.

وبالامكان قراءة جابوتنسكي ايضا، الذي قال:

«ان العداء للسامية وخاصة اذا جعل مبدأ، يعد امرا ملائما ومفيدا جدا كحجة للدعاية الصهيونية». (ن.م.)

هذان الاقتباسان يوضحان الى حد بعيد كيف ان ليس كل ما تعرض له اليهود كان بسبب عداء في البلاد التي عاشوا بها، بل ان محتكري مشروع «بناء الوطن» تدخلوا لتعميق معاناتهم، عبر اذكاء العداء ضدهم، وحتى التنكر بلبوس اللاساميين لتأجيج مشاعرهم نحو الخروج من ديارهم.

قبل ايراد مثال مباشر عن اليد الطويلة لاذرع الصهيونية المنفذين، يمكن التوقف عند اعترافات احد الذين ساهموا الى حد كبير في هندسة التهجير، وهو شلومو هيلل. ففي كتابة «رياح عاتية - في بعثة سرية الى بلاد العرب» (اصدار: وزارة الامن وعيدانيم - ١٩٨٥)، يروي كيف صال وجال في العراق وايران ولبنان. وفي المقدمة يفصل التنظيم المخابراتي الذي نشط في العراق، كجزء مما صار يعرف لاحقا بـ«الموساد».

يقول: «هذا الجهاز كان ذراعا للهاغاناه، وعمل في ايام الانتداب البريطاني بشكل اساسي في الهجرة غير القانونية، لكنه لم يبتعد عن النشاط السري الأخر، مثل حيازة الاسلحة وتهريبها للبلاد. ففي البلاد العربية، وخاصة العراق، ركز «الموساد» كل النشاطات السرية الصهيونية، وبهذا ظل قائما وناشطا بعد قيام الدولة ايضا، وتوقف في نهاية ١٩٥١ فقط، عندما استكملت موجة الهجرة من العراق» (المقدمة).

هذا يشير لما يلي: ان الهجرة من البلاد العربية (والعراق مجرد مثال) لم تكن هجرة اختيارية عفوية. كان هناك من هندسها، وليس صحيحا - منطقيا - ان الملاحقة المزعومة دفعت للهجرة. بل ان هناك من حاول خلق اجواء ملائمة لخدمة هدف الهجرة. وفي كتاب هيلل تفصيل دقيق لكل تحركات بؤرة «الموساد»، ومحاولة التقرب من السلطات على اختلافها لخدمة الهدف.

من هنا، نفهم لماذا تنظم الكثير من الناشطين اليهود التقدميين، وهم الشيوعيون بالاساس، لصد الغزوة الصهيونية على اليهود العرب في العراق. فمما يكتبه عبد الرزاق الصافي يتضح انه جرت اقامة منظمة تقدمية يهودية في وجه هذا الاقتحام الصهيوني المشبوه تحت اسم «عصبة مكافحة الصهيونية». ومما جاء في العريضة التي قدمها مؤسسو العصبة، وهم من اليهود، لنيل ترخيص من السلطات العراقية في اذار ١٩٤٦، ما يلي:

«ان الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب، وعلى وحدتهم القومية. ونحن اذ نتصدى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الاشهاد انما نعمل ذلك لاننا يهود ولاننا عرب بنفس الوقت.. ان الصهيونية شأنها شأن كل حركة استعمارية ترمي الى جر المغانم والارباح لنفسها، وان كان في ذلك تضحية بجماهير اليهود». (الصافي: ٣٥).

واكد المؤسسون على حقيقة انه «بوصفنا يهودا وطنيين واعين نتقدم بطلبنا هذا لغاية السماح لنا بتمزيق القناع عن وجه الصهيونية الحقيقي امام الجماهير اليهودية وغير اليهودية».

هذا التحرك، الذي اعتبره ناشطوه وطنيا عراقيا، ومن يهود هم عرب في نفس الوقت، يؤشر الى وجود رفض شعبي لمحاولات هيلل وصحبه في دفع يهود العراق الى الهجرة. ويبدو ان محاولات الاقناع لم تكن لتتم بدون جرائم.. ضد اليهود انفسهم.

فقد اتضح ان الهجرة الاختيارية التي سعى مبعوثو «الموساد» الى خلقها لم تنجح. وتشير الارقام الى ان عدد الذين هاجروا ظل ضئيلاً. مثلا: كان معدل المهاجرين حتى سنة (٤٨) هو (٢٧٨) شخصا فقط. وحتى بعد قيام اسرائيل خرج من العراق (١٧٠٠) شخص فقط بعد جهود ومؤامرات حاكها مبعوثو «الموساد» (كما يعترف هيلل نفسه).

غير ان «الفرج» العربي» جاء من حيث لا يدري الوطنيون العراقيون اليهود..فالسلطات العراقية خضعت لضغوط بريطانيا، واصدرت قانون اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين (بداية ١٩٥٠).. وقد كتبت جريدة «القاعدة» الشيوعية حينها ما يلي:

«ان الحكومة العراقية تريد خلق الكراهية وتفرقة الصفوف واثارة النعرات الطائفية وكل ما يخدم اسيادها.. ان سماح الحكومة لليهود بمغادرة العراق يعود الى مساومات بين الاستعمار الانجلو - امريكي على اقتسام اراضي فلسطين وضم القسم العربي منها الى مستعمرة

«ظهر لي بوضوح ان عملية القاء القنابل هذه كانت من تدبير الصهيونية والذي اعتقده ان كل ما ارادوه هو اخافة اليهود



• هكذا استقبلت اسرائيل الصهيونية المهاجرين اليهود والعرب •

الاردن وتثبيت السياسة الامريكية على اسرائيل» (الصافي: ص٤٢)

ولكن المفاجأة كانت انه رغم امتداد الخيوط الى المستوى الدولي، فقد فشلت هذه الهجرة ايضا. فلم يشعر اليهود العراقيون ان عليهم الخروج من وطنهم. ومن اجل تعجيل العملية لجأ رجال «الموساد» الى الاسلوب الدموي الذي يتقنونه جيدا.. ويكتب الصافي، اعتمادا على ليلنتال (المصدر السابق المذكور)، ما يلي:

«لقد لجأت الصهيونية الى القاء المتفجرات على مناطق تجمع اليهود وفي بعض الاحيان على معابدهم الدينية. وهنا لا بد من ان يرد في بال الانسان ما اوصى به بن غوريون لحمل اليهود بالقوة للهجرة»(ص٤٣).

وكانت اول قنبلة القيت، فور صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود، في ٨/٤/١٩٥٠. وقد تزايدت الممارسات الدموية الصهيونية ضد اليهود لاحقا عام ١٩٥١ وسجلت اعتداءات في (١/١٤) و(٣/١٨) و(٥/٦) و(٦/١٠) وكلها في نفس العام.

وكما يقول ليلنتال:

«ظهر لي بوضوح ان عملية القاء القنابل هذه كانت من تدبير الصهيونية والذي اعتقده ان كل ما ارادوه هو اخافة اليهود وجعلهم يعتقدون بان المسلمين يريدون القضاء عليهم».

والمعروف ان هذه الاعتداءات فعلت فعلها. وزاد تسجيل اليهود للهجرة. حتى ان الرافضين من الشيوعيين هجروا بالقوة، ومنهم سجناء سياسيون انهوا محكومياتهم ورفضوا توقيع طلب الهجرة.

الصافي، تأكيدا لموقف الحزب الشيوعي، فرق «بين الصهيونية وبين اليهود واكد «ليس كل يهودي صهيونيا وليس كل صهيوني يهوديا، وليس كل اسرائيلي صهيونيا وليس كل صهيوني اسرائيليا»(ص١٢).

هذه التمييزات هامة جدا. ليس اقلها ان اليهودي الذي عاش في العراق لا يمكن الا ان يكون ما يربطه بوطنه، اكبر مما يربطه بمشاريع حركة استعمارية، نالت الدعم من الحكومات الامريكية والاوروبية. اصلا، بدا جليا انه لم يكن سهلا اقناعه بالهجرة. والتي جاءت في ختام سيناريو دموي، رسم واعد بدقة، طيلة سنين طويلة، تورطت فيه اجهزة المخابرات الصهيونية، وتواطأت معها حكومات عربية.

وهكذا، وقع اليهود العرب ضحية مرتين. عندما جرى استغلالهم لتدعيم المشروع الصهيوني قبل خمسين سنة، واليوم ايضا، حين يجري تحويلهم الى ضحية.. ليس ضحية السياسة الاسرائيلية التي كرست تهميشهم (وهذا حقيقي)، وانما ضحية تستعمل لمواصلة التنصل من المسؤولية السياسية والاخلاقية عن قضية القضايا، اللاجئين الفلسطينيين.



مصائب «الهولوكوست» فوائد الصهيونية

• عن الخلفية الحقيقية لتصريحات عوفاديا يوسيف حول مسؤولية ضحايا «الهولوكوست» •

* تصريحات عوفاديا يوسيف، التي المح فيها الى مسؤولية ضحايا «الهولوكوست» اليهود عن ذبحهم على يدي النازي، لا تعتبر تاريخيًا جديدة كل الجدة في القاموس السياسي الاسرائيلي المعاصر. بل ان المراجعة المعمقة في الموضوع تثبت، من غير لبس، ان مثل هذا المسلك، الذي باتت الاكثرية تعتبره شائنا اليوم، هنا، التجأت اليه القيادة الصهيونية التي اصبحت فيما بعد قيادة دولة اسرائيل في الاربعينات والخمسينات بينما كانت غارقة، حتى الثمالة، في تجنيد الدعم و«القوى البشرية» لانجاح مشروع اقامة «الدولة اليهودية» على انقاض فلسطين، ارضًا وشعبًا.

وليس من العسير، كذلك، الاستدلال على الخيط الرفيع الذي يربط بين هذا المسلك وبين مسلك آخر التجأت اليه القيادة نفسها لتشجيع هجرة (او تهجير) يهود الدول العربية ايضا.

وفي واقع الامر تشهد الكتابة الاجتماعية والهستوريوغرافية الاسرائيلية، في الآونة الاخيرة، دعوات مختلفة من جانب باحثين ومؤرخين ومثقفين اسرائيليين لاعادة النظر في طريقة التعامل مع «الهولوكوست».

وينطبق على هذه الكتابة - شأن غيرها من الكتابات المتجوهرة في تأمل الماضي ومحاسبة الذات - عنصر الغوص على غائية الاسطورة المرتبطة بهذا الموضوع، بما يسعفها في الخلوص الى تفسيرات فاعلة.

من هذه التفسيرات مثلا، لا على سبيل الحصر، القول ان



منهاج عصبة مكافحة الصهيونية

فيما يلي نص منهاج العصبة التي اسسها يهود عراقيون شيوعيون، في مواجهة تفشي الاذرع الصهيونية في العراق. ويتضح فيها الجو الذي ساد حينذاك، من حيث محاولات السيطرة والتأثير على يهود العراق لجهة دفعهم للهجرة، خدمة للمشروع الصهيوني

* **المادة الاولى:** تسمى عصبتنا عصبة مكافحة الصهيونية ومركزها العام بغداد، ولها ان تؤسس فروعا ونوادي في جميع انحاء العراق، على ان تستحصل موافقة وزارة الداخلية على ذلك.

* **المادة الثانية:** اهداف العصبة، مكافحة الصهيونية وفضح اعمالها ونواياها بين جماهير الشعب العراقي لا سيما بين اليهود. وتلك قضية حيوية لها خطورتها في حياتنا الوطنية. ولذلك تستهدف العصبة القضاء على نفوذ الصهيونية ودعايتها بالوسائل التالية:

اولا، الطرق المباشرة:

أ- اصدار صحيفة تكون لسان حال العصبة، واصدار النشرات والكراريس والكتب العلمية لغرض تحقيق اهدافها.

ب- اقامة الاجتماعات والحفلات الخطابية والقاء المحاضرات وعرض الرقوق السينمائية.

جـ- التعاون مع المؤسسات التي تتفق واهدافها في العراق وفي البلدان العربية الشقيقة.

د- الاشتراك في المؤتمرات العالمية المعادية للصهيونية واصدار النشرات باللغات الاجنبية لفضح الصهيونية وشرح قضية فلسطين العادلة.

هـ- فضح عملاء الصهيونية امام جماهير اليهود.

و- محاربة النفوذ الاقتصادي الصهيوني الذي يحاول السيطرة على البلاد العربية اقتصاديا والقضاء على الصناعات الوطنية الناشئة فيها.

ثانيا - الطرق غير المباشرة:

لما كانت الصهيونية تستغل شعور المظلوم لدى جماهير اليهود، فلا بد لمكافحة الصهيونية من مكافحة الاسباب التي تؤدي الى قيام هذا الشعور. ولذلك تسعى العصبة بالتعاون مع الوطنيين الاخرين:

أ- للقضاء على النعرات الطائفية التي تمزق وحدة الشعب العراقي.

ب- خلق جو من الود والتفاهم بين مواطني الشعب العراقي كافة وذلك ببث الروح الدمقراطية بين سائر افراد الشعب العراقي.

جـ- معالجة مشاكل اليهود الاجتماعية التي تخلق التذمر والاستياء وتفسيرها تفسيرا علميا صحيحا، وفضح اولئك الذين يريدون استغلالها لبث الدعاية الصهيونية، كمشكلة البطالة بين الشباب وغيرها.

«الهولوكوست» ادى دورا تحفيزيًا في شحن الاستيطان اليهودي – الصهيوني في فلسطين بالمزيد من الهجرات الجماعية التي تدفقت من اقطار اوروبا، وخصوصا التي اصبحت فيما بعد ضمن عداد «المنظومة الشرقية». ولهذا فان دلالته المباشرة مثلت عضدًا وعونًا على اشاعة فكرة «الدولة اليهودية» اكثر فأكثر وعلى كسب ودّ وتأييد الرأي العالم العالمي للحركة الصهيونية. واتكا ءً على هذا التمثيل، على مستوى الدلالة الخفية، لم تتخذ قيادة الاستيطان اليهودي – الصهيوني في فلسطين (قيادة الييشوف) اية خطوات من شأنها ان توحي بتأويلات لناحية كونها «دلالات مضادة» لاجرا ءات المحرقة.

يجدر بنا، بداية، ان نستعيد ما يؤكده د. ايلان پاپه من ان اقتحام المسائل المعنوية والخلقية لاطار البحث العلمي بشأن الصهيونية شكّل ايذانًا بتعبيد طريق، لم تكن مشقوقة من قبل، امام نظرة متفحصة جديدة للهولوكوست وتأثيراته المختلفة على المجتمع الاسرائيلي (١).

ومع ان الابحاث في هذا الصدد لا تزال، حتى الآن، تتسم بمقاربة وضعية (٢) تدفع الباحثين الى العودة المستمرة نحو وثائق الارشيف والمحفوظات فان بعض هذه الابحاث يحتوي كذلك على مواقف ايديولوجية تخضع للفحص والتحليل ما يمكن اعتباره «اكثر الجوانب حساسية في المجتمع اليهودي» (الاسرائيلي). ويمكن الاشارة، في هذا الخصوص، الى كتابين:

الاول بعنوان «المليون السابع» من تأليف توم سيغف (٣). والثاني بعنوان «ذهب اليهود» من تأليف عيديت زرطال(٤).

يؤكد سيغف ان قيادة «الييشوف» اليهودي في فلسطين حصرت اهتمامها، عشية «الهولوكوست» بالتحديد، في انقاذ اليهود الراغبين في الهجرة فقط او اولئك الذين «اعتبرتهم قادرين، جسمانيا وعقليا، على الاسهام في نجاح الجماعة» (اليهود في فلسطين). ومن هذا المنطلق اختاروا الشباب القادرين على العمل في الزراعة واهملوا المهنيين والتجار وكبار السن، اي حسب تعبير موشيه شاريت «احضروا الجيّد وتركوا الرديء»!

كذلك يشير المؤلف الى ان الاتجاهين السياسيين الكبيرين في الييشوف اليهودي في فلسطين، وهما المباي بزعامة دافيد بن غوريون واتحاد الصهيونيين التنقيحيين بزعامة زئيف جابوتنسكي، حاولا استغلال ضائقة اليهود في اوروبا من اجل جلبهم الى فلسطين، وفي هذا الاطار جرت اتصالات مع السلطات الالمانية اسفرت عن اتفاقيات لتهجير اعداد منهم، واستمرت هذه الاتصالات حتى اواسط الحرب العالمية الثانية، واجريت في السر وتحولت الى مادة للمضاربات السياسية والاتهامات المتبادلة بين المبائيين والتنقيحيين.

ويورد سيغف آرا ءً متضاربة بشأن مدى معرفة قيادة الييشوف بالخطط الالمانية النازية لتصفية يهود اوروبا الشرقية. غير انه يميل الى الرأي القائل ان هذه القيادة ادركت هذا الامر منذ البداية، وادركت معه انها عاجزة عن انقاذ اولئك اليهود. ويبدو ان الوكالة اليهودية وبن غوريون بشكل خاص وضعا اولوية تدعيم الييشوف اليهودي وتحضيره لمرحلة الدولة فوق اية اعتبارات اخرى. ومن بين القرائن العديدة على ذلك ما اعلنه بن غوريون، في الاسبوع الثاني للحرب العالمية الثانية، امام اجتماع اللجنة المركزية لحزب «مباي» في تل ابيب، من ان «اعضا ء الحزب لا يقررون مصير ما يحدث في اوروبا.. ولا فائدة ترجى من الكلام عن التطورات الاخيرة، بل ينبغي التعامل معها باعتبارها كوارث طبيعية».

ونجد في كتاب زرطال ان اليهود «الصابرا» (الذين ولدوا في فلسطين) تبنوا موقفا متعاليا ورافضا ازا ء الناجين من اوروبا ومأزقهم، وهو موقف كان من شأنه ان يخلف «آثار ندوب عميقة في نفوس اولئك الذين نجوا من الهولوكوست وهاجروا الى فلسطين».

وتغذى هذا الموقف من وقائع تعامل قيادة الييشوف وبالاخص مع المهاجرين الالمان. ويستذكر سيغف، في هذا المجال، ان المهاجرين الالمان لدى قدومهم الى فلسطين انتقلوا الى بيئة حضارية مختلفة وكانت دوافعهم الصهيونية موضع شك دائم ولم تحظ بتصديق الييشوف اليهودي.

كذلك لم تكن هذه الدوافع على درجة عالية من القوة بحيث تمكنهم من احتمال «المناخ القاسي» و«الحياة المتقشفة». وقد انضموا الى اليهود الالمان الذين سبقوهم في الهجرات الاولى وكونوا معا كتلة ألمانية في الييشوف، غير ان اعضا ء هذه الكتلة حرموا احيانا من التحدث باللغة الالمانية في اجتماعاتهم او مناسباتهم الاحتفالية.

الى هنا توقفنا عند وقائع تقريرية شكلت تحديا للباحثين والمؤرخين الوضعيين حول «الهولوكوست» والكيفية التي تعاملت بها معه قيادة الييشوف اليهودي في فلسطين.

لكن الاهم من تلك الوقائع وذلك التعامل يبقى كامنا في دلالات اخرى تقف في صلب سيرورة التشييد لعناصر الرواية

• قيادة الدولة منحت صفة «التمرد» بامتياز لاعمال المقاومة اليهودية في «غيتووارسو» لكي تبرر منطلقاتها في تعزيز صورة «اليهودي الجديد» وفي استحقار ضحايا النازية •

• قيادة الحركة الصهيونية في الييشوف استنكفت عن تقديم المساعدة لانقاذ يهود اوروبا وبقيت منشغلة بتدعيم فكرة انشاء «الدولة اليهودية» •

الاسرائيلية الرسمية حول «الهولوكوست»، ليس ابسطها تجيير ما حلّ باليهود من فظائع وعذابات لصالح تدجيج عملية صياغة وتكوين «اليهودي الجديد» في هيئة الجسور والمقاتل.

يرى اكثر من باحث صهيوني ان احدى ابرز محصلات «الهولوكوست» هي ذهاب يهود اوروبا «الى المسلخ مثل الخراف». وهو التعبير الحرفي الذي استخدمه ابنا ء الييشوف، وقيادته احيانا، لتوصيف ضحايا النازية، في الماح مفرط في جهارته الى غيظهم وحنقهم على هذا الخنوع الذي يصيب المنطلقات الصهيونية لتعزيز صورة «اليهودي الجديد» في مقتل. وترتبا على ذلك تغيا باحثون اخرون ان يربطوا بين هذا الموقف وبين حقيقة ان قسما من قيادة الحركة الصهيونية في فلسطين رفض تقديم اية مساعدة في انقاذ يهود اوروبا. وحتى عندما اضحت فكرة الابادة النازية خطرا على درجة كافية من الملموسية اشترط هذا القسم تقديم المساعدة بالحصول على ضمانات لا ترد بان يسهم الناجون في الجهود المنصرفة نحو صياغة «اليهودي الجديد» ونحو انشا ء «الدولة اليهودية». ومصداقا لهذا الربط يقتبسون عن بن غوريون ما كتبه في سنة ١٩٣٨، عقب «ليلة البلّور (الكريستال)»، حيث قال:

«لو اني اعرف ان في مقدوري انقاذ جميع اولاد المانيا (اليهود)، بواسطة نقلهم الى انجلترا، وانقاذ نصفهم فقط بواسطة نقلهم الى ارض اسرائيل، لما ترددت في اختيار الامر الثاني»(٥).

في هذا الموقف، الذي اعتبره البعض مثيرا للتقزز، ما يفسر تواضع هذه القيادة نفسها، بعد ان اصبحت قيادة للدولة، في الحديث عن «الهولوكوست» وفي اخذه بالحسبان في مجرى اجرا ءات برمجة «الذاكرة القومية». غير ان هذا التواضع سرعان ما انحسر مع اعادة فتح هذا الملف ارتباطا بمحاكمة كاستنر (٦) وفيما بعد محاكمة ادولف ايخمان (٧). وانطلقت جهود برمجة الرواية الاسرائيلية حول «الهولوكوست» من منطلقين يكمل واحدهما الآخر:

* الاول – منطلق الحصرية، الذي اجتهد لناحية استنباط «خصوصية الابادة» المتعلقة باليهود فقط. ومن ذلك القول ان الدافع الاساس لحملات الابادة هو كون اليهود في المنفى، وتذكير العالم بضرورة مساعدة الدولة اليهودية الفتية تعويضا عما لحق باليهود من فظائع وآثام، وتعزيز الفكرة القائلة ان الدعاية المعادية للصهيونية هي دعاية لاسامية وبالتالي فان محاربتها تستدعي دعم دولة اسرائيل.

* الثاني – منطلق التعمية على المواقف المذكورة اعلاه لقيادة الييشوف الصهيونية حيال «الهولوكوست»، مواقف الاستنكاف عن تقديم المساعدات لانقاذ اليهود، حدّ التواطؤ، وكذلك مواقف الاستعلاء والنبذ ازا ء ضحاياه والناجين منه سوا ء بسوا ء.

ولئن حظي المنطلق الاول بالعديد من الدراسات والتحليلات التي اتسمت بميل واضح الى الموضوعية، فان المنطلق الثاني يتمظهر الآن، في منطوق الكتابة الهستوريوغرافية والاجتماعية الجديدة ذات الرؤية المغايرة، بوصفه موضوعا مثيرا للتقصي والاستحصال.

النتائج الناضجة لعملية التقصي والاستحصال تظهر، حتى الآن، ان التعمية التي اشير اليها في سياقة تحديد المنطلق الثاني اتخذت منحيين دلاليين:

* الاول – منحى التظاهر بان قيادة الييشوف بذلت كل ما كان في مستطاعها ان تبذله لانقاذ يهود اوروبا من المحرقة النازية. لكن الظروف الموضوعية كانت اقوى منها.

* الثاني – منحى تضخيم الدلالات المضادة لتعبير «الذهاب الى المسلخ مثل الخراف» والمتمثلة، اكثر شيء، في المقاومة التي ابداها اليهود داخل «الغيتوات». ويهمنا، هنا والآن، المنحى الثاني نظرا لعدم تحرر تجسيداته من اسر المنطلقات الصهيونية السابقة، وبكلمات اخرى اخفاقه في انجاز مهمة «عكس النوايا».

ويندرج في هذا الاطار التعامل الدلالي المفهومي للرواية الاسرائيلية الرسمية مع مقاومة اليهود في غيتو وارسو، وهي المقاومة التي حولتها تلك الرواية الى مثل اعلى للبطولة ومنحتها صفة «التمرد» بامتياز.

تشير عيديت زرطال، بكفا ءة لافتة، الى ان القيادة الصهيونية للييشوف اليهودي في فلسطين، وبالاخص بن غوريون اعتبرت رجال المقاومة اليهودية في «غيتو وارسو» من «البلماحيين الذين حاربوا في الشتات»، حسب تعبير يتسحاق سديه (٨). هذا التوصيف كان من شأنه ان يؤطرهم، عشوائيًا، بكونهم ارض اسرائيليين وقعوا في اسر الشتات (الدياسبورا).

واذا انضاف الى تعبير سديه السالف قوله ان «رجال المقاومة حاربوا هناك ونحن حاربنا هنا» تتضح معالم قطبي المعادلة المتوهمة لظروف تلك «الحرب»: هنا وهناك – في جانب واحد ارض اسرائيل (فلسطين)، البعيدة المتباعدة عن مرمى آلة القتل والتصفية النازية. وفي جانب آخر، مواز ومكمل، «الشتات» الواقع تحت وطأة تلك الآلة.

وتضيف زرطال:

... اما من الناحية العسكرية الصرف فان تمرد غيتو وارسو لا يصنف في عداد العمليات الكبيرة. فهو لم يسهم بشيء في تقصير اجل الحرب العالمية الثانية او في سحق النازية. ولم يغير قيد انملة في عمليات القتل النموذجية التي تعرض لها يهود اوروبا.. ونهاية هذا التمرد معروفة للجميع: التهمته ألسنة النيران وجعلته اثرا بعد عين. غالبية المحاربين سقطوا خلال اعمال المقاومة. اما من بقي منهم، وبينهم قائد التمرد مردخاي انيليفتش، فقد لقوا حتفهم في معقل قيادة «المنظمة اليهودية المحاربة»، قسم منهم انتحر باطلاق النار على نفسه والقسم الباقي مات مختنقا بالغاز الذي سربه الالمان الى داخل المعقل..

مع ذلك يبقى «تمرد غيتو وارسو»، في قراءة زرطال، مشحونا بمحمولات انسانية عامة تفوق في اهميتها ومعانيها المجردة الاهمية التي قصرت القيادة الصهيونية رؤيتها عليها، بما يجعل البحث عن الخصوصية


• في أحد معسكرات النازية •

بعد «ليلة البلور» تعاظم خطر الابادة النازية، لكن بن غوريون ظل مشغولاً بالتحضير للدولة. وكتب يقول: لو اني اعرف ان في مقدوري انقاذ جميع اولاد المانيا اليهود بواسطة نقلهم الى انجلترا، وانقاذ نصفهم فقط بواسطة نقلهم الى ارض اسرائيل، لما ترددت في اختيار الامر الثاني!



• أحد شوارع القدس اثناء صفارة ذكرى ضحايا النازية - رغم الطقوس التاريخ اشكالي! •

اليهودية - مجرد البحث - ضربا من الختل والاثم.

في هذا الحكم التفسيري ما يحيلنا على المنطلقات الرعناء للبحث عن «الخصوصية اليهودية». فلقد شكل هذا البحث، المحمول على ثمن باهظ من الضحايا والعذاب، وسيلة غايتها دعم المنطلقات الصهيونية، ولهذا فان قيادة البيشوف لم تتجاوز غائياتها المألوفة، على ما بها من بلادة تشمل الحسّ والتفكير والعقل معا، ونظرت الى «التمرد» باعتباره عملا صهيونيا جديرا بان يدخل صفحات «التاريخ الرسمي» للصهيونية. وهي الغائيات نفسها التي وقفت، من قبل، وراء ترويج حملات الازدراء والرفض لضحايا «الهولوكوست» وللناجين منه كذلك.

وداخل هذا الاجراء المتوحش يبرز عنصر آخر لا يقل وحشية يتمثل في اقحام «خصوصية يهودية» على الموت تؤول الى التفريق المروع بين «موت انيق» وبين «موت قبيح» من منطلق الكيفية التي يتعرض فيها الانسان للموت، مع ما يحمله هذا التفريق من تبرير اشد وحشية للموت الاول واستخفاف حيواني بالموت الثاني.

في اقامة حدّ فاصل داخل هذا التفريق قال بن غوريون نفسه:

«هؤلاء المتمردون (في غيتو وارسو) تعلموا منا، نحن في ارض اسرائيل، كيف يموتون موتا انيقا»(٩).

يمكن الاستطراد، اكثر فأكثر، في ايراد الاستشهادات التي تفضح جوهر النظرة الصهيونية الى «الهولوكوست» وضحاياه ووقائعه، غير ان جميعها تصب في المحصلة في اتجاهين رئيسين:

* الاول - اتجاه تعزيز صورة «اليهودي الجديد».

* الثاني - اتجاه التماثل مع القاهر، القامع، في صورته الاشد وضوحا وفظاظة. وهو الاتجاه الذي رأى فيه بعض الباحثين انه قاد، لاحقا، الى ما هو اشد وادهى منه - اتجاه تمثل القاهر، القامع، ومحاكاة ممارساته (١٠). لكن ليس هنا مكان الاستغراق في الحديث عنه.

****

اخيرا، هذه الكتابات الجديدة تجاهر باعتراضها على الرواية الاسرائيلية الرسمية ومحاججاتها حيال «الهولوكوست» وبالاخص وحدة النظر اليه على ما في ذلك من احادية. وهي «وحدة» مارست، حتى وقت قريب، شكلا من اشكال العنف تمثل في «العنف الرمزي» عندما فرضت مجموعة من المسلمات العمياء التي لا نقاش فيها ولا بيان عليها، المسلمات التي اتخذت في التاريخ الحديث لدولة اسرائيل اعمال التأسيس التي تكلمنا عنها، اسطورية كانت في حقيقتها ام لا. ولهذا فانها تسهم، شأن غيرها من هذه الكتابة نفسها في مضامير دلالية اخرى، في اعادة انتاج المعرفة في دوريها: دور الحقيقة المفترضة ودور السلطة المؤسسة.

الهوامش والاحالات

١- د. ايلان پاپه: «ما بعد الصهيونية: توجهات جديدة في الخطاب الاكاديمي الاسرائيلي حول الفلسطينيين والعرب». مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (٣١) - صيف ١٩٩٧. (ص٧٧-٩٥).

٢- الوضعية (او المذهب الوضعي): مذهب فلسفي منبثق عن مجموع العلوم الصحيحة. وكان الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي اوغوست كونت، واضع اسس هذا المذهب، يستعمل هذا المفهوم في مواجهة الفلسفة اللاهوتية والماورائية. ينكر الوضعيون اهمية الفلسفة بوصفها منهاجا للمعرفة ولتغيير العالم الموضوعي، ويلخصون دورها في اجمال معطيات تصل اليها العلوم المختلفة وفي الوصف المظهري لنتائج الملاحظات المباشرة.

٣- قدم الزميل حسن خضر قراءة متميزة لكتاب توم سيغف (في طبعته الانجليزية الصادرة سنة ١٩٩٣ عن منشورات هيل وانغ في نيويورك) في مجلة «الكرمل» - رام الله. العدد (٥٣) - خريف ١٩٩٧. (ص ٢٥٦ - ٢٦٠).

٤- عيديت زرطال: «ذهب اليهود» (باللغة العبرية). منشورات «كيتر» - ١٩٩٦. وقد ظهر هذا الكتاب في طبعة انجليزية تحت العنوان «من الكارثة الى السلطة».

٥- يوسف طمير: «مسيرة المؤرخين المغرضين»، جريدة «هآرتس» - ٢٠/ ١٩٩٤/٣.

٦- رودولف كاستنر - احد النشطاء الصهيونيين في هنغاريا خلال الحرب العالمية الثانية، واحد كبار الموظفين في دولة اسرائيل بعد قيامها. وقد جرى تقديمه الى المحاكمة، في سنوات الخمسين، بعد ان اتهمه احد اليهود الهنغاريين بالتواطؤ مع الالمان. وبمبادرة من الاحزاب والحركات المناوئة لمباي جرى تحويل محاكمة كاستنر الى محاكمة للمباي والوكالة اليهودية «بتهمة» عدم بذل الجهود المطلوبة والكافية لانقاذ يهود اوروبا.

٧- ادولف ايخمان - احد الضباط النازيين. قامت اسرائيل، سنة ١٩٦٠، باختطافه ومحاكمته واعدامه في اراضيها. وكان ذلك الحدث الابرز الذي اعاد فتح ملف «الهولوكوست».

٨- عيديت زرطال: «المعذبون والقديسون - انشاء سجل شهداء قومي». مجلة «زمانيم» (ازمنة)، العدد٤٨ ربيع ١٩٩٤. (ص٢٦ -٤٥).

٩- المصدر نفسه.

١٠- امنون راز - كركوتسكين: «شتات داخل سيادة - في نقد نفي الشتات في الثقافة الاسرائيلية».
مجلة «نظرية ونقد» الفصلية. اصدار: معهد «فان لير» في القدس ومنشورات «هكيبوتس همؤوحاد» في تل ابيب. العدد ٤ ربيع ١٩٩٣. (ص٢٣-٥٦).





• عائلة يهودية تحت حراب النازية - ماذا فعل الصهاينة الاوائل؟ •

محمد بكري

موت

هذا الصيف، اكرهه، يبخر ما تبقى من ندى الروح، يقهر الالوان، يقمعها حتى تصبح بيضاء، بيضاء فقط!، كهذا الورق الابيض الذي اخط عليه هذه الكلمات، علها تسعف الروح العليلة وتقتل هذا البياض، بياض الموت.

احاول الا اكره خصوصا الناس، وعمومًا الاشياء.

ولكني اجدني اكره مكرها ولا بطل.

اكره المرض، اكره الموت.

اما المرض فأكرهه لانه يقتل الحرية، حرية الروح، وحرية الحركة، ويجعلك اتكاليًا.

واما الموت فأكرهه لانه يأخذ مني اعز الناس.

الموت يجعلني اقف صاغرا لا استطيع المقاومة، بكلمات اخرى، تعلمت ان لا «احطها واطيه»، وهذا يجعلني كذلك، فعندما يستولي هذا الشيء الابيض على اعز الناس عليك، اب، ام، ابن، اخ، جار وابن بلد.. او اي انسان يقطف مبكرا ولا «يستاهل»، اقف صاغرا حائرا لا حول لي ولا قوة.

هذه الحالة المستحيلة تجعلني اكره مختنقا فاكره الاستسلام اكثر.

هذا الشيء الذي لا يقاوم، هذا الشيء المفروض كالقضاء والقدر، يفترس الحرية يفترس الحياة، واي حياة؟!

حياة المرة الواحدة، حرية الحياة والحركة،

عندئذ لا يبقى من عزاء غير البكاء، والذكريات

آه لو استطيع ان اعيد الزمان الى الوراء قبل وقوع الحدث المؤدي الى البياض

آه لو استطعت، فلكم روحا اعدت لي والينا..

ارواح ذهبت قبل الاوان وما زالت تعيش فينا

فما اروعها اذا عادت، وما اروع ان نتغنى بها

ولكن ما باليد حيلة، فـ «العين بصيره واليد قصيرة»

ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه ولزم حده

ولكن هذا لا ولن يمنعني من ان اكره البياض،

واكره الموت.

صور رمادية من الدهيشة

تقرير: ناريمان طنوس



• الدهيشة - عيون على كل الاتجاهات •

* حلم العودة اصبح هاجسًا يدق رؤوس اللاجئين. لا زالوا يذكرون عتبات ديارهم وزقاقات الحارات وقراهم واشجار الزيتون، حين كانوا يتراكضون حولها كالايائل.

اطفالاً كانوا واطفالاً ما زالوا يحلمون بالايام البعيدة.

حلم جميل ولكن متى سيتحقق.

زرت مؤخرًا مخيم الدهيشة برفقة اطفال اللد والرملة، ورحب بنا خالد الصيفي واصله من قرية الولجة (قضاء القدس) وهو بالاساس مسؤول في مركز «ابداع» القائم في المخيم لتنمية قدرات الطفل والتبادل الثقافي. وقد رحب بنا ايضا اطفال وشباب المخيم بالطبع.

«دهيشة» علق صيفي: «تعني دي اي هذه وهيشة (جمع اي الشجر الكثيف الملتف وقد اطلق هذا الاسم على المخيم لكثافة الاشجار في المنطقة».

مخيم الدهيشة يقع في الضفة الغربية قضاء بيت لحم وعدد سكانه ما يقارب ١٠٠٠٠ انسان يسكنون على نصف كيلو متر مربع هي مساحة اراضي المخيم الذي اصبح ملجأهم الوحيد بعد ان هجروا عام النكبة من قراهم: زكريا، عجور، راس ابو عمار، بيت عطاب، بيت نتيف، الولجة، المالحة، دير ابان، دير الهوى وجرايش- كما عددها صيفي.

صيفي تطرق في حديثه لاحقا الى اوضاع المخيم والمشاكل التي يجابهها الاهالي كمشكلة الاكتظاظ السكاني وازمة المساكن المتلاصقة، الواحد بجوار الاخر، فالاوضاع تسوء مع ازدياد عدد الانفس والتكاثر الطبيعي في العائلة الواحدة. وبخصوص الاوضاع الاقتصادية الراهنة اشار صيفي الى ان اهالي المخيم يعيشون حالة فقر مزرية ونسبة البطالة تتعدى احيانا ٨٠٪ في اوساط الايدي العاملة، ويعود ذلك للحصار ومنع العمال الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل لمزاولة اعمالهم، والتمكن من اعالة عائلاتهم واطعام اطفالهم.

فرص العمل اصبحت في نطاق المخيم واراضي الضفة شبه معدومة. وما يزيد الطين بلة مشكلة انقطاع المياه والكهرباء على مدار السنة وطيلة الاعوام المنقضية، مما يصعب عليهم كثيرا في معيشتهم اليومية، خاصة وقت الاحتياج الزائد للمياه في ايام الصيف الحارقة، فيضطر عندها الاهالي الى الاعتماد على مياه الخزانات وهذه تكاليف اضافية تثقل كاهلهم.

وعند سؤالنا عن اوضاع التعليم في المخيم افادنا صيفي ان وكالة الغوث الدولية «الاونروا» اقامت مدرستين للمخيم، واحدة للبنين والاخرى للبنات وتستوعب كلتاهما معا اكثر من ١٠٠٠ طالب حتى المرحلة الاعدادية. واسهب في حديثه عن النظام التدريسي الصباحي والمسائي السائد في المدرستين وذلك بسبب الكم الهائل من الطلاب الذين لا تتمكن الصفوف من استيعابهم جميعا في آن واحد، فالصف الواحد يستوعب من ٤٠-٤٥ طالبا على الاكثر ويضطر الطلاب بعد انهائهم التعليم في المرحلة الاعدادية الى الانتقال الى مدارس ثانوية في بيت لحم والجوار.

وبخصوص التحصيل العلمي اشار صيفي الى تحسن كبير في الآونة الاخيرة قياسا بما كان عليه تحصيل الطلاب ايام الانتفاضة، وقد تقدم الكثير من ابناء المخيم للتعلم في الكليات والجامعات. وقد حصلوا على شهادات تأهيلية عالية على الرغم من شبه انعدام فرص العمل التي تلائم مؤهلاتهم وقدراتهم. فالطالب الجامعي يعود ادراجه في نهاية المطاف الى «الاعمال الخشنة» واعمال البناء لاعالة نفسه وعائلته.

الدهيشة خارج مشروع بيت لحم ٢٠٠٠؟

اثناء تجوالنا في الشوارع وبين الازقة لاحظت بيوتا ما زالت تتخذ «براكسات» سطوحا لها، والشوارع غير معبدة تؤلفها الرمال. والمجاري طافحة هنا وهناك.

وينبهنا راشد ابو عليا، وهو مواطن من المخيم، الى تفاقم المشاكل الاقتصادية ومشاكل المجاري والبنية التحتية ومستنقع المياه الذي يغطي المخيم شتاء. ويفصل ابو عليا احتياجات الاهالي الماسة الى شروط واساسيات معيشية ومع ذلك فلم يلق الاهالي اي تجاوب من الاطراف السلطوية المسؤولة، خاصة في مشروع بيت لحم ٢٠٠٠ الذي شمل جميع المناطق والقرى المجاورة لبيت لحم، وعمل على تطوير احيائها وترميم مساكنها، وظل الدهيشة ومخيم عايدة والغرة مهملة لا يأبه بها احد.

ابو عليا يعتبر ذلك اجحافًا بحق اهالي المخيم وحرمانهم هذه الفرصة لتحسين اوضاع سكناهم.

• هذا المخيم الذي يعيش فيه عشرة آلاف لاجئ فلسطيني. على مساحة مكتظة يغلب عليه اللون الرمادي.. فالاوضاع السيئة لا تخفى على عين الرائي. والبطالة تطال كل بيت تقريبا. وفي المدرسة يتعلمون «ورديتين» في ازدحام شديد. ومع ذلك فلم يجر شمل هذا المخيم في مشروع بيت لحم ٢٠٠٠! •

ابناؤنا في الدهيشة؟

اخبرنا ابو عليا عن وجود ثلاث روضات فقط في المخيم. وتفتقد هذه الروضات جميع المستلزمات والاحتياجات الضرورية لتربية الاطفال وتنمية قدراتهم.

وبشأن المرافق والنوادي والمراكز الجماهيرية نوه ابو عليا: «انها معدومة تماما واذا قيس مخيم الدهيشة بسائر المخيمات فابناؤه محظوظون نوعا ما لتواجد مركز «ابداع» يضمهم ويزودهم كبارًا وصغارًا بفعاليات ونشاطات فنية ورياضية وتكنولوجية، وتموله بالاساس تبرعات من دول اجنبية متعددة.

مخيم الدهيشة لوحة رمادية تعكس الوانها وميزاتها اوضاع عدة ملايين من اللاجئين في المخيمات المتناثرة في اراضي الضفة وغزة والاقطار العربية ورغم ان درجات سوء الاوضاع تتفاوت من مخيم لآخر، الا انها جميعا تنحدر الى نفس المصب - مصب التشتت وعدم الاستقرار والفقر والبطالة.

مجد ينادي من مخيم البريج، وشادي من مخيم المغازي، ويحيى من رفح، وحنظلة من عين الحلوة..

فهل من يلبي النداء؟

اطفال على حدود اللقاء..

● انطلقوا بكامل اللهفة والفرح نحو الحدود.. الفرقة الاولى جاءت من ارض فلسطين، والثانية من مخيمات شاتيلا وعين الحلوة.. اطفال يلتقون باشقاء لهم وهم لا يعرفونهم. البراءة سيدة الموقف وكذلك الالم والتساؤلات.. ●

بقلم: ابو مجاهد - *(مركز البديل الفلسطيني)*

اكتملت التحضيرات للقاء الأحبة

مر اسبوع على ابلاغ الاطفال والفتوة بأننا على موعد على الحدود الجنوبية المحررة مع اخوتنا الاحبة في فلسطين. كان الفرح عارما، الجميع يحضرون للقاء، ماذا سيقولون للقادمين من ربوع الوطن. كتبوا شعاراتهم، امنياتهم، لونوا القصاصات، رسموا بألوان الفرح الزاهية، اشتروا البالونات وكتبوا اسماءهم وعناوينهم، كتبوا اسماء مدن وقرى فلسطين، جهزوا الاعلام الفلسطينية واللبنانية، وراحوا يؤلفون الاغاني والاناشيد ويحفظونها جماعيا، انه يوم الفرح، يوم لقاء الاهل والاحبة.

لم ينتظر الفتيان والفتيات في مخيم شاتيلا طلوع الصباح، فتجمعوا منذ الصباح الباكر من يوم السبت ٢٩ تموز امام مركز الاطفال والفتوة، وكل شيء بانتظار موعد الانطلاق، يغنون ويرقصون بفرح. فالجميع تقريبا لم ير ارض الجنوب المحررة ولا ارض فلسطين الحبيبة.

انطلقت المجموعة الاولى من مخيم شاتيلا في بيروت باتجاه مخيم عين الحلوة في منطقة صيدا حيث مركز التجمع (٤٠كم جنوبا) تقطع الدربكة نغماتها وتتوقف الاغاني لفلسطين، ليطرحوا سؤالا: كيف سيعرفوننا؟ البعض يتحدث عن توقعاته، وهناك من زار الحدود من قبل «يوم التقينا على معبر الظهيرة». تحكي وكأنها تقص مغامرة العمر، تعابير ترتسم على الوجوه الفنية من الصعب تفسيرها.. اسئلة لا تنتهي يتقاسمها الحب والشوق والحيرة، اطفال فرحون لملاقاة اشخاص لا يعرفونهم، لكنهم ممتلئون قناعة بأنهم احبة واقارب وابناء بلد قادمون من قلب الوطن فلسطين، وانهم سيحيونهم بحرارة ويعطونهم عناوينهم وارقام الهاتف والايميل (البريد الالكتروني) والتواعد معهم على اللقاء مرة اخرى..

كانت الباصات تنتظرنا على مدخل مخيم عين الحلوة، لا يوجد فيها مقعد شاغر، بينما اعداد تبحث عن مكان للذهاب «خذوني معكم، ابقى واقفا/ واقفة طول الطريق. مش معقول ما اروح معكم اشوف الاهل والاحباب من فلسطين.. نحتار بين العاطفة او ترك الناس.. واخيرا. نقول: دعونا نأخذ باصا اضافيا.

وتنطلق الرحلة بخمسة باصات وبضع سيارات نحو الحدود اللبنانية الجنوبية مع فلسطين (٦٠كم تقريبا).. يجب ان نسرع كي نصل قبل الساعة ١٢ موعد اللقاء حتى لا ينتظرونا الاخوة على الحدود.

الجميع ينتظر الاخبار من الاخ الذي يحمل الهاتف النقال (الخليوي) المعطى رقمه للاخوة في منظمة بديل بفلسطين، حيث اتفق على التواصل معهم بواسطته. الساعات تمضي، وتزداد الحرارة والحماسة، وترتفع الاغاني والاهازيج الوطنية وتتمازج. تارة وطنية واخرى عاطفية، انها مسألة العمر، ينشدون حينا لتعطشهم للمرح وفرح الشباب، ويعودون ليتذكروا هدف الرحلة، وتمر لحظات سكون وتأمل للمناطق التي يمرون بها، يقطعها سؤالا طالما ردده محمد: اين صرنا؟ وآخرون: هل هذه المناطق كانت محتلة؟ كم تبعد الحدود بعد. تلك المنطقة لبنان ام فلسطين؟؟

رن جرس الهاتف النقال.. صمت تام.. اتى الصوت من بيروت ليقول ان الاخوة اتصلوا من فلسطين يبلغونكم انهم وصلوا طبريا، وهم في طريقهم الى المطلة.. علا صياح الفرح، ونقل الخبر الى الباصات الاخرى.. اذن سنصل نحن اولا، جيد، حتى لا ينتظرونا في هذا الطقس الحار..

اجتزنا مدينة النبطية، وصلنا الى المناطق المحررة، بدءا من بلدة كفرتبنيت وجارتها ارنون وقلعة الشقيف المستلقية على راس جبل تطل على فلسطين والبقاع وكل الجنوب. هنا كانت قاعدة عسكرية فلسطينية قبل الاجتياح الصهيوني.. من هنا انطلقت عملية فدائية الى «كفار جلعادي» عام ١٩٧٦. وهنا جرى قصف ومحاولة انزال عسكري اسرائيلي عام ١٩٧٨... تحدث بهذه الذكريات احد المشرفين على الرحلة الذي كانت له تجربة بالمقاومة الفلسطينية لسنوات طوال.. اكمل بمرارة لجيل جديد، ذكريات بطولة وفداء وتضحيات كبيرة، ذهبت ولم يعد احدا يذكرها الآن.. قتلوا فينا الصور المشرفة وانتزعوا الناصع من تاريخنا..

حاجز الجيش اللبناني يريد التدقيق في هوية القادمين في هذه الباصات، فيتحدث معهم الاخوة في حزب الله ويتم تسهيل المرور.. ننحدر نزولا لاسفل الوادي «الخردلي» نجتاز نهر الليطاني المنساب بتعرجاته بين الاودية نزولا نحو البحر، نتركه صعودا نحو القمة من جديد، نتجاور مع ارض ميماس القابعة في بطن السفح، ومن خلفها تطل كفركلا صامدة تحمي ثرى شهدائها من قبل ابو علي حلاوي (شهيد عملية كوماندوس غادرة ١٩٧٦) وما بعده ليوم التحرير.. انها الحدود التي رأيناها من بعيد..



● قبلات تقطعها الاسلاك الشائكة ●

هذه بلدة القليعة التي فر معظم سكانها مع العملاء الى الارض المحتلة. وهذه الثكنة العسكرية المدمرة التي كان يشغلها عملاء العدو الصهيوني في برج الملوك شاهدا على هزيمة العدو ونصر المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية...

نصل الى محاذاة مستعمرة المطلة في فلسطين. فتصرخ الطفلة اماندا ان فلسطين مثلما رسمتها لم تكن رأتها ابنة العشر سنوات من قبل. وفقط تخيلتها في مسابقة رسم عن فلسطين في مركز الاطفال والفتوة في شاتيلا.

هذا الشريط الشائك هو الفاصل بين لبنان وفلسطين المحتلة. عمت الدهشة، الجميع يمعن النظر بارض الوطن، يفتقدون قدرة التعبير، فالتراب تراب ولكنهم يريدون ان يفسروا سحر الارض والوطن.. انها فلسطين اسيرة الاسلاك الشائكة.. اسئلة تتلاطم في اذهان الفتية والفتيات لا جواب لها، خلقتها مفاجأة الوصول لطرف الوطن الذي طالما حلموا به وتحدثوا عنه، ها هي الفلسطين التي يغنونها وينظمون فيها الاشعار ولم يروها من قبل.. ويصرخ احدهم «ماذا سيحدث اذا انتزعنا هذا الشريط ودخلنا لارضنا؟».

نصل الى امام معبر فاطمة ما بين كفركلا اللبنانية ومستعمرة المطلة في فلسطين، بقايا مركز عسكري اسرائيلي حطمته ايادي الغضب الشعبي الذي حول هذا المكان لمحل تنفيس الغضب وكره المحتل، لقد جعل الشعب بكل فئاته من مراصد الحرس الصهيوني مراجم لا يضاهيها مرجم ابليس في مكة. من يحج الى حدود فلسطين هنا ولا يرجم جنود الاحتلال بحجر لا تحسب له الزيارة.. عبثا يحاول العدو ان يحمي جنوده، كل مرة يطور مراصد حراسه، والان جعل منها بناء دائريا كبرج صغير من الاسمنت تخترقه نوافذ صغيرة من الزجاج غير القابل للكسر، ولكن حجارة الغضب كسرته، واصابت العديد من الجنود بجروح.

اصبح التلفون النقال يحتل مكانة خاصة، الجميع ينتظر مكالمة من الداخل. ننتقل من مكان لآخر بالشبر. هنا الارسال جيد. هنا افضل.. يجب الانتباه لمكان الوقوف كي نضمن التقاط اتصال الاهل عندما يصلون.. يجب ان يجدونا على السمع. لا يجوز ان نشغل الخط.. ومن وقت لآخر يأتي من يسأل «هل اتصلوا» ويأتي الرد محرجا .. لا!!.

الشمس حارقة في منتصف النهار، «احموا الاطفال من الشمس» تحت سقف لا زال عالقا راح الاطفال يغنون ويرقصون، والفتيان والفتيات

(البقية على ص ٣٠)

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

الحلقة السابعة

حكاية شاعر خليجي: منظمة العفن الدولية

الكثير من الشعراء العرب يتهافتون على هذه القصور، في منتصف حياتهم او في نهاية حياتهم، لقد غفروا للجواهري سقوطه لانهم يريدون ان نغفر لهم سقوطهم. فكم من شاعر كان يعتبر نفسه صعلوكا ويعتز بطبقته ولما دعي الى القصور «نفض زيقه» من ماضيه وصار يمدح ويمجد حتى القاتل والديكتاتور.

* لا اعرف ان كان شاعراً خليجيًا او سعوديًا، ذلك الشاعر الامير، فهو ليس معروفا على مستوى الشعر ولكنه امير امراء. كل امراء شبه الجزيرة العربية يبدون مثل بعضهم البعض، في الاربعينيات او الخمسينيات، يلبسون الجلابيب والحطات البيضاء الناصعة، وتتوج رؤوسهم العقل السوداء (اين اختفى عقال القصب المربع؟) ويملأون شاشات الفضائيات ويكتبون الشعر، النبطي على الاغلب، ومنهم من يلوك الشعر الفصيح.

هذا الشاعر الامير الذي لا اذكر اسمه، استقبل في قاعة كبيرة من قاعات الامراء، والملوك وقد غصت بالمئات، ويبدو من مظهرهم انهم امراء، واولاد امراء، او حواشي ملكية واميرية وموظفو بلاط وشعراء بلاط، فوقف الشاعر الامير والقى قصيدة مطولة عن الصدق والاستقامة والعدالة والقيم والايمان والفكر والاخلاق والسياسة، وكان جمهور الامراء يهز الرؤوس اعجابا بالقول الفصيح وتنتقل الكاميرة من وجه الى وجه ثم تعود الى الشاعر الامير الذي دب فيه الحماس ولم يخف رضاه عن تجاوب جمهوره معه، فابتسم واطلق العنان لذراعيه فصار يرفع اليمنى ويبسط اليسرى، وينظر الى الورق تارة واخرى يقرأ بيتين او ثلاثة عن ظهر قلب، ولما قال في عجز بيت: «منظمة العفن الدولية»، صفق له جمهوره وهز الكثيرون رؤوسهم اعجابا بفصاحته واعاد قراءة البيت فصفقوا له مرة اخرى، ولما انهى قصيدته العصماء، صفقوا طويلا وطلبوا المزيد، فوعدهم وواصل قراءة القصيدة تلو الاخرى، ولا اعرف كيف استمرت امسيته الاميرية لانني قمت، وبحركة لا شعورية اطفأت جهاز التلفزيون ولعنته مرة ومرتين الى ان استدركت فقلت، ما ذنب هذا الجهاز الجماد؟ لعن الله الادب والعرب والشعر والنفط ولعننا واياهم لاننا نصغي اليهم في بيوتنا وكم من شاعر منا يستقبلونه في قصورهم؟

هذه ليست حكاية مثيرة، ونوردها فقط لانها اصبحت حكاية عادية ككل حكاياتنا. ففي زمن الشعوذة العربية وبعد ان شبع من شبع ومات من جاع، غزا الشعر قصور الامراء، والسلاطين والخلفاء، كما كان في العهود الغابرة، وهي اصولية شعرية تبهر النظر وتسرق الالباب.

بيت القصيد في شعر الشاعر الامير هو وصف منظمة العفو الدولية بانها منظمة العفن الدولية، وهو الذي كان حشا قصيدته بمفردات القيم والاخلاق، فكما تبدو يحق للامير ما لا يحق لغيره؛ يحق له ان يتحول الى شاعر بفضل دولاراته المكدسة، ويحق له ان يملأ شاشات التلفزيونات ويحق له ان ينظم ويترأس المهرجانات الشعرية، ويحق له ان يقدم الجوائز الادبية للشعراء، ويحق له ان يفتتح مؤتمرات الادب، يحق له لانه امير ولانه يملك المال ولانه يجد من يصغي اليه ويرفع من شأنه حتى من بين الشعراء الذين كانوا اعلنوا عن انفسهم انهم احفاد الصعاليك العرب.

اذا كان يحق للامير ما لا يحق لغيره، فهل يحق للشاعر ما لا يحق لغيره؟

لا يهم ما يفعله الامير او السلطان او الملك، فبوصوله الى هذا الموقع يتنازل عن ضوابط العامة الاخلاقية، لانه يصبح مثل امير ميكيافيلي، دائما الغاية تبرر الواسطة، ولكن الاهم، في هذا السياق، هو ما يفعله الناس، كيف يواجهون الامير «ويضعونه عند حده»؟

عرب هؤلاء الامراء يقبلونهم الى ان يعود اليهم رشدهم ووعيهم لحالتهم وكرامتهم، ولكن هل يحق للشعراء ان يقبلوهم «امراء» في «مملكة الشعر»؟

كيف يدخل امراء السلطة الى مملكة الشعر؟

انهم يدخلون اولا عبر استعارات الشعر للغة السلاطين، قبل اموالهم. فلا احد يناقش تسمية عالم الشعر «مملكة الشعر»!

اننا جميعا نقبل هذه التسمية ونعتز بها ونقتبسها في كتاباتنا الاستعراضية والنقدية، فعالم الشعر هو فضاء مفتوح للتحليق، ولا مكان فيه لتتويج الملوك والامراء من الشعراء، ولو كان احمد شوقي شاعرا يحترم نفسه لما قبل لقب «امير الشعراء، وشاعر الامراء»، لان هذا يبعد عنه صفة الشعر الذي يرفض بطبيعته كل مظاهر السلطة، خاصة تلك البدائية والقبلية.

حين يحكى عن الشعر بلغة السلطة، سيجيز لنفسه امير نفطي بأن يخربش قصيدة ويجمع باموال وحسن ضيافته المئات ليصغوا اليه، ولانه يملك الشاشة التلفزيونية فستنقله ببث حي ومباشر وسيقرأ بانفعال شديد ويصفق الناس له وسيكتب عنه المنافقون من الشعراء والادباء والنقاد، مثلما سيقدمه المنافقون المنتفعون من المثقفين والمحررين والصحفيين، وهل يصعب على امير كهذا ان يقتني شاعرا في بلاطه ليكتب له القصائد العصماء؟

امراء النفط العربي اصبحوا سادة الشعر العربي في هذا الزمن، لا يكتبون الشعر فقط بل يتوجون الشعراء، ففي كل عام تتنافس صناديق النفط على تتويج شاعر يحمل جائزة امير نفطي بآلاف الدولارات، واصبح تكريم الشعراء والادباء في القصور، اهم الاحداث السنوية الادبية في عواصم عربية عديدة.

انهم يختلفون عن خلفاء الدولتين العربيتين، الاموية والعباسية، الذين كانوا يجمعون الشعراء لمدحهم فتقدر القصيدة والشاعر بعدد اكياس الدراهم، ليكتبوا افضل منها فتكبر الاكياس ويزداد عددها، اما اليوم فان الشاعر يأخذ جائزة حتى وان لم يمدح السلاطين والامراء، ولكنه لن يأخذها اذا هاجم السلاطين والامراء.

خلفاء اليوم ليبراليون، فهم يترأسون المؤسسة فقط، ولكنهم يعينون لجنة لاختيار المتوجين، ولانهم يملكون المال فانهم يطوعون وسائل الاعلام التي تصدر عنهم، او يدفعون لغيرها، لتنشر قصائدهم على صفحات ملونة وبارزة مع صورهم وهم يركبون الخيول العربية الاصيلة.

الكثير من الشعراء العرب يتهافتون على هذه القصور، في منتصف حياتهم او في نهاية حياتهم، لقد غفروا للجواهري سقوطه لانهم يريدون ان نغفر لهم سقوطهم. فكم من شاعر كان يعتبر نفسه صعلوكا ويعتز بطبقته ولما دعي الى القصور «نفض زيقه» من ماضيه وصار يمدح ويمجد حتى القاتل والديكتاتور.

صفق الحضور للشاعر الامير الذي وصف في قصيدته منظمة العفو الدولية بانها منظمة العفن الدولية، لان في بلاده وبلاد العرب قاطبة يقبع العشرات في السجون والمنافي ولا تدرج اسماؤهم الا في سجلات «منظمة العفن الدولية».

قد لا يخجل الامراء لانه يحق لهم ما لا يحق لغيرهم، ولكن هل يخجل الشعراء؟

حكاية امرأة جزائرية تطاولت على الادب، ستكون حكايتنا القادمة. سنلتقي.

فنجان زوفا

محمد علي طه

عوفاديا يوسيف يفتتح المعركة الانتخابية

* الرابي عوفاديا يوسيف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية المتزمتة ليس عجوزاً «خرفان» ولا رجلا ابله، بل هو شخصية دينية وروحية واجتماعية لها وزنها الكبير في الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل؛ وكل كلمة او جملة يتفوه بها تؤثر على مئات الالاف من مؤيديه ومريديه وتلامذته؟ وبالاضافة الى ذلك فانه الآمر الناهي والمقرر لسبعة عشر عضو كنيست يرددون ما يقوله وينفذون رغباته بطاعة عمياء.

وعوفاديا يوسيف لا يلقي الكلام على عواهنه كما يزعم البعض او يتوهم البعض بل هو يعني كل كلمة يقولها ويعرف متى ينطق بها لمآرب حزبية او طائفية فعندما هاجم الوزيرة شولاميت الوني، وزيرة المعارف والثقافة في حكومة رابين آنئذٍ، لم تهدأ الحكومة ولم تستقر الا بعد ان لوى ايدي حزب العمل وميرتس وأطار الوني من وزارة المعارف؛ وعندما قرر في صومعته ان يكون عضو كنيست، متوسط القامة السياسية، رئيسا لدولة اسرائيل، كان له ما اراد واصبح كتساف رئيسا للدولة على الرغم من كارزما بيرس وتاريخه السياسي والامني الكبيرين وعلى الرغم من تنبؤات الصحافة واستطلاعات الرأي العام؛ وعندما قرر ان يفكك ائتلاف بنيامين نتنياهو في العام ١٩٩٩ الذي وصفه بالعنزة العمياء، تفكك الائتلاف وجرت الانتخابات البرلمانية.. والامر نفسه فعله مع ائتلاف حكومة براك التي قدمت له الاموال ورشته بقانون الخدمة العسكرية.

في السنوات الاخيرة لحكومة شمير، وفي زمن الانتفاضة الفلسطينية ظهر عوفاديا يوسيف شخصا معتدلاً يفضل حياة الانسان والسلام على الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة فأكسبه هذا الموقف الحمائمي احترام اليسار ووجهت اليه الدعوات من قادة مصر وسوريا لزيارة البلدين.. وتحول بيته الى محج لزعماء الاحزاب السياسية وسفراء الدول الاجنبية الذين يبحثون عن حل للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني او الاسرائيلي - العربي. واستفاد يوسيف وحزبه من هذا الاهتمام مما ساعد على مضاعفة قوته البرلمانية والسياسية.

وعندما وقع رابين اتفاق اوسلو وحدثت الاعمال الانتحارية والمتفجرات في المدن الاسرائيلية وتصاعد صراخ اليمين شم عوفاديا يوسيف رائحة الانتخابات فانسحب حزبه من حكومة رابين واتجه يمينا مع الريح وضاعف قوته الانتخابية في انتخابات ١٩٩٦ واصبح جزءا هاما من معسكر اليمين وتخلى عن الافكار الحمائمية وبرز ذلك في معارضته للانسحاب من الاراضي الفلسطينية ومن هضبة الجولان السورية.

واليوم، والبلاد على عتبة انتخابات برلمانية جديدة يدرك عوفاديا يوسيف وتلامذته في حركة شاس ان حزب الليكود يعمل جاهدا لاستعادة الاصوات والقوى الانتخابية التي خسرها لصالح شاس في السنة الماضية وقد عبر عن ذلك عدد من قادة الليكود: لذلك جاءت تصريحات الرابي يوسيف اليمينية المتطرفة والعنصرية في هذا الوقت ليفتح بها معركة شاس الانتخابية.. ومن هنا كان هجومه الشرس على براك الذي وصفه بانه بلا عقل وعلى ميرتس وزعيمها يوسي سريد وعلى الفلسطينيين وعلى العرب.

لقد تحول عوفاديا يوسيف من «خادم للرب» الى ناطق بلسانه.. فالله، سبحانه وتعالى «يشعر بالندم يوميا لانه خلق العرب». وهذا يعني ان الله سبحانه وتعالى المعصوم عن الخطأ قد اخطأ لانه خلق العرب والفلسطينيين.

يا سبحان الله!

والعرب «ثعابين سامة». و«انجاس»!

كلام عنصري بذيء وقذر يقوله الرئيس الروحي للحزب الثالث في دولة اسرائيل.

كلام خطير جدا يعني الا سلام ولا حياة ولا جوار مع الشعب الفلسطيني.

كلام يدعو الى الحرب ومواصلة الصراع.

كلام عنصري ملفع بالدين.

«العربي ثعبان.. العربي نجس.»

الرابي عوفاديا يوسيف يقول لآلاف العرب الفلسطينيين الذين صوتوا لحزبه في الانتخابات السابعة «انتم ثعابين وانجاس» لانكم عرب.. ولانكم فلسطينيون...

فماذا يقول عملاء شاس في مدننا وقرانا العربية؟؟

تذكروا ذلك!!

ولا تنسوا. اذا بقيت عندكم ذرة من الكرامة!!

داغ ملوّاح

في الستينات كان السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة السيد داغ همرشيلد. وكان شخصية نشيطة وبارزة كثير التجوال في العالم. وكانت الصحف تنقل اخباره يوميا.. ومنها صحيفة «الاتحاد».

وفي احد الاعداد ظهر خبر عنه وجاء فيه «وصرح السيد داغ ملواح همرشيلد..» و«داغ ملواح» كلمة عبرية تعني «السمك المملح» اي «الفسيخ».. ويبدو ان عامل المطبعة اضافها الى الخبر بلا وعي ولم تقع عين المصحح عليها، تذكرت هذه الطرفة وانا اقرأ مقالي في الاسبوع الماضي حيث جاء فيه «دافيد ليفي بن غوريون».

فمن اين جاء ليفي



رمزي حكيم

عن «سمور» و«حمور» والتورط السياسي

• منذ يومنا ونحن متورطون بهذه المعادلة الصعبة: الخيار بين السيء والاسوأ. لكن من لا يفرق بين الاثنين يقفز عن الواقع •

* تصويت اعضاء كنيست عرب الى جانب مرشح «اليمين» لرئاسة الدولة، موشيه كتساب، يفضح بخط مباشر ومستقيم مدى انزلاق بعض النواب العرب في منحدر النقيض لمصالح شعبهم ومنتخبيهم.

الاقتراع سري ومباشر. لكن عضو الكنيست عبد المالك دهامشة، من «القائمة العربية الموحدة»، اعطى اكثر من اشارة الى كيفية تصويت اعضاء قائمته، حين قال في بيان مكتوب ان «الموحدة وقفت من المرشحين، بيرس وكتساب، موقفا متساويًا» (الصنارة - الجمعة ٢٠٠٠/٨/٤).

لسنا بحاجة الى كلام اوضح من هذا الكلام الذي يحتوي على لغة مبطنة، تقول ما تخفي، وتخفي ما تقول، كأنها في حياء مما تقصد. وليس موضوع هذه المعالجة البحث في كيفية تصويت دهامشة او احد من زملائه في القائمة. كذلك فان موضوعنا ليس تحميل الذات العربية اكثر مما تتحمل.

الموضوع، باختصار، يتعلق بالممارسة السياسية ومفهومنا لهذه الممارسة في حدود الظروف التي تمر بها الخارطة السياسية على مستوى البرلمان وعلى مستوى المجتمع ذاته. فما معنى القول - كما جاء في بيان دهامشة - انه «لو استجاب النواب العرب بمقاطعة الانتخابات للرئاسة لعلموا اسرائيل درسا في التعامل مع الجماهير العربية وعندها سيعرف كتساب وبيرس وبراك ما هو وزن النواب العرب ودورهم في انجاح هذا المرشح او ذاك. وعندها ستكون نتيجة الانتخابات مهما كانت، تشرف النواب العرب، لا كما حصل بالفعل من التباكي والرقص الذليل...» (انتهى الاقتباس - المصدر ذاته).

دهامشة، في نصه هذا، يتحايل على عقول الناس. والخطورة تكمن في هذه اللغة التي تحاول الايهام بان لا فرق بين «سمور» و«حمور» لكن مضمون طرحه يقول عكس ما يوهم. اذا يدعو، مباشرة، الى دعم «حمور» من خلال دعوته الى مقاطعة جلسة الكنيست.

طوال السنوات الماضية وقفنا امام خيارات صعبة بين السيء والاسوأ، في مختلف القضايا والمواقع. لم نتخذ موقف المتفرج، او المتعامل بمساواة بين يوسي بيلين وشلومو بن عامي ويوسي سريد وبين اريئيل شارون وافيغدور ليبرمان ورحبعام زئيفي او يتسحاق ليفي.

السياسة هي السياسة ولا تعرف «التورط العاطفي» الذي تحدث عنه الشاعر سميح القاسم في مقالته الاسبوعية (كل العرب - الجمعة ٢٠٠٠/٨/٤)، في سياق مناقشته الموضوع ذاته، من وجهة نظره.

تربطني بالشاعر سميح القاسم علاقة صداقة حميمة. من هذا المنطلق اناقشه في مضمون مقاله المذكور. فهو القائل انه «لا بد من ملاحظة على النقاش حول مسألة تصويت النواب العرب الى جانب موشيه كتساب.. والملاحظة هي تحذير من هذا «التورط العاطفي» الذي ابداه بعض النواب العرب، حزنا على سقوط شمعون بيرس، ويودنا ان نذكر الجميع باننا نشتغل في السياسة ولا مكان للعاطفة في هذه المسألة بالذات.

فالسيد شمعون بيرس هو «بطل» انشاء الفرن الذري الاسرائيلي وهو «بطل اقامة الصناعات الجوية والحربية الاسرائيلية وهو «بطل» العدوان الثلاثي في العام ١٩٥٦ وهو «بطل» مذبحة قانا، وتوجهه في الثلث الاخير من عمره، وعمرنا ايضا، نحو السلام لا يلغي ملفه الطويل العريض، ولا يبرر التورط العاطفي معه...» (انتهى الاقتباس - المصدر السابق).

تلعب بالعاطفة هذه اللغة. وسميح القاسم لم يتخذ هذا الموقف عند الدعوة للتصويت للمرحوم يتسحاق رابين لرئاسة الحكومة. ولم يتخذ هذا الموقف عند التصويت لشمعون بيرس نفسه في انتخابات رئاسة الحكومة قبل الاخيرة. ونعتقد ان شمعون بيرس في حينه كان يحمل لقب «البطل» متعدد الجوانب.

العودة الى التاريخ الحربي والعسكري لكل مرشح تقودنا الى استنتاج واحد وحيد: عدم المشاركة في التصويت، اي المقاطعة. وما زلت اذكر مقالات سميح القاسم التي ناقشت بحدة وشدة اصحاب دعوات مقاطعة الانتخابات او «الورقة البيضاء».

اذن المسألة ليست بهذا الشكل الذي وضعت فيه. واذا كان اصحاب هذا الرأي يقصدون ما يقولون، فالاجدر ان نعتمد الصراحة مع انفسنا ومع الآخرين ونعلن «انسحابنا من برلمان الكيان الصهيوني».

منطق تبرير التصويت لموشيه كتساب يقود الى هذا الاستنتاج. ويقود، ايضا، الى حالة الفوضى السياسية. فمن يقول ان عضو كنيست عربي له الحق في التصويت لموشيه كتساب لرئاسة الدولة، بينما نمنع هذا الحق، بكل وسائل الاقناع، عن المواطن العادي بالتصويت لمرشح الليكود واليمين لرئاسة الحكومة؟!.

الامران لا يختلفان. والتبريرات واحدة لم تتغير بعد. واية محاولة للهروب من مواجهة هذه الحقيقة عبر اعتماد منطق «المساواة» او العودة الى التاريخ، انما تخفي، عمليا، التورط السياسي. ولا نعتقد انه عندما قطع القائد توفيق زياد زيارته الى خارج البلاد وعاد للتصويت لحاييم هرتسوغ في الكنيست، كانت تغيب عنه حقيقة الماضي العسكري والحربي لهرتسوغ.

الصراع هو على طبيعة الدولة، وعلى مستقبل العلاقات اليهودية العربية، وعلى مستقبل الاقلية العربية الفلسطينية في وطنها، وعلى مستقبل شعبنا الفلسطيني الذي يخوض معركته من اجل تحرره واستقلاله وقدسه، وعلى مستقبل العلاقات مع العالم العربي ومع دول المنطقة بأسرها، وعلى محاصرة اليمين وقوى الفاشية والعنصرية.

وفي هذا الصراع لا نقف موقف المتفرج او المحايد. بل لنا دورنا وموقفنا وتأثيرنا. وعملية التصويت هي اداة استخدام هذا الدور باتجاه التأثير على موقف السيء لتحسينه لكن، باي حال من الاحوال، لا يمكن استخدام هذا الدور، بمختلف الحجج والتبريرات، لاتخاذ مواقف لا تصب الا في دعم الاسوأ وتقوية موقفه.

يقينا اننا كلنا «متورطون» في هذه المعادلة الصعبة. وفي الوقت نفسه ما زلنا نذكر لاءات حزب «العمل»: لا لمنظمة التحرير، لا لاقامة الدولة الفلسطينية، لا للانسحاب من القدس العربية.

لقد انهارت هذه اللاءات، وبالذات فيما يتعلق بمنظمة التحرير والدولة. اما القدس بعد كامب ديفيد فليست هي القدس قبل كامب ديفيد. وكذلك الامر اسرائيل.

نتفق على ان التغيير في مواقف حزب «العمل» ليس كافيا. لكن من لا يرى الفوارق بين «العمل» وبين الليكود واليمين في المواقف، يتعامى عن قصد، خاصة وان الصراع البرلماني والشعبي يدور، حاليًا، في ساحة الحل السياسي.

لقد عبرنا انتخابات رئاسة الدولة. والنقاش حول الموضوع هو للمستقبل، بمعنى كيفية تصرفنا في المستقبل، بعيدا عن التورط السياسي او اسلوب الصفقات او التسطيح في الطرح والتبرير، الذي اتسم به بيان دهامشة.

وللاخ سميح القاسم، تحية، مع املي ان يتفهم قصدي وهو النقاش الموضوعي. وله مني كل المحبة ودوام الصحة والعافية.

عودة بشارات

على الحبل فوق الهوة

براك يعيش وضعاً لا يحسد عليه، لا يستطيع الرجوع، ولا طريق امامه سوى التقدم بسرعة وبقوة الى الامام. لا يمكن الرجوع الى ما قبل «كامب ديفيد»، لان السقوط سيكون عظيماً والدمار شاملاً.. والسير الى الامام يعني التخلي عن كل الاوهام وارجاع اسرائيل الى حجمها الطبيعي -الطبيعي، وهذه العملية شاقة لمن تعود على العجرفة كل هذا القسط من الزمن.

براك مثل بهلوان يسير على حبل على ارتفاع عشرات الامتار، وبعد ان وصل نصف الطريق، يريدون منه الرجوع وهناك العشرات من التماسيح تنتظر سقوطه. «تبكي» وتنتظر، ومن بين اصحاب الدموع «ما غيره» «الصديق» ابراهام بورغ، و«صديقه» السابق دافيد ليفي وشقيقه مكسيم والان جاء دور يتسحاق مردخاي الذي يناور بين الليكود وحزب العمل، واكيد لديه «حاجة في نفس» مردخاي وخاصة انه ينتظر محاكمة بتهمة التحرش الجنسي. ومن المنتظرين الفاتحين افواههم، بدون دموع، حلفاؤه السابقون «شاس» و«المفدال» و«يسرائيل بعلياه» و«المعكسر القومي» برمته، من اقصاه الهادر الى اقصاه الثائر.

اذا لم يحقق براك الاتفاق مع الفلسطينيين فهذا الامر يعني نهاية براك السياسية، وهذا يعني ايضاً الدخول في دوامة عنف نعرف كيف تبدأ ولا نعرف كيف تنتهي. الفلسطينيون، حسب التلميحات قد يؤجلون اعلان الاستقلال اذا ضمنوا الحصول على حقوقهم كاملة جراء هذا التأجيل. وإلا فسيتم اعلان الدولة في الموعد الذي تم تحديده ٢٠٠٠/٩/١٣، مع كل ما يعنيْ ذلك من حق هذه الدولة العتيدة في الحصول على ما تضمنه لها الشرعية الدولية، وبطبيعة الحال. من جهة اخرى فعدم الوصول الى اتفاق لن يضمن ولا بأي حال رجوع براك للحكم، في هذه الظروف «وبعد ان فرّط براك بالثوابت الاسرائيلية»، كما ستدعي جوقة اليمين، فان نجاح الليكود سيكون حقيقة مفروغاً منها.

حسب الصحف فإن براك مدرك لما يجري حوله، وقال لزملائه في حزب العمل، في الجلسة التي عقدت في اعقاب الانهزامات المتتالية في الكنيست الاسبوع الماضي، بما معناه انه عندما خرج الى «كامب ديفيد» كان يدرك انه لم يخرج الى نزهة في الطبيعة، وانه ادرك انه سيبقى بدون نصف وزرائه وبدون اغلبية في الكنيست، وبالرغم من ذلك فقد اصر على الخروج الى «كامب ديفيد». وحسب الصحف يقول براك لوزرائه انهم موجودون في معركة، والمعركة لا تتطلب البكاء بل المثابرة والاصرار والروح القيادية.

ويتم الان توظيف «درس لبنان» في هذه المعركة على الرأي العام. فجميع التنبؤات قد فشلت في اشتعال الشمال الاسرائيلي بعد الانسحاب من لبنان وتطبيق قرارات الشرعية الدولية هناك. وبعد اقل من ثلاثة اشهر على الخروج من هناك يستصعب الاسرائيليون فهم «الجنون» الذي سيطر عليهم طيلة اكثر من ٢٠ عاماً في السيطرة على ارض ليست لهم.

نفس هذا الاستغراب من هذا «الجنون» سيكون بعد شهر واحد من الانسحاب من القدس الشرقية وباقي الاراضي الفلسطينية، وبالرغم من كل التعقيدات الحزبية التي يواجهها براك، فلا بديل امامه الا الوصول الى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، بروحها وشكلها، ايضاً مع الشعب الفلسطيني، واذا اعتقد انه سيحارب اليمين اذا ثابر في عناده فهو مخطىء، والجدار اليميني الحردي، الذي نشأ مؤخراً، هو من علامات الفشل القادمة اذا استكان للخوف من هذا اليمين الذي كلما تراجعت امامه كلما ازداد استشراساً.

فات الميعاد

صديق من المانيا (شوف هالحظ .. الماني) اتى هنا من قبل منظمة اجتماعية وتم التواعد معه من قبل الاخوة العرب للالتقاء في الساعة الخامسة مساءً، واترك هذا الصديق الاماني ليتحدث:

«حاولت ان اؤجل الموعد لليوم التالي ولكن الاخوة العرب اكدوا اهمية الاجتماع.. الغيت كل البرامج من اجل هذا الاجتماع الهام.

قبل الاجتماع بـ ٥ دقائق كنت على الباب، ولكن الباب كان مغلقاً، ظننت ان الاجتماع ملغي او انني اخطأت الفهم. .في الساعة السادسة وعشر دقائق، وصل المسؤول عن فتح الباب وتساءل مستغرباً ما ان رآني: «شو ..صرت جاي؟»، فقلت له ولكن الاجتماع على السادسة، قال لي انه حتى يتجمع الاخوة فبالتأكيد سيبدأ الاجتماع الساعة السادسة والنصف.

في السابعة بدأ الاجتماع، بالرغم من ان قسم من الحضور قال ان علينا ان ننتظر قليلاً لان ابو فلان اكد انه سيحضر، ولكن المسؤول قال، بحزم، ان هذا غير مقبول عليه، لانه من الضروري الالتزام بالموعد. القصد ربما الالتزام بساعة بعد الموعد. وهكذا بدأ الاجتماع.».

حتى الان الجزء الاول من اقوال الصديق الالماني، وهي احداث محمولة بالنسبة له ،لان الكثيرين كانوا قد حذروه من عدم الالتزام بالوقت لدى العرب.اما الجزء الثاني فقد تعسر عليه فهمه وفاق كل تصوراته، وفيما يلي اقوال الصديق الالماني:

«بدأ الاجتماع وبدأ الحديث، ورويداً، رويداً بدأ يحضر المتأخرون، وقد توقعت، لسذاجتي، ان يقوم هؤلاء بدخول الاجتماع خلسة للتستير على تأخيرهم، ولكن ،وهذا ما اثار دهشتي، ان كل واحد من هؤلاء المتأخرين دخل بكل اعتداد بالنفس وبأعلى صوته حيى الجميع وتوقف الاجتماع حتى اتم هذا المتأخر دورة كاملة على الحاضرين وصافحهم، وقسم من هؤلاء لم يكتف بالمصافحة بل دار بالقبل على خدود الجميع»..

الى هنا اقوال الصديق الالماني، وقد اعاد لي ذكر الحادثة اكثر من مرة ويقول لي انه حتى الان لم يستوعب ما قد جرى.



المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي

(الحلقة الثانية)

*** ننشر فيما يلي، على حلقات اسبوعية، الدراسة المترجمة عن الانجليزية للفنانة والاستاذة الجامعية الفلسطينية سامية حلبي حول مكانة المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي على مر التاريخ.**

صدرت هذه الدراسة في كتاب ضم محاضرات ودراسات مؤتمر «آفاق المشهد الطبيعي في فلسطين». وقد صدر الكتاب عن جامعة بير زيت العام ١٩٩٩. وهو من اعداد وتحرير الاساتذة ابراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف.

(المحرر)

بقلم: سامية حلبي

ترجمة: كميل ظاهر

مراجعة واعداد: شربل عبود

* ان امثلة الفسيفساء السالفة تختلف عن التمثيلات المسيحية الاوروبية اللاحقة. واعتقد ان الفرق يقع في حقيقة كون هذه الاعمال بعضا من الرسومات المسيحية المبكرة وان الدين كان حديث العهد نقيا لم تكتنفه البيروقراطية او تعدد القديسين والاساطير التي لم تكن جزءا من الدين الاصلي. والذي يظهر في هذه الفسيفساءات هو النباتات والحيوانات المحلية لفلسطين وسوريا، وهي نتاج المهنيين والفلاحين البسطاء بالاضافة الى القديسين الاوائل. وهنالك صدق بسيط يشع من وجوههم وتلذذهم في انجاز هذه الاشكال. وليست هناك صور تمثيلية تطالب بالعبادة مثل صورة «الصلب» او «العذراء مع الطفل يسوع»، ولا صور مخيفة لأشخاص يقفون بشكل ثالوث يأمرنا بالطاعة. هنالك احساس بمشاركة منجمعية طوعية ودمثة.

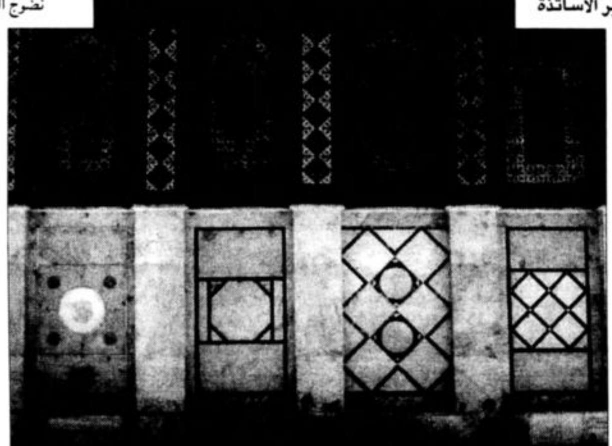
احدى الفسيفساءات ذات التمثيل العرضي البيزنطي التي تتنبأ بالرسومات الاوروبية اللاحقة هي الفسيفساء الموجودة في دير «سانتا كاترينا» في سيناء، الذي بناه الامبراطور جوستنيان، ويرجع تاريخه الى القرن السادس، وهو عرضي في طبيعته اذ يظهر فيه المسيح وعلى جانبيه القديسان يوحنا والياس. لم تقم هذه الفسيفساءات على ارضيات الابنية المقدسة فقط، فلا يزال باحثو الآثار يجدونها في القصور والحمامات والحوانيت. لكن يبدو ان المنجمع آنذاك بذل جل جهده في الكنائس. وبعد قدوم الاسلام اعتنق الكثير من اليهود والمسيحيين الاسلام، ولم يتم استبدال السكان عن طريق قدوم الغرباء، وانما عبر اعتناق جماعات كبيرة للاسلام الذي نظر اليه على انه تحديث للمسيحية التي اعتبرت هي ذاتها تحديثا لليهودية. ومع هذا التغيير نرى ثمة نضوجا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا للعالم العربي الناشئ في فلسطين. وفي نفس الوقت شيدت بيوت وقصور اموية في الاردن الحديث احتوت على فسيفساءات من النوع الذي نطرحه هنا. وبالفعل هنالك فسيفساءات من هذا النوع ترجع الى هذه الحقبة موجودة حتى يومنا هذا داخل قبة الصخرة [1] وعلى جدران فناء جامع دمشق الكبير [2].

تحتوي الجداريات الاموية في قصير الامراء، وقصر الحلابات وخربة المفجر قرب اريحا، في الاردن وفلسطين، على صور وهمية تمثل المشاهد الطبيعية في تقاليد فن الفسيفساء العربي المبكر من القرون الميلادية الثمانية الاول.

الميزة الثالثة لهذه الفسيفساءات العربية المبكرة هي الهندسة المجردة، وهي ذات اهتمام خاص. ويبدو ان العرب القدماء، قبل انتشار الاسلام في العالم العربي، اظهروا ميولا جمالية واضحة. ويمكن رؤية ذلك على ارضيات العديد من الكنائس. امثلة على ذلك، الكنائس الثلاث: كنيسة القديس جورج والقديس كوزموس والقديس روميانوس، الموجودة في جرش ويرجع تاريخها الى الفترة ما بين ٥٢٦ و٥٣٤ ميلادية، وكنيسة القديس مينا، الشهيد المصري، في قرية رحاب في سوريا الحديثة وتعود لسنة ٦٣٥ ميلادية. ارضية كنيسة القديس مينا هي ارضية نقية من حيث انماطها الهندسية الحصرية وتجريديتها [3].

الصور في قصر الحلابات الاموي هي صور تجريدية وهندسية تماما مثل بعض الكنائس المبكرة.

وبملاحظة خارجة عن الموضوع، من المهم الاشارة الى ان هذه المباني كانت صغيرة ومتواضعة مقارنة بقصور وقلاع المجمعات القديمة وذلك لانه خلافا للتجمعات القديمة لم يعتمد النظام الاجتماعي الجديد على عمل الرق في حياته الاقتصادية، وكانت طبقته الحاكمة اقل مركزية واكثر عددا كنسبة من المجموع. لذلك لا يمكن تقسيم التطور في الفن العربي واسبابه الى مسيحي واسلامي. ولكي نفهم ما يحدث يجب الا تعمينا الفكرة التي طرحها مؤرخون بان العرب قدموا الى فلسطين، وبصورة ما، حلوا محل او غمروا السكان المحليين. وهذه هي الطريقة التي يصفنا بها التاريخ القمعي الغربي والاسرائيلي محاولا اظهارنا على اننا غرباء في بلادنا [4].



• قبة الصخرة: منظر للحائط الخارجي. القسم السفلي مرصع برخام ابيض واسود - اوائل القرن السادس عشر •

تظهر الحقائق التاريخية بان الهوية العربية تطورت هنا في بلادنا خلال الالفية الاولى ق.م. والقرن الاول م. ويدأ هذا التطور بين القبائل والدويلات في شبه جزيرة العرب خلال الالفية الاولى ق.م واستمر خلال الحقبة المسيحية في المناطق التي نسميها اليوم المشرق (الشرق العربي) خلال القرون الميلادية الستة الاولى، ونضجت خلال قرون الحقبة الاسلامية في جميع انحاء العالم العربي، في المشرق والمغرب. وهكذا وسم قدوم الاسلام نقطة نضوج وليس تقسيما بين سرد الفن الصوري السابق وبين الفن الهندسي المجرد اللاحق. ومن الواضح ان الاسلام بكونه الدين الاقطاعي الاكثر حداثة كان الحدث الذي يمثل نقطة تحول في نضوج الحضارة العربية، وانه من الضروري رؤية هذه الفترة كفترة نضوج وليس كانقطاع في نمو حضارتنا. ومثال واضح على ذلك يكمن في حقيقة احتواء الفن العربي المسيحي المبكر على بدايات ملموسة من الفن الهندسي اللاحق، وبصورة مشابهة احتوى الفن الاسلامي المبكر على السرد الصوري الخاص بفنون هذه المنطقة المذكورة اعلاه. اذا ان الحقيقة هي انه لا يمكن تعيين حد رسمي فاصل في الفن الصوري كي يتزامن مع التغيير الديني. واطرح، بدل ذلك، نظرية تلائم الحقائق بصورة افضل وهي ان الاعتناق المسيحي واليهودي الكبير والتدريجي للاسلام كان نقطة تغيير في الدين كتعبير ذاتي عن نضوج تاريخي وثقافي وحضاري واجتماعي واقتصادي اعمق وهو التغيير الكيفي الذي يأتي في نقطة طبيعية محددة من الزيادة الكمية.

لقد حدث التطور في الفن التجريدي في الثقافة العربية عند هذا المفترق المحدد من التاريخ وخاصة في هذه المنطقة من العالم. ولم يتأثر هذا التطور بوجود روادع دينية او بغيابها. ولم يفرض القرآن قيودا على السرد الصوري، ورغم ذلك خصص العرب المبكرون الكثير لتطوير الفن التجريدي. من ناحية ثانية يحتوي الانجيل [5] على قيود مشددة على السرد الصوري ورغم ذلك فللصورية صلة وثيقة بالمسيحية. ويبدو ان الفن يتغاضى عن التقييدات الدينية.

ويمكن القول بثقة ان القيود الانجيلية لم تحفز على تطوير الفن التجريدي لدى المسيحيين اكثر مما حفز لاحقا الرفضُ الاسلامي الفن التصويري على تطوير الفن التجريدي لدى العرب.

لم يفهم الغرب كثقافة رأسمالية، حقيقة الفن التجريدي في الفنون الصورية عدا انه مبدأ لتنظيم السرد الصوري. ولم يكن ظهوره الواسع خلال القرن العشرين نتيجة للتقييدات الدينية او للحضارة الغربية، وانما نتيجة للتجديد الثقافي الذي شهد الغليان الاجتماعي الناتج عن ثورة الطبقة العاملة في الاتحاد السوفييتي. وفي غضون ذلك يمكن للمرء ان يرى ان المسيحيين الاوائل لم يبالوا بهذه التقييدات على السرد الصوري وتقدموا في بناء الاسس للفن التجريدي المبكر.

يحتوي الوصف المذكور اعلاه على تأكيد غياب العلاقة بين التقييدات الدينية وبين اختفاء السرد الصوري. وكان الفن التجريدي تطورا ايجابيا ذا جذور اجتماعية، لا رد فعل لتقييدات ذات طابع ديني. وقام المؤرخون الغربيون، عادة، بتشويه سمعة الفن التجريدي العربي من خلال وصف انتشاره بانه لم يكن سوى رد فعل على الحظر، وبواسطة تسميته زخرفة معمارية.

نضوج الهندسة المجردة العربية هو المرحلة التالية لفن المشهد الطبيعي في فلسطين. واقدم مثل كامل للهندسة المجردة العربية واوضحه هو قبة الصخرة في القدس، اذ يمكن رؤية الطابع التجريدي لارضيات الكنائس الاولى والقصور الاموية تتطور الى فن رفيع على جدران قبة الصخرة. وهذا عبارة عن فن صوري مجرد وهندسي يرتكز على دروس من الطبيعة.

لقد تم ترميم قبة الصخرة بانتظام، واضيف ترصيع رخامي للقسم السفلي من الجدران الخارجية خلال الفترة العثمانية ما بين الاعوام ١٥٢٠ و١٥٤٠م. وهكذا يمتد الطابع التجريدي لقبة الصخرة منذ فترة بداية الفن العربي حتى آخر فتراته على شكل فسيفساء داخل المسجد وصولا الى الترصيع الرخامي خارجه.

ان محاولة وصف الطابع التجريدي هذا على انه طابع صوري او يعتمد على الطبيعة هو امر يربك العديدين. وقد تم طرح هذه النظرية في مقالة سابقة حول الفن العربي [6] فسرت فيها المبادئ التي تتحكم بكيفية استخراج الطابع التجريدي من الطبيعة من خلال تجاربنا المرئية، كذلك تتم تفسير العملية التالية بكيفية صيرورة هذا الطابع التجريدي خطوة تطورية في نمو الشكل والفحوى الصوري.

ومن خلال هذه المقالة حول المشهد الطبيعي لفلسطين، يكفي ان نذكر ان مجمل ما يدور في افكارنا حول اللغة المرئية يعتمد على الاشياء التي نراها في اعيننا. وتعكس افكارنا العالم الذي نراه. فنحن نرى ونشعر بتناغم الطبيعة ومقياسها. يستخرج عقلنا من التجارب المرئية مبادئ تختبر من اجل فائدتها من خلال الممارسة والتجربة. فنحن نتعلم ان نقيس ونختبر قياساتنا، وفي حال فشلها تفشل ابنيتنا وزراعتنا. وهكذا فنحن نتعلم القياس والتناغم المجردين من الطبيعة ومن اشكال مجتمعنا الانساني ونستعملها كأساس لفننا الصوري. واوضح لنا الصوفيون من بين المفكرين العرب، ان الثقافة العربية المبكرة قدرت ما «يفهمه العقل» على انه ارفع مقاما مما «تراه العين».

وهكذا، اذا تم تعلم هذا التناسق في القياس من الارض والاشجار والصخور، فلنكف عن احاطته بالغموض، ولنسمه بصدق، المشهد الطبيعي. فالمشكلة ليست موجودة في الفن او لدى الفنان. وانما موجودة فينا نحن وفي البحث في الفن الذي ليس بمقدوره فهم المجردية المرئية. وانا اومن ان البحث في تاريخ الفن في العقود الاخيرة اظهر رغبة في ان يكون اعمى بما يتعلق بالمصادر في الطبيعة وبحقيقة الفن التجريدي.

(يتبع - حلقة ثالثة واخيرة يوم الجمعة القادم)

الهوامش:

١- بنيت بين السنوات ٦٨٥ و٦٩٢م في الفترة الاموية المبكرة. يمكن ايجاد معالجة صورية جيدة لقبة الصخرة في نسيبه وغرابار ١٩٩٦.

٢-بنيت بين السنوات ٧٠٦ و٧١٥ في فترة الامبراطورية الاموية الاولى.

٣- تشمل الكنائس التابعة لهذه الفترة كنيسة ماب التي يرجع تاريخها الى القرن السادس الميلادي، كنيسة التلاميذ، ٥٧٨ الميلادي، كنيسة عائلة طواحل، كنيسة المعمودية، ٤٩٢ الميلادي، سرداب كنيسة القديس اليانس ٥٩٥ - ٥٩٦ الميلادي، وكلها موجودة في مادبا. كنيسة الشهداء القديسين من منتصف القرن السادس الميلادي المعروفة باسم خربة المخيات في قرية نيبو في الاردن الحديث، وكنيسة القديس يوحنا وترجع الى سنة ٥٣١م في جرش ودير سانتا كاترينا الذي بناه الامبراطور جوستنيان في سيناء.

٤- احد الباحثين الغربيين الهدامين المتخصصين في الفن العربي هو اوليغ غرابار.

يعلن في كتابه «تشكيل الفن الاسلامي» بان الفن العربي ليس فنا. في صفحة ١٠٢ يقول مشيرا الى الفن المعماري العربي:

«يبقى السؤال الاهم هل من الملائم اعتبار هذه الاعمال فنا على ضوء الدلائل والفرضيات المطروحة في هذا الفصل؟».

٥- سفر الخروج ٤. ٢٠ (العهد القديم).

٦- حلبي، ابعاد الفن العربي: الزمن والعمق (http://www.art.net/N Samia)





الزجل - نشأته واوزانه (٢-٢)

(تعقيب على مقالة د. حبيب بولس - «الاتحاد»، ٢٠٠٠/٧/٧)

بقلم: محمود مرعي (*)

* اوزان الزجل - اوزان الخليل

بداية اشير الى وجوب تمتع الانسان بالذوق الموسيقي ليستطيع الوقوف على حقيقة الاوزان الزجلية وصلتها بالعروض. ومن لا يملك ذوقا موسيقيا ومعرفة باوزان الخليل وافية، لن يكون بامكانه الوقوف على ما في هذه الاوزان. وقد ذكرنا في البداية ان هناك ملاحظتين، سنعلق عليهما عند الحديث عن اوزان الزجل، وهما الثالثة والرابعة.

الملاحظتان:

أ- ان للزجل اوزانه وعروضه ب- اوزان الزجل تشترك مع القصائد الفصيحة في بحور وتختلف عنها في اخرى. واشير هنا الى انني في كتابي «العروض الزاخر واحتمالات الدوائر» وقفت على جميع اوزان الزجل ومقاطعه بالتطبيق العملي، فلم اجد فيها وزنا واحدا خارج اوزان الخليل. لذلك لن اطيل الحديث هنا حول هذا الامر، ففي الزجل يستعملون اسلوب التقديم والتأخير في المقاطع القصيرة والطويلة، فالمقطع الطويل قد يقصر تبعا للفظه وموافقة اللحن، وكذلك القصير، فلو اخذنا «مستفعلن» زجليا فهي اربعة مقاطع، ثلاثة طويلة وواحد قصير. غير ان الطويل يمكن ان يقصر. والقصير يمكن ان يطول. فالمقطع الثالث فيها «العين» قصير. وقد يبقى مكانه او يتقدم او يتأخر، دون ان يكون هناك اي اختلاف. مثال كلمة «ارْضِنا» فقد تلفظ «في أرِضْنا» وتبقى اربعة مقاطع، و«العين» هنا جاءت في المقطع الثاني، فاصبحت التفعيلة عروضيا «فاعلاتن»، وقد يلفظونها «في أرْضِنّا» بتشديد النون فتصبح عروضيًا «مفعولاتن» وكل ذلك يبقيها اربعة مقاطع، وهنا وان كنا نجد نوعًا من نظام النبر، الا انه غير مستقر، اضافة الى امكانية رده الى النبر العروضي الثابت. واقرب ما نشبه به لهذه العملية، في الزجل ومقاطعه قول الجاحظ: «والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون» (٩).

وهذا بالذات ما يحدث في الزجل اي القبض والبسط - التقصير والاطالة او التقديم والتأخير. والان لندخل اوزان الزجل وبحوره، وهذا يكفي للرد على الملاحظات التي عقبنا عليها قبل قليل.

وسنذكر بجانب كل وزن، اصله العروضي، وما جرى فيه من التغيير.

١) البحر الاسواني: / مجزوء المتدارك - الخبب/ وبترتيب الزجل.

فقد استعملوا تفعيلة ونصف تفعيلة في الشطر الواحد

بحري اليومْ   أسواني
ذكرو دومْ   علْساني
بَحْ- رِلْ - يومْ   أسـ-وا-ني
١ ٢ ٣   ١ ٢ ٣
فعـ - لن- فعـ   فعـ - لن - فعـ
فعْلن - فعْلُنْ- فعلن

٢) البحر المتساوي - المتدارك التام/ واستعملوا تفعيلتين في الشطر.

في المُتْساوي   ضاعوا دْروبي
ويشْ آساوي   يا محبوبي
فِلْ - مُتْ سا - وي   ضا - عُوْ - رو - بي
١ - ٢ - ٣ - ٤   ١ - ٢ - ٣ - ٤
فعـ - لن - فعـ - لن   فعـ - لن - فعـ - لن
فعلن- فعلن- فعلن- فعلن

٣) البحر المتوسط - المتدارك - خبب / واستعملوا تفعيلتين ونصفا في الشطر.

لمّا غنّي تْروحْ   بالمتوسّط سوحْ
ويْسِرّي لا تْبوحْ   بِتْحمّلْش جْروحْ
لَمْ - ما - غنْ - نِيْ - روح   بِلْ -مُتْ - وَس - سِطْ - سوح
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥   ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥
فعْ لن - فعْ - لُنْ- فعْ   فعـ- لن - فعـ - لُن- فعـ
فعْلُنْ - فعلن - فعلن - فعلن - فعلن.

وفي كتاب «العروض الزاخر واحتمالات الدوائر» اضفت للمتدارك شكلا خماسي التفاعيل، بسبب اني عثرت على نصوص وشواهد قديمة له.

٤) البحر المُتقارب - مجزوء المتدارك - الخبب/ لاحظ انه ضعف الاسواني.

بالمُتقارب كانْ   بُسْتاني يعْطي قْطوف
والزّهرِ فيه ألوانْ   اهدى الينا قْصوفْ
بِلْ - مُ - تـ - قا - رب - كان   بُسْ - تا - ني - يعـ- طِقْ - طوف
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦   ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦
فا - عِـ - لُ - فعـ - لن - فعـ   فعـ - لن - فعـ - لن - فعـ - لن
فاعلُ فعْلن فعْ   فعْلُنْ- فعْلن - فعْلن

لاحظ ان تفاعيل الصدر عروضيا نقصت عن تفاعيل العجز، ولكن باستعمال القبض والبسط الذي اشار اليه الجاحظ يمكن هنا قراءة الصدر

بلْ - مو - تا - قا - رب - كان
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ فعلن - فعلن - فعلن

ومع ان تقطيعه يظهر مقطعين قصيرين في الصدر، الا ان اداءه غنائيًا يوجب مدّ هذين المقطعين واطالتهما حتى يصيرا طويلين.

٥) البحر المزدوج - المتدارك - الخبب/ استعملوا ثلاث تفعيلات ونصفًا في الشطر الواحد، كذلك حرف الدال في كلمة «المزدوج» يجب اشباع فتحتها لتصير «دا» اي مقطعا طويلاً.

بالمُزدوجْ غنّى الرّيحْ   سِمْعو الدّيك وْصار يْصيحْ
ومِنْ دعْشْة فاقِ الزّغلولْ   في الطاقة يْسَبّحْ تِسْبيحْ
بل - مُزْ - دا - وَجْ - غن - نرْ - ريحْ سِمْ - عُدْ- دِيـ - كِوْ - صا - رِيـ - صيحْ
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧   ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧
فعْ - لن - فعـ - لن - فعـ - لن - فعـ فعْ - لن - فعـ - لن - فعْ - لن - فعْ
فعْلن فعْلُن/فعلن فعـ/ مفعولن   فعلن/ فعلن/ فعلن فعـ/ مفعولن

٦) البحر المتفاوت - المتدارك - الخبب على اصله العروضي/ اربع تفعيلات في الشطر.

بالمِتْفاوتْ لا تْغلّبْني   ويكفي يا قلْبي تْعذّبْني
يعْمرْ بيتَكْ مْهدي   بالي وْعالجمرِ مْقلّبْني
بلْ - مِتْ - فا - وتْ - لتْ - غلْ - لِبْ- ني   وْيكْ - في - يا - قلْ - بِتْ - عذْ - ذِبْ - ني
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨   ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨
فعْ - لن - فعْ - لن -فعْ - لن- فعْ - لن   فعْ - لن - فعْ - لن - فعْ - لن - فعْ - لن
فعْلن - فعْلن - فعلن - فعْلن   فعْلن - فعْلن - فعْلن - فعْلن

لاحظ ان الشطر هنا ضعف شطر المتساوي، ومن امثلته قول ابي العتاهية:

هم القاضي بيتٌ يُطْرِبْ   قال القاضي لمّا عوتب

او الشعر المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدي:

هذا عمرو يَسْتعفي مِنْ   زيد عند الفضل القاضي

او الشعر الذي نسب الى الامام علي رضي الله عنه - وقيل انه منحول:

إنّ الدّنيا قد غرّتنا   واستهْوتنا واستلْهتْنا

وهذا الوزن من اشكال المتدارك يطابقه وزن «الايامبكس» الانجليزي وقد جاء فيه انه من اقبح اشكال المتدارك.

ونعتقد ان هذه الاشكال من الخبب، لوجود الشبه بينها وبين بعض الايقاعات الغربية هو الذي دفع البعض الى القول بالتأثير بالالحان السريانية الكنسية.

وبالنظر الى كثرة التشكيلات الجزلية (البحور) من حيث عدد التفاعيل في كل شطر من كل وزن من الاوزان السابقة، والتي لم تغادر البحر المتدارك فانها كما نرى ايضا قلدت موجودا قبلها، وبالذات الموشحات الاندلسية من ناحية عدد التفعيلات في الاقفال والابيات والاغصان والاسماط.

٧) البحر المتناهي - المديد الخليلي - انظر الشطر الثاني من البيت الثاني كما هو.

كذلك فان كلمة «يوم» في الشطر الثاني من البيت الاول تعتبر مقطعا، ويمكن استبدالها بالهمزة دون ان يحدث خلل، كذلك فان كلمة «بِكْفي» تلفظ «بِكْفِ» وكذلك «يا» «يَ» وكلمة «الحب» في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن استبدالها بـ«حُبّ» دون ان نخل بعدد المقاطع.

بكْفي تنهاني يا مِتْناهي   ما سهي قلبي يومْ يا ساهي
الحُبْ جاهو شو كِبِرْ فيي
(ف) (ي)   ومِنْ كْبِرْ جاهو كِبِرْ جاهي
بكِ - في - تِنْ - ها - ني - يا - مِتْ - نا - هي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩
فا - ع - لا - تن - فا - ع - لن - فعـ - لن   فاعلاتن - فاعلن - فعْلن
(يوم)
ما - س - هي - قلْ- بي - أ - يا - سا - هي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩
فا - ع - لا - تن - فا - ع - لن - فعـ - لن   فاعلاتن - فاعلن - فعلن

وقد استعملوا التصريع في الوزن فجاء الصدر والعجز مختوما بـ«فعلن» ومن امثلته العروضية قديما، ويمكن تحويله الى السريع باضافة الهمزة الى الصدر (أيا) والفاء الى العجز (أيا - فان)

يا لُبينى أو قدي النّارا   إن من تهْوينَ قد جارا

او:

قد اصاب القلبُ مِنْ نُعمِ   سُقمُ داءٍ ليس كالسُّقمِ

او:

إنّما الذّلفاءُ ياقوتةٌ   أخرجتْ من كيسِ دهقانِ

وهنا جاءت العروضة (فاعلن) والضرب (فعْلن)

وهناك اغنية في الاعراس من المديد الصحيح التام:

شيْعوا لوْلاد عمّو يجولو   بالطّبول وْبالزّمورْ يِلْعبولو

فلمن اراد، يمكنه اعتماد موسيقى هذه الزجلية في شعر المديد التام.

٨) البحر السريع - السريع الخليلي نفسه - وهو المسعى الاصلم، لسقوط الوتد المفروق «لاتُ» من «مفعولات» ويستعملونه مصرعًا:

يا بَحرِ بِسْلمْ موجك الفضي   ريحَكْ سريع وبالشّتا يرْضي
في الصّيف كلّ الغيد عُشّاقكْ   قاعِد وللعُشّاق متْفضي
يا - بَحْ - رِ - بِسـ - لمْ - مو - جَ - كِلْ - فَضْ - ضي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠
مُسْ - تفـ - عـ - لن - مُسْ - تفـ - عـ - لن - فعْ - لن مستفعلن - مستفعلن - فعلن=مفعو
ريـ - خكْ - سَـ - ريـ - عِوْ - بِشـ - ش - تا - ير - ضي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠
مسـ - تف - عِـ - لن - مسـ - تفـ - عـ - لن - فعـ - لن
مستفعلن - مستفعلن - فعلن=مفعو

يمكن اداء هذا الوزن عروضيا على البحر اللاحق (مستفعلاتن - مستفعلاتن)،

وكذلك على مخلع البسيط بقراءة (مستفعلن فا - علن فعولن). او (مستفعلاتن مُتَفعلاتن) وهذا الوزن هو الذي يردده مرافق المجوز: مثل (يا وَيْلِ حالي يا وَيْلِ حالي   دَوْبْ فْؤادي طولْ الليالي)

لاحظ انه وزن زجلي واحد (١٠) مقاطع، بينما عروضيا فهو ثلاثة اوزان مختلفة - السريع - مخلع البسيط - اللاحق.

٩) البحر البسيط - الوافر الخليلي نفسه بدون تغيير.

ولا يمكن اداء العتابا الا على هذا الوزن، وليس كما ذكر الدكتور حبيب بولس.

أنا بسِجنِ الزّمَنْ عصْفورِ شادي   بَسيطِ اللّحنِ بَتْغنّى بْمُرادي
ومَهْما السّجنِ يتبولد حديدو   غِنائي بالسّجنْ قصّ البْولادي
أ - نبْ - سِجْ - نِزْ - زَ - مَنْ - عصْ - فو - رِ - شا - دي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١
مَ - فا - عيـ - لن - مـ - فا - عيـ - لن - فـ - عو - لن

(البقية على ص ٢٠)

وقائع ندوة بعنوان: «أي مستقبل للثقافة العربية في عالم متغير؟»

محمود أمين العالم: معركة الثقافة العربية ينبغي ألا تنعزل عما يحدث في العالم

• صلاح فضل: لابد من خلخلة المنظومة القيمية لصالح الدمقراطية• عبد المنعم تليمة: يجب أن يتفاعل العرب مع أنفسهم أولا•

تقرير: سمير الطنطاوي

* العرب شركاء اساسيون في النظام العالمي الجديد الذي تلعب فيه الثقافة دور العمود الفقري، لكن تحقيق هذا الدور في المستقبل مرهون بالتخلص من السلبيات التي تعوق حركتنا عن الانطلاق نحو المستقبل، وفي مقدمتها تخلف البنية التحتية العربية التي تعاني من غلبة الفكر الاسطوري الخرافي، وافتقاد الثقافة العربية للرؤية الاستراتيجية المتكاملة، التي تقود بدورها الى خطة للتنمية البشرية والسياسية الشاملة فضلا عن افتقادنا لاي توجه عملي نحو وحدة قومية شاملة أو جزئية، واهدار معظم حقوق الانسان في أغلب الاقطار العربية، ولذلك فإن الطريق نحو المستقبل لن يتحقق الا من خلال تحديث البنى التحتية العربية والانفتاح على العالم وعلى انفسنا وعودة جامعاتنا واجهزة اعلامنا وثقافتنا الى ممارسة دورها الطليعي في اشاعة الفكر العقلاني العلمي بين كل افراد المجتمع العربي، ووضع خطة تنموية عربية شاملة، والتركيز على العمل العربي المشترك في مجال الثقافة بمفهومها الشعبي، والتغلب على الثنائيات المزيفة الموجودة في اللاوعي العربي.

تلك هي خلاصة الرؤى والافكار التي طرحها المشاركون في ندوة حول «مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير» في القاهرة.

في البداية تحدث الدكتور عبدالمنعم تليمة، استاذ الادب العربي بجامعة القاهرة، فأوضح ان حركة الثقافة العربية نحو المستقبل لن تصح الا اذا صحت حركة العرب الى العالم وان حركة العرب الى العالم لن تصح بدورها إلا اذا صحت حركة عربية عربية، بمعنى اننا يجب ان نتفاعل مع انفسنا أولا، وان نزيل الحوائط التي تفصل بين العربي والعربي قبل أن نبدأ بالتفاعل مع العالم.

وأضاف: عندما تم الاعلان عن انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٨٩ كان ذلك اعلانا بمولد القطبية المتعددة وليس القطبية الواحدة، قطبية الولايات المتحدة التي يروج لها الكثيرون الان، لان انفراد الولايات المتحدة بالعالم الان هو وضع مؤقت وشكلي لا يعبر عن حقيقة الاوضاع العالمية الحالية، موضحا ان ما يجري الان من بحث عن وعاء جديد غير الامم المتحدة أو توسيع مجلس الامن ليضم اعضاء جددا من افريقيا واسيا واميركا اللاتينية واوروبا، هو استجابة لما جرى بالفعل من وجوه بشرية جديدة تصنع الطبيعة على صورتها، ووجود علم وتطبيقاته صار القوة الانتاجية الجديدة، التي تنتج سلعا جديدة هي المعلومات وهي سلعة لا تفنى وإنما تتألق وتنتشر كلما استخدمت. كما صرنا امام طاقة جديدة غير طاقة البخار والفحم والبترول هي طاقة الماء، والشمس والهواء، وامام مادة جديدة، فالعلم يستطيع اليوم استنساخ انواع جديدة من المأكل والمشرب لا عهد للبشرية بهما، وصرنا ايضا امام بيئة واحدة صارت شأنا بشريا عاما، ومن يخرج عن الناموس البشري العام تخاصمة البشرية.

وأكد تليمة ان الاوضاع العالمية الجديدة تدعو الى ضرورة قيام محاورة بشرية عظمى بين الثقافات والعقائد والفنون والاداب والافكار في العالم كله، تؤمن بحق الانسان في التفكير المستقل وفي بيئة نظيفة وديموقراطية حقيقية، خاصة بعد ان سقطت المقولات التي تقول بصدام الحضارات وبعد ان برز قطب عالمي جديد هو القطب الشعبي العالمي الذي حرك مظاهرات «سياتل» ومنع مؤتمر «دافوس» من اتخاذ قرارات بعينها، موضحا ان العرب بوصفهم شريكا اساسيا في النظام العالمي الجديد، مطالبون بتبني هذه المحاورة البشرية العظمى، وتقديمها للعالم كرسالة للغفران والهداية، لكن قبل ذلك عليهم ان يزيلوا المعوقات التي تعطلهم، واولها انهم فشلوا في ان يعملوا سويا، ولم يعملوا عملا صادقا في مجال الثقافة بمعناها الشعبي والديموقراطي، وثانيها: التغلب على الثنائيات المزيفة الموجودة في اللاوعي العربي مثل ثنائية حكومة ومعارضة، عام وخاص، اصالة ومعاصرة، هوية وعالمية، فقد اصبح ضروريا ايجاد صيغة حديثة فيها امكانية الديموقراطية المباشرة والايمان باننا في قلب العالم.

سؤال اللحظة

واوضح المفكر محمود امين العالم ان مستقبل الثقافة العربية هو سؤال هذه اللحظة العربية الراهنة المأزومة، وهو سؤال الوجود والهوية والوعي العربي والتاريخ العربي، ومدى القدرة على المشاركة في صنع هذه الحضارة، فالثقافة هي التواجد النقدي للمستقبل مسكونا بالحاضر، مؤكدا ضرورة الاتفاق على تعريف واضح للمستقبل لان المستقبل في لغتنا هو ما يستقبل من امور أو احداث ووقائع، نستقبلها قاعدين، فرحين او مبتئسين. وقد يكون في ايديولوجية جامدة، ولهذا فإن المستقبل كوقائع واحداث جاهزة مفروضة أو ميسرة يجب ان يكون مرفوضا من جانبنا فالقضية الملحة اليوم هي تغيير دلالات ومضمون كلمة المستقبل، بتغيير علاقة الانسان بواقعه، واذا كانت الثقافة هي الحاضر مسكونا بالمستقبل، فإن دلالة الثقافة تختلف في المستقبل بقدر ما تختلف دلالة المستقبل في الثقافة.

وشدد العالم على ان ثقافتنا العربية الراهنة ثقافة استقبال وتلق، لا ثقافة تجاوز وانتاج وابداع، مؤكدا ضرورة تحديد مفهوم الثقافة، فالثقافة لا تقتصر على المعارف والانشطة والابداعات الادبية والفنية والمعرفية والذوقية عامة، إنما تشمل ايضا انماطا من الاستهلاك والتنمية والمؤسسات الاهلية والرسمية، وهي الخصوصية الانسانية التي تندرج في داخلها خصوصيات فرعية اخرى عديدة.

وأشار الى ان ثقافتنا العربية الراهنة، ما هي إلا امتداد لحضارتنا العربية الاسلامية على تنوع مصادرها واختلاف مراحلها التاريخية، ترث صعودها التاريخي العظيم، كما ترث انطفاءها وتفككها وتدهور وهشاشة فاعليتها الانتاجية، وتبعيتها السياسية والاقتصادية لحضارة تتمثل في النمط الرأسمالي المعولم الذي يهيمن عليه الطابع الاميركي.

معوقات

وأكد العالم انه بالرغم من ان الامكانات المادية والعلمية والثقافية لا تنقص العالم العربي في الوقت الراهن، إلا أن هناك مجموعة من الظواهر السلبية هي التي تشكل مجمل الوضع الثقافي العربي الراهن وتعوقه عن الانطلاق نحو المستقبل، أولها افتقاد الثقافة العربية للرؤية الاستراتيجية الشاملة، سواء في المعلومات والاتصال أو في الفكر.

ثانيها: افتقاد اي خطة للتنمية البشرية والثقافية مما يفاقم التخلف ويضاعف الطبقية، سواء بين افراد الدولة العربية الواحدة او بين الدول العربية بعضها ببعض. ثالثها: افتقاد اي توجه عملي نحو وحدة قومية عربية شاملة او جزئية أو مجرد تحقيق سوق عربية مشتركة، أو قيام تجارة بينية عربية، في الوقت الذي تتضاعف فيه العلاقات التجارية العربية مع العالم الخارجي. رابعها: ان اغلب حقوق الانسان محاصرة ومختنقة ومهدرة في معظم اقطارنا العربية. خامسها: ان ما يجري الان تحت مسمى عمليات الاصلاح الاقتصادي في بعض الدول العربية هو في الحقيقة اجهاز على التنمية العربية المستقلة مما يساعد على تعميق الاندماج الاقتصادي العربي التابع للسوق العالمية. سادسها: تحول القضية الفلسطينية من قضية تحرر قومي الى وسيلة لتصفية الوحدة العربية وغرس الكيان الاسرائيلي في المنطقة. سابعها: تكريس الفروق الطبقية بفعل اموال النفط التي استخدمت في الاستهلاك بدلا من استخدامها لنهضة الأمة. ثامنها: في الوقت الذي تتحدث فيه النخب العربية عن الحداثة والتحديث فإن البنية الاساسية التحتية العربية في مستوى من التدني والتخلف، فضلا عن انتشار الفكر الخرافي الاسطوري بما لا يدع اي مجال للحداثة والتحديث. تاسعها: تدني الاوضاع داخل جامعاتنا، التي تخلت عن دورها الطليعي في اشاعة الفكر العقلاني العلمي بين كافة افراد المجتمع العربي.

عاشرها: في هذه المرحلة من الثورة العلمية والتكنولوجية الباهرة لا تزال امكاناتنا الانتاجية في حدود التركيب لا التصنيع، الاستهلاك لا الانتاج، الاستيراد لا التصدير، بدأنا صناعة السلاح ثم توقفنا، بدأنا صناعة السيارت ثم توقفنا ايضا، حتى اننا نعجز اليوم عن صناعة دراجة واحدة.

محددات المستقبل

وأوضح العالم أن الانطلاق العربي نحو المستقبل يتطلب توفر العديد من العوامل، أولها الايمان بأنه اذا كان العامل الخارجي هو أهم العوامل التي تسهم في عرقلة إنطلاقنا نحو المستقبل، واذا كان النظام العالمي الجديد يعبر عن سيادة النمط الرأسمالي علميا وتوجيه العولمة لخدمة مصالحه، فإنه لا سبيل للخروج من هذا بالانعزال أو التسليم الأعمى بكل شروط هذا العالم، فمعركتنا الثقافية العربية، ينبغي ألا تنعزل عما يحدث في العالم، فلا سبيل للخروج من تخلفنا وتبعيتنا من دون الانفتاح على العالم، وخوض معركة ثقافية ديموقراطية حقيقية في الداخل العربي، تسعى الى تحقيق تنمية شاملة مستقلة، وتعميم الرؤية العلمية النقدية في تناول مختلف القضايا الحياتية والقومية، وتوفير التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، دون أن يعني هذا استخدام العقلانية والعلمية كاجراءات علمية محضة تتجاهل الجوانب الانسانية.

ثانيها: ضرورة وضع خطة عربية شاملة للتنمية الذاتية على مستوى كل قطر، وعلى المستوى العربي كله، بالتركيز على التصنيع وتعميم المفاعلات الذرية في كل الاقطار العربية، لتعديل ميزان القوى مع اسرائيل، وتحقيق السيطرة العلمية والمجتمعية على قوانين العالم وحركته.
ثالثها: ضرورة تغيير المفهوم السائد للوحدة العربية والعمل العربي عامة والذي غلبت عليه في الماضي الرؤية الاندماجية، وعلينا أن نحترم الاختلاف في التنوع بين الانظمة والاشكال التنموية في إطار اتحاد ديموقراطي عربي. رابعها: الايمان بأنه لا سبيل الى تحقيق نهضة عربية شاملة من دون الدفاع عن كتلة الجماهير العربية المنتجة، والتي تشكل النسيج الموضوعي لواقع الامة، والمحاصرة بالمحرمات المختلفة وضمان مشاركتها في صياغة مصيرها.

الشيخوخة

وتحدث الدكتور صلاح فضل فأشار الى أن الحديث عن المستقبل لا يقع الان في منطقة النبوءة، لكنه أصبح قراءة للواقع ومعرفة دقيقة بنظام تحولات وقدرة على رؤية الأجنة التي تتخلق وهي تحمل خارطتها الجينية المتميزة، موضحا أننا لن نستطيع رؤية مستقبل الثقافة العربية بوضوح اذا تسامحنا في تشخيص أمراض واقعها الراهن، وقصرنا رؤيتنا على ما نريد أو نتوهم، لا على ما نجد بالفعل، واذا خففنا من نقدنا لها.

وركز الدكتور صلاح فضل على تشخيص الاعراض المرضية التي تعاني منها الثقافة العربية الراهنة، مشيرا الى أن الداء الأول في ثقافتنا العربية هو أنها ثقافة مصابة بالشيخوخة، فنحن نغرق في تقليد الاسلاف وبعث الماضي، ويجب أن نكف عن ذلك، لأنه اذا كان بعث الماضي ضرورة في مرحلة مقاومة الاستعمار، لتعزيزشعورنا القومي في مواجهة التحديات الاستعمارية يصبح التغني بالماضي بعد انقضاء هذه المرحلة معوقا للمستقبل.

أما الداء الثاني فيتمثل في أننا نغفل عن تولد حاجات ثقافية ملحة وجديدة اليوم،ونتصور أن بوسعنا أن نمتلكها مع المحافظة على تلك العناصر القديمة العزيزة على أنفسنا وهذا مستحيل ولابد من الخيار لأنه اذا كان مستقبل الشعوب الآن في التحقيق المثالي للديموقراطية فعلينا أن نؤمن بأن للديموقراطية ثقافتها وان كثيرا من القيم العربية تتعارض مع الثقافة الديموقراطية ونحن لا نستطيع امتلاك ثقافة الديموقراطية مع الابقاء على منظومات الاخلاق الاجتماعية والسياسية كما هي، ولابد من خلخلة كل ما يتعارض مع الثقافة الديموقراطية، وقد يحتج علينا البعض بأننا شعوب لها تاريخ طويل في تقديس الحكام، لكن الحقيقة ان ذلك لم يكن سمة شعوبنا العربية وحدها وانما كان سمة كل الشعوب في العصور القديمة فضلا عن انه ليس قدرا مفروضا علينا الى الابد.

وشدد صلاح فضل على أن منظومات قيمنا بحاجة الى اعادة ترتيب للأولويات ونقد للاوضاع وتوجه نحو المستقبل لان تصورات قطاع كبير من مثقفينا عن المستقبل تنحصر في أن بناء المستقبل ينبغي أن يكون من إعادة انتاج للماضي، وأن فكرة التقدم لا تتحقق إلا في تجسيد النموذج الماضي كمثل أعلى وعلينا ألا نسمح لأحد أن يدمر الشباب من خلال الترويج لهذا النموذج الذي يجب ان نجتثه تماما من منظومتنا الفكرية والثقافية لان النزعة التوفيقية تؤدي الى ان يفقد الخطاب الثقافي استراتيجيته ورؤيته الاساسية فينبغي أن نكف عن سياسات التوفيق العقلاني بين الاتجاهات المتضاربة وعلينا ان نحسم مواجهتنا مع ثقافة إعلامنا وأجهزتنا الثقافية وأن تكف عن هذا التوفيق. وفي نفس الوقت علينا أن نؤمن بأن لكل مجتمع من مجتمعاتنا العربية خصوصية وأن تحولات الحضارة المعاصرة يمكن أن تذيب هذه الفوارق المكانية وأن تقلب المعادلة، فعواصم التحديث في العالم العربي توشك أن تسبق في حركتها العواصم الثقافية العالمية.

وأخيرا- يؤكد الدكتور صلاح فضل- إن علينا أن نتخلص من لعنة الجوار، ويقول إننا في علاقتنا مع الغرب نلعنه ونعشقه، حتى السلفيون منا يصبون عليه اللعنات كل يوم ثم يلجأون اليه واحة للحرية. وفي الحقيقة فإن الغرب لا يعنيه أمرنا في شيء إلا عندما تتعرض مصالحه لفائدة يرجوها أو ضرر يتقيه وتعليق مصائرنا على ما يدبر لنا في الغرب هو المشجب الذي نتخلص به من عجزنا. ولذلك علينا أن نحيل لعنة جوارنا للشمال الاوروبي الى نعمة بالتنافس الحقيقي والسعي لتحقيق المنظومة الديموقراطية والانتاج الحقيقي.

(القاهرة)

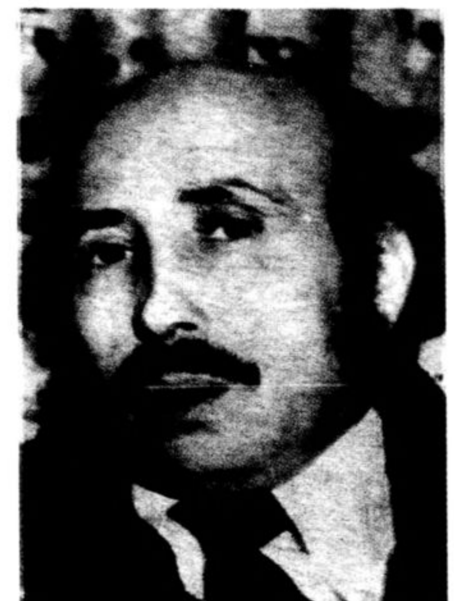
أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

• يسر «الاتحاد» ان تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة النص الكامل لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٢١ المقدمة التي انشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبا الى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الادب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بان يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)



-٥-

قبل ان ابت في المسألة، رفع الي المقدم تقريرا مطولا، يشكو فيه من اعراض يخشى ان تكون بداية للوباء الذي هربنا منه.

يا جناب الولي الطاهر يا مولانا.

مالك بن نويرة - سيد بني يربوع وكل حنظلة، الذي قتله سيدنا خالد بن الوليد في حرب الردة، يثير هذه الايام، اهتمام الطلبة والطالبات.

لقد تعاقبوا الواحد تلو الآخر على دار الكتب، يطلبون كتب التاريخ. الطبري واليعقوبي، البلاذري، ابن بسام، الكلاعي البلنسي حتى كتاب الاغاني يا مولانا.

بعد ايام من هذه الهجمة التي لم نشأ ازعاجكم بها اول الامر، بدأ الامر يتطور شيئًا فشيئًا.

حلقات تنشأ هنا وهنالك من طلبة في قسم الذكور ومن طالبات في قسم الاناث، يتراوح عدد افرادها من اثنين الى عشر الى ما فوق هذا العدد.

الذكور يهتمون بمالك الجفول، والاناث يهتممن بزوجته ام متمم.

اتفق الذكور بعد بحث وتنقيب، على ان مالكا بن نويرة الجفول، كان «شاعرا شريفا وفارسا بارزا، متمتعا بالجمال».

اتفقت الطالبات، على ان ام متمم بالاضافة الى جمالها الفتان، الذي ربما لم تعرف جزيرة العرب مثله، هي صاحبة شخصية قوية، فقد تصدت لفرسان المسلمين وصدتهم عن قتل مُجاعة، هي التي قتل زوجها، شكًا في اسلامه. لم تخش ان تتهم بأنها تضمر الشرك، وانها احدى المرتدات، فوق كل ذلك اكتسبت ثقة خالد بن الوليد، بسرعة خارقة، الى درجة ائتمانها على اسير خطير كمجاعة.

ثم يا مولانا الولي الطاهر.

بعض الذكور اهتم بمالك الشاعر، وهل حفظ الرواة شعره، ام تجاهلوه، وهل كان شعره شعرا يستحق ان يعد ضمن الديوان العربي ام لا.

بعضهم اهتم باسلامه، وهل كان اسلاما صادقا، الى درجة ان يكون محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعثه من جملة المصدقين في العرب، عكرمة وحامية بن سبيع الاسدي والضحاك بن سفيان، وعدي بن حاتم، وغيرهم، وهم صحابة عليهم رضوان الله.

هل يمكن الشك في اسلام مالك، الى درجة قتله؟

لو ان مالكا لم يقتل، هل كانت الحرب تتواصل ويسقط من الضحايا ما سقط؟

ثم ان مجاعة نفسه، والذي تردد خالد كثيرا في قتله، هل كان يحارب كمرتد، من اول الى آخر الامر؟

حسب زعمه والواضح ان هذا ما انتهى اليه خالد فانه خرج يبحث عن شخص معين.

بعضهم اهتم بخالد بن الوليد رضوان الله عليه. وراح يتسا ءل عما لو نفذ مطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واقيم الحد عليه، من يكون الظالم ومن يكون المظلوم؟

ثم كيف هو مريض بالفسطاط، ثم يشن هجمة على حذيفة فيدحرها؟

كيف وثق رضوان الله عليه، بسرعة في ام متمم، وانزلها تلكم المنزلة.

قالوا، مهما كانت بطولة خالد، فليس فيها فتوة، لقد كان عسكريا، يتصرف كما يتصرف كل عسكري، لا يهمه من امر الحرب سوى كسبها، وسيحكم الله بينه وبين مالك بن نويرة.

غير ان مالكا، وينبغي التسليم في صدق اسلامه، تصديقا لعمر بن الخطاب، يجب اضافته الى مصاف من شرب كأس الفتوة ولبس سراويلها.

لقد قرروا يا ولي الله الطاهر، ان يرفعوا اليك عريضة يستأذنونك فيها باقامة صلاة الغائب على مالك بن نويرة.

تقول البنات يا مولانا الولي الطاهر، لماذا لم تحزن ام متمم على زين الرجال واشرفهم، الشاعر الذي لا شك انه استلهم معظم شعره من جمالها؟ لقد انسجمت ام متمم بسرعة حسب سياق الاحداث التاريخية، مع سابيها، قاتل زوجها وميتم ابنها متمم. فماذا في امر هذه المرأة؟

هل قضت فترة العدة كما يقول الشرع ام لا؟

ان تصرف ام متمم تجاه مجاعة تصرف انتهازي، لم تجره على انه احتمى بها، او لانها واثقة من اسلامه ومن براءته، او على انه ضيف خالد الذي يقتسمه طعامه رغم انه اسيره «بين القتل والترك»، او على انه «سيد اهل اليمامة» وشريف قومها شأنه شأن مالك بن نويرة.

قايضته حياتها بحياته، وظلت وفية، لانها لا تدري لمن تكون الغلبة.

كيف أبدت ام متمم كل هذا الاستسلام وهذه اللامبالاة، تجاه ما جرى لها او على الاقل ما جرى حولها؟

ما كان رد فعلها، وهي ترى رأس مالك، اثفية لقدر.. وان شعره، ليدخن «وما خلصت النار الى شواة رأسه»؟ اكانت ام متمم هي التي وضعت القدر، فوق رأس مالك؟

البنات يردن رد الاعتبار لمجاعة بن مرارة باعتباره فتوة لانه صبر على امرين: اسلامه وهو في الاصفاد بين القتل والترك، وعدم انتقامه لمالك بن نويرة، بحرمان خالد من ام متمم، حين القى رداءه عليها يجيرها من قومه الذين اقتحموا الفسطاط، ولانه في الاخير قايض امن قومه بتزويج خالد بابنته.

يردن اقامة حضرة يباركن فيها نبل مجاعة.

-٦-

توقفت العضباء عند جدار القصر على بعد مترين، فاستعاد الولي الطاهر يقظته، من سرحان اخذه عند بداية الانطلاق من القصر الاخر. المقام الزكي.

بحث عن باب او منفذ يفضي الى الداخل، فلم يعثر على شيء من ذلك. لكز العضباء، فراحت تلف حول القصر.

لا باب ولا نافذة. ولا منفذ، ربما حتى من فوق، من السطح.

ما الذي حدث؟ اهي خشية من الوباء ام هو دفن للاحياء؟ ام هو قصر خدعة بينما الحياة تجري في مناطق اخرى؟

ماذا اصاب هذ الفيف؟

بالتأكيد، هذا ليس مقامي الزكي، لان الاصوات التي تنبعث منه، تختلف عن اصوات مقامي، حيث يلهج المؤمنون بالدعاء الى رب الكون، خافي الالطاف لينجيهم مما نخاف.

انهم يغنون. يزفون عروسا. الطبول والدفوف، تزأر. المزامير و«الزرنات»، تصدح. الزغاريد، تلتهب رائة.

العرس في الطابق الارضي. لا. فوق في الطابق الذي يليه. لا. فوق، في الطابق الذي بعده. فوق. فوق. في كل طابق يقوم نفس العرس، وتجري نفس «الزفة»، ولعل العروس هي هي.

تلفاز!! قد يكون تلفازا. بل ربما هي مكبرات صوت، بثت في كل طابق، آه. من اعطاني سبيلا، الى اقتحام هذه البناية المسحورة.

انتم يا من هنا.. انا صاحب هذا المقام الزكي. انا الولي الطاهر.

لقد كانت كرامتي، هذا البناء الشامخ، امام عجز القوم عن شق الرمل بالعربات، فتعذر ايصال مواد البناء، فكانت صرخة مدوية مني، استغرقت سبعين يوما، كان على اثرها البنيان قائما؟

او تريدون صرخة اخرى تهده على رؤوسكم؟

انتم يا من هنا. انسا ام جنا، كنتم، آمركم باسم الذي يعلم الجهر وما يخفى، ان تفتحوا الابواب، وان تكشفوا عن هوياتكم. ارغى الولي الطاهر وازبد. جحظت عيناه، وازرورق لونه، ارتفعت العمامة من على رأسه، مقدار ذراع، انتصب شعره الكث كشوك قنفذ، تقلصت عضلاته، وتخشبت اصابع يديه، وهتف: يا من خلقت وسويت، وقدرت فهديت، اعطني من علم ما تعلم، مما تخفي هذه الجدران.

ثم هوى.

القاهرة. القاهرة المعزية. اختفت منها العمارات والحارات، والمساجد والقصور والفيلات، حتى الازهر انطمست معالمه، حتى المقطم استوى، حتى الاهرامات توارت وبُثت الزرابي على امتداد البصر.

القاهرة وما حوت، تحولت الى فسطاط، كبير، ازدان بالورود والبالونات متعددة الالوان، واصطف الناس رجالا ونساء دونما ترتيب، او تمييز، على الجانبين، بعضهم اغراب، اعاجم، من مختلف الاجناس،

بعضهم يرتدي الزي العربي المميز بعقاله الاسود، بعض الرجال الاغراب، لا يسترهم سوى تبانات قصيرة، بينما هم يحتضنون نساء وغلمانا، لا يغطي نصفهم العلوي شيء، اما النصف السفلي فمكتف بتبانات حريرية شفافة.

اقيم سرادق على الطرف المقابل، اعتلته فرقة موسيقية يرتدي افرادها بدلات افرنجية سوداء وقمصانا بيضاء، ويضعون في اعناقهم، قطع قماش سوداء اللون، معقودة في شكل فراشات، هي اقرب ما تكون الى صلبان.

في الطرف المقابل، لسرادق الفرقة، نصبت منصة، اعتلاها العريس والعروس وبضعة افراد من الجنسين.

توقف الفتيان والفتيات عن توزيع القهوة ومختلف المشروبات و«التحيات»، عندما خرج المغني وكان قصيرا لدنا وسيما ربعة يرتدي البياض من الحرير البراق.

طاف بالسرادق، يوزع ابتسامة عذبة، ثم واجه الجموع، ومنصة العروسين وانتظر خفوت الموسيقى التي كانت عالية في لحن موالي، وهتف:

انا حنين ومنزلي النجف   وما نديمي الا الفتي القصف
اقرع بالكأس ثغر باطية   مترعة نارية واغترف
من قهوة باكر التجار بها   بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غض ومنزلي خصيب   لم تغذني شقوة ولا عنف.

لدى تماوج الخلق تهليلا وتكبيرا، مع المقطع الاخير للموال، ربتت يد غليظة على كتفي ثم همس صاحبها:

آن اوان تنفيذ مهمتك ايها الولي الطاهر.

اية مهمة؟

ما ان لاحت لي ملامحه حتى استعدت ذاكرتي. نعم. هيا بنا. مددت يدي الى الكيس الذي يحوي اللغم، وضغطت على زر الساعة الموقوتة. وانطلقت مع صاحبي.

انضم الينا، شخصان آخران، وكانا يرقباننا من بعيد. انما عرفنا انهم منا، وانهم لنا.

رحنا نتمشى على النيل، بخطوات تتسع وتضيق، بينما ابصارنا تسترق النظر الى الطريق.

تقرر ان يموت.

تقرر ان يموت ذبحا.

تقرر ان يموت في رابعة النهار.

في موته حفر خندق بين الامة وبين الوباء الذي اتخذ في هذه الاصقاع شكلا آخر، يختلف كلية، عنه في البلاد الاسلامية الاخرى.

هنالك يصيب القلوب فتعمى، فيذهل ويبله العباد، فلا ينفعهم وخز ولا جوع ولا شبع، لا صلاة ولا صيام ولا وعظ او ارشاد.

وهنا، يتعاطونه، كما يتعاطون اي مخدر او دواء، فيصيب منهم الامخاخ، يوقفها عن التعرف على نفسها. يعبدون الله، ولا يخافونه، يصلون خاشعين، ولكن لا يخافون على اخراهم، مؤثرين الحياة الدنيا. بينهم وبين الشيطان حلف، يتركهم يصلون، مقابل ان يأتوا كل ما يأمرهم به.

اوامر الشيطان تأتيهم من بين ما تأتيهم، من خلال حروف وعبارات وجمل وكتب وكيله هذا وامثاله الكثيرين.

لقد قرأ الفلسفة، وسكنه من سكن السهروردي، فعاد في كتبه الاولى يبحث عن جذور الوثنية، في تجاويف الوديان والاهرامات، ثم سوى بين الاخوان المسلمين والملاحدة والشيوعيين، وراح يستنطقهم في اعمال كثيرة، ثم «سجن» الله في حارته وجعل الانبياء فتوة العهود المتخلفة.

فهمه النصارى واليهود، فكافأوه ليكون رمزا وقدوة، ونصبا لمخنا الفاسد.

ها هو قادم.

يمشي الهوينى كان. يتماسك، كبنيان مهدود. ترى فيم هو يفكر، وفيم يسرح خياله الفاجر الآن؟؟؟

في لحظة رأيتني فيه. رأيت مصر والعرب والمسلمين فيه. فينا.

رأيتني ممزقا بين انا وبين آخر غيري.

نصفي ممتلئ بالقرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف وبابن عربي والمتنبي والجاحظ، والشنفري، وامرئ القيس وزهير بن ابي سلمى ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد عبده وجمال الدين الافغاني، ونصفي الآخر ممتلئ بماركس وانجلز ولينين وسارتر، وغوركي وهيمنغواي، وهيغل ودانتي.

نصف الروح لي ونصفها الآخر يسكنها غيري.

اما جسمي ومظهري الخارجي، فلم يبق منه سوى شبح يطل في المسلسلات والافلام، وبعض سكان الفلوات.

حاولت استعادة انا، نصف انا الضائع، فما افلحت. حاولت التخلص من الآخر، فأخفقت.

لأمت حينئذ. لاموتنَّ ذبحا.

«.. افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين».

ارتفعت يد مضطربة.

انطلق الخنجر من يدي - يد صاحبي، يد السهروردي الحديث.

سمعته يقول ان الله قادر على خلق نبي آخر بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وسال الدم. اغتمت الدنيا. تكدر ماء النيل. فدى الله مصر والعرب والمسلمين بذبح عظيم.

وكان العرس يتواصل على اشده.. الساحة الكبرى المبثوثة بالزرابي، غاصة بالراقصين والراقصات من كل الاعمار والاجناس، في وضعيات بعضها داعر مشين، ولكن لا احد يلتفت لذلك او يبالي به.

انا حنين ومنزلي النجف.. الله الله. لك ولنا الله يا نجف.

وما نديمي الا الفتى القصف.. يا روح يا عين يا قصف..

اقرع بالكأس ثغر باطية. اقرع ومن قال لك لا تفعل. اقرع يا رجل. بصحتك.

مترعة نارية واغترف... ونغترف معك.. الله اكبر.

من قهوة باكر التجار بها بيت يهود قرارها الخزف

باركها الله. الله باركها وبارك التجار والبيت.

والعيش غض ومنزلي خصيب لم تغذني شقوة ولا عنف

يا سلام سلم.

لم يكد المغني ينهي الجملة، حتى اهتزت القاهرة بالدوي، فعلا الدخان، وعلت الصيحات، وابواق سيارات قادمة من كل مستشفى، واضطرب الفسطاط، بهيجان الخلائق.

كان سرادق اصحاب الآلات، والمغنين، كما منصة العروسين، قد تطاير شظايا، من خشب، ومن حديد، ومن لحوم آدمية.. يد هنا، اصابع هناك، رأس هنا، قدم هناك.. انف هنا، عين هناك.. الاحجام تختلف، والالوان تختلف، والدم يصبغ كل شيء.

وبينما هي تتوجع. القاهرة المعزية. كانت مهمتي تتواصل.

الحافلة، تقترب، راكبوها منتشون بما شاهدوا من اطلالات ماض، انجزه اجداد هؤلاء الذين صارت رقابهم اليوم تحت اقدامنا.

نقرر ان يجوعوا فيجوعون.

نقرر ان يموتوا فيموتون.

نطلب اسرار ماضيهم وحاضرهم فيكشفونها لنا ممتنين.

نأتيهم، فيعرون بناتهم ويرقصونها فوق الحلبات ليطربونا.

عندما نطهر امخاخهم مما اتاهم من عند العرب بمكة، تتم عبوديتهم.

وصلت الحافلة. ها هو الفندق.

اطلقت الرصاص. اطلقت. اطلقت. وثبت الى الارض. قذفت بقارورة المولوطوف، ارتفع الدوي. اصّاعد الدخان والصيحات. رنت زغاريد في البعد، ناحت ابواق سيارات الاسعاف.

صرخت من هنالك الانسحاب، الانسحاب.

لم يبق امام العبد الفرعوني الذي يأتي يوم ونقتلعه، بشر واقف.

من ارداه الرصاص ومن طرحه جريحا، ومن انبطح ينتظر مصيره.

كنا حوالي عشرين. درسنا الخطة جيدا، تدربنا عليها عدة مرات، وطرحنا كل الاحتمالات.

احتمال ان يأتي رد فعل الطاغوت، سريعا، فنحاصر على غير ما كنا نتوقع. احتمال ان لا يذهل المرافقون المسلحون، او ان لا يصابوا في الدفعة الاولى، احتمال ان تتدخل المروحيات.

كنت اقول لرجالي، ضعوا انفسكم مكان الطاغوت، وفكروا كيف تواجهون المسألة.

اصرح انني لاحقت المعتدين حتى ثغورهم وانني قضيت عليهم اجمعين. قال احدهم، فبادرته، لكن وقبل ذلك؟

ساصاب بالذهول، لانني لم اتخذ اية استعدادات.

تصوروا ان خطتنا انكشفت، او ان هناك اشتباها ما في حركاتنا الاخيرة، وانهم اعدوا العدة.

نعطيهم درسا في الشهادة.

كانوا ينسحبون، خفافا، وكنت الوح بيدي ان يسرعوا، نحو الحافلات التي اعددناها.

كانوا قد احتلوا مواقعهم، فانطلقت اجري بدوري.

لاحقتني رصاصتان. من مسدس تافه، فأردياني. اصابتني واحدة في القلب. وواحدة في الجبهة.

-٧-

عندما انتهى الولي الطاهر من صيحته وفتح عينيه، وجد القصر، كما هو، منغلقا عن قاطنيه، بينما حُنين يواصل مواله.

ادركت العضباء، مقصد الولي الطاهر، فاستدارت الى اليمين، ربع دائرة، وانطلقت، تطوي الفيف، غير مبالية بالرمل، رخوة ويابسة.

رفع الولي الطاهر، رأسه يتأمل السماء، فكانت الشمس كما هي منذ توقف عند الزيتونة اليتيمة، فوق التلة الرملية، تتموقع وسطها، ورغم حدة حرارتها فانها تبدو ذاهلة، بل وبلهاء.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

ارتأى الولي الطاهر لاول مرة ان يتأمل الفيف، فراح يجيل بصره، منطلقا من اذني العضباء.

كل ما هنا مستو. الكثبان مع الكثبان، والوهاد مع الوهاد، والمنبسطات مع المنبسطات. شبه ومد يشكل حالة الطقس، ولولا تزاحف الرمال، تشكل اسراب جراد قادم من بعيد، لكان المنظر عبارة عن رسم منسوخ، او صورة مكررة.

العصافير لا وجود لها. لا اثر لها، كما ان الطيور والصقور والجوارح. منعدمة تماما، هي التي كانت، تنساب في الفضاءات سابحة باحثة عن قوتها.

يا إلاهي مع ان الكون كونك، فانني لا ادري اينني منه. اعلى الارض ام في كوكب غيرها، افي الحياة الدنيا، ام في الآخرة الباقية.

اللهم حمدك. ما دمت في ملكك.

اللهم يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف، كما نجيت فتى الفتيان ابراهيم الخليل من النار التي هي خليفتك في ارضك.

لقد وهبتني لنصرة دينك، ووهبتني كراماتك، فلا تنسني ما اقرأتنيه، ولا تجعل الوباء يصل لا الى قلبي ولا الى مخي.

يا إلاهي لقد اختفت صوامع بيوت اذنت ان ترفع ويذكر فيها اسمك. فالحكمة حكمتك، ونحن عبادك نفعل ما تأمرنا به.

-٨-

توقفت العضباء. نزل، صلى ركعتين، بنفس السورة بعد الفاتحة. سبح باسم ربك الاعلى. رفع يديه الى السماء، لبث لحظات طويلة يدعو في سره. عند انتهائه تقدمت العضباء حتى بلغت موقع صلاته. انحنت وراحت تشرب ماء زلالا.

نزع الولي الطاهر بعض ثيابه، ثم غطس في بركة الماء. كان جسده مثخنا بالجروح، بعضها قديم، وبعضها الآخر حديث، ما يزال ينزف دما، مرر مع ذلك الماء على كامل جسده غير مبال بها، وظل يفعل كذلك حتى احس بها تندمل.

حمد الله وشكره، «.. رب اني لما نزلت علي من خير فقير»، ووثب الى ظهر العضباء فانطلقت فرحة نشيطة، نحو القصر الثالث.

-٩-

كان الولي الطاهر على قناعة بان القصر الاول، هو المقام الزكي، انما، كما تساءل، هذه القصور الفاجرة ما الذي اتى بها الى هنا؟ ثم ما الذي جعل صوامعها، تختفي دون ان تخلف اثرا؟ والابواب والنوافذ، اين ذهبت، وكيف يدخل ويخرج هؤلاء المقيمون بها؟

لعلهم اطلعوا على مشروعنا فجاؤوا يستبقوننا.

قلنا، نحصن الدرعية، ثم نبدأ بعُيينة، تنطلق اول الامر عشيرتنا عَنَزَة، ثم ينضم الينا الانصار والمريدون، وباقي العشائر والقبائل، فنأتي نحو الشمال، حتى كربلاء وقبر الحسين.. نجمع شمل قبائل نجد، ونشن الهجوم على مكة، والنجف ودمشق، ونواصل نحو الشمال حتى حلب. وكل بلاد العرب والاسلام، نحررها من عبادة الاوثان وتقديس القبور، وتعاطي المحرمات، طبقا لآراء الامام احمد بن حنبل، وتفاسير ابن تيمية عليهما الرحمة.

ما دام شيخ عنزة قد وافق، فلنعد الخلافة من هنا. من الدرعية وعيينة والاحساء.

ننهض هؤلاء المستكينين الجهلة الاذلاء، ونبدأ من حيث بدأ العرب الاوائل.

نعيد الجهاد في سبيل الله، الى ما كان عليه، ونستأنف الفتوحات. نستعيد القسطنطينية، والمغرب والاندلس، ونصل هذه المرة، موسكو وباريس وكوبنهاقن، والهند والسند وكل العالم.

يدخل الناس افواجا في دين ربهم او يدفعون الجزية.

(يتبع - حلقة اخرى يوم الجمعة القادم)





« مسرح الناس » - ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر

أبو حيان التوحيدي

• الضحك هو اعلان الاختلاف والتمرد والرفض ولا قواعد له. من خلال الضحك ننخرط في زمن القلب الكرنفالي. والتوحيدي كان بارعا من خلال سخريته القادرة على تأكيد كيف يكون الضحك اداة لانتاج معرفة مغايرة ورافضة •



بقلم: الطيب الصديقي

• « الاتحاد »: ننشر هنا حلقة اخرى من كتاب قيد الطبع انجزه الفنان المسرحي المغربي المعروف الطيب الصديقي بعنوان « مسرح الناس - ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر ». وجمع فيه ما تختزنه ذاكرته الخصبة من تجارب ومواقف شخصية وعامة، خلال مسيرة عطائه المتواصلة والمتعددة السنوات.

(١) ستار

* على امتداد ثلاث عشرة سنة اشرفت على ادارة المسرح البلدي بالدار البيضاء. وخلال شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٨٤ سيشهد هذا المسرح نهاية حياته، تلك التي عاينت من بعيد مشهد الهدم تأتي على آخر حجارة من هذه المعلمة البهيجة. تخيلت - يوما - الصديق يلقى آخر خطاب على آخر جمهور من العهد الذي انصرم الآن.

« شكرا، شكرا.

ترونني اصدقائي، وانا اشكركم على حضوركم تخونني الكلمات.. من شدة الانفعال.. اريد فقط ان اعلمكم بان العرض الذي ستشاهدونه هذه الليلة، هو آخر عرض يشهده المسرح البلدي. انتم تعرفون هذا قبل مجيئكم الى هنا، تعرفون ذلك واصررتم على الحضور، لا يهم ان الحضور قليل جدا، الاهم هو اننا نثمن فيكم الروح العالية.

بالنسبة لاصدقائي الممثلين، وبالنسبة لي ايضا، سيظل هذا العرض منقوشا في ذاكرتنا كما يقال: وبالنسبة لكم فان حضوركم القليل هذا يكفينا حميمية لنجاحه عن تحمل قلق كون مدخول الشباك لا يفي بحال.

ثمة واحة سيغمرها بعد قليل المحو. القرار جاهز ونافذ، قرار ينم عن سلوك سادي لطبيب اسنان مجنون، يذرف دموع التماسيح علنا، ويقهقه ساخرا حين لا يراه احد، ونحن الآن لم نعد نملك الا ان نحلم بمسرح آخر نبنيه لنعوض هذا الفقدان.

لقد كان شعارنا المهني هو ان نصرخ دوما « افسحوا المكان للمسرح »، للاسف لن نهتف بذلك اليوم، ولكننا سنصرخ بقسوة والم « افسحوا المكان للفراغ ».

كل الذين في موقع القرار، وزراء ومديرين ومسؤولين وفاعلين في الثقافة، مصابون بالصمم، ولهم شأن غريب في ادعائهم امتلاك الحقيقة دون غيرهم من الناس، وغير خاف على احد ان الحقيقة حين تخرج من بعض الافواه فانها تبعث بالرائحة الكريهة.

علينا ان نخجل من قول ذلك، بان نصرخ بذلك ان ما يحدث خسارة لا تضاهيها خسارة. انهم لم يتركوا لنا وقتا قبل تنفيذ قرار الهدم بان نعرض عليهم حساباتنا، لا لشيء الا لانهم كانوا يعرفون ان ليس ثمة حسابات، فالمسرح البلدي كان يعيش على قوت يومه، على التسول احيانا، حين يظل مكتوف الايدي ينتظر دعما بين حين وآخر، والحين يعني من خمس الى ست سنوات.

لم نكن نملك شيئا، لكن جيوبنا (قلوبنا) كانت عامرة بالهتاف والتشجيع الذي يغدقه عليها جمهور طيب.

لأجل كنا نتمتع بحريتنا القصوى، اذا لم يكن لدينا حساب نقدمه لاي احد، الا اغدقه الجمهور علينا من هذا الحب والعطف الكبير ».

(٢) ابو حيان التوحيدي

الآثار التي خلفها ابو حيان التوحيدي ذات مكانة متميزة في الثقافة العربية. انها لا تكتفي بان ترسم لنا تاريخ مرحلة محددة (القرن الرابع الهجري) ولكن تجعلنا نحيط علما بالاشكال والفسيفساء التي تضم مختلف التيارات التي تشكل معالم الفكر العربي الاسلامي.

ان المحور الرئيسي لاعماله هو علاقة الانسان بالسلطة، علاقة المثقف برجل السياسة وهي علاقة شائكة بالنسبة لأي مفكر يجنح الى الحرية والاستقلالية، لا يقبل ان يقمع او يحرف فكره لصالح اهواء، وارادة الاقويا، من اجل ان يظل مخلصا للحقيقة، والتي قد تفرض عليه ان يدفع ثمن اخلاصه لها غاليا.

عانى ابو حيان التوحيدي من المرارة من علاقته بالناس، واختار الانسحاب من الحياة العامة وكل ذلك لم يكن ليجعله يقبل بسهولة بهذا الغبن والظلم تجاه عدم تقدير موهبته وفكره، في الوقت الذي كان فيه الاقل منه شأنا، الوضيعون، ينعمون بالجاه والمال والوجاهة.

ازاء هذا الوضع، وتجاه الاحساس بالظلم اختار ابو حيان التوحيدي السخرية كسلاح فاتك، سخرية قاتلة تجاه نفسه وتجاه عصره وتجاه الاخرين، لم يرحم مثقفي عصره، خصوصا اولئك الذين يتشدقون ببضع كلمات اخذوها عن اليونان وفي ظنهم ان ادعاء خطاب الآخر يمنحهم قيمة وامتيازا، وبذات السخرية صب جام نقده على الحكام والادعياء، والنساء.. و...و..

من خلال نبرة السخرية هذه خلق ابو حيان التوحيدي مجالا معرفيا لا يقارن، يمنحه خصوصيته الفكرية المتفردة، واصالة كتابة تنبش في الاغوار الدفينة لذاته وللآخرين.

وكان الرجوع، بالنسبة لنا، الى تراث ابي حيان التوحيدي مجال التعبير عن ارتياد مسرحي آخر، هاجسه وضع مسافة ما بين الاصالة والنهل من التراث المسرحي الاوروبي، وما ترتب عن ذلك من انحسار وضيق الرؤية بسبب سيادة الاقتباس في المسرح المغربي، وكان شعارنا في ذلك ان ذاكرتنا ومخزون وموروث ماضينا هو الصورة الاخرى لمستقبل وجودنا، ذلك ان البحث عن التجديد لا ينفصل البتة عن الارتباط بالتراث الكتابي والشفوي، بالارث الادبي والتاريخي والفلسفي، لاننا حين نتحدث عن التراث لا نتحدث عن ا لماضي المنفصل عنا، بل عن زمن مشترك، تتوحد ابعاده في هوية متكاملة.

قام « مسرح الناس » بعرض مسرحية « ابو حيان التوحيدي » بمعهد العالم العربي بباريز سنة ١٩٨٤.

وكان ذلك حدثا مكللا بالنجاح ما لبث ان امتدت اصداؤه عبر الساحة الاعلامية، كتب نقاد المسرح اشياء مهمة عن طبيعة استلهام الصديقي لكتاب « الامتاع والمؤانسة » وطرائق استحضاره للتراث في عمل درامي، واذا كان اليوم من مستفيد من كل هذا النجاح، فليس هو الصديقي تحديدا، ولكن المسرح المغربي على وجه الاجمال.

القراءات العديدة التي تناولت مسرحية « ابو حيان التوحيدي » انطلقت في محاولة ارساء وعي تصحيحي للفكر وللمثقف العربي، انطلاقا من نبذ منظومة التزمت والتسلط الديني، والدفاع عن الفكر الحر، وعن الثقافة الريادية والمتنورة لرجال مثل ابي حيان التوحيدي، دافعوا عن مفهوم الحرية وعن الابداع الحر، وعن المبادئ التي تقوم على مواجهة مختلف اشكال الاستبداد المعرفي.

(٣) الرقابة والتلفزيون

لمنطق الرقابة خطاب تبريري معروف، انه لا يكف يحتج بان التلفزيون مثلا يخترق البيوت ويندس في عمق الحميميات العائلية، وبالتالي لا بد من صرامة اخلاقية، وما تقتضيه نوازع الحشمة والآداب، وذلك يمنح للرقابة حرية ان تحذف ما تشاء (من مشاهدة) مما هو غير مسموح له بان يكون موضوع مشاهدة.

شخصيا ادين مثل هذا السلوك الذي هو تجسيد لاستغلال النفوذ بحيث ان ما يترتب عن ذلك هو تقديم عمل مسرحي في التلفزيون، يتسم بالتشويه، وعدم الفهم، والارتباك والخلل الفني الواضح. لقد عانيت كثيرا مع التلفزيون بشأن الرقابة، وحدث ما ذكرناه بخصوص اكثر من مسرحية واحدة عرضت تلفزيونيا.

ما يحدث هو ان الذين توكل لهم مهمة الرقابة هم اناس لا علاقة لهم بالمسرح ولا بالفنون الدرامية، وفي حالات كثيرة يجد المرء نفسه امام لجنة رقابة، لذتها السادية، هي ان تلجأ الى « القطع » و« الحذف »، فقط لتؤكد لنفسها انها تؤدي مهمتها على النحو الطبيعي، يا لها من سادية.

ان ايما عمل له قيمة خاصة، لن يكون الا عملا يتناول قضايانا الصميمية والجوهرية، وفي ذلك مكمن قوته وتميزه، فحين يتحدث لنا الهمداني عن عصر، او التوحيدي عن سيادة سلطة « فقهاء الظلام » في عصره وغير روح التسامح الديني، وحين يتحدث ارسطوفان عن الحروب، وشكسبير عن مكائد القصور واطماع السلطة، فان هؤلاء في الحقيقة لا يتحدثون تخصيصا عن العصر الذي عاشوا فيه، وانما عن كل مجتمعات الانسانية، ان كلمتهم غير محدودة في زمان ومكان محددين.

(٤) تلميحات

يقولون ان عصرنا اليوم لا يدعو الى الضحك بقدر ما يدعو الى البكاء، قد يكون هذا صحيحا، ولك من حقنا ان نتساءل عما اذا كانت العصور الخالية لتسمح بالضحك ام بدورها تدعو الى الرثاء؟

العنف والآلام والصراعات، كانت ولا تزال سمة كل عصر من العصور، والخوف ليس بالمشاعر الجديدة على هذا العصر، بل متجذر في تاريخ اجتماعي سحيق.

لقد ابدع ارسطوفان الكوميديا في ازمنة التطاحن والحروب، في ازمنة الدم والتناحر على مواقع السلطة، ولم يكن العصر الوسيط على عهد موليير زمن الدعة والاحلام والطمأنينة الكبرى، وفي عمق مسرحيات شكسبير رائحة الدم والقتل والغدر والخيانة، لقد كان هذا يحدث في كل بلاد الله، وفي كل الازمنة، امس كما اليوم. منذ عهد ارسطو قيل بان الضحك جوهر الكائن، اعمق ما يميزه، لقد كان المسلك نحو تحرره من سلطة وقيود المجتمع والعقائد والايديولوجيات المفروضة وكان الضحك في عمق ذلك كله ضد كل ما هو موسوم بالصرامة الجدية والنفعية المادية.

ولا يمكن ان نحدد مجال الضحك في موضوع معين، لا يمكن ان نرسم للضحك صورة محددة، فالضحك اعلن الاختلاف والتمرد والرفض ولا قواعد له، فمن خلال الضحك ننخرط في زمن القلب الكرنفالي، ولقد كان التوحيدي بارعا من خلال سخريته القادرة على تأكيد كيف يكون الضحك اداة لانتاج معرفة مغايرة ورافضة.

وها نحن نصل الى بيت القصيد، ان نقول بانه كلما هبت عاصفة من الضحك الا وهدت بنيان سلطة قائمة، فالضحك يمنح المرء حرية ان يختلف، وان يؤسس للمغاير. هل علينا الآن ان نذكر مختلف الاعمال المسرحية، وكل هؤلاء المبدعين الذين من عمق تبنيهم للسخرية والضحك كاداة تعبيرية اعطوا للفن والابداع والمسرح والسينما طعما آخر؟ اذ ما الذي يمكن ان تكونه السخرية والتهكم والضحك، الم يكن كل هذا تأسيسا لسلطة مضادة في جدلية وسيرورة الهدم والبناء؟!.





الناقد التونسي

محمد لطفي اليوسفي

السياسة فرضت علينا عزلة ثقافية طويلة!

• ان تتكلم بالفرنسية وتستفيد من اللغة لا يعني ان تكون اللغة وبالا على حاملها، وانما الاستعانة بها لتحقيق بناء انسان جديد •

* كونه قادمًا من تونس جعل الفضول سباقا للتعرف على ردود الفعل التونسية على اصداء ازمة رواية «وليمة لاعشاب البحر» وما سببته من سلبيات.. وهو ما جعلني افضل الابتعاد عن اهتمام الناقد د. محمد لطفي اليوسفي الاساسي وهو الشعر وقصيدة النثر وعلاقتها بالشعر العربي.. لكي احاول الاقتراب من الواقع الثقافي التونسي الراهن الذي يمثل نقطة في الدائرة العربية، كانت معزولة لفترة طويلة عن محيطها بسبب رئيسها السابق ولاسباب اخرى كان هذا الحوار فرصة للتعرف عليها بالتفصيل. وعما وصلت اليه الان.

*** كيف كان استقبال الوسط الثقافي لأزمة رواية «وليمة لاعشاب البحر» التي اثيرت اخيرا في القاهرة؟**

- صحيح اننا «كلنا في الهم سوا» لكن في تونس الوضع الفكري والاجتماعي مختلف الى حد ما. وهذا لا يعني انني اقيم مفاضلة على الاطلاق لانني حتى الان منخرط في سؤال ثقافة عربية اكثر مما انخرطت في سؤال ثقافة تونسية لانني ضد التورط فيما يحدث الان من اقليميات ونزعات محلية كانت ام سياسية وانسحبت الان على الفكر والثقافة. وعلى اية حال سأجيب:

في تونس مثلا في الثلاثينيات وقع مثل هذا العنف تجاه بعض الكتاب ومنهم على سبيل المثال المفكر الاجتماعي «الطاهر حداد» الذي كتب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» وكان الكتاب جريئًا لانه قرأ الدين من خلال المجتمع.. وفصل في الدين ما بين امرين.. ما هو ثابت لا يتبدل على مستوى العقيدة والفروض وما هو اجتماعي متغير، فكان ان اتهم بالزندقة والالحاد وطورد الى ان مات غبنا.

فيما بعد ظهر خطاب تنويري صحيح انه كان متغربا في بعض الاحيان لكنه استطاع ارساء ذهنية اخرى بموجبها صرنا نستغرب ما يحدث الان سواء فيما يتعلق برواية «الوليمة» ام ما حدث قبلها لمارسيل خليفة لكنني اعرف ان جميع المثقفين في تونس استنكروا هذا ولكن بنبرة لم تخل من سخرية ايضا لان ما حدث هو نوع من الردة الخطيرة في الشارع العربي علما بان الرواية لا يمكن ان تقرأ من منطلق ديني.

*** هل يعني هذا ان الانتاج الابداعي في تونس لا يتعرض لرقابة دينية او حكومية ما؟**

- اذكر جيدا انني قدمت بحثا عن موضوع يبحث تراث الشعر العربي في تونس. ثم قدمت الافكار نفسها الى جامعة بني مسيك في المغرب.. ففوجئت بان ردود الفعل في تونس كانت ايجابية على اعتبار ان هذا الخطاب يبحث في المهمش والمقموع والمحرض.. وعندما وصلت الى المغرب، اقسم لك، ان ما كتب حول هذه المداخلة من تجريم وتكفير واتهام بالصهيونية كان من قبل الجماعات نفسها.

فالوضع في تونس ليس فيه هذا العنف والمحاكمات من منظور ديني.. وقد يكون هذا راجعا الى غياب الحركة الاسلامية.

*** احد الكتاب التوانسة وصف وضع المثقف التونسي في الخمسينيات والستينيات بانه وضع رديء وان الذين حاولوا تقديم ثقافة كانوا متأثرين بالفرانكفونية ومقلدين لها.. او ناقلين عنها، هل الوضع الان تغير نسبيًا؟**

- في اعتقادي ان هناك لحظة في تاريخ تونس ادت الى كثير من المآزق في الفترة من ٥٦ وحتى ١٩٧٣.. كان هناك نوع من الصراع على الزعامة العربية بين الرئيسين بورقيبة وجمال عبد الناصر، ومرت تونس بمرحلة من إبطال الحوار مع المشرق العربي، كانت خلالها المجلات العربية ممنوعة من دخول تونس بل حتى الاغاني... وهو ما ادى الى عزل الحركة الثقافية والفنية في تونس، فلم تتحاور مع هذه النصوص العربية وكان هناك نوع من الانبهار بالمنجز الثقافي الغربي ومع ازدواجية اللغة حدث نوع من التعطيل الحقيقي. وبعد عام ١٩٧٣ بدأ نوع من الانفتاح على المشرق العربي، وسنكشف وقتها ان الحركة الابداعية بالمشرق العربي قد خطت خطوات واسعة، وهو ما سيجعل جيلا كاملا من المبدعين التونسيين يكتبون عن وعي مغربي بضرورة تقديم نص ابداعي يوازي او يفوق منجز الشرق العربي فنحن هنا امام فجوة حدثت في التاريخ يصعب تلافيها.

لكن هذا لا يمنع ان هناك بعض المحاولات الفردية استطاعت ان تسهم بشكل او بآخر في الخروج من هذه المآزق.

*** الا توجد جماعات ثقافية الان في تونس على غرار جماعتي «تحت السور» و«الطليعة» تحاول ان تدفع بالمنجز الثقافي التونسي؟**

- «تحت السور» شيء، و«الطليعة» شيء آخر.. شيء مخز.

*** ولكن عز الدين مدني وما انجزه في المسرح التونسي كان رمزًا من رموز الطليعة؟**

- هذا حقيقي.. والمسرح في هذه الجماعة استثناء، لكن ما تم على مستوى القصيدة والنثر هو شيء مخز كما سأشرح لك. «تحت السور» هي جماعة تعود للثلاثينيات عاصرها الشابي والطاهر حداد وهذا الجيل، والسور هو سور المدينة. وكان هناك مقهى تجلس فيه مجموعة من الكتاب المهمشين.. اختاروا «تحت السور» اي انهم ليسوا في المدينة لكنهم ايضا ليسوا بعيدين عنها وانما تحت السور مباشرة.. وكان خطاب الجماعة بالفعل يسير في هذا الاتجاه.. ومنهم علي الدعاجي. وكتاباتهم كانت متواضعة لكنها تؤسس للذاكرة التونسية وتعتبر بدايات حركة المسرح والقصة والموسيقى.. وكانت حركة مهمة وفاعلة في تاريخ الثقافة التونسية. اما «الطليعة» فهي وضع مختلف تماما.. فهي حركة جاءت بعد هزيمة ١٩٦٧، لكنها حركة اقليمية ومحلية جدا اراد مؤسسها تحديث الكتابة في تونس فأنشأوا «الطليعة» «السبعينيون».

الطليعة.. قرروا الانطلاق من حيث انتهت القصيدة في المشرق العربي واستدعوا النص المشرقي.. وفي محاولة لتجاوز ما بدا كانه اصداء لقصيدة الشرق طرحوا فكرة الاحتماء بالشعب بتأسيس قصيدة تجمع بين الفصحى والعامية فخلقت نوعا من النصوص «المسخ» المضحكة كما انهم قدموا صورا جمالية رديئة ظنًا منهم انهم بهذا يقتربون من الشعب.

لكن على مستوى القصة والمسرح استطاعوا ان يقدموا انجازا مميزا مثل ما قدمه عز الدين مدني في المسرح وسمير العيادي في القصة.

*** هناك الآن اتجاه في تونس للتعريب في التعليم. هل حقق تأثيره على الثقافة وأسهم في الحد الازدواجية التي تسم الفرد والمثقف التونسي؟**

- انا شخصيًا - وارجو المعذرة - في ذهني يحيا المتنبي متماسًا مع «رامبو» كما يتعايش ميشيل فوكو ودلوز في ذهني مع الجاحظ والشابي.. وبالتالي انا مدين للغة الفرنسية بالكثير.. لكن المأزق هو الوقوع في دائرة الفرانكفونية، ان تتكلم بالفرنسية وتستفيد من اللغة لا يعني ان تكون اللغة وبالا على حاملها وانما الاستعانة بها لتحقيق بناء انسان جديد.

لكن في تونس فعلا يوجد خطاب عروبي متخلف والذي عندما استمع اليه اشعر بانه لا علاقة له بالعروبة. وهناك في ذات اللحظة خطاب ثان متعال على العربية والعروبة ويعتبر ان كل الويلات قادمة من العرب. وهناك صراع خفي يظهر في بعض الاحيان لكن المخزي حقيقة هو ان حملة الخطاب العربي كثيرا ما يصدرون عن تصورات رجعية متخلفة.

والسؤال هو كيف نطمح في المستقبل الى عربي جديد على مستوى التكوين العقلي والتنويري.

*** هل تظهر هذه الاشكالية الان في الابداع التونسي في حقوله المختلفة..الابداع الادبي والسينما مثلا؟**

- طبعا.. خذ السينما فعلا كمثال لانها تقدم في الفترة الاخيرة منجزا جميلا لكنها احيانا تقدم خطابا يتوفر على نوع من الغش الخطير.. يعني مثلا اذا اخذنا «ناصر خمير» صاحب فيلم «طوق الحمامة المفقود» كنموذج، هنا مساءلة للذات العربية في تونس وللمتخيل العربي وهو نص لسينما مقاومة.. لكن اذا نظرنا الى بعض الافلام الاخرى التي تحمل صورة اليهودي مثلا باعتباره رمزًا للتنوير فهذا خطاب مغشوش وخطير... علما بان الجالية اليهودية في تونس كانت كبيرة جدا.

صحيح انه لم يكن هناك شد وتوتر لكن لم يكن هناك ود ايضا.. وفي لحظات الاحتدام القصوى بين العرب واسرائيل في ١٩٤٧ كان الناس يتطوعون مشيا على الاقدام في تونس. وهو ما يعني ان تأثير الثقافة الفرانكفونية تبالغ في المضي باتجاه مضاد لوجدان الناس.. لذلك لا اعتقد ان هناك شخصا واحدا لا يتعاطف مع ما يجري خاصة ما يتعلق بالقضية القومية فالمأزق الخاص بالخطاب الفرانكفوني يخص المثقفين بينما لا وجود له في وجدان الناس ابدا.

*** اتصور ان الحركة المسرحية منتعشة بشكل اكبر وقادرة على التعبير عن نفسها خارج تونس بشكل من الاشكال؟**

- هذا صحيح وهناك اسماء، مثل فاضل الجزيري وفاضل الجعايبي ومحمد ادريس وغيرهم بدأت في الظهور بقوة لكن المشكلة الان في غياب المؤلف. في مرحلة سابقة قدم عز الدين المدني نصوصا تراثية مهمة وايضا قدم بشير قهوجي، وفيما بعد الغي المؤلف واصبح هناك تأليف جماعي بين المخرج والممثلين والان صار لدينا مسرح الشخص الواحد.. ليس مونودراما، لكن مجرد شفاه تتكلم، ممثل يحكي، وهو ما يعني ان هذه الحركة المسرحية المتألقة مهددة.

(حوار: ابراهيم فرغلي، «الاهرام العربي»- القاهرة)



«اسماعيل» - رواية أحمد حرب

«أمل» حبّة القمح التي عصفت بها الرياح

بقلم: د. أحمد ابو مطر

* تثير رواية «اسماعيل» لأحمد حرب من الاسئلة اكثر مما تعطي من الاجوبة، انها رواية الاسئلة المفتوحة امام افق واسع من الرؤى والاجتهادات، حيث تتلاطم امواج مجتمع يعيش حالة الاحتلال وحصاره، ويسبح وسط هذه الامواج العاتية، نفر غير قليل من البشر، كل واحد منهم يطرح نفسه انه (الهادي) وبعضهم يبحث عن (هاد) خاص به، الا ان الموج يعلو ويعلو، ويفشل السابحون في الخلاص من طغيانه، ورغم ذلك يظل الامل متوهجًا عند بعضهم، لان ما لحق من احداث، اثبت ان بعض السابحين، كانوا يركضون وراء (رؤى فكرية)، صاغت التيار الاكبر في حركة المجتمع.

لقد صدرت الطبعة الاولى، من رواية «اسماعيل» عام ١٩٨٧، اي قبل عام واحد من اندلاع انتفاضة القطاع والضفة. وان تكتب عنها في عام ٢٠٠٠م، اي بعد ثلاثة عشر عاما من صدورها، فهذا يعني حتمًا اختلاف النظرة والحكم على المواقف الفكرية /الايدولوجية التي تضمنتها الرواية، وكان همها الاساسي التعبير عنها، عما لو كانت الكتابة عنها في عام كتابتها او الاعوام القليلة التي تلته، وهذا لا يعني محاكمة هذا (العمل) على انه (كتاب فكري)، الا انه لا يمكن - حسب رأيي - عند الكتابة عن هذه الرواية، اهمال المقولات الفكرية التي كان البناء الدرامي للرواية، ينهض ويتمدد صعودًا وهبوطًا، مدًا وجزرًا، يرسم ملامح شخصيات متنوعة، لها دور اساسي في خدمة البناء الفني للرواية، على قدر حيوية وتنوع الافكار الايدولوجية التي كانت تتفاعل في العمل الروائي، على ألسنة وافعال وتحركات الشخصيات الروائية، بفنية عالية، تجعلك تشعر حقيقة، انك تعيش تلك المرحلة، رغم بعدك الزمني والجسدي عنها الآن.

وربما يطرح هنا سؤال له منطقيته، وهو: هل تختلف النظرة والحكم على العمل الابداعي من سنة الى اخرى، او من عقد الى عقد آخر يليه؟. الجواب الطبيعي السائد هو: لا.. ان العمل الادبي فور انتهاء الكاتب من ابداعه، يظل هو نفس العمل الادبي، بشخوصه واحداثه، سواء حكمت عليه عام ١٩٨٧ او عام ٢٠٠٠م. الا انني اخالف هذا الجواب الطبيعي، معتقدًا ان بعض الاعمال الابداعية التي تحاكم او تعالج مرحلة زمنية من حركة مجتمع ما - ومنها رواية «اسماعيل» - تخضع لأحكام مختلفة، حسب نظرة قيادات المجتمع لمجموع الرؤى الفكرية الايدولوجية التي تقدمها، ونوعية الشخصيات التي تصورها، ولم تتفاعل وتتصارع رؤى فكرية/ايدولوجية وسط حركة مجتمع عربي، مثل ماحدث داخل حركة المجتمع الفلسطيني في الخمسين عامًا الماضية التي هي عمر النكبة والاحتلال. وربما يكون مفيدًا وضروريًا لحركة النقد الادبي الفلسطيني، ان نحدد عدة اعمال روائية، كتبت قبل خمسة عشر عاما مثلاً (١٩٨٥)، ثم نقوم بدراسة ومقارنة ما كتب عنها من نقد ودراسات، في العامين اللذين تليا صدورها، ثم ما كتب عنها من نقد ودراسات بعد عشرة او خمسة عشر عامًا من صدورها.

لم تواجهني هذه الاسئلة والطروحات كمشتغل في حقل النقد الروائي، الا عقب قراءتي لرواية «اسماعيل»، وتحديدا من خلال اطروحات (هادي) وتوجهاته السياسية، ومن خلال موقف (امل) الاجتماعي الخاص بقضايا المرأة.

*** كيف تعامل المجتمع والنقد مع شخصية (هادي)؟**

- (هادي) شخصية روائية (وربما في واقع المجتمع ايضا) مثيرة، جريئة في مواقفها وفي تعبيرها عن هذه المواقف. في أوج تصاعد الانتفاضة الفلسطينية، نبذ هادي كل اشكال العنف ضد قوات الاحتلال، سواء كان عنف الرصاص، او عنف الحجارة، ودعا بصوت عال وبحماس شديد مؤدلج للنضال السلمي عبر الاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات والاضرابات فقط، ثم صعّد مواقفه هذه، مطالبًا بالتفاوض المباشر مع اسرائيل.. (علينا ان نتفاوض مع اسرائيل. المفاوضات انجع من الحرب).

وذلك لانه يرى (ان التعقيدات الدولية لا تسمح بالقضاء ولو على مجموعة صغيرة من البشر، حتى اقرب اصدقائنا في العالم لا يسمحون لنا بالقضاء على اسرائيل).

وعندما يحاججونه بحتمية التاريخ، يصرخ فيهم بشجاعة فائقة: (لا تبكو على تاريخ اصبح بيت دعارة، لا تبكوا على تاريخ اصبح قوادًا..) ولانه (هادي) المحسوب على اليسار، يواجه باتهامات وهتافات مثل: خائن. ملحد.. كافر.. بدنا نحكي عالمكشوف، شيوعي ما بدنا نشوف. هكذا تعالم المجتمع آنذاك مع اطروحاته، اما صديقه الحميم (اسماعيل) فكان على نقيضه تماما، لا يؤمن الا بالبندقية والكفاح المسلح، وكم تمنى لو أنه يستطيع اطلاق رصاص بندقيته عليه، ليقتله هو واطروحاته الانهزامية - الاستسلامية.

نعرف من ردود الفعل هذه التي رصدتها الرواية، موقف قطاعات وفئات مختلفة من المجتمع، من اطروحات (هادي) وتنظيراته السياسية الخاصة بقضية الصراع مع ما كان يسمى آنذاك (العدو الاسرائيلي)..

ولكن ماذا كان موقف الكتاب المشتغلين بالنقد الادبي آنذاك؟ وكيف تعاملوا مع شخصية (هادي) الذي شذ عن مواقف الغالبية العظمى، التي منها (اسماعيل) الذي كان ينادي بالكفاح المسلح، والشيخ (عبد الله) امام المسجد، الذي كان يرى الخلاص في (العودة الى الدين) وانه (لاهادي الا الله وكتابه)؟. ورغم عدم اطلاعي على الكتابات التي كتبت حول رواية (اسماعيل) في الاعوام القليلة التي اعقبت صدورها (١٩٨٧، اوج التصدي للاحتلال) الا انني اخمن ان مواقف الكتاب منها، اختلفت حسب اختلاف مواقفهم الفكرية الايدولوجية، فهم جزء من قطاعات هذا المجتمع، واخمن ان مواقفهم منها توزعت على محاور ثلاثة، شبيهة بمواقف الشخصيات الرئيسية في الرواية:

١- اسماعيل، ممثل تيار الكفاح المسلح والبندقية، وهو تيار الاغلبية، الذي رصدت الرواية شعاره السائد (انا ابن فتح ما هتفت لغيرها..).

٢- هادي، ممثل تيار اليسار الذي يرى الحل في النضال السلمي والمفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

٣- الشيخ عبد الله، ايام المسجد، ممثل التيار الديني الذي كان يرى الحل في العودة للدين، لله، ولكتابه.

وقد واجه التيار الاول، التيارين الثاني والثالث بموقف واحد رافض، حيث كانت هتافات جماهيره:

(بدنا نحكي على المكشوف، شيوعي ما بدنا نشوف)، او (بدنا نحكي على المكشوف، اخونجي ما بدنا نشوف).

*** التعبير الفني والحبكة الروائية:**

ان هذا العرض الجامد للمواقف الفكرية الايدولوجية لشخصيات الرواية الرئيسية، ينبغي ان لا يقفز عن القدرات الفنية العالية التي توفر عليها (احمد حرب) ككاتب روائي، فهو واحد من الكتاب الذين قلت عنهم في العديد من دراساتي في نقد الرواية، انهم يعرفون حدود وقوانين ومواصفات (فن الرواية) الذي يكتبون ويعبرون من خلاله، فاذا كان (ليس كل ما يلمع ذهبًا) فأيضًا (ليس كل نثر سوّد عدة صفحات رواية)..

لقد كانت الشخصيات الثلاث السابقة، وشخصيات اخرى سيرد ذكرها، تتحرك في ثنايا الرواية، بمعالجة فنية حيّة، تجعلنا كقراء ندرك بوعي حقيقي، اننا نعايش واقعها الاجتماعي والسياسي، وكأننا نعيش داخله حقيقة. لقد تمكن احمد حرب، عبر اتقانه لادواته الفنية الروائية، من جعلها شخصيات على الورق، لكنها ذات روح ودم حقيقيّين، فهي تتحرك عبر صفحات الرواية، وكأننا نشاهدها في فيلم وثائقي صورها في حياتها اليومية، دون ان تدري، فجاءت حركاتها ومواقفها، انفعالاتها وردود فعلها، طبيعية للغاية، وهذا لا يستطيعه الا قلة من الروائيين، تسلحوا بفهم ومعايشة عميقة لواقعهم، واتقنوا حدود ومواصفات الفن الروائي.

وعبر حبكة فنية متقنة ايضًا، قدم تيار الاغلبية السائد، وسط الشارع الفلسطيني، عبر ممثله (اسماعيل) التي اشرنا بوضوح لمواقفه السياسية الايدولوجية.

*** عودة الى السؤال**

السؤال المقصود هو ما سبق طرحه، وهو هل يختلف التعاطي النقدي مع عمل روائي من سنة الى اخرى، او من عقد الى اخر؟. الذي اوجب هذا السؤال، ونحن بصدد رواية (اسماعيل)، هو تغير مواقف الشخوص الرئيسة في الرواية، بعد ست سنوات من كتابتها، اقصد تغير مواقفهم في واقع حركة الشارع الفلسطيني، وتفاعلاته السياسية، فبعد عام ١٩٩٣، انتقل تيار الاغلبية الذي كان يمثله اسماعيل، تيار البندقية والكفاح المسلح، الى موقع (هادي)، ليقود تيار الاغلبية هذا، المفاوضات مع اسرائيل، لأنه ادرك متأخرا، ما كان ينظر له (هادي) بقوة وجرأة منذ سنوات عديدة، متحملا ان يصفه تيار الاغلبية هذا، بانه خائن، وانه (هادي يحتاج الى هادي).

ان رسم احمد حرب لشخصية (هادي) بهذه الملامح القوية، والمواقف الجريئة الشجاعة، مسألة تحسب لصالح احمد حرب المتنبي، الذي كان يدرك (روائيا) عام ١٩٨٧، ما سيحدث عام ١٩٩٣، اي بعد ست سنوات فقط، من تغيرات جذرية في مواقف الشخوص الروائية في واقع المجتمع الفلسطيني.

*** أمل.. حبة القمح التي عصفت بها الرياح!**

امل.. هي الشخصية الانثوية الوحيدة في الرواية، ذات الملامح والحدود الواضحة، وهي كانت مشروع (حبة قمح) واعد بالثمار والخيرات، لولا ان عصفت بها الرياح، ممثلة في طيش استاذها في الجامعة، الاستاذ بوزول.. لكن طيش بوزول لم يكن سوى رياح فرعية، فالاساس في مأساة امل، ونهايتها التراجيدية، هو تخلف المجتمع الذي يعيش ازدواجية مميتة، فهو يثور على الاحتلال، ولا يجرؤ على الثورة على عادات وتقاليد متخلفة، تعيق حركة نصف المجتمع (الانثى)، ولتسلبها انسانيتها، لصالح (عبد الجبار)، وكأن احمد حرب تعمد تسميته بهذا الاسم، فهو (عبد) لـ(جبروت) لا يفكر الا في نفسه، ويصر على الزواج من فتاة لا تحبه، خطبوها، له غيابيا، ويريدها حتى ولو كانت (الحما في شوال).. وعبر خلط فني متميز للقطات الماضي مع واقع الحاضر، تعرجت مسيرة امل، كما اتقن تشكيلها احمد حرب، صعودا وهبوطا، واضعة نقاط ومعها علامات تؤشر على العديد من ثغرات المجتمع، سواء في شخوصه او مواقفه. ورغم موت (امل) في نهاية الرواية، الا انها تظل حية عبر (اسماعيل). اسماعيلها الذي مات، متقمصا في (اسماعيل) الكبير، اسماعيل الاغلبية التي اشرنا اليها، مصر على الخروج.. على الهجرة مع ابي قيس، وكانه ادرك ان الهجرة ضرورية، فلربما هناك (نصر) بعد كل (هجرة)، وهي نهاية روائية مفتأحة على كل الاجتهادات، وتحتمل كل التفسيرات، وهذه هي في الغالب النهايات الروائية المحكمة، التي لا تنهي مهمة القاريء، عند انتهائه من قراءة الكلمة الاخيرة في الرواية، فهو يغلق الرواية، ليفتح خلايا التفكير والتأمل في عقله ونفسه.

*** أبو اسماعيل.. شخصية قدرية محيرة**

ابو اسماعيل.. او ابراهيم الافاضل.. من الشخصيات المثيرة المحيرة في تفسير مواقفها، وفهم ردود فعلها.. وذلك لان غرامة بالارض، جعل كل مواقفه رهنية لهذا الغرام، لكنه بالنسبة له غرام مؤدلج، بقدرية متزمتة، لها تراكماتها الغرائبية، التي تجعله يسبح ضد التيار، متحديا الجميع، عامة وقادة، لانه يؤمن بان (التاريخ لا يكذب، القرآن لا يكذب، الصليبيون حكموا وزالوا، والاتراك حكموا وزالوا، والانجليز حكموا وزالوا، واسرائيل..) ودون ان يكمل عبارته، فهو يعني (واسرائيل حكمت وستزول) بسبب مواقف ابنه اسماعيل الذي ادخلوه السجن، صادروا ارضه، ومنحوها ليعقوب الذي اقام عليها مستعمرة يهودية، وهو النقيض القدري لابي اسماعيل، فيعقوب ايضا يؤمن بان (التاريخ لا يكذب.. هذه الارض كلها اثار يهودية حتى قرية العين ارض يهودية). كلاهما - ابو اسماعيل ويعقوب - يتسلح بالتاريخ، فاذا هو عندما يتعلق الامر بقرية العين، تاريخان وليس تاريخ واحد، رغم ان قرية العين هي قرية العين.. وهل هذان النقيضان القدريان، المتسلحان كل بتاريخه، حول بقعة مكانية واحدة، يؤيدان مقولة (هادي) الذي كان يردد دوما: (لا تكونوا اسرى لهذا التاريخ. لا تبكوا على تاريخ لا تعرفون من كتبه. لا تبكوا على تاريخ اصبح بيت دعارة. لا تبكوا على تاريخ اصبح قوادًا..).

لكن كل يؤمن بـ(تاريخه)، لذلك يتحدى ابو اسماعيل الجميع، ويستمر في العمل في ارضه المصادرة التي اصبحت ملكا ليعقوب، يحفر فيها معالم تاريخه الخاص، المتناقض مع تاريخ ابو اسماعيل ونبوءته، ابو اسماعيل الذي رفض تهديدات الجميع، معلنا للملأ (لن اترك العمل في الارض. هذه ارضي وليست ارض يعقوب..).. ولانه شخصية قدرية محيرة، هجم اثناء الاضراب المشهود على الحاج مصطفى صاحب محددة الشعب، ويعمل في خدمة الحاكم العسكري، هجم عليه، (حتى امسكه من رقبته، وطرحه ارضا، واخذ يدوس عليه بقدمه وهو رافع يده للجمهور ورغم هذا الموقف الذي نصبه للحظات، وكأنه قائد لجماهير الاضراب، حملوه مسؤولية فشل الاضراب..

*** جماليات الرواية**

رواية «(اسماعيل) تظل من الروايات الفلسطينية المشهود لها بجمالياتها الفنية العالية، رغم بساطة تركيب حبكتها الفنية، فلا يتوفر الفن فقط او دائما في الاعمال المعقدة غريبة التركيب، ولكن البساطة المحكمة فنيا، تتفوق احيانا، كما في رواية «اسماعيل»، اذ توفر فيها بفنية عالية، عنصر (القص) الذي نفتقده في العديد من الاعمال الروائية، عبر (سرد) يصعد ويهبط عبر مستويات متعددة من اللغة، تناسب الشخوص، وهذا ما قصدته عندما قلت انها شخوص تشعر وهي تتحرك على الورق، وكأنك تعيش معها حركتها في واقعها في قرية العين..

ومن نقاط جماليات المعمار الفني المتقن لهذه الرواية، خاتمتها المفتوحة على كل الاحتمالات، ولكافة الفسيرات، فاسماعيل الذي اعتبرناه ممثل الاغلبية، اغلبية البندقية والكفاح المسلح، عندما ينتقل من غرب النهر الى مشرقه، هربا من ملاحقة عسكر الاحتلال، يلتقي شرق النهر، بأبي قيس الذي لا تختلف قصته عن قصة اسماعيل، ويقنعه ابو قيس بالهجرة الى الاصل (الى الجذور المطمورة برمال الصحراء).. كيف نفسر هذه الخاتمة المعقدة.. اسماعيل يعد العدة للهجرة.. ودون ان نعرف هل (هاجر) فعلا مع ابي قيس ام لا، ما هي الا سنوات ست، حتى يتبنى تيار اسماعيل مواقف (هادي) الذي كان في نظرهم يحتاج الى (هادي).. انها نهاية الاحتمالات والتفسيرات المتعددة.. انها رواية متميزة، يشهد عبرها لاحمد حرب بالقدرة الفنية العالية، والتبصر برؤى، كانت رؤى، فاصبحت واقعا سياسيا في قرية العين وما يجاورها.

(أوسلو/النرويج)

زاهد عزت حرش

بدايات مضيئة

اثنان هما، ماتيس وبيكاسو، اللذان سطع نورهما بوميض اخاذ، في حركة الفنون التشكيلية مع اطلالة القرن العشرين. حيث امتاز كل منهما بقدرة كلاسيكية عالية من خلال ما قدماه من اعمال، تركت آثارها وتأثيرها لمدة طويلة على الحركة التشكيلية في العالم. ادخل كل منهما انماطا واساليب جديدة في الرسم، واوجدا قراءة فلسفية ساهمت بشكل كبير في تغيير الرؤية السائدة آنذاك. كما خلقا انماطا جديدة مكنت البشرية من كيفية فهم الابداع الحديث وارتباطه بالحياة والعالم.

كان ماتيس الاكبر سنا.. كما كان الاكثر بطنا وغطية، بيد ان بيكاسو كان الاكثر اقداما.. وكان اول من ايقظ ردود الفعل على اعماله، فكان لرجع صداها دويا هائلا انتشر في ارجاء الدنيا.

كان ماتيس طلائعيا منذ نعومة اظفاره، فقد تلمذ وعلم وشجع الكثير من الفنانين حتى غدا اشبه برفائيل.

اما بيكاسو فكان اشبه ما يكون بميخائيل انجلو، هذا القيصري الذي بهر الدنيا بفعل مطرقته وجبروته، حتى استأثر بقدرة هائلة على الابداع. وفي هذا السياق، يمكن الاعتراف انه يحق لكل واحد من هذين العملاقين اكثر من دراسة خاصة بهما، وكم هي كثيرة، فالمكتبة العالمية تعج بالعديد من الكتابات والدراسات حولهما. بيد انني احاول هنا تركيز الضوء على واحد منهم، ماتيس، لانه الاقدم وحسب.

ماتيس فنان اللون

تستأثر اعمال ماتيس بقوة مدهشة، لانها تستوطن ينابيع الجنة، وهي قادرة على شد انتباه كل الناظرين اليها... مما يبرهن على ان ماتيس انجذب نحو الجمال بكل ما لديه من طاقة، وبفعل ذلك وهب العالم نقوشا وروائع فريدة في تكوينها. ومن المعروف عن ماتيس انه كان يعاني من قلق ومزاج عصبي دائم.. بيد انه نجح في كبح جماح فزعه وقلقه بالمواجهة المباشرة مع اللوحة، في حالة من التحدي لخلق روائع انسانية يهيم الجمال في فضائها. وجدير بالذكر هنا، ان بيكاسو كان يخاف النساء، وقد صارع خوفه هذا بواسطة الرسم ايضا. وعلى الرغم من ان ماتيس كان قلقا، فقد عرف كيفية توظيف طاقته المكبوتة، فزعا وتوترا، لتتحول الى هدوء في جوف العاصفة. انه يتحدث عن الفن كالمتحدث عن «مقعد وثير». على الرغم من البون الشاسع ما بين واقعه وهذا التشبيه، الذي ما هو الا محاولة فاشلة للتعبير عن راحته النفسية. لكن، من دون ادنى شك، فان اخلاصه للفن، كان بمثابة الغذاء الروحي والموسيقي الساحر، فساهم في ترويض اعصابه وتعزية غرائزه الملتهبة.

عرف ماتيس، في بداية الامر، كـ «ملك الوحشيين»، وذلك مع بزوغ الحركة الوحشية fauvism ولم يكن هذا اللقب المفزع لينال من ثبات هذا الفنان الحضاري.. حيث لم تكن فيه اية ملامح للوحشية.! وهو في ذاته بركان متقد لم يعط للآخرين فرحة انفجاره. ان ماتيس فنان يتحلى بالانضباط امام اي شيء مدهش، فهو متزن الفرح، حتى تصالح عقلا وقلبا كما تناغم ذهنا وعاطفة، لتأتي سيطرته التامة على الحركة الوحشية رغم ما كان فيها من بدائية مندفعة آنذاك.

ان سيرة حياته الفنية كانت طويلة مشبعة بالعطاء والابداع، انري ماتيس (١٨٦٩-١٩٥٤) رسام فرنسي وهب كل حياته من اجل الفن، حتى انه عندما جاوز الثمانين واقعده المرض من جراء اصابته بالسرطان المعوي، وقضاء آخر ايامه مقعدا يتحرك بواسطة الكرسي الطبي، ابتكر العديد من الاساليب منها الفتراج بواسطة قصاصات الورق الملون. وقد احتوت حياته على حقب طويلة من العمل الدؤوب، فانجز تجارب كثيرة في عالم الرسم والابداع. حيث كانت بدايته في الحقبة الوحشية التي لم تمتد الا لبضع سنوات، في تاريخ الحركة الانطباعية «"expressionism"».. بيد انه استمر في الحفاظ على البساطة في بناء اللوحة وتشكيلها، هذا على الرغم من اعتباره احد مؤسسي المدرسة الوحشية».

من اعماله

جاءت مرحلة التجارب عقب مضي سنوات قليلة على النزعة الوحشية التي ظهرت في اعماله. وفي هذه الحقبة اكتمل مشوار من البحث، ابتعد خلاله ماتيس عن الرسم بالاسلوب الثلاثي الابعاد، مستبدلاً اياه بمساحات بسيطة من الالوان النقية، باعمال ذات بعدين تحتوي هياكل واشكالا مسطحة حادة وقوية. وهذا النوع من الوميض البراق لهذا الاسلوب الفني من بقايا المدرسة الوحشية، وجد ما يوازيه من سحر في اعماق الحضارة الروسية، حتى ان العديد من اعماله العظيمة، ذات القيمة العالية والمساحات الكبيرة، لا زالت في روسيا حتى اليوم، واحد هذه الاعمال لوحة بعنوان «المحادثة» (١٧٧/٢١٧سم) منذ عام ١٩٠٩.

في اللوحة يظهر زوجان، رجل وامرأة يتحدثان بلهجة قاسية، فهما متقابلان الواحد امام الآخر. الرجل يمثل ماتيس بملامحه فهو يظهر بكل عنفوانه وسطوته منتصبا واقفا كالرمح، بيد ان المرأة متجهة داخل مقعدها نحو الخلف، مما جعلها مقوسة الظهر تصغي اليه برأس مرفوع.. جامدة في موقعها داخل الكرسي الذي اصبح سجنها، فقد احاط بها من كل جانب حتى متكأيه يحبسانها!! رغم ان الكرسي بالكاد يظهر، لفرط تقارب لونه مع لون جدران الغرفة، التي تشكل خلفية اللوحة وفضاءها المحدود ايضا. هذه المرأة، وبصفة لا لبس فيها، تتشبث بموقعها داخل سجنها، دلالة واضحة على علاقتها اليومية بالحياة. اما النافذة المفتوحة بينهما، فانها تشكل مسربا للهرب قد يكون مجديا الاستفادة منه. لولا وجود القضبان الحديدية في جزء النافذة الاسفل، لتشكل عائقا من الصعب اجتيازه. نعود الى الرجل الواقف امامها، فان ارتفاعه يشق فضاء اللوحة ليخرج من اطارها العلوي، ليثبت ماتيس انه ليس هناك من قوة او سلطة للوحة عليه، وانه بعيد عن تقديس وعبادة اعماله، بل انه اكبر منها. كما ان هذا التجاوز يعبر عن ترأسه للمرأة الجالسة امامه، وتدل وقفته على انه دينامي متحرك، بيد انها سلبية سكانة. اضافة الى ان خطوط المنامة الفسيفسائية التي يلبسها، تبدو منتصبة بحدة لا يشوبها اي التواء، كل ذلك كي تكتمل القدرة والعظمة فيه. حتى ان ماتيس رسم رقبة الرجل ثخينة فوق العادة لتساهم في تأكيد انتصاب قامته، دلالة على الصرامة والثبات، كأنه طاقة متمركزة متجمعة كالقدر في كيانه.

كما ان هنالك كلمة واحدة مبعوثة للمتلقي، من خلال هذه المحادثة المسرحة، وما هي الا عنوان مكتوب على سفر اطار اللوحة، كأنها صرخة مدوية تقول «لا»..! فهل هو الذي يقول «لا» لتلك السلبية الساكنة فيها؟؟ وقد عرف ماتيس بعدائه للسلبية والجمود.. ام انها المرأة هي التي تطلق صرختها لتقول «لا» لتلك السلطة والسطوة الكامنة بحيوية دافئة فيه؟؟ ام انها صرختهما معا، هذان المتضاربان المتقابلان الى الابد.

هذه بضع نسيمات عن احد رواد حركة الفن التشكيلي لهذا العصر، وما زال هنالك الكثير من الحديث مما يروى عن انتاج هذا العطاء الانساني، الذي تزخر به مكتبات الدنيا ومتاحفها.



جبر جزماوي

رصيف آخر...

احاول جاهدا تخيل خيبة امل جميع علماء العالم، من علماء النسبية والذرة وحتى علماء اكل الترمس، لكن حجم خيبة امل هؤلاء يبقى اكبر من حجم جميع تصوراتي مجتمعة، كيف لا. وقد ظهر اخيرا من يبزهم جميعا علما وثقافة واخلاقا وفنا. وحتى علما بالغيب!

امر لا يصدق.. لكن هذا ما حصل.. شيء تافه واحد يهزم جميع العلماء العظام، نعم، شيء تافه جدا اسمه «العبد يوسف»...

وان لم تصدقوا ما تسمعون فعليكم الرجوع الى الخلف قليلا.. فمنذ عام كان هو «العبد يوسف» الذي اكتشف ان «العرب حيوانات» وان «قضاة المحاكم الاسرائيلية ليسوا يهودا».. فما العجيب الان لو فاض به الكيل واخذ ينضح بكل ما فيه من بذاءة..

ومع ذلك يبقى للعلماء خيبة الامل.. فالعبد يوسف يقرر عن «وعي كامل لعبد كامل العبودية» ان ضحايا النازية ليسوا اكثر من خاطئين ذهبوا عقابا على خطاياهم، وانه لا ضير في ذلك على الوحش النازي.. اليس كذلك ايها العبد يوسف؟! اليس هذا هو المعنى الحقيقي لما نضحت من بذاءة وحمق؟ ثم جاء ليقول ان العرب حيوانات والفلسطينيين افاع سامة، وهو محق في ذلك، فهذا العبد قد اعطي نبوءة العبيد باكملها، ولا شك انه هو فوق الجميع، والدليل واضح بين، اذ يبدو ان هذا العبد يوسف كان طيلة عمره يجالس الخالق العظيم ويعرف مشاعره عز وجل، والا فكيف عرف العبد يوسف ان الله قد اخطأ بخلقه اسماعيل والعرب، وكيف ادرك الندم الالهي الذي تحدث عنه.. هل كنت الى جانب خالقك ايها العبد البذيء يوسف!!

وهذا العبد الذي ورث عن الوحش النازي نظريته الدموية واعلن بكل وقاحة ان ضحايا النازية ذهبوا بناء على خطاياهم السابقة يريد باقواله ان يؤكد على «وعي العبيد التام بنظرية النازية»، فالحل النهائي كان اولا لليهود ثم العرب.. والحل بالنسبة للعرب يقضي باستيطان اوطانهم اولا وتشتيتهم تحت كل كوكب واطلاق اسماء اسطورية على مدنهم وقراهم ولا بأس لو تمت تصفية من تطاله اليد منهم.

لكن هذا العبد يوسف «عبد ذكي» فهو يعلم انه بحاجة لمن يسانده، وقد ظهر ان له من المريدين اكثر مما يحتاج، فواحد يتبرع بنقل الفلسطينيين من وطنهم للخارج على حسابه الخاص وآخر يتساءل مستهجنا من هو هذا النبي محمد، وغيرهم «حواريي العبد في وسائل الاعلام الصهيوني»، ورتل من القيادات السياسية الساجدة الراكعة الزاحفة امام اقدام اوقح منظري النازية المعاصرين «بحثا عن تحالف سياسي ارخص من زانية في سوق الجواري.

والانكى من كل ذلك ان يخرج جميع هؤلاء في «زفة كاذبة» يتصايحون ويتناقشون، ما الذي تناقشونه. هذا العبد البذيء ليس له من علاج الا امر واحد، ان تصفق بوجهه الصفيق جميع الابواب وان تسد امام بذاءة العبيد التي تتمتع بها كل منافذ التعبير والانتشار، ومن ثم عليه ان يدرك ان كان له عقل اصلا ان بوسعه ان يفعل مع ابناء جلدته ما يشاء. لكن عليه ان لا يقترب من الفلسطينيين ابدا.. عليه ان يتذكر تماما ان الفلسطينيين كانوا وراء ايقاف البعض على الصخرة الحمراء، وحرمانه من دخول فلسطين.. ان يتذكر ان زانية اسمها «رحاب» هي التي مكنت البعض من احتلال اريحا الفلسطينية واستباحتها وان هذه الزانية قد انجبت العديد من «العبيد» فيما بعد.. ليعلم هذا العبد يوسف ان المعايير الاخلاقية في الحديث لم تعد تنطبق على من هم على شاكلته.. وان ارض فلسطين قد ضمت آلافا من الجيف النتنة للغزاة على مر التاريخ ثم هضمتها وحولتها الى سماد ينمي الارض التي كانت ولا تزال وستبقى فلسطينية رغم انف الحاضر واي حاضر يراد تشكيله.. وتبقى لابناء جلدة العبد يوسف نصيحة نقولها.. ابحثوا لهذا العبد عن واحد من امرين. زوجة تعيد له عقله وتشكمه كما ينبغي او لجام يغلق فمه مرة والى الابد. ولا بأس لو وفرتم الامرين لهذا العبد يوسف..!!

(يعبد/ محافظة جنين)

خاص بـ «الاتحاد» من بيروت

تجربتي مع الحجاب..

منى فيّاض



• الدكتورة منى فياض (تصوير: نصري حجاج) •

• الحجاب جزء من منظومة متكاملة ذات وظيفة محددة في ضبط المرأة ومراقبتها •

• بعدما تحجبت فقدت حرية الحركة وعرفت معنى «الستر» ومعنى كون المرأة «حرمة». واكتشفت ان مشيتي صارت مقيدة وثقيلة واني اعاني خللاً في السمع! •

• الحجاب جعلني اشعر باعتداء على حريتي الشخصية في الحركة وفي الانوجاد في مجتمع مختلط، نسائي ورجالي، في شكل عفوي ومن دون قيود •

• ما الغاية من ثقل هذه الاقمشة، ومن الاكتفاء باللون الاسود كلون مفضل للحجاب؟ •

• تعريف

• الدكتورة منى فياض استاذة في علم النفس في الجامعة اللبنانية. وقد خصصت «الاتحاد» بهذه المقالة عبر الصديق نصري حجاج. كما ارسلت لنا نسخة من احدث كتاب انجزته بعنوان: «فخ الجسد - تجليات، نزوات واسرار» ينتظر ان يصدر في شهر تشرين الاول القادم عن «دار رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت. وهو عبارة عن دراسة علمية حول الجسد كمعطى جوهري يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين البشر كافة.

وستنشر «الاتحاد»، بكل الفخر والاعتزاز، فصولاً من هذا الكتاب الهام، في اعدادها القادمة.

صدرت لمنى فياض عدة مؤلفات في حقل اختصاصها ابرزها: «الطفل المتخلف عقليا في المحيط الاسري والثقافي» (١٩٨٣) و«العلم في نقد العلم» (١٩٩٦) و«السجن - مجتمع بري» (١٩٩٩). كما صدرت لها، في ١٩٩٨، رواية بعنوان «تأخر الوقت».

وهي تقيم في بيروت ومتزوجة من المفكر والمؤرخ اللبناني وجيه كوثراني.

بهذا التواصل الحي والثري مع الوجوه الثقافية البارزة في العالم العربي تحاول «الاتحاد» ان تكرس رسالتها الباقية، وهي مد جسور التفاعل مع آخر ما توصل اليه خطاب التنوير الحداثي العربي من منجزات علمية وفكرية لا استغناء عنها في مسيرة القبض على اعنة المستقبل.

(المحرر)

شكل الذهاب الى القرية دوما اثناء طفولتي متعة لا تفوت، ليس فقط بسبب اجوائها واوقات اللهو التي تنتظرني هناك، لكن لسبب آخر ايضا. سبب جانبي غير ذي بال وسريع العبور، يحدث، كما كل الاشياء المسحورة، بسرعة ولا يدوم في الزمن. لكنه يمكث في الذهن.

لكل منا حيز ما يتخيل من خلاله ما تعودنا تسميته الجنة. الجنة، اي المكان - الحلم الذي يشدك اليه في شكل يمنعك من مقاومته. يشدك لانه يحمل معنى المتعة والطمأنينة والسكينة والجمال، وهي منتهى ما نصبو اليه. هذا المكان كان بالنسبة الي الطريق المؤدية الى قريتي، وتحديدا عند المنطقة التي تحاذي مفرق ابو الاسود على الطريق الى صور، حيث تتكاثف الاشجار وتتسامق كأن يدا تمتد اليها فتجعلها عالية بل عملاقة مع خضرة شديدة الكثافة يكاد يجرحك اخضرها. وهي تحمل اليك لوعة خفية في انك لن تصل الى هذا الكمال في مكان آخر ولن يكون في امكانك الاستمتاع به سوى لثوان هاربة. مكان للعبور لا يمكنك الاقامة فيه، وربما هذا مكمن السحر. كنت انتظر وصولي الى هذه البقعة وانعم النظر كي لا يفوتني اي تفصيل، بدءا بأشجار السرو والشربين والكينا التي تتجاور في تناسق وانسجام تامين، وصولا الى بساتين الموز والليمون الذي يفوح عطره مما يجعلني متعبدة لهذا الكمال الذي لا ادري من اين استقي صفته تلك بالنسبة الي. وكان التفاف السيارة يسارا ومتابعتها النسق نفسه من الاشجار العالية التي كنت اتوهم انها من بين الاعلى في العالم، يعدني بالبقعة التي تلي الكوع القوي، البالغة التفافته ٩٠ درجة كي اصل الى الوادي المسحور. يشكل هذا الوادي زاوية التفافة اخرى مماثلة لكنها تحضن هذه المرة منحدرا نصف دائري ينزلق بلطف عن هضبة كانت تشبه الجبل. هناك كنت اطلب احيانا ان اتوقف كي اتملى هذا الحسن عن قرب، حيث عشرات الانواع من الزهور البرية الدقيقة تتجاور بألفة، واقف احيانا قليلة باحثة عن سكوكعات تفاجئك اطلالتها من قلب الصخر، حنونة، منحنية، ومتلونة باللون الذي يحمل اسمه متعة في ذاتها: «السيكلامن» او الليلكي مع الابيض الحليبي، يبرز من بين اوراق لها استدارة اوراق النينوفار السابحة فوق ماء البحيرات المخضر والحامل وعودا لا تحققها سوى الجنيات. وتتفتح قربها شقائق النعمان التي كأنها استعجلت النهوض الباكر قبل ان يتسنى لها الاعتناء بنفسها لنفض تجعدات الليل عن وريقاتها الرقيقة الهشة.

كان يكفيني ان امر هناك من وقت الى آخر وان اعرف ان هذه البقعة في متناولي كلما اردت ان اتمتع بمنظرها، ليطمئن قلبي الى ان العالم ثابت وباق.

عندما اقتلع تلك الاشجار

عندما اقتلع الاحتلال الاسرائيلي تلك الاشجار بسبب عمليات المقاومة المستمرة في تلك المنطقة، كان لفعلته وقع الاعتداء المزدوج. لم يكن اعتداء مؤلما على الصعيد الوطني فقط، بل كان ايضا اعتداء له صفة الشخصي والذاتي الحميم على جزء من عالمي الوهمي الذي شكلته في ذاكرتي عن تلك الزاوية بالتحديد، ولن اعرف سبب ذلك ابدا على الارجح. لن اعرف سوى انني فوجئت اثناء الزيارة الوحيدة التي قمت بها الى قريتي بعد الاحتلال بمنظر الاشجار المحروقة والمقطوعة. وقد تسبب هذا بتغير هائل في طوبوغرافيا المنطقة التي ما زالت مشوهة حتى الان. ولم تستعد صورتها الاصلية بعد وربما لن تستعيدها. الاعتداء على البيئة في هذا الشكل، وقطع الاشجار ينمان ان الاسرائيليين يريدون قطع رؤوسنا جميعا، او انهم يرمزون الى قطع جذورنا من اصولها.

لا احب ان يعتقد احد ان ما ذكرته الان مفصول عن كل ما عناه الاجتياح الاسرائيلي لكل فرد من اعتداء على كرامته الوطنية وعلى كبريائه، وخصوصا اننا فتحنا اعيننا على جرح غائر ساهم في تشكيل شخصيتنا ووعينا ونظرتنا الى العالم منذ هزيمة حزيران او النكسة (كأنما للتخفيف من اثرها).

وذلك بعدما حملنا جرح فلسطين كالذنب من قبل ان نولد.

ما اشير اليه شكل عاملاً ذاتيا ساهم في تعميق الجرح الشخصي الذي سبق له ان طاول الكيان الداخلي الحميم قبل اعوام عدة. حياتنا او حيواتنا عبارة عن ضربات فرشاة لطيفة ورقيقة وهشة تتجمع وتتضافر لكي تكون ما نسميه وعينا او تكويننا الذاتي او نظرتنا الى العالم وموقفنا منه. شكل الاجتياح هزيمة شخصية لكل منا، مما تطلب ردود فعل مختلفة. لن استطيع ان اذكر الان التسلسل الزمني للاحداث او المواقف او المشاهد التي ترك حصولها اثرا حاسما على مسيرتي كشخص. لكن من مكونات هذه المسيرة، بالاضافة الى زعزعة ركن داخلي حميم وذاتي من عالمي، بعض مشاهد نقلتها التلفزة في حينه، ومنها منظر اختلاط الاجساد في الحادثة التي حصلت على طريق الزرارية حيث امتزجت ثمار الليمون البرتقالية بلحم الضحايا وعظامهم بعدما اجتاحتهم المركبات العسكرية الاسرائيلية.

لم يكن مشهدا قابلا للنسيان او للغفران، ان تعبر الدبابات هياكل السيارات بركابها، متسببة بتدحرج بعض حبات من الليمون لكي تنجو وتظل على استدارتها ولونها الذهبي، فيما تنهرس الاجساد متلونة بالاحمر القاني وتتعجن في حبات ليمون اخرى مختلطة بحديد السيارات التي كانت تقلها.

لم يكن من الممكن احتمال ذلك او تقبله.

لن اذكر هنا كل المشاهد المؤلمة التي عاناها اللبناني او عانى مشاهدتها او القراءة عنها او مجرد سماعها. لكن الاكيد ان مشاعرنا آنذاك تفاوتت بين الشعور العنيف بالغضب والثورة والرفض الداخلي، مع شعور بالعجز والخيبة والفشل. ناهيك بالشعور بانعدام العدالة او ما يرادفها.

كيف يمكن احتمال ذلك كله وضمن اي اوالية دفاعية؟ ما الذي قد يهون على النفس وجعها ويسهل احتمال الذل، وهذا الوضع الذي لم يبد امامه اي افق؟ في ظل هذا الاجتياح، برزت بعض ممارسات للمرأة الجنوبية واطفال الجنوب، بدءا بعدم اللقاء بالاسرائيليين او مصافحتهم او الهتاف



> • حجابي جعلني ايضا افكر في مسألة اخرى: اذا افترضنا ان الدين الاسلامي غزا العالم والتزمت جميع النساء او الزمن بهذا الزي الموحد الذي يعرف بالاسلامي، هل يمكننا ان نتخيل عالما تكون فيه جميع النساء على هذه الصورة الموحدة الجامعة؟ هل يمكن تخيل عالم بهذه الرتابة والقتامة؟ •

الله اكبر او الضرب على آلياتهم المدججة بالاكف العارية، وهذا كان يخيفهم ويحملهم على مغادرة القرية. ومن الممارسات صب النسوة الزيت او الماء الغالي على دوريات الجنود في القرى. كانت هذه من اشكال الرفض والمقاومة البسيطة والبديهية، تنضاف الى انواع المقاومة المسلحة والاستشهادية، لكن تنطوي على فاعلية بسبب ما تعبر عنه من عزم ورفض داخليين عميقين.

ما الذي دفعني

لن ادخل في تفصيل ذلك، اذ ليس هدفي وصف آليات المقاومة المدنية التي مارسها الاهالي وخصوصا النسوة الجنوبيات مع اولادهن، بل محاولة تلمس ما الذي دفعني ذات صباح الى ان احيط رأسي بغطاء وان اذهب الى التدريس في الجامعة حيث سألني زميل لي ان كنت اشعر بالزكام مما حملني على ان احمي رأسي من البرد! عندما نفيت الامر وشرحت له انني تحجبت (ولو ان ما وضعته على رأسي كان اقرب الى الموضة منه الى الحجاب) نظر الي مستغربا.

يصعب ان نعرف بدقة دوافعنا الى سلوك معين او موقف نجد انفسنا فجأة نقوم به. ان هي الا محاولة لفهم سلوك فردي من ضمن ظروف صعبة ومأزومة لجماعة بكاملها.

اذكر انني اطمأننت الى حجابي في البداية واعتقدت ان مجرد تغطية رأسي كان كافيا في ذاته، فهذا ما اعرفه عن النساء التقليديات المحجبات: غطاء للرأس او نوع من زي يعرف من خلاله انتساب المرأة الى ثقافة معينة. لكن مع الوقت صرت اسمع تعليقات من نوع: اي حجاب هذا ورقبتك ظاهرة، ونحرك! او اي حجاب هذا وتنورتك لا تغطي ساقيك! احسست ان الحجاب ليس مجرد موقف مبدئي او رمزي اتخذته في وقت احسست خلاله تعاطفا وتماهيا مع المرأة الجنوبية، بل هو جزء من منظومة متكاملة ذات وظيفة محددة في ضبط المرأة ومراقبتها. فكان ان التزمت قدر استطاعتي وغطيت رأسي كما يجب واطلت تنورتي و«صرت محجبة». وهذا اثار سخط الكثير من الصديقات والاصدقاء وغضبهم، واعتبر موقفي خيانة.

لم اكن منتمية الى اي حزب طبعا، فأول تجربة لي وآخرها، قد مضى على انتهائها سنوات هي اطول من الوقت الذي استلزمته التجربة ذاتها. لكن لا بد انني كنت انتمي في شكل غائم الى فئة من المثقفين غير الحزبيين تنضوي في اتجاه يعبر عن انتماء فكري ليبيرالي معين مما جعلهم يشعرون بان سلوكي لم يكن سوى خيانة. وكتب عن حجابي العديد من المقالات التي عرفت ببعضها وجهلت بعضها الآخر، ربما لانني لم اكن انتظر ردة الفعل هذه، اذ لطالما اعتبرت نفسي فردا ولم اتكهن ان يكون لموقفي آثار عامة تستلزم كل هذا الحبر. وكوني استاذة في الجامعة اللبنانية، ثمة من اعتبر ان تصرفي وصمة ودليل على انحدار بهذه الجامعة العلمي.

هكذا جعلني هذا الحجاب (ظل غير مكتمل بحسب الصيغة التي يمارسها الاسلام السياسي) انتمي الى فئة سياسية معينة من دون ارادة مني، اذ لم يكن مثل هذا الانتماء هدفي. وصرت اتلقى اتصالات وزيارات من هذه الجهات السياسية لمعرفة حقيقة موقفي وحجابي ومدى التزامي الديني والسياسي هذه التيارات الملتزمة.

وعندما كنت افكر في صوت عال واحاول ايضاح موقفي كان ينظر الي باستغراب ويقال لي انني لست «محجبة حقيقية» وان ما قمت به يندرج في سياق وطني - سياسي ليس اكثر. وهكذا لم اتوفق في ارضاء احد عبر موقفي ذاك.

هدفي معرفة نفسي

لكن هدفي في الحقيقة لم يكن البحث عن ارضاء اي طرف من الاطراف، ربما لم يكن الموضوع اكثر من محاولة لمعرفة نفسي وللانتماء الى جماعة واسعة عرفت التصدي للعدو ومقاومته في شكل عفوي من ضمن وجودها التقليدي.

وحاولت، عبر القبول بها وبعاداتها وبما مثلته من قيم، تبين فاعليتها في الحفاظ على ارض الوطن المنتهكة. وربما ايضا التغلب على موقفي الشخصي من رجال الدين الذين وعيت على تجربة مرة مع احدهم لم يتسن لي التعبير عنها قبل الآن كما لم يتسن لي نسيانها.

اذكر حادثة عندما كنت في الخامسة او السادسة من عمري في ساحة القرية التي كنت اقصدها لشراء بعض الاغراض لوالدتي، فقد اعترضني مرة رجل يرتدي عباءة سوداء ويحمل عصا غليظة ولحقني بها مهددا بضربي ناعتا اياي نعوتا لا اذكر منها الكثير، لكن متوعدا بالويل والثبور ان انا عدت الى الظهور امامه في هذا المظهر، اي بفستان قصير من دون اكمام. وبقيت اتذكره في عباءته مقترنا بصورة الساحرة الشريرة الموجودة في قصص الاولاد. كان هذا شيخ القرية الذي سأل ابنة من اكون، وعندما عرف، اخذ والدي على حدة وكلمه طالبا منه «تستيري» وان ارتدي ملابس اكثر احتشاما كي لا ابدو كاولاد عائلة الحداد (العائلة المسيحية الوحيدة في البلدة وكانت مهنتها صنع السكاكين التي اشتهرت بجودتها في المنطقة). لكن والدي احاله على والدتي (وهي تحمل اسم العائلة نفسه لكنها من قرية اخرى) وانها هي «قريبته» المسؤولة عن إلباسي. وبالتالي عد والدي نفسه خارج المسألة.

كانت فترة ذهبية لجهة تطبيق الآراء والكتابات التي ابتدأت مع بدايات القرن عن تحرير المرأة وتعليمها، وكانت فترة انفتاح علماني كبير مما جعل تدخل الشيخ غير ذي اثر. وكان هذا الطريق الاقصر لابعادي عن هذا العالم الضيق الافق والمتعصب المقلق.

اذا كان حجابي نوعا من البحث عن هوية وانتماء الى ثقافة تبينت فاعليتها في مقاومة العدو الاسرائيلي الذي شكل تهديدا عميقا للذات العربية على امتداد السنوات، بعدما كنا حملنا طويلا هذه الثقافة بالذات المسؤولية عن هزائمنا المتتابعة.

علقت صديقة لي مرة ان حجابي مجرد موضة. وبعدما فكرت في الامر مليا وجدت ان هذا الزي هو موضة بالطبع، لكن ليس في المعنى المتحول والمتغير او في معنى الصرعة الذي يطبع الموضة العصرية بطابعه. بل بمعنى الزي الذي تعرف به جماعة ما وتتميز به وتعلن عبره خصوصيتها واختلافها عن الاخرين، وتمايزها وانتماءها في الوقت نفسه، مثل الزي الهندي التقليدي الذي كانت ترتديه انديرا غاندي، او الزي الافريقي الذي يرتديه مانديللا او اي زي مماثل.

ان تأكيد الهوية الاسلامية في اطار الاحتلال يجعل تحمله ممكنا. ان احد اوجه الرد على شعور الانسان المحتل بانه موضع احتقار العدو، وعلى احساسه بالعدائية والدونية، يتمثل في اظهار هذا الاختلاف وليس في طمسه. هكذا عندما ترتدي امرأة شابة الملابس الاسلامية او عندما يطلق شاب لحيته او يضع صليبا، فقد يكون ذلك نوعا من البحث عن الهوية قبل اي شيء اخر، ولتأكيد هذا يلجأ الى وسم الآخر، بواسطة الاعتداء على حقل نظر هذا الاخر، مما يطرح مشكلة الاخر وعلاقته بـ«الانا» و«النحن» وبالخوف من اللاتميز المستوعب ضمن سياق من الانحطاط. يصبح الحجاب نوعا من الرد على «الاخر» المطروح كتهديد داخلي للنظام الاجتماعي. فالاعتقاد السائد ان الانسان يخاف الاختلاف، وان هذا يشكل جوهر العنصرية، غير دقيق. يخاف الانسان «نفسه» والمساواة النافية لمبدأ الاختلاف. التمايز هنا يدعم الحفاظ على الانا وعلى الهوية الثقافية التي يهددها الاحتلال. فاختلافي يعني وجودي وقدرتي على مقاومة الاخر العدو.

الا ان ما لم احسب حسابه هو وظيفة هذا الحجاب في ضبط المرأة

◀◀◀

تجربتي مع الحجاب..

◄◄◄

وتقييد حريتها، ولم يكن لي ان اعي ذلك لو لم اعاينه.

اكتشفت ان الحجاب..

اكتشفت ان الحجاب ليس مجرد زي وطني، نضعه فقط كي نعلن انتماءنا الى حضارة معينة دون غيرها، كما هو لباس غاندي او مانديللا، بل اكثر من ذلك بكثير. فبعدما تحجبت، فقدت حرية الحركة التي كنت اتمتع بها ولم اعد قادرة على مجرد الاطلالة العفوية برأسي من الشباك مثلا، او ان انظر الى بائع من الشرفة من دون الركض بحثا عما «يسترني». عرفت معنى «الستر» ومعنى كون المرأة «حرمة». هذا يعني انني مكشوفة وفي حاجة للحجب والتستير، مما يجعلني اقرب الى ما يفضح، وعلي تاليا مداراة نفسي وحجبها عن الاعين الخطرة، التي هي اعين الرجال بالطبع. وهؤلاء يشكل لهم سفوري او مجرد ظهوري (ربما في حقبة اخرى) الوقوع في تجربة المعصية نتيجة الاشتهاء الالزامي للمرأة التي تظهر محاسنها (من دون الدخول هنا في مناقشة تفاصيل مسألة معنى هذه المحاسن المتغيرة بتغير الثقافات والحقب والتي يشكل الاعتياد فيها عاملا اساسيا).

وهذا يستتبع ضرورة ان تستر المرأة نفسها حفاظا على عفتها بالطبع، ولكن حفاظا على عفة الرجل في الوقت نفسه. وبدل ان يغض الرجل الطرف عند رؤية ما يعرضه للتجربة، يفرض على المرأة انواعا عدة من الحجب تجنبا لوقوع الرجل في الخطأ. وهذا يخفي مسألتين: الاولى وضع مصير الرجل في يد المرأة الـ«ناقصة العقل والدين»، بحسب حديث يتبناه بعض الفقهاء. وهي مسؤولية لا يجدر وضعها في مخلوق لا ثقة لنا به وعلى هذا القدر من الخفة. والثانية عدم قدرة الرجل ذي العقل الراجح والمسؤول عن مصيره ومصير اسرته ناهيك بمصير الامة، على ان يكون مسؤولاً عن تصرفاته وتحكيم عقله في غريزته! وقد سبق لقاسم امين ان اشار الى هذه المسألة وناقش هذه النقطة بالذات منذ بداية القرن في كتابه «تحرير المرأة».

لماذا دفعني الاجتياح الاسرائيلي الى الحجاب ولماذا لم ابق عليه؟

اكتشفت عندما تحجبت، بالاضافة الى ما سبق، ان حركتي صارت مقيدة وثقيلة، وانني صرت اعاني خللا في قدرتي على السمع. فالاصوات التي اسمعها لم تعد كما اعتدت عليها. صارت متصاحبة مع حفيف مستمر وخشخشات واصوات خفيفة مختلفة باختلاف القماش الذي يلف رأسي، والذي صرت احس نفسي سجينته. واذا كان الحجاب رداء مناسبا لأيام الشتاء الباردة، فانه يصبح خانقا في الصيف. واعجب حتى الآن من قدرة النساء على ارتداء طبقات الملابس المتعددة وخصوصا عندما تكون سوداء اللون وتمتص الحرارة مضاعفة في مناخنا الرطب الحار الخانق.

ما الغاية الدينية او الدنيوية من ثقل هذه الاقمشة ومن الاكتفاء باللون الاسود مثلا كلون مفضل للحجاب؟ هل تزداد هويتنا ترسخا في هذا الشكل؟ جعلني الحجاب اشعر باعتداء على حريتي الشخصية في الحركة وفي الانوجاد في مجتمع مختلط، نسائي ورجالي، في شكل عفوي ومن دون قيود. اذ تتسلل الي ممارسات بديهية في ذلك الوسط او هي تفرض نفسها في شكل خفي ومن دون اعلان، جاعلة من اختلاط المجال النسائي بالمجال الرجالي مسألة محرجة وفي حاجة الى الضبط والرقابة. شعرت نفسي منفصلة عن العالم الخارجي، ثقيلة الحركة، وعلي التحرج من المشاركة البديهية في انواع الجلسات المختلفة كوني امرأة. فللرجل حيزه الخاص كما للمرأة ايضا، ويشكل الاختلاط مصدرا لخطر مبهم ومقلق، كأن الرغبات وحدها تصبح محور الوجود ومركزه ولا يتبقى تاليا سوى ضرورة ضبطها وتقنينها. جعلني حجابي افكر في مسألة اخرى.

اذا افترضنا ان الدين الاسلامي غزا العالم والتزمت جميع النساء او ألزمن هذا الزي الموحد الذي يعرف بالاسلامي، هل يمكننا ان نتخيل عالما تكون فيه جميع النساء على هذه الصورة الموحدة الجامعة؟



• هل تزداد هويتنا ترسخا بهذا الشكل ؟! •

هل يمكن تخيل عالم بهذه الرتابة والقتامة؟ وهل يمكن التفكير الى اين يمكن ان يؤدي ذلك؟ وما قد يعنيه من منع اللوحات الفنية والافلام والصور والموسيقى والرقص والرياضة والعاب الجمباز الرياضية، وكل ما من شأنه اظهار اجسام النساء، والاكتفاء بمشاهدة اجسام الرجال مثلا؟

اليس من المحرم ايضا عرض اجسام الرجال في هذه الطريقة؟ اليست اجسادهم العارية مغرية للنساء ايضا ويستحسن تاليا منعها؟ والى اين يمكن ان يصل بنا الامر بعد ذلك؟

شخصيا، لا استطيع مقاومة النظر الى الاجسام الجميلة الراقصة انواع الرقص كلها والاستمتاع بها، من دون ان يعني ذلك اشتهاءها، ولا استطيع مقاومة النظر الى حركات الجمباز التي تتحول فنا ممتعا وراقيا ومرهفا، والى جميع الاشكال الفنية الجميلة الراقية سواء اكانت محتشمة ام لا.

واذا كان الحجاب نوعا من المقاومة السلبية للاعتداء على حقل نظر الاخر، فان المرء يتوصل بعد فترة على الانفعال الاول، الى ضرورة تخطي هذه المرحلة من المقاومة السلبية والمتعلقة بالزي الى المقاومة الاعمق من خلال ميادين النشاط المهني ومن خلال اتقان اي عمل نقوم به سواء اكان متعلقا بالبحث ام بأي نشاط آخر.

ومن خلال المساهمة التعرف على خصوصيات مجتمعنا، لان في ذلك ربما فائدة اكبر على صعيد التراكم المعرفي من مجرد الاكتفاء بلباس مقيد.

هذا كله لا يمنع حرية الاختيار او نوع الالتزام، فلكل شخص سيرته واعتباراته الخاصة.

غازي ابو ريا

مرسوم النهي يعيد ابليس ونسله الى الجنة

* حين اكتمل الوعي بي، او حين هي، لي ذاك، وضعت معادلة في علم الطباع والاخلاق. واحتفظت بها لنفسي، لافحصها، او افحص الناس بموجبها. تقول المعادلة: اذا جئت بجمجمة حية وصببت بها لونا واحدا من الفكر، ثم حشوته بشيء من التعصب، واحدثت بلبلة في السمع والبصر، وقدمت الطبق للبشر.. ستجد امامك كتلة بشرية، لا بد من كتابة شعارات على نواحيها الاربع «خطر على البشر»!!

واذا كانت الاميرة ديانا - رحمها الله، وطيب ثراها واسكنها فسيح جناته - قد بعثت العالم من سباته ليرى الالغام الثابتة والمنتشرة على وجه الارض، فانني مع فوارق المكانة والمكان من ديانا، ارغب، لو ينتبه العالم الى الالغام المتحركة، الى الالغام البشرية.. لأن اللغم الثابت قد يقتل بضع افراد وينتهي مفعوله لكن الالغام البشرية قد تقتل آلاف وملايين، وتبقى حية ومن موسم حصاد بشري الى موسم حصاد شبيه..

واذا كانت السيارات المفخخة ايام حماس، محشوة بالمسامير لايذاء اكبر عدد من الناس ولتقريب موعد وقف عملية السلام.. اذا كانت هذه الفترة ولّت الى غير رجعة -باذن الله واذن نوابه على الارض!!

لكن هناك ايضا من يزعم انه نائب الله على الارض، ويخشى من السلام، ولا يملك سيارات مفخخة. لكنه يملك قدرات موسى السحرية، وان كان موسى جعل من العصا افعى تسعى.. فان الراب عوفاديا يوسيف، جعل ستة ملايين فلسطيني افاعي تسعى في كل مكان. هذه الافاعي تخيف براك فقط!! لكن الرابي، يستطيع بلمسة واحدة اعادتها الى طبيعتها الاولى، انه صديق الرب.

والراب عوفاديا درس ايضا سجل ضحايا النازية من اليهود.. وبتشاور سريع او غير سريع مع الذات الالهية.. وجد ان هتلرايل ليس الا ملاك الرب الذي اوحي له ان ينتقي الستة ملايين اياهم، لينزل عقابه على ارواحهم الشريرة.. وان «هتلرايل» لم يكن الا طائعا لأوامر الرب. ودليل ذاك ان مئآت الآلاف من اليهود نجوا من المذبحة ولم تكن نجاتهم لغفلة من «هتلرايل» او جرأة او حنكة تحلى الناجون بها، بل لطهارة ارواحهم حسب التقرير الالهي المنقول الى هترايل بالشيفرة التي لا يفهمها الا من كان على علاقة وثيقة بالرب.

وعلاقة الراب بالرب هي اكثر من الصداقة واقل من الزمالة.. فالرب يعض على شفتيه واصابعه ندما لخطأ اقترفه بخلقه اسماعيل بن ابراهيم ونسله اجمعين، ولان ماركة اسماعيل اصبحت غير مرغوب فيها عند الرب. اصبح واجب خلف الله المرغوب فيهم العمل على تصحيح الخطأ الالهي.. والتصليح لا يتم الا بإبادة جماعية لهذا النسل. وهذا التفسير لترهات الرابي، يحتم عودة «هتلرايل» ليكمل رسالته السماوية في ابادة الشعوب السامية. وبالطبع العرب في الاساس لان اليهود الذين وجبت ابادتهم قبل نصف قرن و«استحقوا» ذلك تم عليهم الامر.. لكن الشعب اليهودي انتج خطاة حقت عليهم الابادة. امثال سريد والوني ولبيد وبراك وبضع ملايين جدد.

وفي اللية الفائتة وعند منتصف الليل، صعدت سطح بيتي.. ركزت بصري وبصيرتي في السماء.. شعرت بفيض الهي يدخل مشاعري. وعلى غير وعي او ادراك لما حولي سألت الله: الهي! الهي!! لقد شوه نوابك صورتك وشكلك لقد جعلوك منتقما حاقدا عدوا للبشر!!

جعلوك اداة تأتمر بأوامر رجل دين متعصب يهذي!!

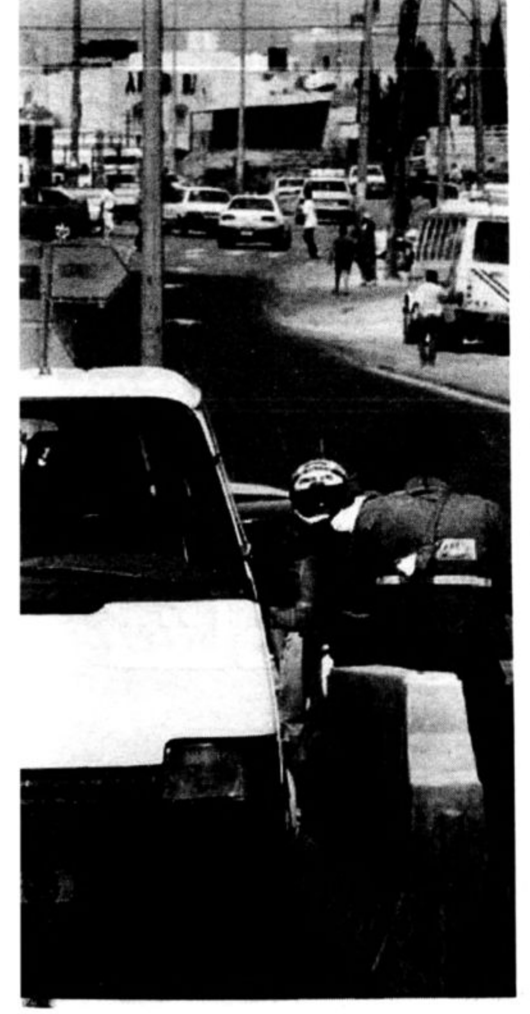
وبخني الله وقال، او هيئ لي ان عزته قال: «يا ولدي! خلقت كل شيء باتقان، وسقط سهوا ابليس او الانسان وحرت، هل اقبل نصيحة ابليس ام اطرده ملعونا باسم الشيطان، فطردت الارقى وابقيت على الانسان، فوجدت اكثر عبادي تشويها لعظمتي اولئك الذين لا ينقطعون عن ذكري، يحتكرون اسمي، يوزعون جناتي بينهم ويحرمون الناس حبي عن يمين ويسار. وارسلت رسلي لابلاغ الناس جميعا، ان الله محبة، وان الله مغفرة، لكن اسمي اصبح دعاية انتخابية، اصبح شعارا يتكسب به كل اولئك الذين حذر ابليس من توقهم لسفك الدماء، ولا تمر ساعة يا عبدي الا ورنين الهاتف يأتي من ابليس، وابليس يا عبدي لا يطلب الصفح، بل يطلب مني تصحيح الظلم الذي اوقعته عليه، يطلب مني ان انتبه الى الارض المقدسة. الى انهار الدم التي سفكت على الحجارة المقدسة. الى وحشية الانسان في ذبح اخيه الانسان باسمي انا، لقد جمعتكم في القدس حتى تتحابوا في حرماتي.. فوجدت اكثركم دعاء لمحبتي اكثركم عنصرية وعصبية. وابلغ بني البشر عني جملة واحدة، هي آخر حديث لي مع الانسان، لقد ارسلت الى ابليس ونسله بيانا يتيح عودتهم الى جنتي، وكتبت على نفسي براءة من البشر اجمعين».

ولما كتب علي البلاغ فاني اوجه الرسالة الاولى الى الراب عوفاديا، بان الله براء منك هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

في إسرائيل يسمونه «اغلاق»

اعداد: ثائر ابو بكر

• ايام الحصار التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني، والذي يفرض بالحديد والنار ينهكه. فهو يطال كافة جوانب حياته، واولها الجانب الاقتصادي. فيما يلي تفاصيل عن «تطور» هذه السياسة الاجرامية كما وردت في تقرير اصدرته وزارة العمل الفلسطينية •



* اصدرت وزارة العمل الفلسطينية تقريرا شاملا حول سياسة الحصار التي تنتهجها سلطات الاحتلال، ويشمل رصدا يوميا للحصار الشامل والجزئي الذي يفرض على الاراضي الفلسطينية، ضد العمال الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقدم هذا التقرير توثيقا مستندا الى سجلات وزارة العمل ومصادر اخرى عديدة لما تسميه سلطات الاحتلال «الاغلاق»، الذي يفرض على الاراضي الفلسطينية تحت شتى الذرائع الامنية الواهنة .

سلطات الاحتلال بدأت باعتماد سياسة الاغلاق كأحد ابرز اشكال العقاب الجماعي بحق الشعب العربي الفلسطيني، لما يخلفه من انعكاسات اقتصادية واجتماعية سلبية تصيب كل عائلة فلسطينية تقريبًا.

حسب التقارير، في العام ١٩٨٨، عام الانتفاضة الاول، فرضت سلطات الاحتلال الاغلاق الشامل على الاراضي الفلسطينية لمدة (٧) ايام متتالية بعد اغتيال المرحوم القائد خليل الوزير (ابو جهاد).

في عام ١٩٨٩ فرضت سلطات الاحتلال الاغلاق الشامل لمدة (٥) ايام على الضفة والقطاع ولمدة (١٠) ايام خلال عام ١٩٩٠، فيما شهد عام ١٩٩١ تحولا كبيرا في اللجوء الى سياسة الاغلاق الذي فرض لمدة (٤١) يوما ابان العدوان الثلاثيني على العراق بالترافق مع فرض نظام تصاريح اكثر تشددا على جميع الفلسطينيين الراغبين في اجتياز الخط الاخضر او دخول القدس.

اما في عام ١٩٩٢ فقد فرض الاغلاق الشامل على قطاع غزة لمدة

(٢٨) يوما، فيما تم فرضه خلال عام ١٩٩٣ (٥٤) يوما بشكل شامل وجزئي. كما بدأت سلطات الاحتلال بتطبيق نظام تصاريح جديد بعد (٧) نيسان ١٩٩٣، اتسم بالتشدد في شروط حصول المواطنين الفلسطينيين، بضمنهم العمال، على تصاريح لدخول القدس او اسرائيل.

ومع بدء تطبيق اتفاقية اوسلو في عام ١٩٩٤ فرضت سلطات الاحتلال الاغلاق الشامل على الاراضي الفلسطينية لمدة (٧٦) يوما. وفي عام ١٩٩٥ وقبل ان يقطف الفلسطينيون الثمار الاولى لعملية اعادة البناء والاعمار التي باشرتها السلطة الوطنية الوليدة، حينذاك، فرضت اسرائيل الاغلاق الشامل لمدة (٦٦) يوما بضمنها (٣) ايام على الضفة والقطاع لان متطرفا اسرائيليا قتل اسحق رابين آنذاك في تل ابيب.

كما تم فرض الاغلاق الجزئي على الضفة والقطاع ومدينة اريحا لمدة (٤٠) يوما وتميز عام ١٩٩٦ باقدام اسرائيل على تشديد اجراءاتها بفرض اشكال متعددة من الحصار والاغلاق تضمنت فرض حصار شامل يعتبر الاول من نوعه على التجمعات السكانية في الضفة الغربية، وتقطيع اوصالها وعزلها عن بعضها البعض ومنع حركة انتقال المواطنين والبضائع بينها.

ووصل مجموع ايام الاغلاق الشامل على الضفة والقطاع خلال عام ١٩٩٦ الى (٩٩) يوما، بضمنها فرض حصار شامل لمدة (٣٩) يوما على جميع التجمعات السكانية في الضفة ومنع الحركة والانتقال بينها، فيما فرض حصار بحري على شواطئ قطاع غزة لمدة (٣٦) يوما.

كما جرى اعتقال (١٧) الف عامل بذريعة اجتياز الخط الاخضر للوصول الى اماكن عمل بدون حيازة تصاريح في حين انخفض معدل عدد الحاصلين على تصاريح للعمل داخل الخط الاخضر خلال العام الى نحو (٣٠٠٥٣) عاملا من الضفة والقطاع ووصل في آذار عام ١٩٩٦ الى صفر بعدما كان ارتفع في شباط ذاته الى (٥٢٠٢٥).

ويقول التقرير ان سياسة الحصار والخنق الاقتصادي بحق الشعب الفلسطيني خلفت اشكالا خطيرة وابعادا جديدة من القمع ضد المجتمع الفلسطيني عموما وخسائر فادحة حيث لجأت الحكومة الاسرائيلية الى تطبيق مجموعة من الخطوات المترابطة في تأثيراتها، من ابرزها فرض حصار شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة ثم فصلهما عن القدس وحرمان العاملين الفلسطينيين من الوصول الى اماكن عملهم داخل الخط الاخضر، ومنع انتقال الافراد والبضائع من الضفة والقطاع وفرض الاغلاق الواقع على محافظات الضفة وعزل المدن والقرى عن بعضها البعض.

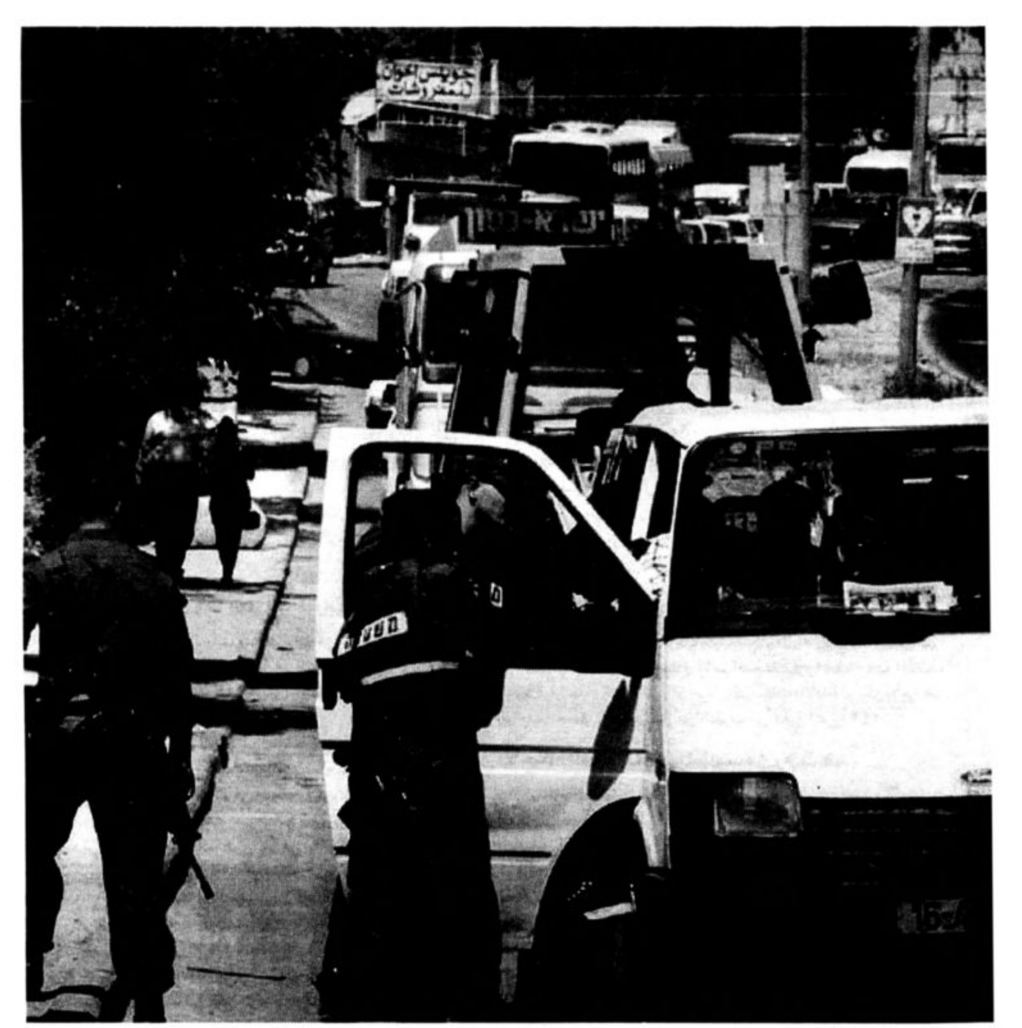
اما فرض الحصار على المعابر الخارجية واغلاقها في وجه الافراد والسلع فقد منع حركة الاستيراد والتصدير، بما في ذلك منع ادخال المواد التموينية الاساسية والادوية ومدخولات العملية الانتاجية وكذلك حظر التبادل التجاري بين المدن الفلسطينية، وفرض حصار بحري شامل على قطاع غزة ومنع الصيادين من ممارسة عملهم.

سلطات الاحتلال لجأت ايضا الى تعليق تحويل المستحقات المالية للسلطة الوطنية عن الضرائب والجمارك بما في ذلك مستحقات العاملين في داخل الخط الاخضر لفترة من الزمن.

وفي عام ١٩٩٨ استمرت السلطات الاسرائيلية في سياسة فرض الحصار والانتهاكات لحقوق العاملين الفلسطينيين حيث فرض الاغلاق الشامل على الاراضي الفلسطينية لمدة (٢٤) يوما والاغلاق الجزئي لمدة (٢٨) يوما، وتم اعتقال (٣٠٢٧) عاملا بذريعة اجتياز الخط الاخضر بدون حيازة تصاريح، فيما استشهد (٦) عمال جراء اصابتهم برصاص جنود الاحتلال وتعرضهم لاعتداءات المتطرفين الاستيطانيين واصيب (١٠٥) عمال بجراح مختلفة جراء الاعتداء عليهم على الحواجز العسكرية او داخل الخط الاخضر.

ووصل عدد ايام الاغلاق الشامل على مناطق السلطة الوطنية الى (١٨) يوما اضافة الى فرض الاغلاق الجزئي لمدة (١١) يوما، في حين وصل عدد العمال الذين قضوا جراء حوادث واصابات العمل في ظروف تفتقر الى شروط الصحة والسلامة المهنية داخل الخط الاخضر الى (٧) عمال، كما اصيب (٦٠) عاملا بجراح مختلفة جراء الاعتداء عليهم على الحواجز العسكرية الاسرائيلية او داخل الخط الاخضر، وتعرض (٥٩٧) عاملا للاعتقال بذريعة اجتياز الخط الاخضر بدون حيازة تصاريح عمل.

التفاصيل الموثقة في التقارير تتضمن مؤشرات واضحة على ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وعماله من شتى اشكال الضغوط والممارسات القمعية من قبل سلطات الاحتلال، اضافة الى ما يتعرضون له من غبن في الحصول على كامل مستحقاتهم من ارباب العمل الاسرائيليين، خصوصا العمال الفلسطينيين الذين يضطرون للعمل في داخل المستوطنات. وهذه مشكلة جدية جداً..!



● مفرق الرام المقدسي: حصار مستمر.. ●

سهيل قبلان

هل تضمن الترسانة العسكرية الامان؟

* في الوقت الذي وصلت فيه عملية السلام، الى مفترق طرق خطير، وسيطر القلق على محبي السلام، وقعت عدة امور تؤكد ان الدولة ستظل تعيش في مرحلة مضطربة محفوفة بالاخطار والكوارث، لان القوى المتنفذة في الحكم او التي تتهيأ لاستلام الحكم، تتشبث بالاوهام السياسية وبسياسة الاوهام والتي باستمرارها ستجر الشعب الى الهاوية.

ومن الامور التي وقعت، نجاح قوى اليمين المتطرف بزعامة «الليكود»، في تمرير قانون حل الكنيست بالقراءة التمهيدية والذهاب الى الانتخابات احتجاجا على ما اسموه تنازلات براك للفلسطينيين. ولقد صفق اعضاء المعارضة عند ظهور قرار حل الكنيست والذهاب الى انتخابات مبكرة، واعتبروا ذلك مكسبا لهم ونصرا، لكن نصرهم هو بمثابة وبال على الشعب. وفي هذا النصر برهان على ان حكام اسرائيل، لم يستخلصوا عبر التاريخ ولم يستخلصوا العبر من فشلهم في شتى المجالات. ولا يكفي ان نرى ما هو كائن، بل علينا ان نرى ماذا سيكون.

فما هو كائن بمثابة نتيجة حتمية لنهج يتناقض ومصالح الشعب في الدولة ومصالح شعوب المنطقة، هذا النهج الذي تتمسك به قوى اليمين المغامرة والمقامرة بمصير الشعب على مذبح عفونة افكارها واحلامها، المسقية باوهام الغيبيات الدينية واوهام العربدة وسيطرة القوة.

وتتجسد الخطورة في نهج حكام اسرائيل بشكل عام، في التكرار الممل والمقيت لسياسة عقيمة ثبت فشلها.

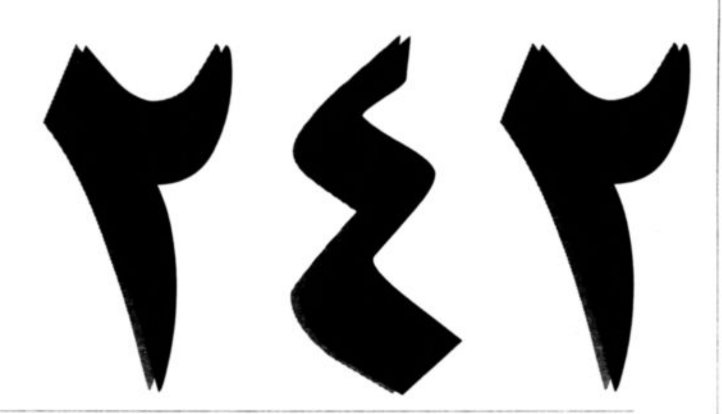
واهم اسباب الفشل هو المحاولة البائسة لتجاوز الحقيقة الموضوعية الساطعة والراسخة والمتجسدة بوجود الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير. وطالما تمسكوا بنهج التنكر للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، فهم يدفعون بالمنطقة كلها الى محطة خطيرة والى الهاوية. وعلى حكام اسرائيل ادراك حقيقة راسخة ان الترسانة العسكرية الضخمة قد تضمن الامن، لكنها من المستحيل ان تضمن الامان. وقد تخيف وتردع لفترة من الزمن بغض النظر عن امتدادها، لكنها لن تخيف وتردع الى الابد.

ولم تمض وتتصرم عدة ايام على تأكيد قوى المغامرة واليمين، ان الحديث عن السلام يرعبها ونجحت وان بالقراءة التمهيدية في حل الكنيست، حتى اطلق العنان للتحريض الارعن على العرب من الزعيم الروحي لحركة «شاس»، عوفاديا يوسف، الذي لم يتورع عن نعت العرب بالافاعي وان الله ندم كيف خلقهم. وانتقد براك كيف يتفاوض لصنع السلام مع ثعابين!! والخطورة في ذلك، تتجسد في وجود مئات الالوف الذين يعتبرون اقوال الراب مقدسة ولا يرفضونها، وباقواله يعطي الضوء الاخضر للاعتداء على العرب وبالتالي على من يتفاوض معهم. والاخطر في الموضوع، ان المسؤولين لم يشجبوا تلك الاقوال السامة والخطيرة. ورغم التحريض على براك ووصفه من الراب عوفاديا بانه بلا عقل، اكد براك انه سيتفاوض مع «شاس» لإعادتها الى الحكومة!! فماذا يمكن تسمية ذلك، ان لم يكن تخريبًا متعمدًا ونسفًا حقيقيًا لعملية السلام!!

وبعد أقل من يومين على نفث الراب عوڤاديا سمومه اقام مجلس حكماء التوراة، يوم الاثنين الأخير، لجنة لدراسة خطة بناء كنيس في باحة المسجد الأقصى!! فهل ذلك يساهم في ترسيخ الهدوء والأمن والأمان وتوطيد العلاقات السلمية؟

لقد أطلق الراب عوڤاديا تصريحاته الفاشية ضد العرب عشية الذكرى الـ(٥٥) لإلقاء القنبلة الذرية الأمريكية على هيروشيما. وتصريحاته الحاقدة هي أخطر من قنبلة نووية.

من الحقائق التي على حكام اسرائيل عدم التنكر لها، انما السعي الجدي لاستيعابها جيدًا ورؤيتها بعمق، ان المنطقة في واقع جديد، واقع تواجد قيادة الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين وقبولها بحل دولتين للشعبين وتأكيدها ان الضمانة لأمن اسرائيل دولة فلسطينية وعاصمتها القدس العربية بجانب اسرائيل، فهل ترتقي اسرائيل الى مستوى المسؤولية والعقلانية؟



بين النص والتشويه

في البداية: اسرائيل اعترفت بالقرار بعد اسابيع: تنكرت له عبر تشويهه ..ثم: انضمت اليها امريكا..

* كثر الحديث في الأونة الاخيرة عن القرار (٢٤٢) وصلاحيته القانونية لفض النزاع العربي - الاسرائيلي ففي حين رفضه الفلسطينيون على مدى سنوات لانه يشكل اعترافا ضمنيا باسرائيل. ورفضت اسرائيل تنفيذه لانه يلزمها بالانسحاب، فقد تغيرت المواقف منذ مدريد (١٩٩١) وتحديدا منذ اوسلو ورسائل الاعتراف المتبادل بين رابين وعرفات.

وعاد للجدل مرة اخرى حين اعلن براك اولاً ثم الياكيم روبنشتاين المستشار القضائي للحكومة ان القرار (٢٤٢) لا يصلح للتطبيق بين اسرائيل، والفلسطينيين لانه يخص الدول في حين انه لم يكن للفلسطينيين دولة، وسمعنا ردا فلسطينيا (صحيحا من وجهة النظر القانونية) وملخصه ان ٢٤٢ وان تحدث نصًا عن دول الا ان السياق الذي اتخذ على اساسه القرار يتحدث عن شعوب وليس عن دول.

ولتحديد ما يقوله القانون الدولي في هذا السياق اقدم هذه الدراسة عن (٢٤٢) خصوصا وعن قرارات الامم المتحدة (عن فلسطين واسرائيل) عامة.

في نوفمبر ١٩٨٦ صدرت باللغة الفرنسية وثيقة قانونية للبروفيسور الدكتور ابراهيم الشريقي الاستاذ المحاضر المتنقل بين جامعات اوروبا الغربية، وبمساهمة اساتذة في جامعات فرنسا وسويسرا وايطاليا والمانيا ومنهم بونييه، وقون هلز، ومحمد حسن الزيات وبعد الاطلاع على دراسة اللورد كارادون (الذي صاغ القرار ٢٤٢) تم اعداد الدراسة القانونية التالية:

التفسير القانوني للقرار ٢٤٢

هذا القرار اصدره مجلس الامن الدولي في ١٩٦٧/١١/٢٢ اثر حرب حزيران ١٩٦٧ بين اسرائيل من جهة ومصر والاردن وسوريا من جهة اخرى، والتي اسفرت عن احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والضفة الشرقية لقناة السويس ومضائق تيران والجولان.

وينص هذا القرار على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالحرب وانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير (١٩٦٧)، وانهاء جميع حالات الحرب، والاعتراف بسيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

وان التفسير القانوني للقرار ٢٤٢ يحدد في النقاط التالية:

١) عندما صدر القرار باجماع اعضاء مجلس الامن الدولي كان هناك تفسير واحد للقرار لدى الذين اصدروه وغيرهم من رجال القانون والسياسة، وهو وجوب انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها مقابل انهاء حالة الحرب واقامة السلام في المنطقة.

٢) كانت الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي ومنها الولايات المتحدة الامريكية ترى ان تحقيق السلام في المنطقة يكون بتنفيذ ما ينص عليه القرار ٢٤٢، وذلك خلال ستة اشهر، وعلى هذا الاساس وافقت مصر والاردن على القرار.

في هذا السياق تعهدت الادارة الامريكية على لسان مندوبها آنذاك غولدبرغ ان تسرع تنفيذ القرار لان من شأن ذلك تحقيق السلام، وشاركه في الرأي اعضاء مجلس الامن، وكانوا يتوقعون حدوث ذلك خلال اسابيع.

٣) ان القرار المذكور لم يعالج سوى نتائج حرب ١٩٦٧، وحولها جرت المشاورات بين اعضاء مجلس الامن واشتركت فيها الدول المعنية مصر

أحمد محمود خطيب(*)

● هذا القرار الدولي الذي جاء في اعقاب عدوان (٦٧) لا يزال يشكل الارضية القانونية لحل النزاع العربي الاسرائيلي.. وهذا رغم ان المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين زعم مؤخرا انه لا ينطبق على الفلسطينيين.. فيما يلي خلاصة دراسة هامة صدرت بالفرنسية من قبل عدد من خبراء القانون الدولي ●

والاردن واسرائيل. اما سوريا فقد رفضت الاشتراك في المناورات التي تركزت على اصدار القرار ٢٤٢ الواضح في نصوصه (انسحاب اسرائيل مقابل سلام مع جيرانها العرب).

والنقطة التي تستوجب الايضاح ان القرار لم يشمل القضية الفلسطينية كقضية حقوق شعب واقتصرت الفقرة (ب-٢) من القرار على ايجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

مدى صلاحية القرار ٢٤٢ بعد التطورات التي حدثت

ان المسألة المطروحة للبحث والتقييم القانوني هي مدى صلاحية القرار لتحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط بعد التطورات التي حدثت خلال اكثر من تسعة عشر عاما مضت على صدوره. (ملاحظة: الدراسة اعدت سنة١٩٨٦).

المعروف ان القرار المذكور اعتمد في صياغة بنوده على مبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. وكان عندما صدر باجماع اعضاء مجلس الامن الدولي صالحًا لتحقيق السلام في المنطقة ولكن تشويه اسرائيل لجوهر القرار افقده قيمته القانونية وجعله غير صالح لتحقيق السلام.

فيما يلي نحدد ما حدث كما هو مدون في ملف الوثائق:

أ. تنكرت اسرائيل للقرار ٢٤٢ الذي وافقت عليه عندما صدر، واعلنت بعد اسابيع ان القرار لا يلزمها بالانسحاب من كافة الاراضي التي احتلتها. واضافت تفسيرا جديدا غير وارد في القرار وهو اقتطاع اراضٍ تحددها استراتيجيتها وتعتبرها حدودًا آمنة وتطلب الاعتراف بها عربيا ودوليا.

ب. رفضت اسرائيل تنفيذ القرار واعتبرته مجرد «مبادئ وتوصيات غير ملزمة» لها. واستمرت في تنفيذ مخططها التوسعي في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث ضمت القدس العربية وصدر قرار الكنيست بضم المدينة التاريخية كما استولت على مساحات شاسعة من الاراضي وزعتها بالمستوطنات.

ج. تبدل الموقف الامريكي من القرار الذي كانت قد تعهدت بالعمل على تنفيذه وتبنت التفسير الاسرائيلي المشوه لجوهر القرار الذي لم يرد في نصوصه اقتطاع اراض (محتلة) لتكون لاسرائيل حدود آمنة.

د. اتخذت الدول العربية مواقف مختلفة: فمصر عقدت معاهدة صلح مع اسرائيل واستعادت سيناء (كامب ديفيد ٧٨) ولم يعد لها قضية يشملها القرار ٢٤٢. سوريا التي خسرت الجولان في الحرب لم تشترك في المفاوضات التي جرت في مجلس الامن واختتمت باصدار القرار ٢٤٢.

الاردن سحبت منه مسؤولية شؤون الضفة الغربية بقرار اصدره مؤتمر القمة العربي في الرباط بتاريخ ٢٦ تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٤ وبموجبه اصبحت م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ملاحظة: ان القيمة القانونية لكل قرار يصدر من الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي هي في مدى انسجامه مع مبادئ القانون الدولي. وان قيمة القرار ٢٤٢ في نصوصه والالتزامات التي يوجبها لفض النزاع وتحقيق السلام الذي صدر من اجله وهذا لم تلتزم به اسرائيل. وهكذا فان القرار ٢٤٢ الذي كان صالحا عندما صدر لحل النزاع واقامة السلام في المنطقة، شوهت اسرائيل جوهره وافقدته التطورات قيمته وجعلته غير صالح لتحقيق التسوية السلمية.

احكام القانون الدولي في تشويه القرار

هذا القرار يعتبر وثيقة دولية تنسجم في نصوصها مع قواعد القانون الدولي الذي يدين اسرائيل ويعتبر تشويهها لجوهر القرار جريمة سياسية وجريمة تزوير واحتيال من الفئة الاولى.

وتنص مواد القانون الدولي واحكامه المعتمدة في محكمة «لاهاي» الدولية على فرض عقوبات سياسية واقتصادية على اسرائيل، ويلزم القانون الدولي مجلس الامن الذي اصدر القرار ٢٤٢ بان ينفذ الاحكام المنصوص عليها. كما يدين القانون الدولي واحكامه الذين اشتركوا في تشويه القرار ٢٤٢ الى جانب اسرائيل.

وللايضاح، كان من المفروض ان يتخذ مجلس الامن الدولي الاجراءات القانونية ضد اسرائيل عندما زورت القرار ٢٤٢، واقتطعت اجزاء من الاراضي المحتلة وزرعتها بالمستوطنات، وهذا ما يخالف ما ينص عليه القرار نفسه وقواعد القانون الدولي التي توجب حماية سكان الاراضي المحتلة وممتلكاتهم. مع العلم ان المادة ٢٥ من ميثاق الامم المتحدة تلزم اعضاء هذه المنظمة بتنفيذ قراراتها. وجدير بالذكر ان اصدار التوصيات والادانة لم تكن الاجراءات الواجب اتخاذها لمنع اسرائيل من التهرب من تنفيذ القرار ٢٤٢.

الاحكام القانونية في المطلوب من «م.ت.ف.»

ان الاحكام القانونية في موضوع الاعتراف من «م.ت.ف.» بالقرار المذكور والضمانات المطلوبة من مجلس الامن نحددها في النقاط الرئيسية التالية:

(١) ان القانون الدولي هو مصدر التشريع العام والاحكام التي تصدرها محكمة «لاهاي» الدولية، يعتبر القضية الفلسطينية قضية حقوق شعب يعاني مأساة التشرد واحتلال بلاده.

(٢) ان القيمة القانونية للقرار ٢٤٢ هي في نصوصه والالتزام بتنفيذها. ويوجب القانون الدولي في موقفه من القرار تصحيح التشويه الذي طمس جوهره وجعلته اسرائيل في رفضها الالتزام بنصوصه وتشويهها لمعانيه، واقتطاعها اجزاء كبيرة من المناطق المحتلة غير صالح لتحقيق السلام في



• التنكر مستمر.. وكذلك العدوان •

المنطقة.

(٣) ان الاعتراف المطلوب من «م.ت.ف.» بالقرار ٢٤٢ باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ينبغي ان ينسجم مع احكام القانون الدولي الذي يوجب على الجهة التي اصدرت القرار المذكور (مجلس الامن) اتخاذ الاجراءات التالية:

أ. اعتماد تفسير واحد للقرار ٢٤٢ تضعه لجنه من اساتذة القانون الدولي العام.

ب. تطبيق ما ينص عليه القرار باشراف لجنة يشكلها مجلس الامن الدولي وتشترك فيها الاطراف المعنية.

ج. اضافة صيغة قانونية تضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وفقا للقرارات التي اصدرتها الجمعية العامة للامم المتحدة ومنها:

القرار رقم ٢٥٣٥ الذي صدر في ١٠ كانون الاول ١٩٦٩. والقرار ٣٦٧٢ الذي صدر في ٨ كانون الاول ١٩٧٠ الذي يعترف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة وحق تقرير المصير. تلاه القرار رقم ٢٧٨٧ في ٢٦ كانون الاول عام ١٩٧١ والقرار رقم ٣٢٣٦ في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ ويعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه بالاستقلال.

ان مجلس الامن الدولي هو الجهة الوحيدة التي باستطاعتها اتخاذ الاجراءات التي تنسجم مع احكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة لتنفيذ القرارات التي اصدرها ولم تلتزم اسرائيل بها، كما رفضت الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واعلنت ان القضية الفلسطينية هي مشكلة لاجئين وليست قضية سياسية.

الصيغة القانونية لفض النزاع وتحقيق السلام العادل

استنادا الى القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وضعنا الصيغة القانونية لفض النزاع وحل القضية الفلسطينية والقضايا التي تفرعت عنها، واقامة السلام في المنطقة، ونحدد في هذه الصيغة الحلول والاجراءات والضمانات في الخطوط الرئيسية التالية:

١- تسوية النزاع تكون وفقا لاحكام القانون الدولي والمادة ٣٣ من ميثاق الامم المتحدة وتنص على احترام الحقوق ومبدأ تقرير المصير كحق لكل الشعوب. وقد تؤيد مبدأ تقرير المصير في القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ٥ شباط ١٩٥٢.

٢- تشكل اسس التسوية السلمية القرارات التي اصدرتها الجمعية العامة ومجلس الامن وهي: القرارات بشأن اللاجئين الفلسطينيين ومنها:

القرار ١٩٤ صدر في كانون الاول ١٩٤٨ وكذلك القرار ٣٠٢ صدر في ٨ كانون الاول ١٩٤٩ والقرارات الاخرى ذات الصلة.

القرارات بشأن انهاء الصراع في المنطقة ومنها: القراران رقم ٢٤٢ و٣٣٨.

القرارات بشأن مدينة القدس ومنها القرار ٢٥٠ والقرار ٢٧٠ والقرارات الاخرى ذات الصلة.

قرارات الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير منها:

القرار ٢٥٣٥ والقرار ٣٦٧٢ والقرار ٢٧٨٧ والقرار ٣٢٣٦ وهذا الاخير يؤكد حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه الوطنية.

قرار الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني وقبولها عضوا (مراقب) في الامم المتحدة. وهذا القرار يحمل رقم ٣٢١٠ صدر في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤.

٣- يشكل مجلس الامن الدولي بالاتفاق مع الامين العام للامم المتحدة لجنة من دول اعضاء، مجلس الامن وتشترك في المفاوضات الاطراف المعنية بما في ذلك «م.ت.ف.».

(ملاحظة: جدول الاعمال لهذه اللجنة يجب ان يطرح كل القضايا التي ترتبت على الصراع العربي الاسرائيلي واتخذت بشأنها قرارات في الامم المتحدة وقد ذكرت آنفا).

خلاصة الموقف القانوني

المعروف ان استخدام الوسائل السياسية المخالفة لنصوص القانون الدولي لخدمة مصالح دولية خاصة قد ادى الى تفاقم الازمة في منطقة الشرق الاوسط وحال دون علاج القضية الفلسطينية الاساسية والقضايا التي تفرعت عنها.

في التقييم القانوني ان مشروعات التسوية السلمية التي سبق وطرحتها الولايات المتحدة الامريكية وآخرون لم تكن على مستوى الحجم الحقيقي للقضية لمعالجتها كما يجب ان تعالج على مستوى قانوني وتاريخي سياسي. وهي قضية يفوق حجمها ومستواها ما رسم لها من حلول تنافت في بعضها مع احكام القانون الدولي والتشريع العام والقرارات الدولية.

الجدير ذكره، ان الحكم الذاتي الوارد في اتفاقيات «كامب ديفيد» بين مصر واسرائيل يتعارض كليا مع مبدأ حق تقرير المصير، ويعتبر بدعة غير موجودة في نصوص القانون الدولي العام الذي يقر لجميع الشعوب الحق بتقرير مصيرها واختيار الحكم الذي تريد ممارسته فوق ارضها.

ويحرم القانون الدولي، في المواد التي تستند عليها محكمة لاهاي الدولية (الجزء الثاني من القانون)، على الدولة التي احتلت اراضي الغير اتخاذ اجراءات لتعديل وضع الاقليم المحتل اكان باقتطاع جزء منه او ضمه. وتنص المادة ٤٣ وملاحقها القانونية على وجوب احترام الحقوق الانسانية لسكان الاقليم وعدم المساس بممتلكاتهم.

كما يحرم على سلطات الاحتلال القيام بأي عمل يخالف نصوص القانون الدولي والتزاماته التي توجب الحفاظ على سلامة وهوية السكان وحقهم في تقرير المصير، ولا يجوز بأي حال من الاحوال ان يفرض على المنطقة المحتلة حكم محلي (الحكم الذاتي) ليكون بديلاً للسيادة والاستقلال وهما حق من حقوق الشعب الذي احتلت بلاده.

وتنص احكام القانون الدولي، ومحكمة لاهاي خصوصا (المادة -ب) على ان اصحاب القضية (الضحايا) لهم وحدهم الحق في تقديم مطالبهم للهيئة الدولية لاستعادة حقوقهم المشروعة وحقهم بتقرير المصير.

وفي التقييم التاريخي والسياسي ان القضية الفلسطينية هي لب النزاع العربي الاسرائيلي، وشعب فلسطين الذي كان من المفروض ان تنشأ له دولة على ارضه وذلك بموجب قرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة (الجمعية العامة) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ مع العلم ان قرار التقسيم رقم ١٨١ لم يكن قانونيا بمفهوم جوهر القانون الدولي الذي لا يجيز اقتطاع اراض من اصحابها ومنحها لجماعة غريبة دخلت المنطقة بصفتها مهاجرة.

ومنذ عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا (الحديث في عام ١٩٨٦) فالقضية الاساسية تتلخص بثلاث نقاط رئيسية يجب حلها بحسب الشرعية الدولية:

(١) ازالة الاحتلال (٢) حق تقرير المصير (٣) اعادة اللاجئين ومن هنا فان القرار (٢٤٢) اذا وضعت آليات لتطبيقه على الارض (دون تشويه تفسيره) ومن ثم يتم الاعتراف بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني فوق ارضه، وتتم اعادة اللاجئين فسيغلق ملف الصراع في الشرق الاوسط، ويبدأ الشعب الفلسطيني بممارسة حقه في التطور داخل اطاره السياسي الذي يختار ليلحق بركب الشعوب الاخرى المستقلة.

هذه الصيغة تعتبر وثيقة قانونية ينبغي على الاطراف المعنية والدول ذات الشأن في الشرق الاوسط ان تتخذها مستندا قانونيا لحل شامل للنزاع واحلال السلام العادل والدائم.

كذلك تعتبر هذه الوثيقة القانونية مرجعا لمحكمة لاهاي الدولية ومجلس الامن الدولي واللجنة الدولية التي من المفروض تشكيلها من قبل مجلس الامن الدولي، لانهاء النزاع في الشرق الاوسط.

(• الكاتب، ابن قرية البعنة، قام باعداد هذه الدراسة عن مصادر فرنسية، وهو خريج كلية الحقوق في فريبورغ - سويسرا)

اطفال على حدود اللقاء..

(تتمة من ص ١٠)

عقدوا الدبكة على انغام الدريكة، آخرون اعتلوا بقايا مبنى من طابقين علهم يرون القادمين من بعيد.. بدأ البعض يبحث عن المكان المتوقع ان يطل منه القادمون.. فالعدو لم يكتف بالشريط الشائك من الناحيتين، بل وضع قطعا اسمنتية بعلو مترين كي لا يرى الناس من الجانب اللبناني حركة الجنود والمزارعين في بساتين التفاح من جهة فلسطين.

صور الشهداء، واعلام المقاومة الوطنية في كل مكان، في حين حرص الاخوة في حزب الله على وضع صور السيد حسن نصر الله ومحمد حسن فضل الله على طاولات لشرائها كذكرى طيبة من المكان، وفي نفس الوقت الخطب الحماسية والاناشيد الحماسية تصدح طوال الوقت من مكبرات الصوت للحزب الذي دائما فلسطين موجودة في كل ما يقول.

السؤال اصبح اكثر الحاحا.. اين الاتصال؟ لنتصل مع بيروت لعلهم اتصلوا هناك.. الاتصال سيء مع بيروت، لكن علمنا انهم لم يتصلوا من فلسطين.. بدأ القلق.. والفتوة تنفلت لقذف الحجارة.. والقفز على الشريط.. «لا ..لا .. لا تفعلوا الآن، كي لا يمنع المجرمون اهلنا من الاقتراب او يضايقوهم.. اما اذا منعوهم فلكل حادث حديث..».

ومن على المبنى صرخ البعض «انهم هناك.. لقد اتوا..» من خلف اشجار التفاح بانت رؤوس الاعلام الفلسطينية تلوح في الافق.. ركض الجميع ووقفوا على حافة حاجز الاسمنت المرتفع ٥٠ سنتيمترا عن الارض.. لوحنا لهم بالاعلام كي يرونا. علت الاصوات. وصلوا. انهم يتقدمون ببطء».. لكن في الحقيقة لم نر احدا. بدأ بعض الشباب بالبحث واستطلاع مكان يمكن منه الرؤية خلف اشجار التفاح.. ارسلوا احد الفتيان يقول «تعالوا، الرؤية ممكنة من ذلك المبنى» لكنه يبعد للخلف من المكان الذي يقف فيه الاهل، مبنى غير مكتمل البناء، وسقوف طوابقه الاربعة بلا حمايات. ومن باب الاحتياط كنا احضرنا مكبرا للصوت صغيرا للتحدث الى اهلنا اذا لم نستطع الوصول بشكل ملاصق للشريط. تماما كما يجري على الحدود السورية في الجولان المحتل بين اهالي مجدل شمس وغيرها حيث يتواصلون بمكبر الصوت.

قلنا للجميع الى المبنى، مع الحذر والانتباه للاطفال. تسلقنا الطوابق والشرفات واحدا تلو الآخر ونحن نقيس مدى امكانية الرؤية حتى وصلنا الى السطح الاخير.. انهم هناك. ابعد من ٣٠٠ متر. لعلهم يتجادلون مع جنود العدو للاقتراب اكثر.. لا بد انهم سيتقدمون قليلا لنراهم بوضوح اكبر.. يبدو ان المساعي لم تنجح.. الاعلام تلوح بلا توقف.. عبر مكبر الصوت وجهنا التحية للاخوة القادمين من فلسطين.. وقلنا بان يحاولوا التقدم قليلا.. «جرب احكي معهم، يمكن يسمعونا».. ونعود ونكرر التحية ونطلب منهم المحاولة والاقتراب اكثر.. دون جدوى.. فالامر ليس بيدهم. ازداد عدد جنود وآليات العدو الصهيوني...

الدم يغلي في العروق.. والغضب يتعاظم.. ونصرخ بأعلى صوت في الميكرفون لابناء القدس ويافا، الخليل ورام الله، وبيت لحم وصفد والناصرة، ونابلس وعكا، وغزة واريحا، لكل شبر من فلسطين كل الحب والتحية. نحييكم يا اهلنا، نقول لكم اصمدوا ونحن معكم. لن يفرق بيننا الاحتلال، سنحرر فلسطين من الطغاة. يا اهلنا، اطفال مخيمات لبنان واطفال لبنان والامة العربية تحييكم ونقول لكم الصمود الصمود حتى دحر الاحتلال، لن نستسلم، سنستمر في النضال ومقاومة المحتل، فان لم يكن اليوم فغدا وان لم يكن غدا فبعده، النصر آت، سنعود ونتوحد ويجتمع شملنا ونعيش بحرية وكرامة على ارض فلسطين. سننتصر على العدو الصهيوني ونحرر فلسطين حرة مستقلة...

كلمات خرجت من القلب غير محضرة ولا منمقة، لتنقل حبا وشوقا ومعاهدة على الاستمرار معا ليوم الحرية والتحرير لارضنا الطيبة. لم نعرف اذا وصل صوتنا، ولم نتبين الملامح من بعيد.. سوى التلويح بالاعلام والايدي من الجانبين.

بعد ساعة او اكثر.. فالوقت فقد معناه. كانوا يزيدون وينقصون، تارة يذهبون للباصات وتارة يعودون. يقفون خلف جدار لعلهم يجدون منفذا للقدوم نحونا، نراهم من بعيد غير قادرين للوصول اليهم، واسئلة كثيرة من الصغار يلقونها في حين الكبار من الم التجربة لا يجيبون..

مع السلامة.. سلموا على كل الاهل.. سلموا على كل فلسطين..

كلمات ارسلناها عبر مكبر الصوت وهم يلوحون بايديهم للمغادرة في الباصات الثلاثة الكبيرة التي راحت تتهادى وهي تحمل احباءنا بعيدا نحو قلب الوطن.. تلاحقهم عيوننا الممتلئة حزنا وألما.. ساد الوجوم على الوجوه كبارا وصغارا.. والقيت البالونات من بعض الاطفال دون حماسة، هلل البعض لبالون احمر دخل سماء فلسطين. بقيت القصاصات والعناوين والرسائل في ايدي الاطفال، ينظرون اليها بأسى كمن انتظر حبيبا ليقدم له هدية ولم يستطع ان يفعل.. ولم تجد الحجارة في رجم محرس جنود العدو من تخفيف تلك المشاعر.. فالمطلوب فعله اكثر..

غابت البسمات والفرحة التي رافقت الرحلة في المجيء.. في الطريق الى معتقل الخيام حيث كان الجلادون الاشرار يعتقلون ويعذبون المناضلين، قالت سمر: «لازم كل يوم نأتي ونزعج العدو الصهيوني المجرم حتى يعرفوا انه ما في حل.. ولازم نتلاقى مع اهلنا».

مصطفى ابن الـ١١ عاما قال وكأنه يكمل سمر: «زجاج المحرس انكسر، بس ما بيكفي، كان لازم نصيب الجبان الاسرائيلي» وصوت من الخلف لسمير «ليه في شريط وحدود.. لازم نشيل الشريط بالقوة وندخل لبلدنا.. نحنا اصحاب حق».

كنا نعود الى قلب الهجرة واللجوء، والغربة للمخيمات البائسة والمحبطة، واسئلة تدور في الذهن: الى اين الآن. ماذا يحمل المستقبل؟ الاطفال في الانتظار..

الزجل - نشأته واوزانه (٢-٢)

(تتمة من ص ١٤)

(مفاعيلن مفاعيلن - فعولن)
بـ - سيـ - طلْ - لـحْ - نِ - بتْ - غدْ - نبْـ - مُ - را - دي
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١
(مفاعيلن - مفاعيلن - فعولن)
م - فا - عيـ - لن - م - فا - عيـ - لن - فـ - عو - لن

١٠) اليعقوبي - الرجز الخليلي نفسه بدون تغيير
بَحْر المعَنّى خُضْتِ موجو بالعَجَلْ واللّي مَعي بيخوض ببصيبو الوَجَلْ
لكنْ بَخافِ كثير مِنْ بحرِ الهوى وقلبي بتكتِكْ مِثْل يعقوبِ الحَجَلْ
بَحْ - رِلْ - مِـ - عَنْ - نى - خضْ - تِ - مو - جو - بِلْ - عَـ - جلْ
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢
مُسـ - تفـ - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن
(مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن).
ولْ - لي - مَـ - عي - بيْـ - خو - ض - بيْـ - صيـ - بُل - و - جلْ
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢
مسـ - تفـ - ع - لن مسـ - تفـ - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن
(مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن)
وعلى هذا الوزن تغنى الميجنا -

١١) البحر الوفائي - البسيط الخليلي المقطوع، يستعملونه مصرعا، وعليه تغنى المواليا - ابو الزلف - يما مويل الهوى - الجفرا - يا عين موليتي - كلمة «حملّوا» في الشطر الثاني من البيت يمكن تغييرها الى «واحتمل» ولن يتغير شيء في المقاطع.
إللي طِحينو انتعف في الشوك شويلمو بيو اجا لو بوفاتو/ واحتمل همّو
إلْ - لي - طِ - حيـ - نُـ - نْـ - عفْ - فِشـ - شو - كِ - شويْ - لِمْ - مو
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣
مسـ - تفـ - ع - لن - فا - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن - فعـ - لن
(مستفعلن - فاعلن - مستفعلن - فعلن)
بَيْ - يو - أ - جا - لُبْـ - و - فا - تو - وِحْـ - تَـ - مَلْ - هَمْ - مو
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣
مسـ - تفـ - ع - لن - فا - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن - فعـ - لن
(مستفعلن - فاعلن - مستفعلن - فعْلن)
وعلى هذا الوزن تغنى الاغنية الشعبية في الاعراس
(سبّل عيونو ومدّ ايدو يحنونو) والقصائد العروضية ما كان من البسيط المقطوع مثل قصيدة ابن زيدون التي مطلعها:
(أضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا)
او قصيدة كعب بن زهير «البردة»:
(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول)
وغير ذلك، حتى في حال خبنت العروضة والضرب.

١٢) البحر المتوازي - البسيط على اصله كما ورد في الدائرة العروضية، كلمة «ومستني» وكلمة «بيجي» تسقط منهما «اليا ءان» ولا يختلف شيء، وعند التقطيع نكتبها «مستنْ» «بيج»:
في متوازي الهوى نجم المتيم هوى ومستنّي يمكن حبيبي بيجي بشوق وهوى
في - مُـ - تَـ - وا - زلْ - هَـ - وى - نجْـ - مِلْ - مُـ - تيْـ - يَمْ - هَـ - وى
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤
مس - ت - ع - لن - فا - ع - لن - مس - تف - ع - لن - فا - ع - لن
(مستفعلن - فاعلن - مستفعلن - فاعلن)
ومسـ - تنـ - ن - يمـ - كن - حـ - بيـ - بي - بيـ - جِ - بشوْ - قِوْ - هـ - وى
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤
مسـ - تفـ - ع - لن - فا - ع - لن - مسـ - تفـ - ع - لن - فا - ع - لن
(مستفعلن - فاعلن - مستفعلن - فاعلن)
ومن امثلته العروضية برواية الخليل بن احمد: -
قفْر القيافي ترى ثوْرَ النّعاج به يروح فردا ويلقى إلفهُ طاوِيَهْ

١٣) البحر الكامل - الرمل الخليلي - المجزوء - ولكن الشطر هنا يعادل بيتا كاملاً من مجزوء الرمل، وهو مقصور بسبب التصريع، كذلك في الشطر الثاني كلمة «صدّق ع» يمكن اداؤها «صدّقِ عا» وما «تلفظ» «م» وهكذا نقطع البيت
يا حبيبي كامِلِ الاوصافِ إبعثلي جوابْ
صدّقْ ع بُعدك ما بلتذّ لا بطعامٍ ولا شرابْ (١١)
يا - حَـ - بيـ - بي - كا - مِـ - لِلْ - أوْ - صا - ف - إبْـ - عثْ - لي - جَـ - وابْ
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥
فا - ع - لا - تن - فا - ع - لا - تن - فا - ع - لا - تن - فا - ع - لانْ
(فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلانْ)
صِدْ - ق - عا - بُعـ - دكْ - م - بلْ - تذّ - ليْـ - طْ - عا - مِو - لا - شَـ - رابْ
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥
فا - ع - لا - تن - فا - ع - لا - تن - فا - ع - لا - تن - فا - ع - لان
(فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلان)

والان وبعد ان اتينا على جميع اوزان الزجل واصولها العروضية، وكما ترى، ليس فيها اي وزن غير عربي. كذلك فانها تندرج ضمن سبعة بحور خليلية هي: - الخبب - المديد - السريع - الوافر - الرجز - البسيط - الرملْ. وبهذا نختم.

(المشهد)

(•) نشرت الحلقة الاولى في ملحق عدد يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٠/٨/٤).

المراجع

١- الجاحظ - البيان والتبيين ج (١)، ص (٢٠٠).
٢- ابن سعيد المغربي - المُغرب في حلى المغرب ج (١)، ص (١٠٠).
٣- السيد احمد الهاشمي - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص (١٤٨).
٤- ديوان الامام الشافعي، ص (٥٥)، باب من اقوال الامام الشافعي.
٥- سعود الاسدي - اغاني من الجليل، ص (١٧٢).
٦- ن.م.س - ص (٣٥).
٧- ن.م.س - ص (٣١).
٨- السيوطي - معترك الاقران في اعجاز القرآن ج (١)، ص (٤٢).
٩- الجاحظ - م.س - ج (١)، ص (٢٠٠).
١٠- ابو الحسن احمد بن محمد العروضي - كتاب الجامع في العروض والقوافي، ص (٦٤)، وقد ذكر المحقق في هامش الصفحة بيتا اخر يسبق هذا البيت، ينقله عن الاخفش
(وبَلْدَة قفْرةٍ تُمسي الرياحُ بها لواغبا وهي نا ءٍ عرضُها خاويهْ)
١١- الاوزان الزجلية ومفاتيحها نقلناها عن كتاب - اغاني من الجليل - للاستاذ الشاعر سعود الاسدي - ص (٢٩-٣١).
* ذكرنا اللسان في ثنايا المادة ولم نشأ ذكره في المصادر.



متى يعود ابن يوسف الى القصيدة؟

* لو سمعت قبل بضع سنين، من اي شخص في هذه الدنيا الفانية، ان جريدة تابعة لحزب شيوعي، ستنشر يوما ما، كلامًا غير ودي تجاه الشاعر سعدي يوسف، لرفضت مبدأ السماع لذلك الشخص، ولقلت انه يهرف بما لا يعرف. ولو ان ذلك الشخص المفترض قال لي انني انا من سأكتب ذلك الكلام غير الودي، لسمحت لنفسي - مع انني لم اكن شيوعيا حزبيا في اي يوم - ان اطالب بفحص ذلك الشخص عصبيا ونفسيا.

ولكن مياها كثيرة جرت منذ بضع سنين في الفولغا والفرات ودجلة والفريعة ووادي غزة. والدنيا غير الدنيا، وانا اتساءل: هل المبادئ غير المبادئ؟ ام ان الوعي هو قوة متحركة متحولة بحيث ان ما تركناه في الليل لن نراه في النهار؟ ماذا فعل سعدي او ما الذي يجري معه؟ ولماذا التهويل؟ الا نقرأ القصيدة اولاً؟

الشاحنة الهولندية: الخزان

ليس هذا العنوان لي بل هو عنوان آخر ما قرأت للشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف، وهو نص صغير في ستة عشر سطرًا، كتبه يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/٦/١٩ في مدينة الضباب مع انني لا اذكر نسبة الرطوبة والضباب في لندن ذلك اليوم، فضلا عن انني عاجز، بطبيعة الحال، عن تقدير العلاقة بين الضباب المحتمل في المدينة وبين قصيدة سعدي المنشورة في الصفحة الحادية عشرة، من عدد لا اذكر رقمه في جريدة «القدس العربي»، وان كنت اعرف ان الصفحة خاصة بالادب والفن.

اما القصيدة فها هي كاملة:

نحن عراقيون
قتلنا ملكا في ٥٨
ونحن الآن طماطم في ثلاجة شاحنة
تدخل من هولندا
لتسلمنا، موتى، بردانين..
لماذا؟
هل لي ان اسأل توني بلير:
ان كنت تريد لـ«لندن»
الا تمسي «مستعمرة» لعراقيين
فلماذا لا تطرد صدام الواحد
كي نرجع نحن،
ونحن ملايين اربعة
نحن ملايين اربعة من عشرين..
١/٥ الارض
و١/٥ خطوط العرض
و١/٥ القرن الواحد والعشرين

والآن، لنتأمل السطور الستة عشر، ولنعترف بأننا لا نستطيع انكار انها من شعر سعدي. فهذه علامات اسلوبه منذ اربعين سنة: استخدام الارقام الى جوار الحروف (٥٨ - بردانين - لعراقيين ١/٥) واستخدام اسماء البلاد (هولندا - لندن) واسماء الساسة (توني بلير - صدام)، والتفعيلات المتلاحقة المدورة، والنأي عن النعوت، ومقاربة الرمز من السخرية من الغمغمة بحيث ان النص يقول ولا يقول.. ولكنه يوحي بكل شيء. اذن فما هو المدهش في هذا الكلام؟ وما الذي تغير؟ او بتعبير آخر: من الذي تغير.. الشاعر ام القارئ؟. ام الشيوعية؟

عفريت الشاعر

كلنا نتغير. ولن يستحم احدنا بمياه نهر هيروقليطس مرتين. ولكن للتغير منطقه وقوانينه. فقد يصبح احدنا عجوزا، او اعمى، او مليونيرًا. لكنه بالتأكيد لن يصبح دراجة، او سحابة، او نعامة.. سنصطدم بمعلومات جديدة تؤثر في احساسنا وادراكنا ووعينا، لكننا نراهن على ان وعينا سيحتفظ بمفهومات الخير والشرف والجمال والحق. وقد لا يحق لميخائيل غورباتشوف ان يتحول الى انور سادات عالمي، ولكن هذا ما جرى. واذا ترتب على ما جرى ان العالم كف عن ان يكون ثنائي القطبين، فان انتصار القطب الواحد، لا يعني ان اشعارنا واحلامنا وشهداءنا وشعاراتنا واسرانا والمتورطين بافكارنا قد دخلوا خبر كان. لقد قال اسلافنا يوما: «لكل زمان دولة ورجال».. وهذا يعني ان هناك «دولا» مخبأة في الامكانية، في الحلم، وان هناك «رجالا» يضمرهم زمان قادم.. قد يطول حتى لا يراه جيل كامل، ولكن لا احد يلقي بمفاتيحه في بحر الظلمة والظلم والظلموت.. ومع ذلك فالشاعر سعدي يوسف، الذي كان يقول حتى امس الاول، ان الشيوعية ستبقى حلم الانسانية الابهى، هو نفسه، بارقامه وقوافيه وتدويراته ومقارباته، من يدعو رئيس وزراء بريطانيا الى تخليص العراق من صدام حسين. وسعدي يوسف نفسه، انسان يعيش في عصر التلفزيون والفضائيات التي تنقل، بكفاءة ونشاط، اخبار توني بلير وهو يركض، كالعبد، وراء وليم بيل كلينتون لقصف العراق، وقتل اطفال العراق، وتدمير حضارة العراق التي تبلغ - حسب قصيدة سعدي - خمس الارض.. الا اذا كان الشاعر المنادي بحلم الانسانية الابهى، يعتبر ان ملايينه الاربعة هم وحدهم الذين يحق لهم العيش من بين الملايين العشرين الذين يشكلون شعب العراق..

ان كلاما طائشًا كهذا، كان من شأنه ان يوقع القارئ في رد الفعل فيحرق اشعار سعدي لا سمح الله. لولا استدراك موضوعي، هو ان الشاعر هو الذي احرق اشعاره واستبدلها بتوني بلير، ولاننا اوفياء لاشعار سعدي يوسف الجميلة، فسوف نفترض انه اختفى، اكله الذئب الى حين، وان من كتب هذا النص الردي، هو عفريت الشاعر وشبحه، وليس شخصه الذي نحبه ونشتاق اليه. فليكن ديوانه قميصه.. ولنأمل بالا تكون انياب الذئب طاحنة ولا معدته. فقد يعود ابن يوسف، كما عاد يوسف، بعد سبع عجاف..

ذاكرة الجسد

عرفت احلام مستغانمي قبل ربع قرن..

كان ذلك في نيسان ١٩٧٥، والمناسبة هي انعقاد المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب في الجزائر. كانت المرة الاولى التي ارى فيها الجزائر، وبقدر ما اذهلني جمال البلاد، فاجأتني فيها ظاهرتان: صعوبة امزجة الرجال، ومساحة حريات النساء. والى ذلك كانت اللهجة الدارجة تدخل في حيز الطلاسم، حتى اذا اصغيت اليها بتمعن واخلاص، ادركت كم هي قابلة للفهم بسهولة.. وكان لاحلام مستغانمي فضل كبير في وصولي الى هذه البدهية. وقد سألتها عن سرّ وضوح كلامها، بالنسبة الي، قياسا الى الجزائريين الآخرين، فقالت لي: انا معربة..

معربة!

تلك هي كلمة السرّ التي ينشطر خلفها المجتمع الجزائري، بين مواطنين حسموا امرهم مع الهوية، فهم جزء عضوي من الثقافة العربية الاسلامية الانسانية، وآخرين اختاروا العزلة والانعزال فهم امتداد للثقافة الفرانكفونية ولكن على طريقتهم وطبيعي ان احلام مستغانمي تنتمي الى الفريق الاول، لكن هذا ليس كل شيء..

فليست الحدود بين الفريقين مقتصرة على الابيض والاسود. ان بعضا من الفريق الانعزالي محكومون بجهل جوهر الفريق المقابل. فهم يظنون التعريب ملازما للتعصب، والانغلاق، وعدم القدرة على مجاراة العصر. والمشكلة ان الاصوليين يعطون هذا الانطباع ويغذونه بل ويحرسونه. وقد كان مشروع بن بلا، في بداية الاستقلال، هو البحث عن القواسم المشتركة بين الحداثة والاسلام، لكن استغراقه في التجريب، وطغيان الاشكالات السياسية الاجرائية، وقصر عمر التجربة، جعلت المشروع كله طيفا غامضا سرعان ما اخلى مكانه لمشروع بومدين، المعرب بوضوح، لكنه مبتلى ببيروقراطية الجيش والادارة، فكانت تقصيراته في بناء المجتمع حجة للفرانكفونيين على المعربين. وعبثا حاول المتنورون من داخل جبهة التحرير التي بات يقودها بومدين، ان يوضحوا امكانية التعامل مع الحداثة مع الحفاظ على الوجه العربي.. وفي هذه المعمعة وجد الفريق الحداثي المعرب اذا جاز التعبير، نفسه غريبا في تجربة بومدين، فانكفأ الى ذكريات الجهاد في الجبل، والاغتراب داخل الوطن، ومن هذا الفريق كانت احلام مستغانمي.. انها تنتمي الى اسرة مجاهدة. تتباهى بلسانها العربي. لكنها تريد ان تعيش حياتها كما ترى، فلا هي مع سيدي بخير، ولا هي مع ستي بخير. لقد نظر الفرانكفونيون اليها بحذر. ونظر الاصوليون اليها باستنكار. وحين حاولت الجمع بين المرأة الشرقية بما هي ربة بيت، والمرأة العصرية المنتجة، كانت النتيجة، كما قالت في شهادتها الجميلة التي القتها في مدينة اغادير المغربية عام ١٩٨٥، انها باتت تخشى ان يخسرها المطبخ ولا يكسبها الادب.

ولكنها صمدت، وثابرت، وكسبها الادب.. وحققت روايتها «ذاكرة الجسد» نجاحا استثنائيًا..

ومن جديد برز عفريت سعدي يوسف..

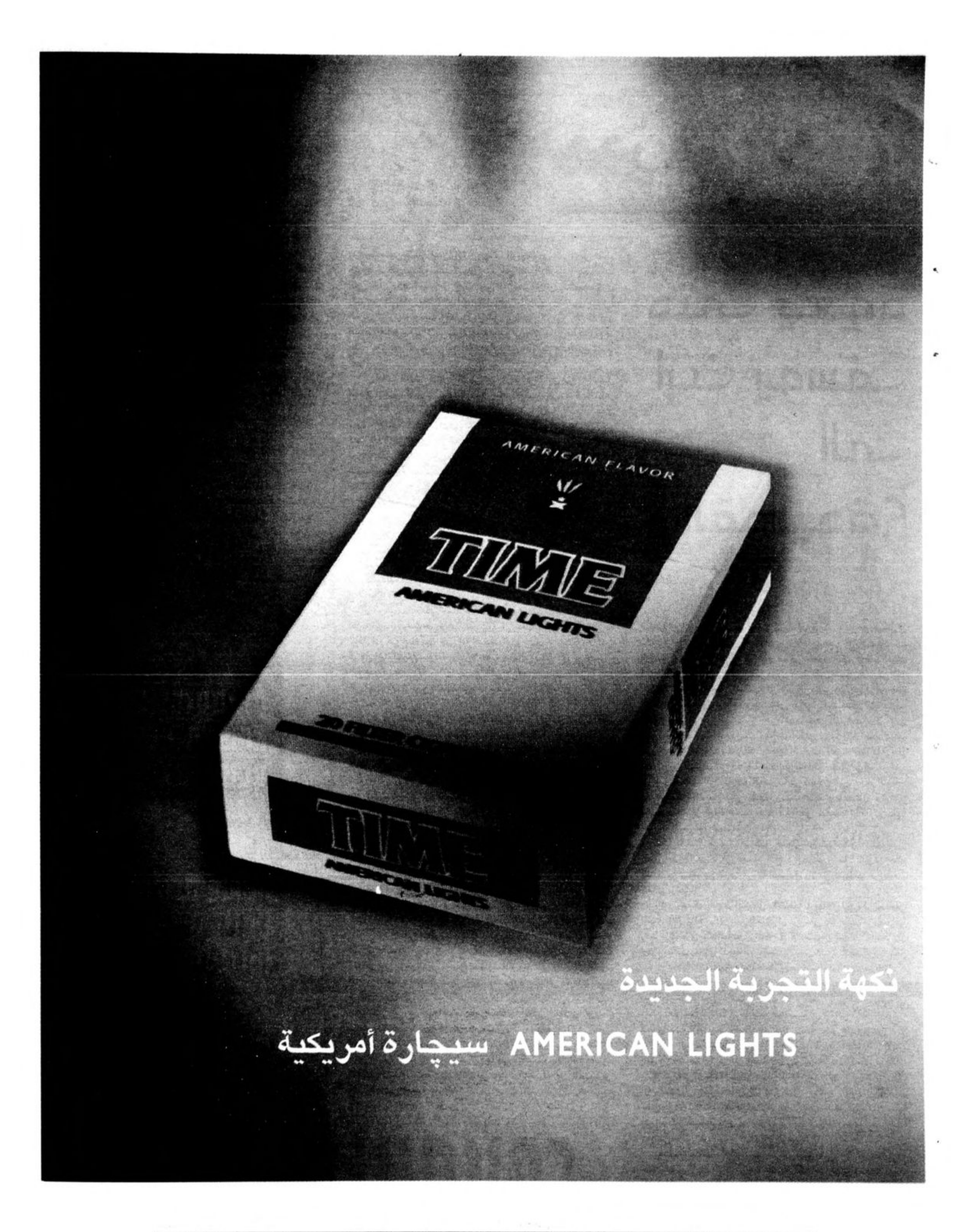
هذه الرواية لمن؟

هذا سؤال ظالم، فظ، فج، متورم باخلاق ذكور النحل لا فحولة الحياة. لان الجواب الممكن قولا واحدا، هو ان رواية «ذاكرة الجسد» من تأليف الكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي ولا شريك لها فيها.. وكان من الممكن ان تكون بمنأى عن الشهرة ووجع الرأس، لولا واحدة من تلك المصادفات العبثية التي تتاح لعمل ابداعي فتضعه في محرق الضوء. لقد لفتت الرواية انظار المثقفين والنقاد، لكن هؤلاء لا يشكلون ضجة شعبية في زمن الاستهلاك والاعلانات. ولقد شهد المرحوم نزار قباني وهو من هو في عالم الدعاوة - لصالح رواية احلام مستغانمي، لكنها كانت تحتاج الى تصريح للنجم السينمائي نور الشريف - وهو مثقف، ما في ذلك شك - حتى يجن جنون المراهقات والمراهقين فتنفد نسخ الرواية في ايام. ولان احلام كاتبة غير مدعية، فقد اعترفت بذلك، ولكنها اضافت ومعها الحق كله: «ان تصريح نور الشريف اتاح للرواية هذه الضجة، لكن ما في الرواية من ادب هو الذي امسك بالقراء واوصل اليهم رسالتي». ولان النجاح يجر النجاح، فقد شحذت احلام مستغانمي قلمها، وكتبت رواية ثانية بعنوان «فوضى الحواس» لتحقق نجاحًا شعبيًا جديدًا، وها هي تستعد لاصدار روايتها الثالثة. اليس هذا طبيعيًا؟

لكن ما ليس طبيعيا، هو ظهور صحفي تونسي مغمور، يقوم بدور عجوز الفرح التي لا دور لها الا انتقاد العروس. فقد اعلن ان احلام مستغانمي ليست هي صاحبة الرواية الحقيقية، وان من كتبها لها هو الشاعر سعدي يوسف!!

ازاء نكتة كهذه، يبدو التجاهل حلا ناجعا للوهلة الاولى. لكن الصحفي المغمور الح وبالغ. وكان على الكاتبة ان ترد على هذا الافتراء. وكان في ردها ما لا يبرئ ساحة سعدي يوسف.. اذ لا دخان من غير نار. والدخان ان احلام وضعت روايتها المخطوطة، فعلا، بين يدي الشاعر الكبير، كما يفعل الادباء عادة اذ يستشيرون اصدقاءهم ومعارفهم. وكما تبين بعد ذلك، - وباعتراف سعدي - فقد ابدى لها ملاحظات لم تأخذ بها، وحتى لو اخذت بها -ولو حرف امتناع لامتناع - فان هذا لا يعني ان الرواية اصبحت له. ولكن معنى هذه الواقعة ان ما اشيع حول نسبة الرواية الى سعدي، مصدره سعدي نفسه. وقد ناشدته الكاتبة ان يدلي بشهادته في هذا الموضوع الذي ينال منها انسانة وكاتبة، ويسيء الى علاقتها الزوجية، ولم يظهر اي رد فعل من الشاعر الكبير على امتداد عشرين يوما، حتى اضطرت احلام مستغانمي الى ما يشبه التحدي، لكن بلباقة، فقد طلبت من سعدي يوسف ان يوافيها الى مجابهة تلفزيونية على الهواء مباشرة.. وعند ذلك اصدر تصريحا خجولاً بكلمات قليلة يؤكد روايتها هي وينفي ان يكون نسبة الرواية الى نفسه، فيما يؤكد غير شاهد، انه كرر هذا الادعاء غير مرة، وهو في حالات من النشوة او انزياح الوعي..

ستهدأ العاصفة، او لنقل انها هدأت.. وستمضي احلام مستغانمي في مشروعها الروائي، وتنقح روايتها الثالثة، لكن هل يستطيع سعدي يوسف ان يستأنف مشروعه الشعري؟ لا شك ان مهارات وخبرات كثيرة قد اكتسبها الشاعر الكبير في هذه الرحلة الطويلة. لكن لا استخدام الارقام ولا اللعب بالاسماء ولا ادعاء ما ليس في اليد، من شأنه ان يجعل من توني بلير رمزًا لحلم الانسانية الابهى. فمتى يعود الاخضر بن يوسف الى قصيدته الجديدة؟



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.